المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE

رشيد لعبدلوي

في اللسانيات الأمازيغية

السمات وبنـاء الجملة

2019

في اللسانيات الأمازيغية
السمات وبناء الجملة

رشيد لعبدلوي

في اللسانيات الأمازيغية
السمات وبناء الجملة

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

مركز التهيئة اللغوية

سلسلة دراسات وأبحاث رقم 74

العنوان

في اللسانيات الأمازيغية السمات وبناء الجملة

المؤلف:

رشيد لعبدلوي

الناشر

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

تصميم الغلاف

وحدة النشر

الإيداع القانوني

2019MO2066

ردمك

978-9920-9674-9-5

الطبع : دار أبي رقراق للطباعة والنشر بالرباط.

الفهرست

لائحة الرموز 13

إهداء 15

شكر وامتنان 17

الفصل الأول: مقدمـات نظــرية 19

1. مقدمة عامة 21

2. المتن اللغوي 24

1.2. موقع الأمازيغية في الخريطة اللغوية بالمغرب 24

2.2. طريقة التدوين المعتمدة 25

2. 4. نظرة عن نحو اللغة الأمازيغية 28

3. مقدمات نظرية 28

3. 1. مستويات النحو 29

2.3. الإكسبار (س-خط) والعلاقات المحلية 30

3.3. التحويلات المعممة 31

4.3. قاعدة النقل ومبادئ الاقتصاد 32

4. الصرف الانصرافي والصرف الاشتقاقي 36

الفصل الثاني: بنية الجملة وترتيب مكوناتها 39

1. الافتراض التقليدي للجملة : ج وجَ 41

2. الوظائف داخل الجملة في الأمازيغية..... 44
2. 1. الفاعل..... 44
2. 1. 1. أي مفهوم للفاعل؟ 44
2. 1. 2. مفهوم الفاعل في الدراسات اللسانية الأمازيغية..... 46
2. 1. 2. 1. الفاعل عند باصي Basset (1950)..... 46
2. 1. 2. 2. الفاعل عند كالان Galand (1964) والمدرسة الوظيفية 48
2. 1. 2. 3. الفاعل في إطار الدراسات التوليدية 49
2. 2. المفعول به والمفعول غير المباشر 52
2. 2. 1. التعدية واللزوم..... 52
2. 2. 2. المفعول به 54
2. 2. 3. المفعول غير المباشر..... 56
3. الرتبة في الجملة 58
3. 1. الأمازيغية لغة فعل فاعل مفعول 58
3. 1. 1. الأمازيغية وخصائص اللغات فعل فاعل مفعول 58
3. 1. 1. 1. موقع الرأس في المركبات..... 58
3. 1. 1. 2. موقع عنصر الاستفهام في اللغات ف فا مف..... 60
3. 1. 1. 3. علاقة التطابق بالزمن 61
3. 1. 1. 4. الرتبة فا ف مف في لغات ف فا مف 62
3. 1. 1. 5. الفعل غير المتصرف وترتيب الكلمات 64
3. 1. 1. 6. الصفة والموصوف في لغات ف فا مف..... 64

3. 1. 2. سياقات الرتبة ف فا مف 65
3. 1. 2. 1. الجملة البسيطة 65
3. 1. 2. 2. الجملة المدمجة 68
3. 2. المركب الفعلي في الأمازيغية وفرضية الفاعل الداخلي 70
3. 2. 1. عدم التناظر بين الفاعل والمفعول 70
3. 2. 2. الأسماء المركبة 72
3. 3. الجملة الرابطية 73
3. 4. الجملة غير الفعلية 78
3. 4. 1. تصنيف المعطيات 78
3. 4. 1. 1. اسم + د + اسم واصف 79
3. 4. 1. 2. اسم + د + صفة 79
3. 4. 1. 3. اسم + مركب حرفي 79
3. 4. 1. 4. اسم + صفة / اسم 80
3. 4. 1. 5. د + اسم/ صفة/ ضمير/ ضمير إشاري 81
3. 4. 2. [د] ودوره في الجملة الاسمية 82
3. 4. 3. الرتبة في الجملة غير الفعلية 83
3. 4. 4. البنية الحملية للجملة الاسمية 84
4. خلاصة 85
الفصل الثالث: سمات العناصر الوظيفية وتركيب الفعل 87
1. تقديم 89

2. المصدري والصرفة والحد..... 90
3. مركب المصدري واشتقاق الرتبة..... 92
3. 1. تركيب المصدري في الأمازيغية 92
3. 2. امتناع نقل الفعل إلى المصدري..... 98
4. الصرف التركيبي للعناصر الصُّرفية..... 102
4. 1. الصُّرفات الصرفية المستقلة 103
4. 2. الصرفات اللاصقة..... 107
5. تركيب العناصر الصرفية 109
5 .1. الفرضية التقليدية للصرفة..... 109
5. 2. فرضية تفكيك الصرفة 114
5. 3. الإسقاطات الصرفية..... 117
5. 3. 1. النفي..... 118
5. 3. 2. الزمن 127
5. 3. 2. 1. الزمن والجهة : اللغة الأمازيغية لغة زمنية..... 127
5. 3. 2. 2. التقابل الزمني في الأمازيغية..... 133
5. 3. 2. 3. أبنية الزمن المعقد 136
5. 3. 2. 4. [ار] صرفة زمنية..... 138
5. 3. 3. الجهة والنظام الفعلي 140
5. 3. 4. مركب التطابق..... 144
5. 3. 4. 1.صرفات التطابق وسمات التطابق 145

5. 3. 4. 2. التطابق وترتيب المكونات..... 147
5. 4. موقع الفعل..... 150
5. 4. 1. صعود الفعل وفحص السمات الصرفية..... 150
5. 4. 1. 1. السمات القوية والسمات الضعيفة..... 150
5. 4. 1. 2. مبدأ الاقتصاد على الإسقاطات 152
5. 4. 3. النقل إلى الجهة..... 153
5. 4. 4. امتناع الصعود إلى الزمن المستقبل والنفي 155
5. 5. الفاعل والمفعول ورتبة فعل فاعل مفعول 160
5. 6. الخصائص الزمنية والجهية للجملة غير الفعلية 164
6. خلاصة: 165
الفصل الرابع: السمات التطابقية وتركيب الفعل 167
1. تقديم..... 169
2. البنية الصرفية للصرفات التطابقية 171
3. اللواصق التطابقية : الطبيعة والإسقاط 180
3. 1. طبيعة اللواصق التطابقية 180
3. 2. التطابق: رأس أم مركب؟ 182
3. 2. 1. التطابق علاقة بنيوية 182
3. 2. 2. افتراض المركب التطابقي 185
3. 2. 2. 1. التطابق الغني والتطابق الفقير 185
3. 2. 2. 2. عن المقياس التطابقي (الفاسي الفهري 1993)..... 188

3. 2. 2. 3. الإسقاط التطابقي والسمات القوية 193
4. العلاقات التطابقية : الإعراب والرتبة 196
4. 1. العلاقات التطابقية الممكنة 196
4. 1. 1. التطابق عبر العمل..... 197
4. 1. 2. العلاقة بين المخصص والرأس والصورة المنطقية..... 199
4. 1. 2. 1. التطابق عبر العلاقة بين المخصص والرأس..... 199
4. 1. 2. 2. الصيغة المشبهة والتطابق بين المخصص والرأس 201
4. 1. 2. 3. التطابق والعطف 206
4. 2. الإعراب والرتبة 212
4. 2. 1. فحص الإعراب 212
4. 2. 2. الرتبة..... 215
4. 2. 3. التطابق الغني والتطابق الفقير في العربية الفصحى 219
5. التخصيص 221
5. 1. السمات التطابقية والصرفات التطابقية..... 222
5. 2. تفكيك المركب التطابقي 226
6. تطابق المفعول وإعراب النصب 229
7. خلاصة 234
الفصل الخامس: السمات الصرفية والإضمار..... 235
1. تقديم..... 237
2. نظام الضمائر في الأمازيغية..... 238

2. 1. تصنيف الضمائر 238
2. 2. تراتبية الضمائر 241
2. 3. الضمير الفارغ والضمير المتصل : بعض الخصائص المشتركة 244
3. الضمير الفارغ: شروطه ومسوغاته 248
3. 1. الأمازيغية وإسقاط الضمير 248
3. 3. تسويغ الضميرالفارغ بين التطابق والإعراب 253
3. 3. 1. التطابق القوي وتسويغ الضمير الفارغ 253
3. 3. 2. علاقة المركب التطابقي (م تط) بالضمير الفارغ 255
3. 4. الضمير الفارغ: التسويغ والفحص 259
3. 4. 1. الضمير الفارغ (ضم) رأس ومركب 259
3. 4. 2. التسويغ 260
3. 4. 3. الفحص 268
3. 5. خلاصة 270
4. المتصلات 271
4. 1. البنية التوزيعية للمتصلات 271
4. 2. المتصلات والقيد على الاتصال 276
4. 3. الطبيعة المقولية للمتصلات 280
4. 3. 1. المتصلات ليست وحدات صرفية 280
4. 3. 2. المتصلات رؤوس ومركبات 282
4. 3. 3. المتصلات وظيفية أو معجمية؟ 285

4. 4. تحاليل منافسة للاتصال 289
4. 4. 1. التحليل الصرف المعجمي..... 289
4. 4. 2. تحليل النقل..... 290
4. 4. 2. 1. مسوغات نقل المتصلات..... 295
4. 4. 2. 1. 1. النقل في إطار المبادئ والوسائط 295
4. 4. 2. 1. 2. الزمن والمتصلات في الأمازيغية 297
4. 4. 3. نقل المتصلات الإعراب والإحالة 301
5. خلاصة 305
خـاتـمـة عـامـة 307
ملحق المصطلحات 313
البيبليوغرافـيا 337

لائحة الرموز

إر	إرسال
بؤ	بؤرة
تر	تركيب
تط	تطابق
جم	جمع
جن	جنس
جه	جهة
ح	حرف
ز	زمن
س	اسم
شخ	شخص
ص	صرفة
صغ	صيغة
صف	صفة
ظر	ظرف
عد	عدد
ف	فعل
فا	فاعل
لص	لاصقة
م	مركب
م تط	مركب تطابقي
م جه	مركب جهي
م ح	مركب حرفي
م ز	مركب زمني
م س	مركب اسمي

م ص	مركب صرفي
م ف	مرطب فعلي
م مص	مركب مصدري
مت	متصل
مخ	مخصص
مذ	مذكر
مش	مشبهة
مص	مصدري
مف	مفعول
مفر	مفرد
مؤ	مؤنث

إهـــداء

إلى روح أمي وأبي

إلى أفراد عائلتي الصغيرة (فاطمة وتيليلا وأنير)

شكر وامتنان

أتقدم في مستهل هذا الكتاب بالشكر والتقدير إلى الأستاذين محمد المدلاوي الذي أشرفي على إنجاز أجزاء كثيرة من هذا البحث وإلى الأستاذ الحسين المجاهد الذي لم يبخل علي بمساعدته وتوجيهاته.

كما أوجه بالشكر أيضا إلى جميع الزملاء في مركز التهيئة اللغوية بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية حيث لم يبخلوا علي بتشجيعهم وخاصة إلى الزميلين عبد الله بومالك ونورة الأزرق حيث تفضلا بمراجعة الصيغة النهائية لهذا العمل قبل طبعه.

وأعبر عن امتناني لمؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية على نشرها لهذا العمل.

الفصل الأول
مقدمـــات نظـــرية

1. مقدمة عامة

يدخل هذا العمل في إطار المساهمة في طرح وإعادة طرح بعض الأسئة في تركيب الأمازيغية قصد تعميق البحث فيها والمساهمة في تقعيدها. وينطلق الكتاب من المعطيات اللغوية لفرع الجنوب مع التطرق إلى كيفية تجسيد نفس الظاهرة في الفروع الأخرى للأمازيغية، كما يورد معطيات تنتمي إلى لغات أخرى على سبيل المقارنة.

وقد جرت العادة في الأدبيات اللغوية أن تبتدئ المؤلفات التي تتناول تركيب لغة ما بما اصطلح عليه تقليديا أجزاء الكلام. ومنذ وقت مبكر، دأبت اللسانيات التوليدية على التمييز بين المقولات المعجمية lexical categories أو المقولات الكبرى major categories من جهة، وهي الاسم والفعل والحرف والصفة. والمقولات النحوية grammatical categories، من جهة أخرى. ويطلق على هذا النوع الأخير في الدراسات اللسانية التوليدية الأخيرة المقولات الوظيفية functional categories وهي المصدري complementizer والحد determiner والصرفة inflection التي تتضمن الزمن Tenser والتطابق agreement والجهة aspect والنفي negation...إلخ.

وقد تمكن تشومسكي (Chomsky وb1986, 1970) من تحليل النوع الأول عبر المصفوفة [±اسم،±فعل].[1] ليصبح الاسم [+اسم، –فعل] والفعل [–اسم، +فعل] والصفة [+اسم، +فعل] والحرف [–اسم، –فعل]، ويشكل النوع الثاني لائحة مغلقة عكس النوع الأول. وقد وسع تشومسكي (1986b) مبادئ نظرية المقولات التركيبية (سـ-خط X-bar theory) لتشمل المقولات الوظيفية.[2]

وبما أن البحث اللساني قد أخذ في الوقت الحاضر اتجاها أصبح فيه وصف ظاهرة معينة يستدعي المقارنة بلغات أخرى؛ توجد فيها الظاهرة نفسها أو ظواهر مشابهة؛ قصد فرز ما هو كلي، تشترك فيه كل اللغات أو أغلبها، عن ما هو خاص تنفرد به لغة معينة أو مجموعة خاصة من اللغات. فإن بلوغ هذا الهدف يقتضي مقاربة بنية

1- تحيل السمة [± اسم] إلى السمة الاسمية في حين تحيل السمة [±فعل] إلى سمة الفعلية أو الحملية.

2- انظر الفاسي (1990) بخصوص انتقاداته لتحليل تشومسكي للمقولات التقليدية والمعتمدة على مصفوفة [± اسم، ± فعل].

العناصر الوظيفية أو الوظيفية الصرفية في اللغات. لأن اللغات الإنسانية لغة واحدة على مستوى المعجم، والعناصر الصرفية هي وحدها الموضوع الرئيسي للوسائط التي يختلف تحقيقها من لغة لأخرى (تشومسكي Chomsky(1989. كما أن الاختلافات بين اللغات تتحقق عبر السمات الصرفية للعناصر الوظيفية. وتبرز هذه الاختلافات في مستوى الصورة الفونولوجية. فالطفل حين يتعلم لغة معينة، فإنه يدرك في بداية الأمر المادة الفونولوجية قبل إدراكه لمعاني الكلمات (تشومسكي Chomsky(1992).

ونروم القيام بهذا العمل في إطار البرنامج الأدنى، وهو البرنامج الذي طوره تشومسكي (1989) و (1992) وChomsky(1995) وتشومسكي ولاسنيك (1991) Chomsky & Lasnik. وسنقدم تفاصيل هذا النموذج النظري في الفقرة الثالثة من هذا الفصل.

ونستهل هذا الكتاب بأسئلة لها علاقة بالرتبة في الأمازيغية وعلاقتها بنمط اللغات التي تنتمي إليها. وتليها علاقة بنية الجملة بطبيعة العناصر الصرفية في الأمازيغية، والأمازيغية عامة، عبر طرح الأسئلة التالية: ما هي طبيعة العناصر الصرفية؟ وما هي طبيعة العلاقة التي تربطها بالفعل؟ ثم ما هي رتبة العناصر الصرفية في علاقتها بالفعل. وفي علاقة بعضها ببعض؟ وإذا كانت هذه العناصر ترأس إسقاطات مستقلة بمفهوم سـ-خط (بولوك Pollock(1989)، وأوحلا Ouhalla(1988)) فإن ذلك يؤدي إلى طرح السؤال التالي: ما الذي يسوغ هذه الإسقاطات؟ وهل هناك علاقة بين هذه الإسقاطات ورتبة الكلمات في الأمازيغية؟

ويطرح التطابق مسائل إضافية إلى جانب المسائل السابقة، وهي: ما هي علاقة التطابق بموقع الفاعل؟ ثم ما هي طبيعة العلاقة التي تجمع العنصرين المتطابقين في الجملة؟ وما هي علاقة التطابق بالفاعل الفارغ في الأمازيغية ؟ ثم كيف يتم تسويغ هذا النوع من الفاعل في الأمازيغية وفي اللغات التي تجيزه؟ وهل تتوفر الأمازيغية على تطابق المفعول، انطلاقا من افتراض تشومسكي (1989 و1992) لإسقاطين: إسقاط تطابق الفاعل وإسقاط تطابق المفعول. وما هي علاقة هذا الافتراض بالمتصلات؟

ونفترض، لحل الإشكاليات أعلاه، أن العناصر الصرفية عبارة عن سمات صرفية morphological features. وتتحقق إما عبر لواصق أو عبر صرفات مستقلة. وهذه السمات تكون إما قوية strong فينتج عن ذلك النقل المفتوح overt movement للفعل لفحصها، أو تكون ضعيفة weak وينتج عن ذلك النقل المغلقcovert movement للفعل لفحصها. بناءا على ما تدعو إليه مبادئ الاقتصاد economy principles.

ويتمفصل هذا الكتاب على الشكل التالي : سنقدم فيما تبقى من هذا الفصل، تعريفا باللغة الأمازيغية، إذ سنتطرق لموقعها في الخريطة اللسانية بالمغرب. ثم سنعرض لأهم محاور الإطار النظري الذي سنتبناه في التحليل.

ونخصص الفصل الثاني لبنية الجملة في الأمازيغية. وسنبدأ بدراسة الوظائف داخلها والخصائص الصرفية التركيبية لكل وظيفة. ثم ننتقل إلى إشكالية الرتبة، فنقوم بجرد للدرسات التركيبية للأمازيغية والتي اعتبرت الأمازيغية لغة ف فا مف VSO language. كما سنمر على خصائص اللغات فعل فاعل مفعول ومدى توفر الأمازيغية على تلك الخصائص.

ونتفحص، في الفصل الثالث، بنية العناصر الصرفية في الأمازيغية، وسنصنفها إلى نوعين: الأول يتحقق عبر صرفات مستقلة عن الجذع الفعلي، مثل الزمن [راد] والنفي [ور] والصرفية الزمنية الجهية [ار]. والثاني يتحقق عبر صرفات تلتصق بالجذع الفعلي أو تدمج فيه وهي : الصرفات التطابقية والجهة والزمن غير المستقبل. وتسوغ المركبات الصرفية، إما بواسطة النقل المفتوح للفعل إلى رأس هذه المركبات، إذا كانت هذه العناصر مولدة في رأس مركباتها، أوعبر توليد الصرفة في رأس المركب الصرفي إذا كانت هذه الصرفات مستقلة. كما سنعرض في الفصل نفسه إلى أن الرتبة **ف فا مف** ناتجة عن النقل المفتوح للفعل وإلحاقه ببعض العناصر الصرفية، في الوقت الذي يظل الفاعل في موقعه الأصلي حتى الصورة المنطقية، وتخضع بنية الجمل غير الفعلية للسيرورة نفسها.

ونتناول، في الفصل الرابع، خصائص التطابق بين الفعل والفاعل في الأمازيغية. ويتحقق هذا التطابق عبر لواصق تكون سوابق أو لواحق أو صرفات متقطعة. وتعكس هذه الصرفات التطابق بين الفعل والفاعل في سمات الشخص والعدد والجنس. ويتحقق

هذا التطابق عبر العلاقة بين الرأس ومخصصه spec-head relation في الصورة المنطقية. وقد انطلقنا من كون التطابق يرأس مركبا مستقلا في بنية الجملة كباقي العناصر الصرفية الأخرى، حيث يتموقع الفعل في رأسه والفاعل في مخصصه. ونقترح نقلا عن سبيس Speas (1993) أن تصنيف اللغات إلى لغات ف فا مف ولغات ف فا مف مرتبط بالنسق التطابقي في كل نوع. كما نفترض أن السوابق في الصرفات التطابقية تحيل دائما على الشخص، بينما تحيل اللواحق على العدد. أما الجنس فإنه تارة يكون مع الشخص وأخرى مع العدد. واقترحنا، بناء على ذلك، تفكيكا للتطابق إلى إسقاطين: إسقاط الشخص وإسقاط العدد. وانطلاقا من معطيات اللغة الأمازيغية، تبين لنا أن جملها لا يتضمن إسقاطا لتطابق المفعول، إذ لا يوجد ما يثبت وجود إسقاط من هذا النوع، لا في المستوى التركيبي ولا المستوى الصرفي.

ونناقش، في الفصل الخامس، ظاهرة الضمير الفارغ (ضم pro) أو الفاعل الفارغ null subject وظاهرة الضمير المتصل في الأمازيغية ونبين أنهما معا عبارة عن سمات تحتاج إلى الفحص. وهكذا نميز في نظرية الفاعل الفارغ بين ما يسوغ وجودها في لغة من اللغات وما يحدد محتوى الضمير (انظر رودزي Rizzi (1986). فإذا كان تسويغ الضمير الفارغ مرتبط بطبيعة التطابق والإعراب، حيث اللغات التي تثبته إيجابيا هي تلك التي تتوفر على تطابق قوي أو لا تتوفر عليها البتة وإعراب ضعيف، فإن تعيين محتواه مرتبط فقط بطبيعة التطابق. إذ لكي يتم تعيينه لا بد وأن يوجد في مجال الفحص لسمات تطابقية قوية في مستوى الصورة المنطقية. ولا تختلف المتصلات عن الضمير الفارغ إلا في خصائصها الصرفية، إذ لها محتوى صرفي وتقتضي وجود عماد تلتصق به. غير أن ما يسوغ نقلها لا يقتصر في هذه الخصائص بل يتجاوز ذلك إلى خصائصها الإحالية. لهذا تخضع للنقل في البنية السطحية (أي قبل spell-out).

2. المتن اللغوي

1.2. موقع الأمازيغية في الخريطة اللغوية بالمغرب

تتوزع اللغة الأمازيغية بالمغرب إلى ثلاثة فروع كبرى، وهي فرع الشمال والشمال الشرقي وفرع الوسط والجنوب الشرقي وفرع الجنوب والجنوب الغربي. فاللهجة الأولى

تستعمل في المناطق الشمالية عامة، وفي سلسلة جبال الريف بصفة خاصة، وتستعمل الثانية في المنطقة الوسطى، والتي تقع بين جبل صاغرو في الجنوب وممر تازة في الشمال، وبين واد كرو ومجرى ملوية المتوسط، أما الفرع الثالث فيغطي منطقة ذات شكل متوازي الأضلاع، يحدها في الشمال خط خرائطي يربط الصويرة بتانانت في إقليم أزيلال، ويحدها في الشرق والجنوب مجرى درعة، وفي الغرب المحيط الأطلسي.

والمعطيات التي نعتمدها في هذا البحث مأخوذة في كثير منها من فرع الجنوب، خاصة اللهجة التي تستعمل في منطقة تالوين بإقليم تارودانت.كما يتضمن الكتاب مجموعة من المعطيات اللغوية التي تنتمي إلى مختلف الفروع اللغوية للأمازيغية.

2.2. طريقة التدوين المعتمدة

وستضمن لتدوين المتن اللغوي الوارد بهذا الكتاب على الخطوات التالية (أنظر المدلاوي 1994

وللإجابة عن هذه الأسئلة اقترح ما يلي:

- استعمال الألف والواو والياء لتمثيل الصوائت، واعتماد الحركات لتمييز الصوائت عن أشباه الصوائت، لأن السكون وحده المعتمد عند شفيق (1990) لا يفي بالغرض في جميع السياقات. وهكذا نستعمل الفتحة فوق الشبه الصائت قبل الألف والضمة قبل الواو والكسرة قبل الياء والسكون حين لا يون متبوعا بأحد هذه الحروف. وفيما يلي أمثلة لذلك :

(1)

اريَال «سلة»

اغيُول «حمار»

ايْدي «كلب»

اوَال «كلام»

روِي «مزج»

اوْس «ساعد»

يغيوْر «نسر»

- إعتماد التضعيف

- الاستغناء عن الهمزة، لعدم وجودها في النسق الفونولوجي للأمازيغية.

- استعمالن لعلامة تحت الخط : ثلاث نقط لتمثيل التفخيم بالنسبة للحروف التي لا يوجد لها مقابل، أو زاوية قمتها إلى الأعلى بانسبة للراء المفخمة ، كما هو الحال مع الزاي والجيم: /ز/ و /ج/، وهذا ما تدعمه الأمثلة التالية:

(2)

يـزي «الذباب» يـژي «الغدة الصفراء»

يجا «ذو رائحة زكية» «يچا» ذو رائحة كريهة»

- سنستعمل الضمة /ُ/ فوق الحرف للدلالة على التشفيه، لأن هذه الخاصية تتسم بـ [+ مستدير]، فيما تتخصص الضمة بسمتي [+ عال،+مستدير]، ونمثل لذلك بالأمثلة التالية:

(3) اريتـگـا «يصبح» اريتگُّا «يغسل»

غي «هنا» غُي «خذ»

ولتسهيل قراءة المتن اللغوي الوارد في الرسالة، نثير انتباه القارئ إلى أننا سنعتمد الخطوات التالية في الكتابة:

أ. سنوظف في تدوين المعطيات اللغوية الخط العربي لوحده نظرا لكون اللغة الواصفة لغة عربية:

(4)

أ. يكشم وفروخ

ب. يـ ـ ـمّوت وماضون

ب. سنوظف العارضة /-/ للدلالة على أن صرفة ما ترد على شكل لاصقة. فالصرفتان التطابقيتان [يـ ـ ...] و[...ـ ـن] لاصقتان، والعارضة بعد الأولى وقبل الثانية تدل على أنهما تلتصقان بالفعل، والأمثلة التالية تجسد ذلك:

(5)

أ. يـ ـ ـكشم

تط[3[1]،مفر،مذ] –دخل – ز[-مستقبل] –جه [تامة]

«دخل»

ب. كشمـ ـ ـن

دخل – ز[-مستقبل] –جه [تامة]- تط[3،مفر،مذ]

«دخلوا»

ج. نقدم كل جملة أو مثال في ثلاثة أسطر، نميز في السطر الأول بين اللواصق والكلمات، ويأتي السطر الثاني لنقدم فيه المعلومات الصرفية التركيبية، ونخصص السطر الرابع لترجمة معنى التركيب باللغة العربية، والمثال التالي يبين ذلك:

(6)

يـ ـ ـكشم وفروج

تط[3،مفر،مذ] –دخل – ز[-مستقبل] –جه [تامة] (الـ) ولد

«دخل الولد»

د. نستعمل النجمة (*) قبل التركيب للدلالة على لحنها كما في المثال التالي:

(7) *يـ ـ ـنغا افروخ وركاز

هـ. حين ترد بعض الكلمات الأمازيغية داخل النص، فإنها ستكتب بين معقوفين [...]، وتكتب ما يقابلها باللغة العربية بين مزدوجتين «...».

1- يحيل الرقم في الوصف التركيبي للأمثلة على الشخص، فـ 1 للمتكلم و2 للمخاطب و3 للغائب.

3. مقدمات نظرية

يعد تطوير البرنامج الأدنى minimalist program في إطار اللسانية التوليدية، تتمة للهدف الذي رسمته النماذج التوليدية منذ السبعينات. ويعتمد هذا العمل الذي نحن بصدده، البرنامج الأدنى، إلا أن ذلك لا يعني الاستغناء الكامل عن مفاهيم نموذج المبادئ والوسائط principles & parametrs theory. فتحليلنا يرتكز على دراسات تمت في إطار هذا النموذج من جهة، ومن جهة ثانية فإن البرنامج الأدنى قد احتفظ ببعض مفاهيم ذلك النموذج.

يتميز البرنامج الأدنى كما قدمه تشومسكي (1992 و1995) Chomsky بثلاث خصائص رئيسية وهي:

- لا وجود إلا لمستويين بينيين interface levels، وهما الصورة المنطقية logical form والصورة الفونولجية phonological form
- يتألف النحو في هذا البرنامج من مكونين وهما:

1 - النسق الحاسوبي Computational system

2 - المعجم Lexicon

- التعبير اللساني linguistic expression، تحقيق أمثل optimal للقيود البينية interface conditions، حيث تحدد الأمثلية optimality عبر مبادئ الاقتصاد economy principles.

ونسعى هنا إلى تقديم بعض الخطوط العريضة لهذا النموذج – كما صاغها تشومسكي (1995؛ 1994؛ 1992؛ 1989) وتشومسكي ولاسنيك (1991) Chomsky & Lasnik. وكما وردت في لاسنيك (1993) Lasnik ومارينتر (1995) Marantz وكيتاهارا (1995) Kitahara.

3. 1. مستويات النحو

يتكون النحو في نموذج المبادئ والوسائط من ثلاثة مستويات منظمة على الشكل التالي:

(8)

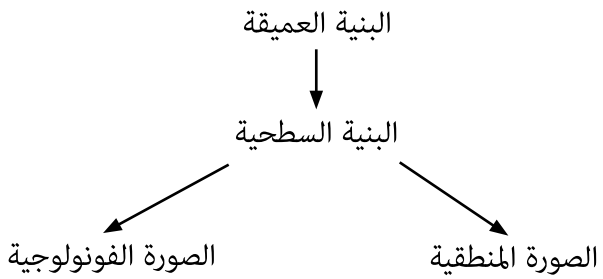

فالبنية العميقة d-structure هي المستوى الذي تسقط فيه الوحدات المعجمية محملة بخصائصها الدلالية الانتقائية. أما البنية السطحية s-structure فهي ناتجة عن البنية العميقة بتطبيق القاعدة التحويلية «انقل (أ)». وتؤول هذه البنية منطقيا في الصورة المنطقية وفونولوجيا في الصورة الفونولوجية. ويمثل في الصورة الفونولوجية للعلاقات الدلالية المنطقية، في حين يمثل في البنية الفونولوحية للقواعد الفونولوجية.

وقد اختزل تشومسكي (1992) هذه المستويات الأربعة في مستويين بينيين، وهما الصورة المنطقية والصورة الفونولوجية. وعوض البنية السطحية بـ spell-out لكن ليس لها وضع المستوى التمثيلي كما هو الشأن بالنسبة للبنية السطحية في (8). كما أن المعجم هو مصدر التحويلات عوض البنية العميقة، ويربط النسق الحاسوبي بين المعجم والمستويين الصورة المنطقية والصورة الفونولوجية.

وتخضع التمثيلات في المستويين لمختلف قيود سلامة البناء، والتي يختزلها تشومسكي (1992) في مبدأ التأويل التام principle of full interpretation وقد صاغه على الشكل التالي:

(9) مبدأ التأويل التام:

أ- يجب أن لا يتضمن التمثيل على مستوى الصورة الفونولوجية عنصرا أو عناصر

غير مؤولة عبر نسق التلقي اللفظي Articularity perceptual system

ب- يجب أن لا يتضمن التمثيل على مستوى الصورة المنطقية عنصرا أو عناصر غير مؤولة عبر نسق التصوري القصدي Conceptual-intentional system.

2.3. الإكسبار (س-خط) والعلاقات المحلية

تنتظم العلاقات بين الوحدات المعجمية داخل النسق الحاسوبي من خلال بنية الإكسبار (س-خط)، وقد احتفظت هذه الأخيرة بمستوياتها الثلاثة وهي (سْ) و(سَ) و(سً). أما العلاقات الممكنة بين الوحدات المعجمية في إطار الإكسبار (س-خط) فتنحصر في العلاقات التالية:

أ- العلاقة بين الرأس ومخصصه Spec-head relation، وتعتبر هذه العلاقة أهم علاقة في الإكسبار (س-خط) إذ يتم عبرها فحص مجموعة من السمات.

ب- العلاقة بين الرأس وفضلته Head-complement relation، وتجمع هذه العلاقة بين الرأس والفضلة التي ينتقيها.

ج- العلاقة السلسلية Chain relation، وتجمع بين طرفي السلسلة التي تنشأ عبر النقل.

د- العلاقة بين الرأس ورأس آخر relation Head-head.

ولتجسيد هذه العلاقات نقدم الخطاطة التالية:

(10)

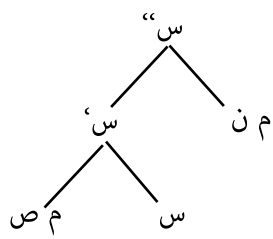

ويعتبر الرأس طرفا أساسيا في العلاقات السابقة.

3.3. التحويلات المعممة

يعد مستوى "البنية العميقة" مصدرا لبداية الاشتقاق في نموذج المبادئ والوسائط، وبما أن البرنامج الأدنى قد أقصى هذا المستوى من مستويات النحو، فإن مصدر الاشتقاق في هذا الإطار النظري هو المعجم، فالنسق الحاسوبي ينتقي رأسا معجميا عبر التحويلات المعممة ليبني منه مركبا يرث خصائصه المقولية من الرأس، والذي هو عبارة عن سمات يتم فحصها عبر الاشتقاق.

ويميز كيتاهارا Kitahara (1995) في العمليات التي تنوط ببناء المركب، بين الإسقاط غير المفرع Non-banching projection، والتحويلات المعممة Generalized transformation. فالعمليةالأولى تسقط مستويات المركب التي هي (سْ) و(سَ) و(سً). أما العميلة الثانية فتقوم بتفريع عجرة أخرى من كل مستوى، ونصوغ العمليتين على الشكل التالي:

(11) ا- الإسقاط غير المفرع:

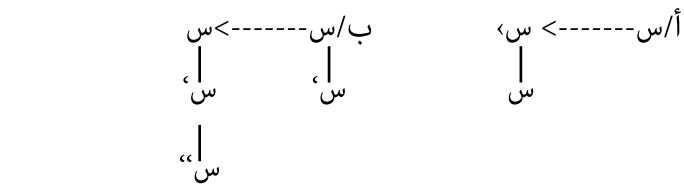

3.3. التحويلات المعممة

أ- استهدف (س) ----------< س

ب- أضف عجرة فارغة خارج (س) ----------< س ϕ

ج- خذ مقولة أخرى (ص) ----------< ص

د- استبدل العجرة الفارغة / بالمقولة (ص) ----------< ن

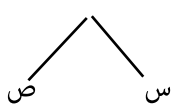

هـ- تشكل بنية مركب جديد (ن)

وتطبق القاعدة التحويلية «انقل (أ)» لتوسيع المركب الذي ينتج عن انطباق التحويلات المعممة، إذ تنقل عنصرا ما من موقع إلى آخر، ويأتي هذا نتيجة للاشتقاق الذي يقتضيه فحص السمات الصرفية. إلا أن هذا النقل لا يطبق بصورة مطلقة كما في النموذج السابق، بل يخضع لمجموعة من مبادئ الاقتصاد.

4.3. قاعدة النقل ومبادئ الاقتصاد

تدخل الوحدات المعجمية النسق الحاسوبي محملة بجميع سماتها الصرفية (الإعراب، التطابق، الزمن...إلخ)، ليقع فحصها بعد ذلك عبر النقل [انقل (أ)]. الذي يكون إما نقلا مفتوحا overt movement إذا تم قبل Spell out أو مغلقا covert movement إذا تم في الصورة المنطقية.

والنقل نوعان حسب تشومسكي (1986): استبدال Substitution أو إلحاق Adjunction. فالنوع الأول يقوم بتوسيع بنية المركب، إذ يتم عبره نقل عنصر ما من موقعه الأصلي إلى موقع فارغ. ويكتفي النوع الثاني بخلق جزء ثان للعجزة التي ألحق بها. والمقولة التي يلحق بها تكون إما من مستوى (سْ) وإما من مستوى (سً)، بمفهوم الإكسبار (س-خط). وفيما يلي بنية تجسد عملية الإلحاق.

(12)

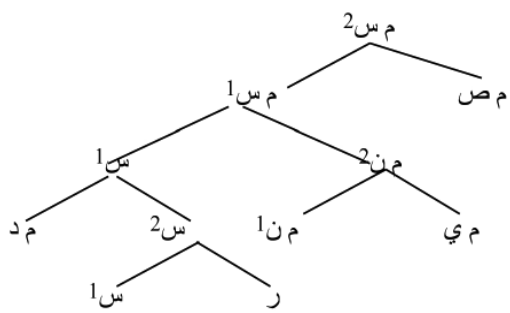

ونميز في البنية (27) بين إلحاق رأس برأس، حيث تم إلحاق المقولة (ر) بـ (س)، وإلحاق مقولة من مستوى (سً)، حيث تم إلحاق (م ي) بـ (م ن)، وإلحاق (م ص) بـ

(م س)، مع العلم أن كلا من (ص) و(س) و(ي) و(ر) و(د) و(ن) عبارة عن متغيرات مقولية. وكفاية اشتقاق معين (إلحاقا كان أو استبدالا) رهينة بمقارنته باشتقاقات أخرى، وباستيفائه لأكبر عدد ممكن من مبادئ الاقتصاد. وتنقسم هذه المبادئ إلى قسمين: مبادئ الاقتصاد على التمثيلات، ويصوغها تشومسكي (1992) في شكل مبدأ التأويل التام. ومبادئ على الاشتقاقات وهي: النقل القصير Shortest movement ومبدأ التأجيل Procrastinate ومبدأ الجشع Greed، ومبدأ آخر سبيل Last Resort، وتتكامل هذه المبادئ فيما بينها.

فالنقل القصير يوازي مجموعة من القيود النظرية التي تخضع لها خروج قاعدة النقل في النموذج السابق، مثل قيد التحتية subjacency condition والقيد على نقل الرؤوس head movement constraint. أما مبدأ آخر سبيل، فيقوم بالمهمة نفسها التي كانت لمبدأ أقل تكلفة Least Effort لتشومسكي (1989).

ويلح مبدأ التأجيل على تأخير تطبيق قاعدة النقل كلما أمكن، وتطبيقها في الصورة المنطقية أفضل منها قبل ذلك. وفيما يلي صياغة لهذا المبدأ :

(13) **مبدأ التأجيل:**

أ- تنطبق قاعدة النقل أو «انقل أ» في الصورة المنطقية ما لم توجد ضرورة صرفية لانطباقها في البنية السطحية.

ب- الاشتقاق في مستوى الصورة المنطقية أقل تكلفة من الاشتقاق في البنية السطحية.

بموازاة مع ذلك يدعو مبدأ آخر سبيل إلى أن اللجوء إلى النقل لفحص سمة من السمات الصرفية، لا يقع إلا حين استيفاء جميع الإمكانيات، في حين يقتضي مبدأ الجشع الخدمة الذاتية في النقل كما في الصياغة التالية:

(14) **مبدأ الجشع Greed**

لا يقع نقل عنصر (س) إلا لفحص سماته الصرفية، وليس لفحص السمات الصرفية لعنصر آخر (ص).

وحين تطبق قاعدة النقل «انقل (أ) « نكون أمام تكوين السلسلة، وتتألف هذه الأخيرة في حدها الأدنى من عنصرين (طرفي السلسلة)، مع العلم أن الأهم في البرنامج الأدنى هو تشكيل السلسلة وليس النقل. ويخضع تكوين السلسلة للقيد على تكوين السلاسل الذي ينص على أن الطرف الأول، رأس السلسلة، يجب أن يكون في موقع يتلقى فيه الإعراب. أما الطرف الثاني، الأثر، فيجب أن يكون في موقع يتلقى فيه دورا «محوريا». ونصوغ هذا القيد حسب تشومسكي (b1986) على الشكل التالي:

(15) إذا كانت سل (س^{1} ...س$_{ع}$) سلسلة قصوى (maximal) فإن س$_{ع}$ يحتل موقعها المحوري الوحيد ويحتل س^{1} موقعها الإعرابي الوحيد.

وبما أن السلسلة قد تتكون عبر خطوات متعددة فإن السلسلة الوحيدة التي تظهر على مستوى الصورة المنطقية هي تلك التي تحترم القيد أعلاه (تشومسكي 1995).

ويخضع النقل (تكوين السلاسل) كذلك لمبدأ آخر وهو مبدأ تساوي البعد ويصوغه تشومسكي (1992) على الشكل التالي:

(16) **مبدأ تساوي البعد Equidistance**

إذا كانت (س) و(ص) توجدان في مجال أدنى واحد، فإنهما متساويا البعد مع (ن)

والمجال الأدنى للرأس (ر) هو مجموعة صغيرة من العجر، وتحتوي على كل العجر التي تنتمي إلى الإسقاط الأقصى ل (ر) باستثناء الرأس (ر). إذن فالمجال الأدنى للرأس (س) في (12) يتكون من المجموعة التالية: [(م ص)، (م ن)، (م ي)، (م د)] (انظر تشومسكي 1992 : 24).

وهكذا نجد مبدأ تساوي البعد يفسر لنا لماذا ينتقل المفعول إلى مخصص تطابق المفعول دون أن يخرق مبدأ النقل القصير. وفيما يلي بنية توضيحية لذلك:

(17)

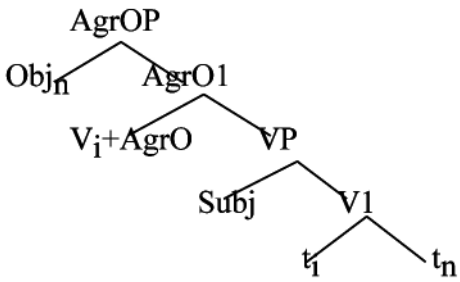

ينتقل الفعل في (17) أعلاه إلى تطابق المفعول، ليجعل مخصص مركب تطابق المفعول (م تط مف) ومخصص المركب الفعلي (م ف) متساويي البعد مع فضلة الفعل.

وهكذا يرى تشومسكي أن كل السلاسل يجب أن تكون موضوعات جيدة التكوين في الصورة المنطقية Well-formed LF objects ويصنفها على الشكل التالي:

(18)

- الموضوعات: يكون كل عنصر في موقع موضوع A-position ف (س^1) يكون في موقع موسوم إعرابيا و(س$_ع$) في موقع موسوم محوريا.
- الملحقات: يكون كل عنصر في موقع غير موضوع A'-position.
- العناصر المعجمية: يكون كل عنصر في موقع الرأس X-posistion.
- الحمل pridicat
- العوامل والمتغيرات operators & variables: تكون سلسلة: (س^1...س^2) جيدة التكوين إذا كان العامل operator (س^1) في موقع غير موضوع والمتغير (س^2) في موقع موضوع (لاسنيك 33:1993)

ويقع الفحص (فحص السمات) دائما في مجال الفحص، وهو المجال الأدنى للرأس، حيث يقصى منه موقع الفضلة الذي يشكل مجاله الداخلي.

4. الصرف الانصرافي والصرف الاشتقاقي

الصرف مكون من مكونات النحو، يعنى بالخصائص الصورية لبناء الكلمات، والبث في سلامة وعدم سلامة البنى من مستوى (سْ) الناتجة عن تطبيق عدد من القواعد الفونولوجية والأصواتية. وقد دار نقاش طويل حول وجوده مستقلا عن المكونات النحوية الأخرى: التركيب والصواتة والمعجم. غير أن الانطلاق من مجموعة أعمال مثل أرنوف Arounoff (1976) ووليمز Williams a & b (1981) وسيلكيرك Selkerk (1982) ووليا مز ودي شيلو Sciullu & Williams (1987) Di وهالي ومارينتز Halle & Marantz (1999)... إلخ. سنقر بوجود هذا المكون، وأن القواعد الصرفية يتقاسمها مجالان : الصرف الانصرافي inflectional morphology والصرف الاشتقاقي derivationalmorphology

فالقواعد الاشتقاقية تعمل على ربط الكلمات باللواصق الاشتقاقية derivational affixes مثل لاصقة الجعلية [سـ ـ] في الكلمات مثل [سـ ـ فّوغ] «أخرج» و[سـ ـ كَيور] «أجلس... إلخ، ولاصقة التفاعل [مـ ـ] مثل [مـ ـ ناكَّارن] «تلاقى»، [مـ ـ ياسّان] «تعارفا» ...إلخ، ولاصقة البناء لغير الفاعل في الكلمات مثل [يـ ـ تّيـ ـ وسان] «عرف»، و[يـ ـ تـّ - وت] «ضُرِب» ...إلخ.

أما القواعد الانصرافية فتجمع بين الكلمات واللواصق التي تدل على معاني نحوية كلواصق التطابق واللواصق الزمنية والجيهية.

وتتميز اللواصق والقواعد الانصرافية عن القواعد واللواصق الاشتقاقية بالخصائص التالية:

- اللواصق الانصرافية لا تمس جوهر المقولة التركيبية، في حين تعمل اللواصق الاشتقاقية على تغير جوهر المقولة (المعنى).
- اللواصق الانصرافية تكون دائما هامشية، في علاقتها باللواصق الاشتقاقية.
- اللواصق الانصرافية أكثر إنتاجية من اللواصق الاشتقاقية.

- القواعد الانصرافية قواعد إجبارية، أما القواعد الاشتقاقية فهي قواعد اختيارية.
- يتكرر انطباق القواعد الاشتقاقية، أما القواعد الانصرافية فتطبق مرة واحدة...

وقد أفرز التمييز بين مجالي الصرف عدة فرضيات نذكر منها ما يلي:

أ. الفرضية المعجمية الضعيفة weak lexicalist hypothesis، من أصحاب هذا الاتجاه هم تشومسكي (1970) وارنوف (1976) واندرسون (1982) Anderson. ويرى هذا الاتجاه أن القواعد الاشتقاقية تدخل ضمن العمليات المعجمية في حين تدخل القواعد الانصرافية ضمن العمليات التركيبية.

ب- الفرضية المعجمية القوية strong lexicalist hypothesis ومن أصحاب هذا الاتجاه نذكر وليامز (1981)، دي شلو ووليامز (1987) وسلكرك (1982) وجاكندوف (1975) وهالي (1973) وسكاليزي (1984) وكيبارسكي (1982). ويرى هؤلاء أن القواعد الاشتقاقية والقواعد الانصرافية تدخل ضمن العمليات المعجمية، إلا أنهما ينقسمان إلى فريقين الأول يتكون من جكندوف (1975) ووليمز (1982)، يرى أن السيرورات نفسها التي تسري على الصرف الانصرافي تسري على الصرف الاشتقاقي، الفريق الثاني ويتكون من سكاليزي (1984) وكيبارسكي (1982)، ويرى أن سيرورات الصرف الانصرافي وسيرورات الصرف الاشتقاقي منفصلتان داخل المعجم.

ج- الاتجاه التركيبي للصرف، الذي يمثله بيكر (1985 و1988) Baker، ويرى أن القواعد الصرفية قواعد تركيبية بالأساس، ولا وجود لمكون صرفي مستقل عن التركيب.

وأثناء دراستنا للبنية الصرفية للفعل في الأمازيغية، سنعتمد الفرضية المعجمية القوية، فالكلمة الفعلية تدخل النسق الحاسوبي محملة بجميع لواصقها الانصرافية والاشتقاقية، وهكذا فإن العمليات التركيبية تطبق فقط لخدمة البنية الصرفية (السمات الصرفية).

الفصل الثاني

بنية الجملة وترتيب مكوناتها

نخصص هذا الفصل لمعالجة رتبة الكلمات في الأمازيغية. وعليه، سنتناول في الفقرة الأولى التصور التقليدي للجملة في النماذج النحوية التوليدية الأولى ثم سننتقل في الفقرة الثانية للحديث عن مختلف الوظائف النحوية داخلها ثم نتناول في الفقرة الثالثة رتبة الكلمات في الأمازيغية.

1. الافتراض التقليدي للجملة : ج وجَ

يتم توليد الجمل في إطار الدراسات التوليدية التقليدية عن طريق قواعد مقولية. فتبعا لتشومسكي Chomsky (1982, 1981, 1970) وروس Ross (1967) وروفري Rouveret(1987). فإن توليد الجملة يتم عبر القواعد المقولية التالية:

(1)

ا) جَ ⟵ مص ج

ب) ج ⟵ م س ص م ف

نميز في (1) بين نوعين من إسقاطات الجملة، وهما (ج) و(جَ). فـ(جَ) يتضمن (ج) بالإضافة إلى (مص) أي المصدري. أما (ج) فتحتوي على المركب الاسمي الفاعل والصرفة (ص)، التي تتكون عادة من التطابق والزمن، ثم المركب الفعلي (م ف) الذي يحتوي بدوره على الفعل والمركب الاسمي المفعول إذا كان الفعل متعديا. فالقاعدة (1أ) تولد الجمل من نوع (3)، في حين تولد القاعدة (1ب) الجمل من نوع (2):

(2)

أ. يـــــ ـ ـــكشـــم وفروخ

تط[3، مفر، مذ]ـ دخل :[-مستقبل، +تام] ولد

«دخل الولد»

ب. يـــــ ـ ـسغـــا وفروخ ادليس

تط[3، فر، مذ]ـ اشترى : [-مستقبل، +تام] ولد كتاب

«اشترى الولد كتابا»

(3)

أ. يس يـــــ ـ ـسـغـــا وـــ فروخ ادليس؟

مص تط [: 3، مفر، مذ]ـ اشترى :[-مستقبل، +تام] ولد كتاب

«هل اشترى الولد كتابا؟»

ب. ماد يـــــ ـ ـسـغـــا وفروخ؟

مر ماهي تط[: 3، مفر، مذ]ـ اشترى :[-مستقبل، +تام] ولد

«ماذا اشترى الولد ؟»

ج. ماد يـــــ ـ ـسغان ادليس؟

مص تط[: 3، مفر، مذ]ـ اشترى ـ صغ مشبهة كتاب

«من اشترى كتابا ؟»

تتكون الجملة (2أ) من الفعل [يـ ـ كشم] «دخل» الذي يتضمن الصرفة والفاعل [وفروخ] «الولد». أما الجملة (2ب) فتتكون من الفعل [يـ ـ سغا] «اشترى» الذي يحمل الصرفة والفاعل [وفروخ] «ّالولد»، والمفعول [ادوكو] «الحداء». وتتميز (2ب) عن (2أ) في احتوائها على المفعول لأن الفعل [يـ ـ سغا] «اشترى» فعل يتعدى إلى موقع المفعول.

لنتأمل الآن الجملتين (3أ) و(3ب). فهما تتميزان عن (2) في كون العناصر [يس] و[ماد] تسبق الفعل وهي عناصر استفهامية. وتشغل هذه العناصر موقع (مص) المصدري كما في (1أ).

بناء على مبادئ نظرية المقولات التركيبية (سين ـ عارضة) الموسعة (تشومسكي Chomsky (1986ب : 3) فإن (ج) إسقاط للصرفة (ص) و(جَ) إسقاط للمصدري (مص). وبالتالي ستتم إعادة كتابة (1) على الشكل التالي[1]:

1- لقد تطرقت الدراسات اللسانية التقليدية لإسقاط آخر هو (جً) وتكون إسقاطا للبنى التفكيكية (انظر المجاهد (1990:) بالنسبة لهذا النوع من البنى في الأمازيغية تاشلحيت. حيث تكون قاعدتها على الشكل التالي :

جً ◄—— بؤ - ج

(4)

أ. مر مص ⟵ جَ ⟵ مص ج

ب. مر ص ⟵ ج ⟵ ص م ف

لنعد مجددا إلى (3) مقارنة بـ(2): حيث نلاحظ أن الجملتين (3) تتميزان كما سبق أن ذكرنا عن الجملتين (2) بالعنصرين الاستفهاميين اللذين يتصدرانهما، وهما [يس] و[ماد]، أما عدا ذلك فإنهما تتوفران على نفس المكونات.

ونستنتج من هذا أن كل جملة يتصدرها المصدري تتوفر بالضرورة على الصرفة (التطابق والزمن... الخ). لكن العكس غير صحيح. وبالتالي فإن المصدري يعلو الصرفة في بنية الجملة.

وبناء على ما ذهب إليه تشومسكي (1986 ب) وأبني (Abney 1987) وفوكي وسبيس (Fukui & Speas 1986)، نعيد صياغة (4) على الشكل التالي:

(5)

أ. ج= ص^2 = مر ص ⟵ المركب الصرفي

ب. جَ = مص^2 = م مص ⟵ مركب المصدري

نلاحظ من خلال (5) أن الجملة إسقاط للمركب المصدري الذي يعلو (م ص). فالإسقاط الأقصى للجملة البسيطة هو (م ص) الذي يتضمن الزمن والتطابق ويعلوه المصدري ويكون مملوء صواتيا في بعض الحالات ويكون فارغا في حالات أخرى، لتكون بنية الجملة على الشكل التالي:

(6)

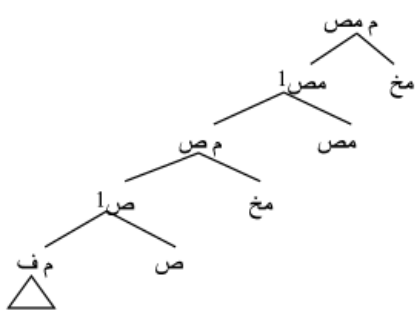

إلا أن الإشكال المطروح بالنسبة لهذه البنية هو معرفة طبيعة العلاقة التي تربط بين هذه الإسقاطات وباقي مكونات الجملة سواء في الأمازيغية أو في لغات أخرى. وبالتالي ماهي علاقة بين هذين الإسقاطين واختلاف ترتيب المكونات من لغة لأخرى؟

2. الوظائف داخل الجملة في الأمازيغية

2. 1. الفاعل

2. 1. 1. أي مفهوم للفاعل؟

يرى تشومسكي (1965) و(1986) Chomsky أن الفاعل علاقة نحوية وليس مقولة نحوية كالمركب الاسمي (م س)، أو المركب الفعلي (م ف)... الخ. فالأمر يتعلق بمفهوم علاقي، وبوظيفة تركيبية تشغلها المركبات الاسمية، وتتميز هذه المركبات أثناء شغلها لهذه الوظيفة بخصائص صرفية تركيبية، تفصلها عن المركبات الاسمية التي تشغل وظائق أخرى.

وهناك ثلاث خصائص تساعد على معاينة الفاعل في الأمازيغية، وهي: موقعه وحالته، ثم تطابق الفعل معه. فمن حيث موقعه، يشغل دائما موقعا قبل الفعل. أما حالته فإنه يكون دائما في حالة إلحاق. كما توضح ذلك الأمثلة التالية:[1]

(7)

أ. يـ ـ كرز وفلّاح امتّول

تط[3، فر، مذ] – حرث- ز[-مستقبل] – جه[تامة] (الـ ـ) فلاح (الـ ـ) حقل

«حرث الفلاح الحقل»

ب. كرز ـــ ـــن يفلّاحن امتول

1- حين ننظر إلى خصائص الفاعل في العربية الفصحى نجد النحاة القدماء قد حددوها في موقعه في الجملة وإعرابه، فالفاعل يوجد مباشرة بعد الفعل ويأخذ إعراب الرفع في الوقت الذي يأخذ المفعول إعراب النصب ويسمح نحو العربية بعمليات خفق تغير هذه الرتبة. إلا أن ذلك لا يتم إلا حين يكون إعراب المركب الاسمي بارزا. غير أن هاتين الخاصيتين إجرائيتان فقط. فالإعراب ليس شرطا ضروريا، فبعض الفواعل ليس لها إعراب. وكثير من المرفوعات ليست فواعل. أما الموقع فيبدو كافيا في أصل الرتبة (انظر الفاسي الفهري (1985)).

حرث- ز[-مستقبل] -جه[تامة] – تط[3، جم، مذ] (الـ ـ) فلاحون (الـ ـ) حقل

«حرث الفلاحون الحقل»

فالمركبان الاسميان [وفلاح] «الفلاح» في (7أ)، [يفلاحن] «الفلاحون» في (7ب)، يوجدان في موقع قبل الفعل، ويتطابق معهما بالتتالي الفعلان [يـ ـ كرز] «حرث» و[كرزـ ـن] «حرثوا». أما فيما يخص الحالة، فإن [وفلاح] يوجد في حالة إلحاق. غير أن هذه الحالة ليس لها أي محتوى صرفي مع الجمع المذكر كما يتضح ذلك من خلال [يفلاحن] في (7ب). لكن لها محتوى صرفي مع الجمع المؤنث كما في التركيب التالي:

(8)

كرزـ ـنت تفلّاحين /* تيفلـّاحين امتّول

حرث -ز[-مستقبل] – جه[تامة] – تط[3، جم، مؤ] (الـ ـ) فلاحات الحقل

«حرثت الفلاحات الحقل»

فالمركب الاسمي [تفلـّاحين] «الفلاحات» في هذا التركيب حذف فيه الصائت /ي/ خلافا لما عليه الأمر في [تيفلاحين].

ولا تكفي خاصية واحدة من هذه الخصائص الثلاث لمعاينة (م س) الذي يشغل وظيفة الفاعل عن باقي المركبات الاسمية التي تشغل وظائف أخرى. فقد يكون (م س) ما في موقع مباشر بعد الفعل إلا أنه مع ذلك لا يشغل وظيفة الفاعل. ويصدق الشيء نفسه مع الخاصيتين الباقيتين. والأمثلة التالية توضح ذلك:

(9)

أ. يـ ـشّا افولّوس

تط[3، فر، مذ] – أكل – ز[-مستقبل] – جه[تامة] ضم (الـ ـ) ديك

«أكل الديك»

ب. يـ ـ غرس يـ ـ وفولّوس

تط [3، فر، مذ] – دبح – ز[-مساقبل] – جه[تامة] ضم بـ ـ (الـ ـ) ديك

«دبح الديك»

ج. يفرخان حضان

الأولاد اختبأ – ز[-مستقبل] – جه[تامة] – تط[3، جم، مذ] ضم

«الأولاد اختبأوا»

فقد ورد (م س) [افولوس] «الديك» في موقع مباشر بعد الفعل، إلا أنه مع ذلك لا يشغل وظيفة الفاعل، بل يشغل وظيفة المفعول المباشر، أما الفاعل كما سنرى فهو ضمير فارغ (ضم). أما [وفلوس] «الديك» في (9ب) فيوجد في حالة بناء، غير أنه يشغل وظيفة المفعول غير المباشر. أما التركيب (9ج)، فيبرز عدم كفاية الخاصية الثالثة. فالفعل يتطابق مع [يفرخان] «يفرخان» إلا أن هذا المركب الاسمي لا يشغل وظيفة الفاعل وإنما يشغل وظيفة الموضع.

وسنقوم فيما يلي بجرد لأهم المراحل التي مر منها مفهوم الفاعل عند المستمزغين الأوائل، بدءا بباصي (1950) A. Basset وانتهاءا بالدراسات التي أنجزت في إطار المبادئ والوسائط.

2. 1. 2. مفهوم الفاعل في الدراسات اللسانية الأمازيغية

2. 1. 2. 1. الفاعل عند باصي (1950) Basset

يذهب باصي (1950) Basset، في مقاله عن «التقديم في اللغة الأمازيغية» «sur l'anticipation en berbère»، إلى أن الفاعل في هذه اللغة يكون إما اسما بعد الفعل في حالة إلحاق، أو اسما قبل الفعل في حالة إرسال. وهكذا فإن (م س)[وفروخ] «الولد» و[افروخ] يعتبر في (10أ) و(10ب) على التوالي فاعلا:

(10)

أ. يـ ـ ضر وفروخ

تط[3، مفر، مذ] – سقط – ز[-مستقبل] – جه [تامة] (الـ ـ) ولد

«سقط الولد»

ب. افروخ يـ ـ ضر

الولد ع تط[3، مف، مذ]ع – سقط – ز[-مستقبل] –جه[تامة] ضم ع

«الولد سقط»

فالاسم [افروخ]، بالنسبة إليه، في التركيب الثاني ما هو إلا تقديم للفاعل anticipation du sujet. ويمكن صياغة افتراض باصي (م ن) على الشكل التالي:

(11)

الفاعل في الأمازيغية يكون (م س) بعد الفعل في حالة إلحاق، أو (م س) قبل الفعل في حالة إرسال.

يتضح لنا أثناء تفحص هذا الافتراض أنه يطرح بعض المشاكل منها: وجود عدد من الأسماء تقع قبل الفعل وتكون في حالة إرسال، لكن مع ذلك ليست فواعل. بالإضافة إلى ذلك فإن بعض التراكيب لا تتكون إلا من الفعل أو من الفعل والمفعول. والأمثلة التالية تبين ذلك:

(12)

أ. تاعيّالت يـژ را تّ باباس

البنت تط[3، فر، مذ] – شاهد – ز [-مستقبل] – جه[تامة] ـ ـها أبوها

«البنت شاهدها أبوها»

ب. تاعيّالت يــژ را تّ

البنت تط [3، فر، مذ] – شاهد ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] ـ ـها ضم

«البنت شاهدها»

(13)

أ. يـ ـ ـژرا تاعيّالت

تط [3، فر، مذ] ـ شاهد ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] ضم البنت

«شاهد البنت»

ب. يـ ـ ـژرا ـ تّ

تط [3، فر، مذ] ـ شاهد ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] – ها ضم

«شاهدها»

فالاسم [تاعيالت] «البنت» في (12أ وب)) يوجد في حالة إرسال، وفي موقع قبل الفعل، لكن مع ذلك لا يشغل وظيفة الفاعل، بل إنه عنصر مفكك، أما في (13أ) و(13ب) فإن الفعل لم يرد معه الاسم لا في موقع قبلي وفي حالة إلحاق ولا في موقع بعدي في حالة إرسال. وهو ما يجعلنا نتساءل عما يشغل وظيفة الفاعل في مثل هذه التراكيب، أم أننا نتحدث عن جمل بدون فواعل. لا نجد في باصي (المرجع السابق) جوابا لمثل هذه الأسئلة، بل إنه لا يتحدث عن البنى من نوع (13). ونضيف إلى ذلك أن في استدلال باصي (المرجع أعلاه) خلط بين قضيتين: قضية تحديد الفاعل في الأمازيغية، وقضية تحديد العلاقة بين ف فا مف والرتبة ف فا مف في الأمازيغية، وقد حاول كالان Galand (1964) واللسانيون الوظيفيون من بعده تخريج هذا النوع من البنى.

2. 1. 2. 2. الفاعل عند كالان Galand (1964) والمدرسة الوظيفية

يرى كالان Galand (1964) وبعده اللسانيون الذين يعملون في إطار المدرسة البنيوية الوظيفية (بنيوية أندري مارتيني A. Martinet) كأكواو Akouaou (1976)، وشاكير Chaker (1978، 1983)، والشامي Chami (1979)، وهباز Hebbaz (1979)، والمجاهد El Moujahid (1981)، أن الفاعل في اللغة الأمازيغية ليس هو (م س) قبل الفعل أو بعده، وإنما هو لواصق الشخص التي تتصل دائما بالفعل كما في البنى التالية:

(14)

أ. يــ مكّر وفلّاح يردن

تط [3،مفر،مذ]ـ حصد ـ ز[-مستقل] ـ جه[تامة] (الــ)فلاح (الــ) قمح

«حصد الفلاح القمح»

ب. افلّاح يــ مكّر يردن

الفلاح تط[3، فر، مذ] ـ حصد ـ ز[-مستقبل] ـ جه [تامة] (الــ) قمح

«الفلاح حصد القمح»

ج. يــ مكّر يردن

تط[3، فر، مذ] ـ حصد ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة] (الــ) قمح

«حصد القمح»

فالفعل تتصل به دائما لاصقة الشخص وفي جميع أنواع التراكيب. ولهذا يصل كالان (المرجع السابق) إلى التعميم التالي: «... تحضر لاصقة الشخص دائما في كل صيغة فعلية في الأمازيغية، وإليها يمكن إسناد وظيفة الفاعل...» كالان (1964: 33).

ولإيجاد وظيفة للأسماء التي اعتبرها باصي (المرجع السابق) فواعل، نجد كالان يتحدث عن «Idicateur de Theme» ويشغله (م س) قبل الفعل في حالة إرسال ويتطابق معه الفعل. ثم الفضلة المفسرة «Complement Explicatif» ويشغلها (م س) بعد الفعل الموجود في حالة إلحاق. وقد تبنى اللسانيون الوظيفيون هذا الافتراض من بعد كالان. وسيتضح فيما سيأتي أن الأعمال اللسانية الأمازيغية والتي تمت في إطار النحو التوليدي، قد استغلت حدس كالان للتسليم بأن الأمازيغية من اللغات التي تجيز الفاعل الفارغ.

2. 1. 2. 3. الفاعل في إطار الدراسات التوليدية

قدمت هاريس جونيت جونسون (1966) H. J. Johnson تحليلا للجملة في اللغة الأمازيغية (لهجة تامازيغت) في إطار نظرية المعيار التي قدم محتواها في تشومسكي

Chomsky (1965). وسلمت جونسون (المرجع السابق) بأن الجملة في الأمازيغية تتكون في حدها الأدنى من العناصر التالية:

- النواة الفعلية verbal nucleus: وتتكون من المكون الجهي والزمني والوجهي، والجذر الفعلي الذي تلتصق به صرفة الشخص والعدد.
- (م س) الفاعل، يتطابق معه الفعل بالضرورة في الشخص والعدد والجنس.
- قاعدة التطابق بين الفعل والفاعل، وتنطبق هذه القاعدة إجباريا

أما الفاعل بالنسبة لها فيمكن أن يكون (م س) (15أ)، أو ضميرا مفخما (15ب) وقد يكون فارغا في البنية السطحية (15ج) وهذا ما توضحه الأمثلة التالية:

(15)

أ. يــ كرز وفلّاح امتول

تط[3، فر، مذ] ـ حرث ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة] هو (الــ) فلاح (الــ) حقل

«حرث الفلاح الحقل»

ب. يــ كزر نتّان امتول

تط[3، فر، مذ] ـ حرث ، ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة] هو (الــ) حقل

«حرث هو الحقل»

ج. يــ كرز امتّول

تط[3، فر، مذ] ـ حرث ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة] (الــ) حقل

«حرث الحقل»

والملاحظة التي يمكن الخروج بها من تصور جونسون للفاعل هي خلطها بين المركبات الاسمية التي تشغل مواقع موضوعة، موقع الفاعل مثلا، وتلك التي تشغل مواقع غير موضوعة وهو موقع الموضع. ثم حديثها عن الفاعل الفارغ، وذلك لإخراج

البنى التي لا يتحقق فيها عنصر معجمي في موقع الفاعل. وهكذا فإنها لا تعتبر لواصق التطابق فاعلا كما هو الحال بالنسبة لكالان.

وفي إطار نظرية المعيار الموسعة نجد صادقي Sadiqi (1986) ترى بأن وظيفة الفاعل يمكن أن يشغلها في الوقت نفسه مركب اسمي، وضمير منفصل، ولاصقة. وتستشهد بالتراكيب التالية:

(16)

يــ كرز وفلّاح نتّان امتول

تط [3، فر، مذ] ـ حرث ـ ز[- مستقبل] ـ جه[تامة] (الــ) فلاح هو (الــ) حقل

«حرث الفلاح هو الحقل؟»

إذا سلمنا بصحة افتراض صادقي (المرجع السابق)، فإن هذا سيؤدي إلى إسناد دور محوري واحد إلى عدة موضوعات، وهذا خرق لمبدإ التأويل التام، (أو المقياس المحوري). فرغم محاولة صادقي الاستغناء عن المفاهيم الموروثة من المدرسة الوظيفية، غير أنها احتفظت ببعض فرضياتها كإمكانية شغل اللواصق التطابقية لوظيفة الفاعل، لكي تتمكن من إخراج التراكيب التي لا تتوفر على الفاعل المحقق فونولوجيا.

انطلق كل من أوحلا Ouhalla (1988)، والقاضي قدور Cadi (1990)، وصادقي Sadiqi (1992)، والمجاهد El Moujahid (1993) من مبدأين أساسيين لإدماج اللغة الأمازيغية ضمن اللغات التي تتبث وسيط الفاعل الفارغ pro-drop parameter إيجابيا وهذان المبدأين هما: مبدأ الإسناد predication principle لوليمز Williams (1980) ورتشتين Rothestein (1983). ومبدأ الإسقاط الموسع extended projection principle لتشومسكي Chomsky (1982). فالمبدأ الأول يلح على ضرورة اقتران كل مركب فعلي أو كل حمل بمركب اسمي في البنية السطحية في الوقت الذي يدعو الثاني إلى أن كل الجمل لا بد لها من فواعل.

فموقع الفاعل وموقع المفعول يختلفان عن المواقع الأخرى لأنهما من المواقع الموضوعة. وبما أن المركبين الاسميين اللذين يشغلان هذين الموقعين يتجاوران في البنية السطحية (الرتبة ف فا مف) فإن الدراسات التقليدية (كالان مثلا) قد ادخلتهما في مجال الفعل مما استدعى منهم ضرورة إيجاد وظيفة للمركب الاسمي الذي يأتي مباشرة بعد الفعل والذي يتواجد دائما مع لاصقة الشخص فتحدثوا عن الفضلة المفسرة (انظر قاضي (1990)).

وبما أن الأمازيغية من اللغات التي تتوفر على تطابق قوي. فإن الفاعل يعبر عنه في هذه اللغة بالمركب الاسمي المعجمي من جهة وبالصرفة التطابقية من جهة ثانية. لكن سبق وأن استدللنا عن عدم شغل الصرفة التطابقة لهذه الوظيفة. ليبقى بذلك المركب الاسمي العنصر الوحيد الذي يمكن له أن يشغل هذه الوظيفة. وانطلاقا من كون هذا الأخير اختياري الظهور، فإن هذه الوظيفة يمكن أن يشغلها الضمير الفارغ المقترن بالتطابق حين عدم وجود مركب اسمي معجمي. وفي ضوء هذا الافتراض، نجد وظيفة الفاعل يشغلها في (15ب) و(15ج) الضمير الفارغ (pro) (انظر الفقرة 3. من الفصل الرابع). أما في (15أ) فإن موقع الفاعل يشغله (م س) [وفلّاح] «الفلاح» دون غيره. أما بخصوص وظيفة الضمير المنفصل [نتا] «هو» في (15ب) و(16) فإنه يشغل موقعا غير موضوع أي الموضع. فالضمير المنفصل لا يوجد في الجملة إلا مفخما.

2. 2. المفعول به والمفعول غير المباشر

2. 2. 1. التعدية واللزوم

يلخص الفاسي الفهري (1986) مفهوم التعدية عند نحاة العربية القدامى في أن الفعل المتعدي هو الفعل الذي تجاوز فاعله. ويميز في التعدية بين ثلاثة مفاهيم، هي:

- الفعل المتعدي هو الفعل الذي يحتاج إلى موقع تركيبي آخر غير الفاعل. وهذا مفهوم واسع للتعدية؛
- الفعل المتعدي بدون سبب مثل "ضرب" وغيرها والفعل المتعدي بأسباب مثل الهمزة والتضعيف؛

- الفعل المتعدي هو الذي يفتقر إلى مفعول به، وهذا مفهوم ضيق للتعدية.

فالتعدية بجميع مفاهيمها هي «تجاوز الفعل فاعله إلى مفعول في التركيب. فبنية العدية تتضمن محلين على الأقل» (الفاسي الفهري (1986:135)).

ويقابل الفعل المتعدي الفعل اللازم، وهو الفعل الذي يكتفي بالفاعل في التركيب. وقد يكون الفعل لازما فينتقل إلى التعدية بواسطة كالصرفة [سّـ ـــ] مثل العلاقة بين [فّوغ] «خرج» و[**سّ**وفغ] «أخرج» أو الحرف [ي].

ونجد في نفس الاتجاه ديبوا وآخرون Dubois et al (1973). يحدد التعدية أو الفعل المتعدي على أنه الفعل الذي يقتضي حضور مركب اسمي مفعول. وبالتالي يوافق المفهوم الضيق للتعدية التي أشرنا إليها أعلاه. ويرى روتمبيرج (1974:15) أن الفعل المتعدي يرد في الجملة مع المفعول به والمفعول غير المباشر.

ويورد قاضي Cadi (2006:120) مفهوم التعدية عند بعض المستمزغين فيرى أن بنطوليلا Bentolila (1981:260) قد تحدث عن طبقة من الأفعال أطلق عليها المتعدية المباشرة transitifs directs دون أن يتحدث عن مفهوم التعدية. أما كالان (1964:50) فقد تحدث عن الفضلة المباشرة complément direct في مقابل الفضلة المفسرة complement explicative الذي يعين به وظيفة الفاعل. أما شاكير (1983:279) فيرى قاضي (نفس المرجع) أنه أورد مفهوما آخر هو expansion direct تفاديا لاستعمال مفهوم objet direct الذي يستعمله النحو التقليدي.

ويلخص قاضي (2006:122) تعريفه للتعدية على الشكل التالي:

التعدية هي انعكاس تأويلي للبنية الموضوعية للفعل وتتحقق في مجال تركيبي حيث نجد اللجوء إلى نفس السيرورة التأويلية، أكثر من مرة، تمنعه قيود عدم الحشو الوظيفي والفصل الإحالي.[1]

1- « la transitivité est le reflexe interprététif de la structure argumentale d'un verbe se réalisant dans un domaine syntaxique ou le recours, plus d'une fois, à la même procédure d'interprétation, est interdit par les contraintes combinées de non-redondance fonctionnelle et de Disjonction référentielle ».

ويحاول قاضي في تعريفه السابق الجمع بين التعدية وبناء الفعل. حيث الأول لا يتجاوز المفعول به والمفعول غير المباشر بينما الثاني يتجاوزه إلى كل المواقع التركيبية الأخرى التي ترد مع الفعل.

وسنحاول أن نتطرق لهاتين الوظيفتين في ما سيأتي. ونعتمد في تناول الفصل بين الوظيفة التركيبية من جهة والدور الدلالي من جهة ثانية. وسنكتفي بالتطرق إلى الوظائف النحوية في أفق تناول الأدوار الدلالية في أبحاث أخرى.

2. 2. 2. المفعول به

يعد موقع المفعول في الجملة ضمن المواقع التي تشبع موضوعات الفعل[1]. ومن أهم ما تميز المفعول به في الأمازيغية نجد موقعه في علاقتها بالعنصر الذي يشغل وظيفة الفاعل ثم خصائصه الصرفية التركيبية. أما بخصوص موقعه فإنه يأتي مباشرة بعد الفاعل إذا كانا مركبين اسميين معجميين أما إذا كان موقع الفاعل فارغا فإنه يأتي مباشرة بعد الفعل كما في المثالين الآتيين:

(17)

أ. يـــــكرز وفلّاح يـگـر

تط[3، فر، مذ]ـــ حرثـــ ـ (- مستقبل، + تام) (ال) ـ فلاح (ال) حقل

«حرث الفلاح الحقل»

ب. يـــــكرز يـگـر

تط[3، فر، مذ]ع ـــ حرثـــ ـ (- مستقبل، + تام) ضمع (ال) حقل

«حرث الحقل»

فوظيفة المفعول في (17) يشغلها المركب الاسمي يـگـر «حقل»، وقد جاء بعد الفاعل [وفلّاح] «فلّاح» في (17أ) وبعد الفعل في (17ب) حيث الفاعل فارغ.

1- يقترح تشومسكي (1965) مفهوم التفريع المقولي لتعيين وظيفة المفعول به.

نلاحظ إذن أن من بين ما يميز الفاعل عن المفعول هو الموقع. أما الميزة الثانية فهي الحالة. فالفاعل كما رأينا يكون دائما في حالة إلحاق فيما المفعول به يكون دائما في حالة إرسال[1]. لنقارن بين حالة الأسماء في التراكيب التالية :

(18)

أ. يـــــــــزرا ومكسا وشّن

تط[3، فر، مذ]ـــ رأى ـــ (- مستقبل، + تام) (ال) ـ راعي (ال) ذئب

«رأى الراعي الذئب»

ب. يـــــــزرا ووشّن امكسا

تط[3، فر، مذ]ـــ رأى ـــ (- مستقبل، + تام) (ال) ذئب (ال) ـ راعي

«رأى الذئب الراعي»

يوجد م س [امكسا] «الراعي» في حالة إلحاق في (18أ) لأنه يشغل وظيفة الفاعل بينما يوجد في حالة إرسال في (18ب) لأنه يشغل وظيفة المفعول. أما م س [وشّن] «الذئب» فإنه يشغل وظيفة المفعول في التركيب الأول ويوجد في حالة إرسال بينما يشغل وظيفة الفاعل في التركيب الثاني لهذا يوجد في حالة إلحاق.

وتتجلى الخاصية الثالثة التي تميز المفعول به في طبيعة الضمائر التي تعوض الأسماء التي تشغل هذه الوظيفة[2]. لنتأمل التركيبين التاليين:

(19)

أ. يـزرات ومكسا

تط[3، فر، مذ]ـــ رأى ـــ (- مستقبل، + تام) ـــ مت(3، مف، مذ] (ال) ـ راعي

«رآه الراعي»

1- يتعلق الأمر هنا بالأسماء التي تظهر فيها الحالة على المستوى الصرفي.

2- انظر الفصل الرابع بخصوص لائحة الضمائر التي تشغل وظيفة المفعول به.

ب.يـژراـت ووشّن

تط[3، فر، مذ]ـــ رأى ـــ (- مستقبل، + تام)ـــ مت[3، مف، مذ] (ال) ذئب «رآه الذئب»

فإذا كانت اللواصق التطابقية تقوم بتعيين المركب الاسمي الذي يشغل وظيفة الفاعل حين يكون فارغا فإن ضمائر المفعول هي التي تقوم بتعيين المركب الاسمي المفعول حين لا يظهر في الجملة. حين نقارن (18) بـ (19) نرى أن الضمير [ـت] «ه» في (19أ) قام بتعوض المركب الاسمي [وشّن] «الذئب» فيما عوّض المركب الاسمي [امكسا] «الراعي» في (19ب).

نخلص في الأخير أن تعيين المفعول في الأمازيغية يعتمد ثلاث معايير هي: الرتبة[1]، حيث يتموقع المفعول بعد الفاعل أو بعد الفعل إذا كان موقع الفاعل فارغا، والحالة، حيث يكون دائما في حالة إرسال، وطبيعة الضمائر التي تشغل هذه الوظيفة.

2. 2. 3. المفعول غير المباشر

إن أهم ما يميز المفعول غير المباشر في الأمازيغية عن الفاعل والمفعول به إضافة إلى موقعه هو ارتباط هذه الوظيفة بالفعل عبر الحرف [يـ] "لـ" كما في الأمثلة :

(20)

أ. يـــــفكا ورگاز ادليس يـ وفروخ

تط[3، فر، مذ]ـــــ منح ـــ (+ تام، - مستقبل) (ال) رجل لـــــ (ال) ولد (ال) كتاب

«منح الرجل الولد كتابا»

1- أورد القاضي قدور (2006:16) تراكيب من أمازيغية الشمال تحقق رتبة ف مف فا كما في المثال التالي :
يورا تابارات حماد
إلا أن المؤلف يعتبر هذا الترتيب هامشيا مقارنة بالترتيب فا ف مف ، كما يعتبر الترتيب ف فا مف ترتيب غير موسوم في أمازيغية الشمال.

ب. يـــفكا اس ورگاز ادليس

تط[3، فر، مذ]ـــ منح ـــ (+ تام، - مستقبل) لـه (ال)رجل (ال)كتاب

«منحه الرجل كتابا»

ج. يـــفكا اس ت ورگاز

تط[3، فر، مذ]ـــ منح ـــ (+ تام، - مستقبل) له ـــ مت(3، مفر، مذ] (ال) رجل

«منحه إياه الرجل»

ففي (20أ) نجد المركب الاسمي [وفرخ] يشغل وظيفة المفعول غير المباشر وقد جاء بعد الحرف [يـ] الذي يربطه بالفعل [يـ ـ فكا] «منح». ويوجد المركب الاسمي في حالة إلحاق لأنه فضلة للحرف. وقد جاء المفعول غير المباشر في موقع بعد المفعول به. أما في (20ب) و(20ج) فإن هذه الوظيفة يشغلها الضمير [س] المسبوق بصائت [ا] ليشكلا مركبا [اس] «له». ويكمن الفرق بين التركيبين كون الأول شغل فيها وظيفة المفعول به مركب اسمي فيما عوض هذا الأخير بالضمير في الثانية. ومن أهم ما يميز المفعول غير المباشر حين يكون ضميرا ويكون المفعول به كذلك ضميرا هو أن ضمير المفعول غير المباشر يكون قبل الضمير المفعول به[1].

نخلص مما تقدم أن الأمازيغية تعمد عدة استراتيجيات للتميز بين مختلف الوظائف في الجملة. فالفاعل يتسم بالخصائص التالية :

- المطابقة مع الفعل
- يشغل موقعا بعد الفعل
- يكون في حالة إلحاق
- يشغل هذه الوظيفة م س معجمي أو ضمير فارغ

1- سنتناول بتفصيل رتبة المتصلات في الفصل الخامس.

أما المفعول فإنه يتميز بما يلي :

- يشغل موقعا بعد الفاعل
- يكون في حالة إرسال
- يشغل موقعه م س معجمي أو ضمير متصل مباشر

ويتميز المفعول غير المباشر بما يلي :

- يشغل موقعا بعد المفعول به
- يربطه بالفعل الحرف [يـ]
- يشغل وظيفته م س معجمي أو ضمير متصل غير مباشر

3. الرتبة في الجملة

3. 1. الأمازيغية لغة فعل فاعل مفعول

نفترض أن الأمازيغية لغة من نمط **ف فا مف**. وهو ما سلمت به بعض الدراسات التقليدية كبيكار Picard (1960) وباصي A. Basset (1959) وكالان Galand (1957) وبنطليلا F. Bentolila (1981) وشاكر Chaker (1983)، حيث يعتبر هؤلاء، أن الرتبة ف فا مف رتبة قاعدية في الأمازيغية. أما الدراسات التي تمت في إطار النماذج التوليدية الأولى (تشومسكي Chomsky (1965، 1967)؛ كجونسون Johnson (1966) وصادقي Sadiqi (1986)، وناجي وصادقي Ennaji Sadiqi (1986)، فإنها ترى أن هذه الرتبة رتبة غير موسومة، والافتراض نفسه اعتمدته الدراسات التي تمت في إطار المبادئ والوسائط كأوحلا Ouhalla (1988) وصادقي Sadiqi (1992) وقاضي (2006).

3. 1. 1. الأمازيغية وخصائص اللغات فعل فاعل مفعول

3. 1. 1. 1. موقع الرأس في المركبات

اقترح كرينبيرك (1963) تعميما بخصوص موقع الرأس في مركبات اللغات ف فا مف وصاغه على الشكل التالي :

(21)

اللغات التي تطغى فيها الرتبة ف فا مف تكون قبلية، أي يسبق فيها الرأس جميع العناصر المكونة للمركب[1]

وإذا تفحصنا المعطيات اللغوية للأمازيغية فإننا نجد أنها تتثبت هذا التعميم إيجابيا كما في الأمثلة التالية :

(22)

أ. يـ ـ فكا موحا ادليس يـ ـ ييدّر

تط[3، فر، مذ]- أعطى(تام، ماض) (ال)- كتاب لـ ـ (ال) ـ ولد

«أعطى موحا للولد كتابا»

ب. تادّارت ن تمغارت

(ال) ـ بيت لـ ـ (ال) ـ مرأة

«بيت المرأة»

ج. سـ ـ وژرو

بـ ـ (ال) ـ حجر

«بالحجر»

نلاحظ في (22) أن الفعل [يـ ـ فكا]»أعطى» هو رأس الجملة وقد سبق جميع مكوناتها في (22أ). أما في (22ب) فإن الاسم [تادّارت] «منزل» هو رأس المركب الاسمي وقد جاء في موقع قبل فضلته (م ح)[ن تمغارت] «للمرأة». وفي (22ج) فإن الحرف [س] «بـ» هو رأس م ح فقد تموقع قبل فضلته [وژرو] «حجر». ومن هنا يظهر أن الأمازيغية لغة ف فا مف.

1- ***Universal 3***. Languages with dominant VSO order are always prepositional.

3. 1. 1. 2. موقع عنصر الاستفهام في اللغات ف فا مف

اقترح كرينبيرك (1963) تعميما بخصوص موقع عنصر الاستفهام في اللغات ف فا مف جاء كما يلي :

(23)

حين تطغى الربتة ف فا مف في الجمل المتبثة للغة من اللغات، فإن عنصر الاستفهام يتصدر جميع مكونات الجملة الاستفهامية[1]

لنتأمل التراكيب التالية في ضوء التعميم (23) :

(24)

أ. ما اد يـ فكا وسلماد يـ ونلماد ؟

ماذا مص تط[3، فر، مذ]- أعطى -(تام، ماض) (ال)ـ أستاذ لـ (ال)ـ تلميذ

«ماذا أعطى الأستاذ للتلميذ؟»

ب. ما اد يـ ـ فكاـن ادليس يـ ـ ـونلماد؟

من مص تط[3، فر، مذ]- أعطى -(تام، ماض) ـ لص (صغ مش) (ال)ـ الكتاب لـ (ال)ـ تلميذ

«من أعطى الكتاب للتلميذ؟»

ج. ما أد مي يـ ـ ــفكا وسلماد ادليس؟

من مص ح تط[3، فر، مذ]- أعطى -(تام، ماض) (ال)ـ أستاذ (ال)ـ كتاب

«لمن أعطى الأستاذ الكتاب ؟»

(25)

أ. *يـ فكا وسلماد ما اد يـ ونلماد؟

1- If a language has dominant order VSO in declarative sentences, it always puts interrogative words or phrases first in interrogative word questions.

ب. *يـ ـ فكا ما اد ادليس يـ ـ ـونلماد؟

ج. *يـ ـ ـفكا وسلماد ادليس ما أد مي؟

إذا قارنا التراكيب الموجود في (24) وتلك الموجودة في (25) نجد الأولى سليمة والثانية لاحنة. فالأولى تحقق التعميم (23) إيجابيا فيما الثانية ليست كذلك. وهذا دليل آخر على أن اللغة الأمازيغية لغة ف فا مف.

3. 1. 1. 3. علاقة التطابق بالزمن

اقترح أوحلا (1991:107) تعميما يميز عبره لغات ف فا مف عن لغات فا ف مف. وقد صاغه على الشكل التالي :

(26)

يكون التطابق داخل الزمن في لغات ف فا مف فيما يكون خارجه في لغات فا ف مف.

ففي اللغة الفرنسية مثلا نجد الصرفة الزمنية تفصل الجذع الفعلي عن الصرفة التطابقية أما في العربية فإن العكس هو الحاصل. والأمثلة التالية تجسد ذلك :

(27)

أ. les nouvelles arriveront dans trois jours

«ستصل الأخبار الجديدة في غضون ثلاثة أيام»

ب. سيشتري الرجل دارا

نجد في (27أ) أن الصرفة «r» الدالة على زمن المستقبل قد جاءت مباشرة بعد الجذر الفعلي ثم تلتها الصرفة التطابقية «ont». ونحن نعرف أن اللغة الفرنسية من لغات فا ف مف فيما تطغى الرتبة ف فا مف على جمل اللغة العربية الفصيحة لهذا نجد الصرفة الدالة على زمن المستقبل في العربية مفصولة عن الجذع الفعلي بصرفة التطابق. وهكذا يكون التعميم (26) من بين ما يميز النمطين من اللغات.

لنرى الآن علاقة الأمازيغية بهذا التعميم. هل تثبت الجزء الأول أم الجزء الثاني. لنتأمل التركيبين التاليين:

(28)

أ. راد يسغ وركاز تيـگّمّي

ز[+مستقبل] تط [3، فر، مذ]- اشترى رجل دار

«سيشتري الرجل الدار»

ب. اد يسغ وريازّ يج ن تادّارت

ز[+مستقبل] تط [3، فر، مذ]- اشترى رجل واحدة لـ ـ دار

«سيشتري الرجل دارا»

نرى أن الصرفة التطابقية في التركيبين معا يوجد داخل الزمن ومن ثم فإن الأمازيغية تتبث إيجابيا الحزء الأول من التعميم (26) أعلاه. وهكذا فإن الأمازيغية لغة ف فا مف.

3. 1. 1. 4. الرتبة فا ف مف في لغات ف فا مف

اقترح كرينبيرك (1963) تعميما، التعميم السادس، من بين تعميماته ينص على أن اللغات ف فا مف تحقق رتبة بديلة هي فا ف مف. وقد قام أوحلا (1991:108) بإعادة صياغته على الشكل التالي:

(29)

كل اللغات التي تطغى فيها الرتبة ف فا مف تتوفر على رتبة بديلة هي فا ف مف، فيما لا تتوفر كل اللغات التي تطغى فيها الرتبة فا ف مف على رتبة بديلة ف فا مف.

بغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا حول ما يمكن تسمية المركب الاسمي الذي يأتي قبل الفعل ويتطابق مع هل هو الفاعل أم هو وظيفة أخرى[1]، فإن الأمازيغية تتبث

1- نفترض في لعبدلوي (2003) أن المركب الاسمي المتاطبق مع الفعل ويتموقع قبله لا يشغل وظيفة الفاعل بل

هذا التعميم إيجابا. فإلى جانب الرتبة ف فا مف الطاغية في الأمازيغية فإن جملها تحقق كذلك الرتبة «فا ف مف» (أوحلا 1988 وقاضي (2006)). لنتأمل التراكيب التالية:

(30)

أ. راد يسغ يوگرتن تيـگمّي

ز[+مستقبل] تط [3، فر، مذ]- اشترى يوگرتندار(ا)

«سيشتري يوكرتن دارا»

ب. اد يـسغ موحا يج ن تادّارت

ز[+مستقبل] تط [3، فر، مذ]- اشترى موحا واحدة لـ ـ دار(ا)

«سيشتري موحا دارا»

(31)

أ. يوگرتن راد يسغ تيـگمّي

يوگرتن ز[+مستقبل] تط [3، فر، مذ]- اشترى دار(ا)

«يوكرتن سيشتري دارا»

ب. موحا اد يسغ يج ن تادّارت

موحا ز[+مستقبل] تط [3، فر، مذ]- اشترى واحدة لـ ـ دار(ا)

«موحا سيشتري دارا»

وظيفة الموضع مثله مثل المركب الاسمي المقترن بالضمير المفعول أو الضمير المفعول غير المباشر أو الضمير فضلة الحرف في التراكيب من نوع :

تادّارت يسغا تّ موحا

تيفرخين يفكا اسنت تاسمغورت

تادّارت يمّكلا گيس موحا

إذا قارنا (30) بـ (31) نجد أن المركب الاسمي الذي يتطابق مع الفعل في (30) قد شغل موقعا بعد الفعل أما في (31) فإنه شغل موقعا قبل الفعل. وهنا نستنتج أن الأمازيغية تتوفر على رتبة بديلة هي فا ف مف.

3. 1. 1. 5. الفعل غير المتصرف وترتيب الكلمات

اقترح أوحلا (1991:109) تعميما آخر يخص لغات ف فا مف ويصوغه على الشكل التالي :

(32)

كل اللغات ف فا مف لا تتوفر على الفعل غير المتصرف *infinitive*، في حين كل اللغات فا ف مف تتوفر عليه.

وإذا نظرنا إلى معطيات الأمازيغية في ضوء هذا التعميم فإننا نجد أن الفعل في الأمازيغية يكون دائما متصرفا إلى أحد الصيغ الفعلية كما تلتصق به دائما اللواصق التطابقية (انظر عبد المسيح (1968) وشاكير (1978) وهباز (1979) وقاضي (1981) وأوحلا (1988) وإعزي (1991) وبنسكاس (2001)) ونجد الوضعية ذاتها بالنسبة للعربية الفصيحة (الفاسي الفهري (1993 و2012)).

3. 1. 1. 6. الصفة والموصوف في لغات ف فا مف

من بين تعميمات كرينبيرك (1963) نجد التعميم 17 وينص على ما يلي :

(33)

يكون الموصوف قبل الصفة في اللغات ف فا مف

وتحقق الأمازيغية إيجابيا هذا التعميم. فالصفة في هذه اللغة تكون دائما بعد الاسم الموصوف كما في الأمثلة التالية :

(34)

أ. اسّ ومليل

«يوم أبيض»

ب. تاربات تاصبحانت

«بنت جميلة»

ج. تدّار تامقرانت

«منزل كبير»

في التراكيب أعلاه نلاحظ أن الصفات [ومليل] «أبيض» و[تاصبحانت] «جميلة» و[تامقرانت] «كبيرة» قد وردت في موقع بعد الأسماء الموصوفة وهي على التوالي[اسّ] «يوم» و[تاربات] «بنت» و[تادّارت] «منزل»[1]. ونجد نفس السلوك في اللغة العربية الفصيحة، وهي من اللغات ف فا مف كما تبين الأمثلة التالية :

(35)

أ. الجو صحو

ب. المدينة هادئة

ج. السماء ممطرة

3. 1. 2. سياقات الرتبة ف فا مف

من بين الحجج التي تزكي كون الأمازيغية من اللغات ف فا مف نجد أن الرتبة **ف فا مف** ترد في الجمل ذات الفعل اللازم، وفي الجمل ذات الفعل المتعدي وكما تتحقق في الجمل البسيطة، تتحقق كذلك في الجمل الدامجة والمدمجة (قاضي (2006)).

3. 1. 2. 1. الجملة البسيطة

لنتأمل الجمل التالية :

(36)

1- انظر لعبدلوي (2018) بخصوص الصفة في الأمازيغية وموقعها في الدرارسات اللسانية التي تناولت الأمازيغيية

أ. يساول وفكان

تط[3، فر، مذ] ـ تكلم [- مستقبل] (ال) ـ إنسان

«تكلَّم الإنسان»

ب. يوّاركا وفكان تيدرفيت

تط[3، فر، مذ] ـ حلم [- مستقبل] (ال) ـ إنسان (ال) ـ حرية

«حلم الإنسان بالحرية»

ج. يوضن وفكان

تط[3، فر، مذ] ـ مرض [- مستقبل] (ال) ـ إنسان

«مرض الإنسان»

فالمركب الاسمي الذي يتطابق مع الفعل يوجد في موقع بعده في الجمل الثلاث. كما أن طبيعة الفعل تختلف من جملة لأخرى. ففعل الجمل (36أ) فعل لازم أما فعل الجملة (36ب) فهو متعدي، وفعل الجملة (36ج) من أفعال الحالة. لكن هذا لا يعني أن المركبات الاسمية المتطابقة مع الفعل لا يمكن أن تشغل موقعا آخر أو ربما يمكن الاستغناء عنها كما في الجمل التالية :

(37)

أ. افكان يساول

(ال) ـ إنسان تط[3، فر، مذ] ـ تكلم [- مستقبل]

«الإنسان تكلَّم»

ب. افكان يوّركا تيدرفيت

(ال) ـ إنسان تط[3، فر، مذ] ـ حلم [- مستقبل] (ال) ـ حرية

«الإنسان حلم باحرية»

ج. افكان يوضن

(ال) ـ إنسان تط[3، فر، مذ] ـ مرض [- مستقبل]

«الإنسان مرض»

(38)

أ. يساول

تط[3، فر، مذ] ـ تكلم [- مستقبل]

«تكلَّم»

ب. يوّركا تيدرفيت

تط[3، فر، مذ] ـ حلم [- مستقبل] (ال) ـ حرية

«حيم بالحرية»

ج. يوضن

تط[3، فر، مذ] ـ مرض [- مستقبل]

«مرض»

رغم أن المركب الاسمي الوجود في الجمل (37) يتطابق مع الفعل إلا أنه يوجد في موقع قبله ويوجد في حالة إرسال عكس المركب الاسمي المتطابق مع الفعل في الجمل (36). أما الجمل (38) فقد استغنت عنه واكتفت بفعل متصرف.[1]

ويكمن الفرق بين التراكيب (36) من جهة والتراكيب (37) من جهة أخرى في الموقع الذي يحتله (م س) المـقـترن بالتطابق الفعلي، ففي الأولى يشغل موقعا بعد الفعل ويوجد في حالة إلحاق construct et state أما في الثانية، فإنه يشغل موقعا قبل الفعل، ويوجد في حالة إرسال free state. وقد سلم ناجي وصادقي (1986) بأن هذه الرتبة ورتب أخرى مشتقة من الرتبة ف فا مف.

1- تندرج اللغة الأمازيغية ضمن اللغات التي تجيز الفاعل الفارغ أو بعبارة أخرى ضمن اللغات التي تتبث وسيط إسقاط الضمير بالإيجاب (جونسون (1966) وأوحلا (1988) والمجاهد (1996) وقاضي (2008).

3. 1. 2. 2. الجملة المدمجة

أ. صلة الموصول

من البنيات التي لا تقبل إلا الترتيب فعل فاعل مفعول في اللغة الأمازيغية نجد صلة الموصول كما في الجمل التالية :

(40)

أ. (...) تيدرفيت لّي يوّاركا وفكان (...)[1]

«(...) الحرية التي حلم بها الإنسان (...)»

ب. *(...) تيدرفيت لّي وفكان يوّاركا (...)

ج. *(...) تيدرفيت لّي افكان يوّاركا (...)

فصلة الموصول لا تقبل إلا الترتيب فعل فاعل مفعول إذا كان المركب الاسمي الذي تصفه مرتبط بموقع غير موقع الفاعل. ولا تقبل الترتيب فاعل فعل ولو كان المركب الاسمي المتطابق مع الفعل في حالة إرسال.

ب. الجملة المتممة

الجملة المتممة تأتي لتشغل وظيفة داخل جملة أخرى، ولا تقبل في الأمازيغية مثلها مثل صلة الموصول إلا الترتيب فعل فاعل كما تبين ذلك سلامة الجمل (41) ولحن الجمل (42) و(43) أسفله :

(41)

أ. تسّن تنباضت يس يوّاركا وفكان تيدرفيت

تط[3، مفر، مؤ]- عرف – ز[تام، – مستقبل] (ال) – سلطة مص تط[3، فر، مذ]- حلم – [+ تام، - مستقبل] (ال) – إنسان (ال) - حرية

«عرفت السلطة أن الإنسان حلم بالحرية»

ب. تسقسا تنباضت يس يوّاركا وفكان تيدرفيت

1- تشير النقط الموجودة بين قوسين إلى أن صلة الموصول لا تستقيم بذاتها فلابد أن ترد قبل أو بعد الجملة الرئيسية.

تط[3، مفر، مؤ]- تساءل - ز[تام، - مستقبل] (ال) - سلطة مص تط[3، فر، مذ]- حلم - [+ تام، - مستقبل] (ال) - إنسان (ال) - حرية

«سألت السلطة أحلم الإنسان بالحرية»

ج. تنباضت اد يتّو وفكان تيدرفيت

تط[3، مفر، مؤ]-أراد - ز[تام، - مستقبل] (ال) - سلطة مص تط[3، فر، مذ]- نسي- [+ تام، - مستقبل] (ال) - إنسان (ال) - حرية

«تريد السلطة أن ينسى الإنسان الحرية»

(42)

أ. *تسّن تنباضت يس وفكان يوّاركا تيدرفيت

ب. *تسقسا تنباضت يس وفكان يوّاركا تيدرفيت

ج. *ترا تباضت اد وفكان يتّو تيدرفيت

(43)

أ. *تسّن تنباضت يس افكان يوّاركا تيدرفيت[1]

ب. *تسقسا تنباضت يس افكان يوّاركا تيدرفيت

ج. *ترا تباضت اد افكان يتّو تيدرفيت

نخلص بناء على ما سلف ذكره حول الرتبة إلى أن الأمازيغية تنتمي إلى اللغات ف فا مف وأن الرتبة غير الموسومة الطاغية على جملها هي الرتبة ف فا مف. وتبعا لـــ: تشو (1987) Choe، والفاسي (1990، 1993) Fassi، وأوحلا (1988) Ouhalla، وصادقي (1992) Sadiqi، والجماري (1992) Jamari، وروفري (1993) Rouveret، فإن الرتبة ف فا مف وهي الرتبة العادية أو غير الموسومة قد نتجت عن عمليات نقل. وهنا نطرح السؤال التالي: ما هي الرتبة القاعدية التي اشتقت منها الرتبة ف فا مف؟

1- ولتكون البنيتان (8 أ) و(8 ب) سليمتين لا بد من إقحام أداة الإسناد ٨ بعد يس ٤٥.

3. 2. المركب الفعلي في الأمازيغية وفرضية الفاعل الداخلي

رأينا في الفقرة السابقة أن الرتبة العادية في الأمازيغية هي ف فا مف. وسنفترض في هذه الفقرة الفرعية أن هذه الرتبة مشتقة من رتبة قاعدية فا ف مف.

افترضت كورودا Koroda (1985) وكيتاكوا Kitagawa (1986) وسبورتيش وكوبمان Koopman & Sportiche (1991)، أن (م س) الفاعل يولد قاعديا في مخصص المركب الفعلي، وهو ما يفيد بأن (م ف) موجود في كل اللغات (وليمز (1984) Williams). وسأسلم، حسب أوحلا Ouhalla (1988) ، وصادقي Sadiqi (1992)، والمجاهد El Moujahid (1993)، أن الرتبة القاعدية في الأمازيغية هي فا ف مف، وأنها بالتالي تتوفر على مركب فعلي كباقي اللغات.[1] ومن بين الحجج التي تزكي هذا الافتراض عدم التناظر بين موقع الفاعل وموقع المفعول من جهة والعلاقة بين الفعل والمفعول من جهة ثانية.

3. 2. 1. عدم التناظر بين الفاعل والمفعول

أ. علاقة الربط

الربط binding هي علاقة بنيوية تربط بين عنصرين في التركيب. وقد جاءت النظرية الفرعية للربط انطلاقا من تشومسكي (1980) وما بعده بثلاث مباءئ للربط وهي :

أ. العائد ويكون مربوطا في مقولته العاملية

1- يجب التمييز بين الرتبة القاعدية basic order في تاشلحيت والتي هي ف < فا< مف. والرتبة التي تحققها بعض الجمل من نوع:

I- يفرخان دّا- ـن

الأولاد ذهب – ز [- مستقبل] – جه [تامة] تط

«الأولاد ذهبوا»

ب. يركازنغا - ـن يفييس الرجال قتلـ - تط – ز الضبع

«الرجال قتلوا الضبع»

فالرتبة في هذه الجمل ليست فا ف مف وإنما هي ف فا مف، وأن المركب الإسمي الذي شغل موقعا قبل الفعل ليس بفاعل وإنما هو موضع (أنظر الفصل الثالث)

ب. الضمير ويكون حرا في مقولته العاميلية

ج. الأسماء المحيلة وتكون حرة

وتعد علاقة الربط (خاصة بين العائد وسابقه) رائزا من الروائز الدالة على وجود المركب الفعلي في لغة من اللغات. فالعنصر المربوط يكون دائما في موقع أسفل من مفسره. ويحتلان موقعين غير متناظرين assymetry في البنية. ويوجد الفاعل والمفعول في الأمازيغية في هذه الوضعية، حيث الفاعل يربط المفعول دائما، وليس العكس. والأمثلة التالية توضح ذلك:

(44)

أ. يـــ نغا وركازيخف ـــ ـنـ ـــ س

تط [3، مفر، جن] قتل (الـ) رجل رأسـ ـــ لـ ـــ ـه

«قتل الرجل نفسه»

ب.* يـــ نغا يخفـ ـــ نـ ـــ س اركاز

* تط ([3، مفر، جن] رأسـ ـ ـه (الـ) رجل

«*قتل نفسه الرجل»

فالعائد [يخفنس] «نفسه» مربوط بالمركب الاسمي [أركاز] «الرجل». وهذا الأخير يحتل موقعا أعلى من موقع العائد. ولهذا فالتركيب (44أ) أعلاه تركيب نحوي، أما التركيب (44ب) فهو لاحن. لأن العائد فيه، يسبق العنصر المربوط به. ونستنتج تبعا لـكين Kayne (1994) أن المفسر يتحكم مكونيا c-comand في العائد وأن العكس غير صحيح، وبالتالي فإن الفاعل والمفعول يحتلان موقعين غير متناظرين، إذ لو كان موقعاهما متناظرين لكانت (44ب) سليمة.

ب. النقل

ومما يدل كذلك على أن موقعي الفاعل والمفعول موقعان غير متناظرين، نجد علاقة كل منهما بالفعل، فنقل المفعول يتم دون مشاكل، في الوقت الذي نجد نقل

الفاعل، يؤثر في صيغة الفعل، كما تبرز ذلك الأمثلة التالية:

(45)

أ. ماد يـ ـــ شّا وفروخ؟

+ ما تط [3، فر، مذ] – أكل (الـ) ولد

«ماذا أكل الولد؟»

ب. ماد يـ ـــ شّا ـــ ـن اغروم؟

+ ما تط [3، فر، مذ] ـــ أكلـ ـــ لص :(جه مش] (الـ) خبز

«من أكل الخبز؟»

لقد تم نقل العنصر الاستفهامي wh-element [ماد] «ماذا» في (45أ)، إلا أن ذلك لم يؤثر في صيغة الفعل، لأن العنصر المنقول يشغل وظيفة المفعول. وعلى العكس من ذلك فإن نقل [ماد] «من» في (45ب) قد أثر في صيغة الفعل حيث جاء على الصيغة المشبهة participle والسبب أنه يشغل وظيفة الفاعل.

3. 2. 2. الأسماء المركبة

توجد في اللغة الأمازيغية مجموعة من الأسماء المركبة التي تتكون من الفعل والاسم وهذا الاسم يشغل في الأصل وظيفة المفعول به مما يدل على أن موقع المفعول مؤاخي لموقع الفعل عكس ما يظهر في البنية الصواتية. وهذه لائحة لمجموعة من هذه الأسماء.

(46)

سلماگرن «فراشة»

اسمامان (سمونامان) «مجرى الماء»

امژاضو «سعفة»

يزّريزم «نبات شائك»

يدلوشن «شفق»

توكرورغ «طائر الحسون»

توفوزّال «شجرة ذات خشب قوي»

مرژاضار «الهضبة»

وبناء على ما تقدم، نسلم بالافتراض التالي:

(47)

I- الرتبة القاعدية في الأمازيغية هي **فا ف مف**.

II- الرتبة غير الموسومة هي **ف فا مف**.

وفي إطار العلاقة بين الرتبة القاعدية والرتبة العادية، خاصة في لغات **ف فا مف**، نجد اللسانيين قد طوروا عدة فرضيات، ويعد النقل قاسما مشتركا بينهم. فهؤلاء اللسانيون يسلمون بأن الرتبة **ف فا مف** ناتجة عن عملية/عمليات نقل. وسنحاول خلال الفصل الثالث التطرق لهذه العمليات.

3. 3. الجملة الرابطية

نقصد بالجملة الرابطية في الأمازيغية، تلك التي يكون فعلها فعلا مساعدا. والأفعال المساعدة في الأمازيغية هي [يـ - ـلاّ] و [يـ -كَا]. فالأول يرد في الجملة الاسمية التي تتكون من مركب اسمي ومركب حرفي (48أ) والثاني يرد مع الجملة الاسمية التي تتكون من مركبين اسمي يقوم ثانيهما بوصف الأول كما في (48ب) و(48ج) أدناه أو من اسم وصفة: [1]

1- يرى أوحلا (1988) أن الجملة الاسمية تختلف عن الجملة الفعلية في كونها لا تتور على مركل فعلي حمل، إلا أنها تتوفر على الزمن والتطابف المجردين (انظر كذلك الفاسي الفهري (1990)). وهكذا يقترح للجملة الاسمية البنية التالية:

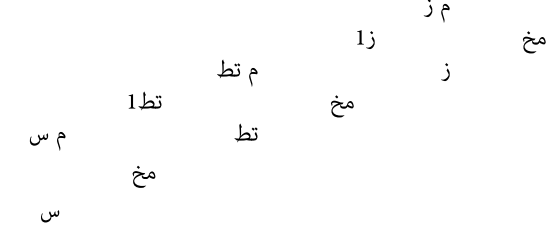

(48)

أ. يـ - لاّ وفروخ غـ - تكَمّي

تط [3، فر، مذ] – كان – ز [-مستقبل] – جه [تامة] (الـ) ولد فيـ - (الـ) – دار

«كان الولد في الدار»

ب. يـ - كا علي اكَزّار

تط [3، فر، مذ] – كان – ز [-مستقبل] – جه[تامة] علي جزار

«كان علي جزارا»

ج. يـ - كَا وايّيس ومليل

تط [3، فر، مذ] – كان – ز[-مستقبل] – جه [تامة] 5الـ)- حصان أبيض

«كان الحصان أبيض / الحصان أبيض اللون»

ونسجل هنا أنه لا يمكن تعويض أحد هذين الفعلين بالآخر. فلا يرد [يـ - لا] في المواقع التي يظهر فيها [يـ - كا]، ولا يرد [يـ - كا] في مواقع [يـ - لا] وهذا ما يبينه لحن التراكيب التالية:

(49)

I* يـ - كا وفروخ غـ تكمّي

تط [3، فر، مذ] – كان – ز[-مستقبل] – جه [تامة] (الـ) – ولد فيـ - (الـ) – دار

«كان الولد في الدار

II* يـ - لاّ علي أكلّز

تط [3، فر، مذ] – كان – ز[-مستقبل] – جه [تامة] علي جزار

«كان علي جزارا»

ج. يـ - لاّ وّايّيس ومليل

تط [3، فر، مذ] –كان –ز[-مستقبل] – جه [تامة] (الـ) – فرس أبيض

«كان الفرس أبيض

فالمساعد [يـ - لاّ] يفيد الوجود Existance ويأتي مع التراكيب الوجودية. أما [يـ - كَا] فإنه يفيد الحال. ولهذا يمكن أن يعوض بأفعال الحالة verbes de qualité كما في (50) المناسبة لـ (47ج):

(50)

يـ - ملّول وّايّيس

تط [3، فر، مذ] – ابيض – ز[-مستقبل] – وجه [تامة] (الـ) – فرس

«أبيض الفرس»

فهذان الفعلان المساعدان لا يختلفان في شيء عن الأفعال العادية، حيث تلتصق بهما العناصر الصرفية اللاصقية، كما ترد معهما العناصر الصرفية التي تتحقق عبر صرفات مستقلة. وفيما يلي أمثلة توضيحية لذلك:

(51)

أ. يـ - لاّ غـ - تكمّي

تط [3، فر، مذ] – كان – ز[-مستقبل] – جه [تامة] فيـ - (الـ) – دار

«كان في الدار»

ب. را (د) يـ - يلي غـ - تكمّي

ز [+مستقبل] تط [3، فر، مذ] – كان – وجه [تامة] فيـ (الـ)-دار

«سيكون في الدار»

ه. ور يـ - لّي غـ - تكمّي

نفي تط [3، فر، مذ] – كان –ز[-مستقبل] – جه[تامة] فيـ - (الـ) ـدار

«لم يكن في الدار»

ح. ار يـ - تّـ - يلي غـ - تكَمّي

ز[-مستقبل] تط [3، فر، مذ]-جه[غير تامة] – كان فيـ - (الـ) – دار

«يكون في الدار»

ه. يس ور را(د) يـ - يلي غـ - تكمّي؟

مص نفي ز [+مستقبل] تط [3، فر، مذ] – كان-جه[تامة] فيـ-(الـ) – دار

«أسيكون في الدار؟

فقد التصقت الصرفة التطابقية [يـ -] مع الفعل [ـلاّ] في (51أ)، ووردت معه صرفة الزمن [راد] في (51ب) وصرفة النفي في (51ج) والصرفة الزمنية الجهية [ار] في (51د)، حيث وردت معه هذه الصرفات كلها إلى جانب المصدري في (51ه)، ويصدق الشيء نفسه على الفعل [يـ - كَا] كما تبين الأمثلة التالية:

(52)

أ. يـ - گـا وّايّيس ومليل

تط [3، فر، مذ] – كان – ز [-مستقبل] –جه[تامة] (الـ) – فرس أبيض

«كان الفرس أبيضا»

ب. راد يـ - گـ وّايّيس ومليل

ز[+مستقبل] تط [3، فر، مذ] – كان – جه [مجردة] (الـ) – فرس أبيض

«سيكون الفرس أبيضا»

ج. ور يـ - كي وّايّيس ومليل

نفي تط [3، فر، مذ] – كان-ز[-مستقبل]-جه [تامة] (الـ)- فرس أبيض

«لم يكن الفرس أبيضا»

د. ار يـ - تّـ - كّا وّايّيس ومليل

ز[-مستقبل] تط [3، فر، مذ] – جه [غير تامة] – كان (الـ) – فرس أبيض

«يصبح الفرص أبيضا»

ه. يس ور را (د) يـ - كـ وّايّيس ومليل

مص نفي ز [-مستقبل] تط [3، فر، مذ] – كان – جه [مجردة] (الـ) – فرس أبيض

«ألن يكون الفرس أبيضا؟»

ونضيف إلى هذا، أن صيغة الفعلين المساعدين [يـ -لا] و[يـ - كا] تتغير حسب الجهة التي يدلان عليها. كما تشتق منها الصيغة المشبهة كما في التراكيب التالية:

(53)

أ. ماد يـ - لاّ – ن غـ تكمّي؟

+ ما تط [3، فر، مذ] – كان – لص [جه مش] فيـ - (ال) – دار

«من كان في الدار؟»

ب. ماد يـ - گا – ن ومليل؟

+ ما تط [3، فر، مذ] – كان – لص [جه مش] أبيض

«من كان أبيضا؟»

هناك دليل آخر على أن المساعدين لا يختلفان عن الأفعال العادية، وهو ورودهما في الجمل المدمجة كما ترد فيها الأفعال العادية، خاصة تلك التي تأتي فضلة للأفعال من نوع [يـ -غال] «ظن» و [يـ - رواس] «بدا» و [يـ - را] «يريد»... الخ.

(54)

أ. يـ - ـغال يس يـ - لاّ وفروخ غـ - تكَمّي

تط [3، فر، مذ] – ظن – ز[-مستقبل[- جح[تامة] مص تط [3، فر، مذ] – كان- ز[-مستقبل] –جه[تامة] (الـ) – ولد فيـ - (الـ) – دار

«ظن أنه كان الولد في الدار»

ب. يـ -ـغال يس يـ - گا علي أگزّاز

تط [3، فر، مذ]-ظن-ز [-مستقبل] – جه [تامة] مص تط [3، فر، مذ]- كان – ز [-مستقبل] – جه [تامة] (الـ) – ولد فيـ - (الـ) – دار

«ظن أنه كان علي جزارا»

فهذه الوقائع تبين أن الفعلين المساعدين [يـ - لاّ] و[يـ-كَاَ] كباقي الأفعال العادية من حيث البنية الصرفية. وحين نضيف إلى هذا ما يذهب إليه بولوك Pollock (1993) من أن الأفعال المساعدة لها بنية دلالية كباقي الأفعال. ونخلص إلى أن هذين الفعلين يخضعان للعمليات نفسها التي تخضع لها الأفعال الأخرى. وهكذا، فالفعل المساعد يولد تحت عجرة (ف) محملا بجميع لواصقه، ثم يدخل النسق الحاسوبي لفحص سماته الصرفية.

وهكذا نرى أن بنية الجملة الرابطة لا تختلف عن بنية الجملة الفعلية في الأمازيغية.

3. 4. الجملة غير الفعلية

3. 4. 1. تصنيف المعطيات

الجملة غير الفعلية، كما يدل اسمها على ذلك، جملة لا تتضمن حمل فعلي وهذا ما يميزها عن الجملة الفعلية. ويتكون هذا النوع من الجمل في الأمازيغية[1] إما من اسمين أو من اسم وصفة أو من اسم ومركب حرفي كما يمكن أن تتكون فقط من أداة الإسناد[د] ومركب اسمي (قاضي (2006: 82-74).

1- الفرع اللغوي للأمازيغية الذي يتوفر على الجملة غير الفعلية والتي تتكون من اسمين تربطهما أداة الإسناد هي فرع الشمال والشمال الشرقي (قاضي 2006).

3. 4. 1. 1. اسم + د + اسم واصف

لنتأمل الأمثلة التالية :

(55)

أ. حمو **د** امحضار «حمو طالب»

ب. د امحضار / د نتّا «إنه طالب/ إنه هو»

ج. د وّا «إنه هذا»

د. د ابخّان «إنه أسود»

نلاحظ أن الجملة غير الفعلية تتكون انطلاقا من هذه الجمل إما من اسمين تربطهما الأداة [د] (55أ) أو فقط من هذه الأداة ومركب اسمي وهذا الأخير يمكن أن يكون ضميرا (55ب) أو ضميرا إشاريا (55ج) أو اسما واصفا (55د).

3. 4. 1. 2. اسم + د + صفة

وقد تتكون الجملة الاسمية من اسم و صفة تربطهما الأداة [د] كما في المثالين التاليين :

(56)

أ. يّيس **د** اشمرار «حصان أبيض»

ب.حمو **د** ابخّان «حمو أسود»

3. 4. 1. 3. اسم + مركب حرفي

ويمكن للجملة الاسمية أن تتكون من اسم ومركب حرفي وفي هذه الحالة لا تظهر الأداة [د] كما في الأمثلة التالية:

(57)

أ. ؟حمو كَي تادّارت «حمو في الدار»

ب. اركاز ا زي الحسيمة «هذا الرجل من الحسيمة»

ج. اقات كَي تادّارت «توجد في الدار»

نلاحظ أن الجملة (4ج) قد لجأت إلى الفعل المساعد [اقا] متبوعا بضمير [ت] الذي حل محل الاسم. وهذا الفعل لا يقتصر استعماله فقط في البنية التي يوجد بها المركب الحرفي بل يأتي كذلك مع الصفة أو قد يشكل مع الضمير جملة كما في الأمثلة التالية:[1]

(58)

أ. أقا ي «ها أنا»

ب. أقا ت «ها هو»

أما إذا كان المركب الحرفي عبارة عن حرف وضمير فإنه في هذه الحالة يتقدم على الاسم كما في الأمثلة التالية:

(59)

أ. غارس اقزين «لديها جرو»

ب. دارس تاروا «لديه أولاد»

3. 4. 1. 4. اسم + صفة /اسم

لنتأمل الأمثلة التالية :

1- وقد نجد هذا الفعل واردا جوابا للاستفهام كما في الأمثلة التالية :
مامش ثدجيت ؟ «كيف أنت»
اقا – ي مليح و ليس *دجيغ مليح «إنني بخير»
كما لا نجد في تاريفيت تراكيب ورد فيها هذا الفعل مع مركب اسمي ومتصل في نفس الوقت كما في المثال التالي :
*اقا- ت وركاز
اقا اركاز
كما لا يرد في التراكيب التي تدل على زمن المستقبل أو الماضي كما في الأمثلة التالية :
هـ اد يريـ - ـغ مليح / * اد اقا-ي مليح تيوشا
وهذا يعني أن الفعل المساعد [اقا] صيغة الزمن غير المستقبل للفعل المساعد [يكا].

(60)

أ. ييس اشمرار «حصان ابيض»

ب. حمو امحضار «حمو طالب»

إذا قارنا بين هذين المثالين والأمثلة (55أ) و(56أ) نلاحظ أنهما يختلفان في عدم حضور الأداة [د] في المثالين أعلاه، والسبب في ذلك هو أن الأمر يتعلق في المثالين الأخيرين بمركب اسمي وليس جملة وتزكي الأحكام التالية ذلك:

(61)

أ. ور يدجي حمو د امحضار «لم يكن حمو طالبا»

ب. *ور يدجي حمو امحضار

(62)

أ. يوس د حمو امحضار «جاء حمو الطالب»

ب.*يوس د حمو د امحضار «*جاء حمو طالب»

ج. يوس د حمو د ومحضار «جاء حمو و الطالب»

فالتركيب (61ب) لاحن لأن الفعل الرابطة لا يدخل على المركب الاسمي وإنما على الجملة أثناء حضور صرفة النفي [ور]. أما في الجملة (62ب) فإن الجملة الاسمية قد شغلت وظيفة الفاعل. في الوقت الذي شغل المركب العطفي في (61ج) وظيفة الفاعل لأن المركب الاسمي بعد [د] في حالة بناء وبالتالي فإن هذه الأداة حرف عطف وليس أداة حمل كما سنرى لاحقا.

3. 4. 1. 5. د + اسم/صفة/ضمير/ضمير إشاري

كما تتوفر تاريفيت على جمل اسمية تدل على الحالة الجوية حيت تتكون من الأداة [د] والاسم وورود الأداة في هذه الحالة اختيارية كما في هذه الأمثلة:

(63)

أ. (**د**) اصمّيض «الجو بارد»

ب. (د) انژار «الجو ممطر»

ج. **د** شك «أنت»

د. **د** وا «هذا»

هـ **د** احرايمي «إنه ماكر»

و. (د) أرياز «إنه رجل»

وللتراكيبين الأولين (63 (أ) و(ب)) سلوك خاص في تاريفيت حسب قاضي (1991) Cadi.

3. 4. 2. [د] ودوره في الجملة الاسمية

رأينا في الفقرة أعلاه أن حضور الأداة [د] في الجملة الاسمية التي تتكون من اسم واسم واصف أو من اسم وصفة ضروريا لرفع اللبس بين التأويلين. والسؤال الآن هو ماطبيعة هذه الأداة؟

لقد سبق للعديد من الباحثين أن تطرقوا لدراسة طبيعة هذه الأداة وتوصلوا إلى نتائج مختلفة كل حسب المعطيات المعتمدة والإطار النظري المتبع[1]، فيعتبره فريق فعلا رابطة انطلاقا من كونه في توزيع تكاملي مع الأفعال الرابطة، فيما يعتبره فريق آخر أداة حملية. غير أن مقارنة الخصائص التوزيعية لـ [د] مع خصائص الأفعال الرابطة يوصل إلى النتائج التالية :

- الأفعال الرابطة تسلك سلوك الأفعال العادية في اللغة الأمازيغية من حيث تصرفها إلى مختلف المباني الفعلية، كما أنها تحمل علامات التطابق. أما [د] فإنه لا ينصرف ولا تلتصق به العلامات التطابقية.

- الأفعال الرابطة تصاغ منها الصيغة المشبهة [يـ...ـن]، أما [د] فإنه لا يخضع لهذه العملية كما أنه لا يكون فضلة للمصدري [اد].

1- يمكن الرجوع في هذا الأمر إلى المجاهد (1997) وبوخريص (1998 و2004)

- يكون المركب الاسمي الذي يأتي بعد [د] في حالة إرسال خلافا للأسماء التي تأتي بعد أفعال الرابطة والتي تكون في حالة إلحاق.

وهي الأداة نفسها التي نجدها في تاشلحيت كما في الأمثلة التالية:

(64)

أ. يـ ـ ـگا علي حمو **د** يميكر «اعتبر علي حمو لصا»

ب. ور**د** اوراغ «ليس أحمر»

ج. زون **د** نتّان «مثله»

د. يس **د** نتّا «أهو؟»

نلاحظ من مقارنة هده التراكيب والتراكيب السابقة التي ترد فيها الأداة [د] أنها تكون دائما متبوعة بتعبير اسمي يكون اسما محيلا أو ضميرا أو ضميرا إشاريا، وتظهر دائما في السياقات التي تخلو من فعل. نستنتج من هذا أن دور هذه الأداة هو أن تقوم مقام الحمل (ترأس المركب الحملي (م حم) كما سنرى لاحقا. فالبنية لن تكون سليمة إلا إذا احترمت القيود الحملية كما اقترحها وليامز (1980) وروتشتين (1985).

3. 4. 3. الرتبة في الجملة غير الفعلية

إن مجموعة من خصائص الجملة الاسمية في الأمازيغية عامة وفي تاريفيت بصفة خاصة تجعلها لا تختلف في شيء عن الجملة الفعلية. فهي أولا تحترم الترتيب الطاغي على الجملة الفعلية وهو فعل فاعل مفعول خاصة حين يرد معها الفعل المساعد كما في الأمثلة التالية :

(65)

أ. يكا حمو امحضار

«حمو طالب»

ب. يلا حمو غ تكمي

«حمو في الدر»

كما يمكن للمركب الاسمي الفاعل أن يتقدم الفعل المساعد كما في المثال التالي:

(66)

أ. ور *(يدجي) حمو د امحضار

«ليس حمو طالبا»

ب. ور *(يدجي) حمو كي تادارت

«ليس حمو في الدار»

ج. حمو ور يدجي **د** امحضار

« حمو لم يكن طالبا»

3. 4. 4. البنية الحملية للجملة الاسمية

بناء على ما ذكرنا اعلاه حول دور الأداة [د] في الجملة الاسمية وتبعا لما تنص عليه نظرية الإسناد كما عند وليامز (1980) وروتشتين (1985) ستكون بنية الجملة الفعلية كما في (90) وبنية الجملة الاسمية كما في (91) :

(90)

[م مص مخ[مص1 مص [م ز مخ[ز1 ز[م تط مخ[تط1 تط[م حم مخ[حم1 حم **م س**]]]]]]]]

(91)

[م مص مخ[مص1 مص [م زمخ[ز1 ز(ف مساعد)[م تط مخ[تط1تط [م حم م حد [حم1(د)**م س**]]]]]]]]

فالمركب الحملي في كلتا البنيتين يتوسط بين الاسقاطات الوظيفية للجملة وإسقاطاتها المعجمية. ففي الجملة الفعلية ينتقل الفعل إلى رأس المركب الحملي أما في الجملة الاسمية فإن الذي يشغل هذا الدور هو الأداة [د]. لنتأمل في نفس الإطار الجملة (81أ) التي شغلت فيه الجملة الاسمية دور فضلة الفعل [يكا]. فلا يمكن اعتبار

التعبير [د يميكر] من موضوعات الفعل [يكّا] وإنما جزء من الجملة الاسمية التي تلعب بكاملها دورا واحدا. ويلعب المركب الحرفي [غ تالخنشت] الدور نفسه في الجملة الأتية:

(92)

أ.يـ ـ ـكا علي حمو **د** يميكر

«اعتبر علي حمو لصا»

هـ يكا علي حمو [گـ تلخنشت]

وما يميز التركيبين هو حضور الأداة [د] في الجملة الأولى وغيابه في الثانية لأن المركب الحرفي يختلف دلاليا وتركيبيا عن المركب الاسمي. فإذا كان هذا الأخير يدل على نفس الذات للاسم الموصوف فإن المركب الحرفي يصف الاسم في علاقته بالزمان أو المكان مما يستوجب حضور الأداة [د] للفصل بين الاسمين تركيبيا حتى لا يشكلا مركبا واحدا.

تناولنا خلال هذه الفقرة مكونات الجملة غير الفعلية في الأمازيغية وقد انتهينا إلى أنها لا تختلف عن مكونات الجملة الفعلية، فهي تتكون من مسند ومسند إليه ويمكن للأول أن يكون اسما وفي هذه الحالة فإن حضور أداة الاسناد يعد ضروريا حتى لا تؤول الجملة مركبا اسميا وقد يكون المسند عبارة عن مركب حرفي. وكما أن الجملة الفعلية تعرف ظاهرة الفاعل الفارغ فإن الجملة غير الفعلية بدورها يمكن أن تتكون فقط من أداة الإسناد «د» واسما واصفا أو ضميرا أو أحد الأدوات الإشارية.

4. خلاصة

تناولنا خلال هذا الفصل مكونات الجملة في اللغة الأمازيغية وترتيبها. لم نكتف بالمسلمة التقليدية التي تفيد بأن اللغة الأمازيغية لغة ف فا مف فحسب بل سردنا مجموعة من الخصائص التركيبية للأمازيغية والتي تزكي انتماءها إلى هذا الصنف من اللغات. كما دافعنا على أن الرتبة القاعدية في الأمازيغية هي فا ف مف وتشتق منها الرتبة غير الموسومة والتي سنبين فيما سيأتي كيفية اشتقاقها. ومن خلال ذلك دافعنا على أن الأمازيغية تتوفر على المركب الفعلي مثلها مثل اللغات فا ف مف.

الفصل الثالث

سمات العناصر الوظيفية وتركيب الفعل

1. تقديم

نخصص هذا الفصل للبنية الوظيفية للجملة في الأمازيغية، بحيث سنتناول بالدرس والتحليل، خصائص العناصر الوظيفية Functional éléments ، التي هي: المصدري complementizer والزمن tense والتطابق argeement والجهة aspect والنفي negation. وسنقوم في الإطار نفسه بمقاربة قضايا هي: كيفية إسقاط المركبات الوظيفية في بنية الجملة، والآليات التي تسوغ هذه الإسقاطات، ثم الطريقة التي تخضع لها العناصر الصرفية في التمثيل، حيث سنقوم بدراسة العلاقة بين الإسقاطات الصرفية functional projections من جهة والصرفات الصرفية inflectional morphemes من جهة أخرى. وسنتطرق أخيرا لتحديد العلاقة بين العناصر الوظيفية ورتبة الكلمات في الأمازيغية ومن تم في الأمازيغية عامة.

ولمقاربة القضايا أعلاه، نسلم أولا، وبناء على ما انتهينا به في الفصل السابق، أن الأمازيغية تندرج ضمن اللغات ف فا مف. كما سنعتمد فرضية مفادها أن العناصر الوظيفية عبارة عن سمات صرفية morphologycal features يقوم الفعل بفحصها، إما عبر النقل المفتوح أو النقل المغلق، ويرتبط ذلك بطبيعة السمات المناسبة لكل عنصر وظيفي. وسنتبنى فرضية بولوك (1989 و1993) Pollock حول العناصر الوظيفية، بالإضافة إلى افتراض سبيس (1993) Speas حول الإسقاطات.

وقد نظمنا الفصل على النحو التالي: سنتطرق في الفقرة الثانية إلى خصائص المقولات الوظيفية وأنواعها. وسنقوم في الفقرة الثالثة بعرض علاقة الرتبة بالمصدري في الأمازيغية. ونخصص الفقرة الرابعة بدراسة للعناصر الصرفية من خلال تناول بنيتيها الصرفية والتركيبية. وسنقترح في إطار ذلك، تصنيفا للصرفات الصرفية بين صرفات مستقلة وصرفات لاصقة، وأن العناصر الوظيفية ترأس إسقاطات مستقلة في بنية الجملة. وسنعرض في الفقرة الخامسة، لطريقة فحص السمات الصرفية الفعلية، وعلاقة هذا الفحص بتسويغ المركبات الوظيفية، وكذا علاقته باشتقاق الرتبة ف فا مف في الأمازيغية، مقارنة باشتقاقها في العربية الفصحى.

2. المصدري والصرفة والحد

رأينا في الفصل السابق أن الفاعل والمفعول يحتلان موقعين غير متناظرين في الرتبة القاعدية **فا ف مف**. فالفاعل يولد في مخصص الفعل والمفعول في فضلته، ولمعرفة العملية أو العمليات التي نحصل عبرها على الرتبة **ف فا مف**، فإنه لا بد من الوقوف على المواقع الممكنة للفعل. ولن يتأتى لنا ذلك إلا بمعرفة البنية الصرفية لهذا الفعل. لأن الاشتقاق مرتبط بالسمات الصرفية.

وقبل ذلك، سنتطرق لبعض الفرضيات التي تسلم باشتقاق الرتبة **ف فا مف** بواسطة نقل الفعل إلى المصدري، وأخص بالذكر هنا فرضية إيموندز (1985) Emonds.

تتميز المقولات المعجمية عن المقولات الوظيفية بكون الأولى يتم تخصيصها حسب تشومسكي (1986ب:2)Chomsky بالمصفوفة [±س، ±ف][1]، أي السمة الاسمية والسمة الفعلية في حين لا تخضع الثانية لهذه الخاصية. أما فوكي وسبيبس (1986:130) Fukui & Speas فيميزان بينهما على الشكل التالي :

(1)

المقولات المعجمية	المقولات الوظيفية
- تسم محوريا فضلاتها	- لا تتوفر على الوسم المحوري
- تتعدد مخصصتها	- لها مخصص واحد ووحيد
- تسقط فقط مستوى س1	- تسقط مستوى س2
- تتنوع فضلاتها	- لها فضلة من طبيعة واحدة

وبناء على التمييز السابق يوردان البنيات التالية الخاصة بالمقولات الوظيفية وهي : المصدري والصرفة والحد.

1- انظر رقم (6) من المدخل النظري صفحة : 11

(2)

أ.

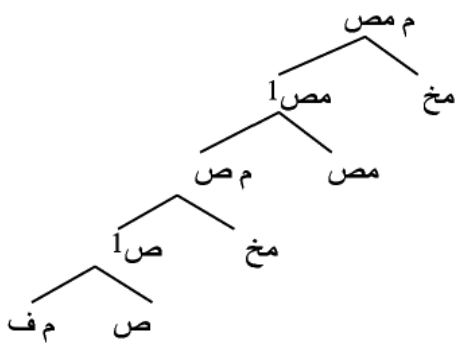

ب.

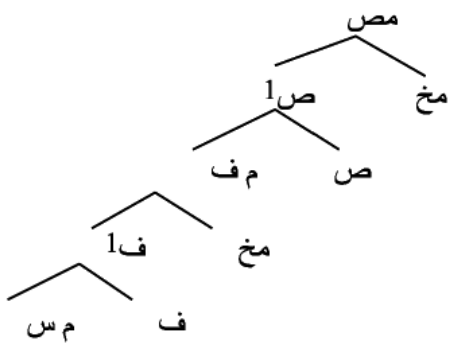

ج.

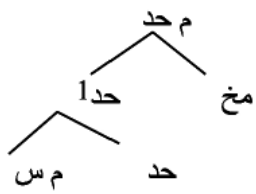

إذا تأملنا البنيات الشجرية الثلاث إعلاه في ضوء الخصائص التي يتضمنها الجدول (1)، نستنتج أن المصدري والصرفة والحد ليس لها دور محوري تسنده إلى موضوعتها. فهي لا تتوفر على شبكة محورية عكس المقولات المعجمية التي تسند الدور الدلالي لموضوعاتها. كما أن المصدري لا ينتقي إلا المركب الصرفي فضلة له، والصرفة لا تنتقي إلا

المركب الفعلي والحد لا ينتقي إلا المركب الاسمي. أما الفعل فيمكن أن ينتقي المركب المصدري او المركب الصرفي أو المركب الحدي نفس الشيء بالنسبة للإسم.

ويتميز المصدري عن الصرفة والحد في كونه ينتقي مقولة وظيفية فضلة له وهي المركب الصرفي. عكس الصرفة والحد اللذان ينتقيان مقولتين معجميتين فضلة لهما وهما على التوالي الفعل والاسم. وسنقتصر خلال بحثنا هذا على الصرفة والمصدري تاركا الحد لأبحاث مستقبلية.

3. مركب المصدري واشتقاق الرتبة

تعد بريزنان (1970و1972)Bresnan من البحوث الأولى التي قامت بدراسة المصدريات في إطار اللسانيات التوليدية. وسلمت بأن المصدريات ليست عناصر فارغة صرفيا ودلاليا. وتعد هاتين الدراستين نقطة انطلاق لكل من يريد التعمق في دراسة المصدريات في اللغات الإنسانية. أما تشومسكي ولاسنيك Chomsky & Lasnik(1977) فقد سلما بأن المصدري عجرة Noeud ضرورية في كل الجمل وفي كل اللغات. وهذه العجرة موسومة بالسمة [±ماهي]، [Wh ±]. وسنتناول خلال هذه الفقرة نسق المصدريات في الأمازيغية، ودور مركب المصدري في بنية الجملة مقارنة باللغات الأخرى، خاصة تلك التي يكون فيها للمصدري محتوى صرفي.

3. 1. تركيب المصدري في الأمازيغية

تتوفر الأمازيغية على طبقة مهمة من المصدريات وهي [يس] «هل/أ» و[اد] و[اي] و[لّي] «الذي، التي ...» و[يغ] «إذا»و[مش] «إذا» و[ما] «هل/أ» و[نّي] «الذي، التي ...» و[ي] «الذي، التي ...». ويختلف بعضها عن بعض في السياقات التي ترد فيها. فمنها ما يأتي دائما في سياق يكون مسبوقا بمركب اسمي مثل [اد] و[لّي] كما في (3). ومنها ما يأتي على رأس الجملة الرئيسية أو المدمجة كما في (4) و(5):

(3)

أ. افروخ اديـــ ـ ـلســـــــــن ادوكو

ولد مص تط[محايد]ـ لبس:[-مستقبل،+تام) ـ لص[صغ مش] حداء

«الولد لبس الحداء»

ب. افروخ لّي يـــ ـ ـلســـــا ـنا ـ ـدوكو

ولد مص تط[محايد]ـ لبس-[- مستقبل،+تام) ـ لص[صغ مش] حداء

«الولد الذي لبس الحداء»

تجسد الجملة (3أ) بنية الحصر، في حين تجسد الجملة (3ب) بنية موصولية. أما [يغ] فترد دائما في سياق الشرط. كما في الجملة التالية :

(4)

يغ يـــــ ـ ـلســـــا و فروخ ادوكو راد تـــــ ـ ـلس تـ ـ ـفروخـ ـ ـت تـازرا

مص تط[3، مفر، مذ]ـ لبسـ ـ[-مستقبل، +تام] ولد حداء ز[+مستقبل] تط[3، مفر، مؤ] ـ لبس:[+تام] ولد عقد

«إذا وضع الولد الحداء ستضع البنت العقد»

ومن المصدريات ما يرد على رأس الجملة الفضلة، وهذا هو حال المصدريات [يس] و[اد] :

(5)

أ. غـــــالـ ـ ـخ يس يـــــ ـ ـلســـــا ا فروخ ا دوكو

ظن:[-مستقبل، +تام]ـ تط[1، م]ع ضمع مص تط[3، فر، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام] ولد حداء

«ظننت أن الولد وضع الحداء»

ب. غـــــالـ ـ ـخ يس د افروخ يـــــ ـ ـلســـــا ادوكو

ظنـ ـ[- مستقبل، +تام]ـ تط[1، مفر] ع ضمع مص ولد تط[3، فر، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام] حداء

«ظننت أن الولد وضع الحداء»

ج. ريـــــــــ ـ ـخ اد يـــــ ـ ـلـــــس وفروخ ا دوكو

أراد:[-مستقبل، +تام]ـ تط[1، مفر] ع ضمع مص تط[3، فر، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام] ولد حداء

«أريد أن يضع الولد الحداء»

والمصدريات [لي] و[اد] و[يغ] لا تأتي إلا متبوعة بالفعل وهذا ما يؤكده لحن الأمثلة التالية:

(6)

أ. *للي ا ـ فروخ يـــــ ـ ـلـــــسا ادوكو

مص ولد تط[3، فر، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام] حداء

«*الذي الولد وضع الحداء»

ب. *ريـــــــــ ـ ـخ اد ا ـ فروخ يـــــ ـ ـلـــــس ادوكو

أراد:[-مستقبل، +تام]ـ تط[1، فر] ع ضمع مص ولد تط[3، فر، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام] حداء

«*أريد أن الولد يضع الحداء»

ج. *يغا افروخ يـــــ ـ ـلســـــا ادوكو

مص ولد تط[3، فر، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام] حداء

«*إذا الولد وضع الحداء»

والمصدريان [يس] و[ما]اللذان يردان في الجمل الخبرية يردان كذلك في الجمل الاستفهامية كما في الأمثلة التالية :

(7)

أ.يس يـــــ ـ ـلســـــا وفروخ ادوكو

مص تط[3، مفر، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام] ولد حداء

«أوضع الولد الحداء؟»

ب.ما يـــــ ـ ـلســـــا و ـ ـربا اهركوس ؟

مص تط[3، مفر، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام] ولد حداء

«هل وضع الولد الحداء؟»

ج.يس د افروخ يـــــ ـ ـلســـــا ادوكو

مص ولد تط[3، مفر، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام] حداء

«آلولد وضع الحداء؟»

كما يمكن أن يرد كل من [يس] و[يس د] في سياق واحد كما في المثال التالي :

(8)

يس د يس يـــــ ـ ـلســـــا وفروخ تازرا

مص1 أداة (إسناد) مص2تط[3، مفر، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام] ولد عقد ؟

«هل وضع الولد العقد؟»

ويشترط في هذه الحالة أن يكون [يس د] هو الأول في الجملة ثم يتبعه [يس]. مع العلم أن [د] حرف إسناد.[1]

ونجد العربية الفصحى على سبيل المقارنة تتوفر هي الأخرى على نسق غني من المصدريات وهي «أن» و«إن» و«أنّ» و«إنّ» والأسماء الموصولة. وتتميز العربية عن الأمازيغية بخصوص نظام المصدريات في كون بعض من هذه المصدريات تسم الاسم أو

1- انظر القسم الخاص بمناقشة طبيعة العنصر [د] في الفصل الموالي

الفعل الذي بعدها إعرابيا كما في الأمثلة التالية :

(9)

أ. أريد أن يأتي زيد

ب. إن تجتهد تنجح

ج. إنّ العلم نور

فالمصدريات «أنْ» و«أنْ» ينتقيان الأفعال في حين ينتقي «إنّ» و«أنّ» الأسماء.

ومن خصائص المصدريات في الأمازيغية عدم حملها لصرفة تطابقية عكس ما نجده مع بعض المصدريات في العربية الفصحى :

(10)

أ. تـيـمغاريـن دا/للي لســـــاـــنـ ـ ـين /يـــ ـ لســـــاـ ـــن يـــ ـ دوكان

[جم،مؤ:إر]ـ امرأةع مص لبس :[-مستقبل، +تام] ـ لص[صغ مش]-تط[3، جم] /تط[محايد]ـ لبس :[-مستقبل، +تام]ـ لص[صغ مش] أثع حداء

«النساء اللواتي وضعن الأحدية «

ب. تـــا مغارت دا/للي يـــ ـ ـلســـــاـ ـــن ادوكو

امرأةع مص تط[محايد]ـ لبس :[-مستقبل، +تام]ـ لص[صغ مش] أثع حداء

«المرأة التي وضعت الحداء»

ج. ا رگاز دا/للي يـــ ـ ـلســـــاـ ـــن ادوكو

رجلع مص تط[محايد]ـ لبس :[-مستقبل، +تام]ـ لص[صغ مش] أثع حداء

«الرجل الذي وضع الحداء»

د. يـــرگازن دا/للي لسـانـ ـ ـين /يـ ـ لسـاـ ـــن يدوكان

رجلع مص لبس :[-مستقبل، +تام] ـ لص[صغ مش]-تط[3، جم]/تط[محايد] ـ لبس :[-مستقبل، +تام]ـ لص[صغ مش] أثع حداء

«الرجال الذين وضعوا الأحدية «

نستنتج من المقارنة بين (9) و(10) أن المصدري الذي يستعمل مع المفرد المذكر في الأمازيغية يستعمل مع المفرد المؤنث وكذا مع الجمع ولا يطرأ عليه أي تغيير خلافا لما نجده بالنسبة للموصولات في العربية الفصحى.فهي تحمل صرفيا سمات العدد والجنس التي توافق السمات التي يتضمنها الاسم الذي قبلها.

كما تتسم المصدريات في الأمازيغية باستقلالها عن الجذع الفعلي وبالتالي فإن سماتها الصرفية سمات غير مربوطة معجميا زوارت Zwart(1993:276). وهكذا فإن سماته الصرفية تفحص بمعزل عن الفعل.

وتعد المصدريات في الأمازيغية عامة وفي تاشلحيت بصفة خاصة ضمن العناصر التي تتصل بها الضمائر المتصلة كما في الأمثلة التالية[1] :

(11)

أ. يسـ ـ ـــت يـــــ ـ ـلســـا وـ فروخ ؟

مصـ ـ مت[3، فر، مذ]ع تط[3، فر، مذ]ـ لبس :[-مستقبل، +تام] ولد [أث]ع

«هل وضعها الولد؟»

ب. ا فروخ لّيـ ـ ـــت يـــ ـ ـلســـــــن

ولدنمصـ ـ مت[3، فر، مذ]ع تط[محايد]ـ لبس :[-مستقبل، +تام]ـ لص[صغ مش] [أث]ن[أث]ع

1- اعتمد أوحلا (1988) وصادقي (1992) رائز الاتصال لتبرير كون المصدري أعلى إسقاط في بنية الجملة واقتراحا المبدأ التالي :

ـ المتصلات لا تتصل إلا بأعلى رأس في البنية. (انظر لعبدلوي (1997) والفقرة الرابعة من الفصل الخامس من هذا الكتاب بخصوص دحض هذا الافتراض).

«الولد الذي وضعها»

ج. ا ـ فروخ اد ـ ســـــت

[مف،مؤ:إر]ـ ولد نمصـ ـ مت[3، فر، مذ]ع

يـــ ـ ـلســـــــاـن

تط[محايد]ـ لبس :[-مستقبل، +تام]ـ لص[صغ مش] [أث]ن [أث]ع

«الولد وضعها»

د. يغـ ـ ـــت يـــــ ـ ـلـــــــسا وـ فروخ ...

مصـ ـ مت[3، فر، مذ]ع تط[3، فر، مذ]ـ لبس :[-مستقبل، +تام] ـ ولد [أث] ع

«إذا وضعها الولد...»

فحضور المصدري في الجملة يمنع كل من النفي والفعل من أن تتصلب هما الضمائر المتصلة.

3. 2. امتناع نقل الفعل إلى المصدري

يسلم إيموندز (1985) Emonds بأن اللغات **ف فا مف** هي بالفعـل لغات **فا ف مف** في البنية العميقة. وأن الرتبة **ف فا مف** ناتجة عن استخراج الفعل من داخل المركب الفعل ونقله إلى المصدري complimentizer الذي يوجد في صدارة الجملة. ويندرج تحليل إيموندز ضمن التحاليل التي تنظر إلى الجملة على أنها اسقاط للصرفة (ص) inflection. وبالتالي فإن اشتقاق جملة بسيطة ذات رتبة **ف فا مف** يتم عبر نقل الفعل أولا إلى الصرفة ثم إلى المصدري. أما الفاعل فإنه يبقى في مخصص الصرفة، ويظهر في موقع بعد الفعل.

يتضن تحليل إيموندز (1985) Emonds فكرتين مختلفتين: الأولى هي أن اشتقاق الرتبة **ف فا مف** يتم عبر نقل الفعل. والثانية: أن الفعل يظهر على مستوى البنية السطحية في المصدري. فهاتان الفكرتان مختلفتان حيث الأولى لا تؤدي بالضرورة إلى

الثانية. فنقل الفعل يمكن أن يتم إلى موقع أعلى قد يكون رأس التطابق أو الزمن أو عنصر آخر من العناصر الصرفية ولا يكون النقل بالضرورة إلى رأس المصدري.

إن اعتماد تحليل إيمونذز (1985) لرتبة **ف فا مف** في اللغة الأمازيغية، يجعلها تقترب إلى بعض اللغات الجرمانية التي يتحقق فيها الزمن في المصدري كالإرلندية.[1] بالإضافة إلى هذا فتحليلنا للجملة يرتكز على فرضية تفكك الصرفة إلى عدة إسقاطات (الزمن والتطابق والجهة)، وفي إطار هذه الفرضية (فرضية تفكيك الصرفة) نحصل على ثلاثة مواقع ممكنة للفعل، وهي موقعه القاعدي ورأس التطابق ورأس الزمن. ولذلك نكون أمام عدة طرق لاشتقاق رتبة **ف فا مف** انطلاقا من **فا ف مف**. ومن هذه الطرق :

- اشتقاق رتبة ف فا مف بنقل الفعل إلى الزمن مع نقل الفاعل إلى مخصص التطابق دون أن يتجاوزه إلى موقع أعلى.

- اشتقاق رتبة ف فا مف عبر نقل الفعل إلى رأس التطابق ثم إلى رأس المركب الزمني مع بقاء الفاعل في مخصص المركب الفعلي.

- اشتقاق رتبة ف فا مف عبر نقل الفعل إلى رأس التطابق مع احتفاظ الفاعل بموقع القاعدي.

زيادة على هذا فإن المعطيات اللغوية في الأمازيغية لا تزكي افتراض النقل إلى المصدري. فالمصدريان [يس] و[ما]، مثلا، قد يكونان مآخيين للفعل، وقد يفصل بينهما عنصر آخر كما في الأمثلة التالية :

1- تعرف اللغات التي ينتقل فيها الفعل إلى المصدري كالألمانية والداتش باللغات V2 languages (رودزي (1990a & b) Rizzi وهولك (1994) Hulk ويميز ريدزي (1990) Rizzi بين نمطين من هذه اللغات. يطلق على النمط الأول Full V2 languages، كالألمانية حيث الفعل ينتقل إلى المصدري في جميع جملها. ويطلق على النمط الثاني Residual V2 languages كالإنجليزية حيث نقل الفعل إلى المصدري محصور في السياقات الاستفهامية.

(12)

أ. يس يـ ـ كشم وفروخ

مص تط [3، مفر، جن] – دخل (الـ) ولد

«أدخل الولد؟»

ب. يس ور يـ - كشم وفروخ؟

مص نفي تط [3، مفر، جن] – دخل (الـ) ولد

«ألم يدخل الولد؟»

ج. يس بدّا يـ- تّيدو وفروخ سـ - تمزكيدا؟

مص دائما تط [3، مفر، جن] – ذهب – وجه غر تامة (الـ) ولدإلى المسجد

«أيذهب الولد دائما إلى المسجد؟»

(13)

ما يراح وربا ؟

مص تط[3، فر، مذ] – ذهب – تام أوروبا؟

«أذهب إلى أوروبا ؟»

نلاحظ أن المصدري [يس] قد فصل بينه وبين الفعل بالنفي في (12ب) وبالظرف في (12ج). وهذا دليل على أن الفعل لا ينتقل إلى المصدري نقلا مفتوحا لأن سمات المصدري غير مربوطة معجميا L-relatd بالفعل.[1]

1- افترض الفاسي (1990) عدم وجود النقل إلى المصدري في العربية الفصحى، إذ ليس هناك ما يبرر هذا النقل. فالجمل التي تكون رتبتها ف فا مف قد يتصدرها المصدري أو الموجه أو النفي. ولهذا فإن الرتبة ف فا مف لم تكن ناتجة عن نقل الفعل إلى المصدري بقدر ما ستكون ناتجة عن نقل الفعل إلى موقع آخر. أما كنكاي (1994) فيفترض العكس، إذ يرى أن صعود الفعل إلى المصدري مرتبط بمعجمة الزمن الموجود في المصدري، كما تفترض ذلك كيرون وهوكسترا (1988) Gueron & Hokstra تبعا لزكونا ((1982) Zagona ويرى خيرى (1996) الافتراض نفسه، إلا أنه يقترح رتبة للعناصر الصرفية يتموقع المركب التطابقي بموبجها مباشرة أسفل المصدري. ويفحص الفعل سماته الزمنية عبر نقله إلى المصدري. لتكون بذلك الرتبة ف فا مف في العربية الفصحى ناتجة عن تحقق الفعل في المصدري.

لننظر إلى رائز آخر يؤكد عدم وجود الفعل بموقع المصدري في الأمازيغية مقارنة مع اللغات ف فا مف والتي يوجد الفعل فيها بالمصدري. ويتعلق الأمر ببنى الجمل الدامجة والمدمجة في اللغات التي تعرف نقل الفعل إلى المصدري كالهلندية (زوارت (1993Zwart)) ومقارنتها بنفس النوع من البنى في الأمازيغية (تاشلحيت). ففي النوع الأول من اللغات نجد عدم التناظر بين الجمل الدامجة والجمل المدمجة كما في الأمثلة التالية :

(14)

أ. Jon kust Marie

ماري قبل جون

«قبل جون ماري»

ب. *Jon Marie Kust

قبل ماري جون

«قبل جون ماري»

ج. Ich dacht dath karl gestern das Buch gekauft hat

اشترى الكتاب البارحة كارل أن اعتقد أنا

«اعتقد أن كارل اشترى البارحة كتابا»

د. *Ich dacht dath karl gekauft hat gestern das Buch

الكتاب البارحة اشترى كارل أن أعتقد أنا

«أعتقد أن كارل اشترى الكتاب»

في اللغة الهلاندية مثلا نجد أن الفعل ينتقل إلى المصدري في الجمل الجذرية (14أ). ويعد هذا النقل ضروريا، مما ينتج عن عدم النقل لحن الجمل من نوع (14ب). في حين لا ينتقل في الجمل المدمجة حين حضور عنصر معجمي في رأس المصدري وهو

ما يفسر لحن الجملة (14ج) ونحوية الجملة (14د).ونحن لا نجد هذا التباين في اللغة الأمازيغية. حيث موقع الفعل في الجمل الجذرية هو نفسه في الجمل الدامجة والمدمجة. فالأمثلة التالية تجسد ذلك :

(15)

أ. يدّا وفرخ س تينمل

تط[3، مف، مذ]ـ ذهب – تام (ال)ـ ولد إلى المدرسة

«ذهب الولد إلى المدرسة»

ب. سّنغ يس يدّا وفرخ س تينمل

عرف ـ تام ـ تط[1، مفر] مص تط[3، مف، مذ]ـ ذهب – تام (ال)ـ ولد إلى المدرسة

«أعرف أن الولد ذهب إلى المدرسة»

ج. ريغ اد يدّو وفروخ س تينمل

أراد ـ تام ـ تط[1، مفر] مص تط[3، مف، مذ]ـ ذهب – محايد (ال)ـ ولد إلى المدرسة

«أريد أن يذهب الولد إلى المدرسة»

ففي الجمل الثلاث أعلا نجد الفعل [دّو] «ذهب» قد شغل نفس الموقع أي قبل الفاعل سواء كانت الجملة التي يوجد بها رئيسية أو مدمجة. ويدل ذلك على أن الفعل في الأمازيغية لا ينتقل إلى المصدري.ومن ثم فإن اشتقاق الترتيب ف فا مف ناتج عن سيرورة أخرى.

4. الصرف التركيبي للعناصر الصُّرفية

وقفنا في الفقرة السابقة على عدم إمكانية اشتقاق الرتبة **ف فا مف** في الأمازيغية عبر النقل إلى المصدري. ولمعرفة الموقع التركيبي الذي ينتهي إليه الفعل، لا بد من التطرق

لبنيته الصرفية، لنتمكن بذلك من معرفة السمات الصرفية الفعلية التي تقتضي الفحص عبر النقل المفتوح. وسنتناول قبل ذلك البنية الصرفية للعناصر الصرفية في الأمازيغية ثم بنيتها التركيبية. وبما أن هذه العناصر تتحقق صرفيا عبر صرفات يكون لبعضها تحقيق صرفي فيما تكون أخرى مجردة. وتكون في الحالة الأولى عبارة عن صرفات لاصقة بالجذع الفعلي أو صرفات مستقلة عنه. وسنبدأ بتناول الصرفات المستقلة ثم نتبعها الصرفات اللاصقة وسنرجئ الحديث عن الصرفات التي ليس لها محتوى فونولوجي إلى حين تناول البنية التركيبية لكل عنصر من العناصر.

4. 1. الصُّرفات الصرفية المستقلة

نقصد بالصرفات المستقلة، تلك الصرفات التي لا تلتصق بالجذع الفعلي. وهذه الصرفات هي الصرفتان الزمنيتان [راد] و[اد][1] والصرفة الزمنية الجهية [ار]، وصرفة النفي [ور]. ونورد هذه الصرفات الثلاث في الجمل التالية على التوالي:

(16)

أ. راد يــ - كشم وفروخ

زمن [+مستقيل] تط [3، مفر،جن] – دخل- جه [مجردة] (الـ) ولد

«سيدخل الولد»

ب. أر يـ - كشّم وبنكال

زمن [-مستقيل] تط [3، مفر، جن] – دخل – جه [غير تامة] (الـ) تعبان

«يدخل التعبان»

ج. ور يـ - كشيم بومحند

نفي تط [3، مفر، جن] – دخل – زمن [- مستقبل] – جه [تامة] (الـ) قنفد

«لم يدخل القنفذ»

1- الصرفة الزمنية [اد] ترد في أمازيغية الشمال للدلالة على المستقبل (أوحلا (1988) وقاضي (1981) و(2006). ونجد الصرفة الزمنية [لا] في أمازيغية الوسط تقوم بنفس الوظيفة (بنطوليلا (1981)

ومما يدل على أن هذه الصرفات مستقلة عن الجذع الفعلي، أنه يمكن الفصل بينها وبينه بعناصر أخرى كالمتصلات والظروف، وهو ما تجليه التراكيب التالية:

(17)

أ. راد –گيـ - س يـ - گـن

زمن [+مستقبل] قيـ-ـه/ ها تط [3، فر، مذ] – نام- جه [مجردة]

«سينام فيه/ فيها»

ب. ار گيـ-س يـ- گّان

زمن [-مستقبل] فيـ-ـه / ها تط [3، فر، مذ] – نام – جه [غير تامة]

"ينام فيه / فيها"

ج. ور –گيـ - س يـ گـن

نفي-فيـ-ـه/ ها تط [3، فر، مذ] – نام – زمن [-مستقبل] – جه [تامة]

«لم ينم فيه / فيها»

فقد ورد المتصل الحرفي [- ـگيـ-ـس] «فيه أو فيها» في موقع بين الصرفات والجذع الفعلي. وما يصدق على المتصل يصدق كذلك على الظرف [بدا] «دائما»، كما في الأمثلة التالية:

(18)

أ. راد بدّا يـ - گـن

زمن [+مستقبل] دائما تط [3، فر، مذ] – نام – وجه [مجردة]

«؟سينام دائما»

ب. أر بدّا يـ - گّان

زمن [-مستقبل] دائما تط [3، فر، مذ] – نام – وجه [تامة]

«لا ينام دائما»

ج. ور بدّا يـ - گـن

نفي دائما تط [3، فر، مذ] – نام – زمن [- مستقبل] – وجه [تامة]

«لا ينام دائما»

ونضيف إلى ذلك أن صرفة النفي وصرفة الزمن لا تخضعان لترتيب واحد، متى وردتا متجاورتين. والأمثلة التالية توضح ذلك:

(19)

أ. ور راد يـ - گـن

نفي زمن [+مستقبل] تط [3، فر، مذ] – نام –جه [مجردة]

«لن ينام»

ب. راد ور يـ - گـن

زمن [+مستقبل] نفي تط [3، فر، مذ] – نام – جه [مجردة]

«لن ينام»

تسبق صرفة النفي أحيانا صرفة الزمن وتتلوها أحيانا أخرى. ويصدق الشيء نفسه على الصرفة الزمنية الجهية [ار] في علاقتها بصرفة النفي [ور] والمصدري [يس] كما في الأمثلة التالية[1]:

1- يرى ديل والمدلاوي (1989: 172) Dell & Elmedlaoui أن [راد] وليس [ار] يمكن أن تلتصق بها اللواصق التطبيقية السابقة بصفة اختيارية كما في الأمثلة التالية:

أ. راد –اس فكـ - ـخ يقاريضن

ز[+مستقبل]- ه/ها أعطى – [1، مف، جن] المال

«أعطيته المال»

ب. (يـ -) راد –اس يـ- فكـ يقاريضن

(تط [3،مفر، مذ] – (ز [+مستقبل] -ـه/ ها تط [3، مفر، مذ] – أعطى المال

«سيعطيه /ها المال»

غير أن ما نلاحظه هو أن الصرفة الزمنية [راد] حين تلتصق بها الصرفة التطابقية تنقلب لتصبح فعلا موجهيا يفيد

(20)

أ. يس ورا يـ- كّـان؟

مص نفي زمن [- مستقبل] تط [3، مفر، جن] – نام – جه [غير تامة]

«ألا ينام؟»

ب. يس ا(ر) ور يـ - كّـان

مص زمن [- مستقبل] نفي تط [3، مفر، جن] –نام – جه [غير تامة]

«ألا ينام؟»

ويترتب عن هذا أنه لو كانت هذه الصرفات مجرد لواصق لما أمكن الفصل بينها وبين الجذع الفعلي بعناصر أخرى. أضف إلى ذلك أنها ستلتزم ترتيبا واحدا كما هو الشأن بالنسبة للواصق الصرفية الأخرى (التطابق والجهة مثلا).

الزمن المستقبل. كما أن التصادق الصرفات التطابقية الأخرى مثل [-ـن] للجمع المذكر بالصرفة [راد] يبين أن هذه الأخيرة تتكون من [را] و [اد] التي التعيين وعدم تصرف الفعل إلى زمن بعينه. والأمثلة التالية تبين ذلك:

ج. را-ـن اد فكـ-ـن يقاريضن يـ - وفروخ يضكام

اراد – تط [3، جم، مذ] المال لـ - الولد البارحة

«؟ يريدون أن يعطوا المال للولد البارحة»

IV- را - ـن اد فك-ـن يقاريضن يـ - وفروخ اسكا

اراد – تط [3، جم، مذ] المال لـ - الولد غدا

«يريدون أن يعطوا المال للولد غدا

V- را - ـن اد فكـ-ـن يقاريضن يـ- وفروخغاس

اراد – تط [3، جم، مذ] المال لـ- الولد اليوم

«يريدون أن يعطوا المال للولد اليوم»

فالعل [را - ـن اد] «يريدةت أن «يتلاءم مع الظروف الزمنية المختلفة. وهذا عكس ما نجده مع الصرفة [راد] والذي يدل عليه لحن التركيب التالي:

Vأ. *راد فكـ-ـن يقاريضن يـ - وفروخ يضكام

غير أن ذلك لا ينفي كون [راد] نتيجة لتطور دياكروني للفعل [يراد اد]. وقد يضق الشيء نفسه على [ار] ويخضع كل من [راد] و[ار] إلى تطبيق بعض القواعد الصواتية التي يتحول بموجبها [راد] إلى [را] و[ار] إلى [ا].

(انظر ديل والمدلاوي (Dell & Elmedlaoui (180 :1989)

4. 2. الصرفات اللاصقة

بعد تناولنا للصرفات غير اللاصقة في الفقرة السابقة، نتولى الآن معالجة الصرفات اللاصقة. وتتحقق هذه الصرفات، عبر لواصق ملتصقة بالجذع الفعلي أو مدمجة فيه. ويتعلق الأمر بالصرفة التطابقية argeement morpheme والصرفة الزمنية المجردة abstruct tense morpheme وكذلك الصرفة الجهية aspect morpheme.

فالصرفة التطابقية تتحقق إما عبر لواصق أو عبر سوابق أو عبر صرفة متقطعة تتألف من لاحقة وسابقة في آن واحد، وهذا ما يبينه الجدول التالي :

(21) أنموذج الصرفات التطابقية:

	المتكلم		المخاطب		الغائب	
	مفرد	جمع	مفرد	جمع	مفرد	جمع
مذكر	ـ ـ خ	ن ـ ـ	ت ـ ـ د	ت ـ ـ م	ي ـ ـ	ـ ـ ن
مؤنث	ـ ـ خ	ن ـ ـ	ت ـ ـ د	ت ـ ـ مت	ت ـ ـ	ـ ـ نت

أما لاصقة الجهة غير التامة فتتحقق إما عبر [-تّـ-] أو عبر التضعيف حسب الأفعال. أما الصيغة التامة، فلاصقتها تتحقق في الصيغة الفعلية، أي عبر الحركات مع صرفة الزمن غير المستقبل. ولتوضيح ذلك نورد الأمثلة التالية[1]:

(22)

أ. ار ي ـ ـ تّـ ـ ـازّال

1- يميز هباز (1979) Hebaz في الأمازيغية تاشلحيت بين ثلاثة أنواع من الزمن، وهي: الماضي البعيد – passé lointain ويتحقق عبر الفعل (يكّاتن) «كان». ويرد مع الجهة التامة والجهة غير التامة والجهة الاعتيادية. ثم الماض الحاضر ويتحقق إما عبر صرفة مجردة أو عبر [ار]. ثم أخيرا المستقبل ويتحقق عبر [راد]. وقد اخترلنا هذا التصنيف في التمييز بين زمن المستقبل وزمن غير المستقبل وهذا الأخير اصطلح عليه عند هباز زمن الماض الحاضر. أما ما يسميه الماضي البعيد فهو حقيقة الأمر زمن مركب (انظر ريشنباخ (1947) Rishnbach)
أما الجهة، فإن هباز (المرجع السابق) يقابل بين الجهة التامة والجهة غير التامة من جهة، وبين هذين النوعين والجهة الاعتيادية من جهة ثانية. وفي إطار هذا البحث سنتبنى تمييز كالان (1977) Galand وديل والمدلاوي (1989) Delle & Elmedlaoui. ونميز في هذا الإطار بين الصيغة المجردة والجهة التامة المتبثة والجهة التامة المنفية والجهة عير التامة.

زمن [-مستقبل] تط [3، فر، مذ] – جرى-جه [غير تامة]

«يجري»

ب. ار يـ كشّم

زمن [-مستقبل] تط [3، فر، مذ] –دخل-جه [غير تامة]

«يدخل»

ج. يـ ـ كشم

تط [3، فر، مذ]- دخل-ومن [مستقبل]- جه [تامة]

«دخل»

د. يـ ـ ـوزّل

تط [3، فر، مذ] – جرى– زمن [-مستقبل] – جه [تامة]

«جرى»

فالأفعال من نوع [ازّل] «جرى» تتحقق فيها الصيغة غير التامة عبر اللاصقة [ـتّ-] كما في (22أ)، أما الأفعال من نوع [كشم] فتحقق فيها هذه الصيغة عبر التضعيف كما في (22ب)، أما الصيغة التامة فإن تحقيقها يتم عبر صرفة مجردة مدمجة في الجذع الفعلي كما يبين المثالان (22ج) و(22د). ويصدق الشيء نفسه على الزمن غير المستقبل كما في الأمثلة (46).

وتتميز هذه الصرفات، خاصة الصرفات التطابقية والصرفة الجهية [-ـتّـ-]، بالتصاقها بالجذع الفعلي خلافا لما رأيناه مع الصرفات المستقلة. فهذه الأخيرة ترد في مواقع هامشية مقارنة بالصرفات اللاصقة. وهكذا فإن الصرفات الفعلية في الأمازيغية، تظهر مرتبة على الشكل التالي:

(23) نفي – (زمن) – (تط) – جه (زمن) – جذع فعلي – (تط).

يبين الترتيب (23) أن النفي هو الصرفة التي تتصدر البنية الصرفية للفعل متلوة بالصرفة الزمنية للمستقبل إذا كانت موجودة. ثم بالصرفة التطابقية المحققة عبر السابقة، ثم تتلوها الصرفة الجهية، سواء منها المحققة عبر اللاصقة [-ـتـ-] أو المحققة عبر التضعيف gemination، ثم الزمن المجرد المدمج في الجذع الفعلي ثم تأتي الصرفة التطابقية اللاحقة suffix في الأخير.

5. تركيب العناصر الصرفية

لقد صيغت فرضيتان تتصلان بطبيعة العلاقة التي تربط بين العناصر الصرفية والجذع الفعلي. الأولى هي الفرضية التقليدية weak inflection hypothesis التي تولد كل العناصر الصرفية السابقة تحت إسقاط واحد وهو الصرفة (ص) inflection. والثانية هي فرضية تفكيك الصرفة splet inflection hypothesis التي تسقط لكل عنصر صرفي مركبا مستقلا. وسنتناول فيما سيأتي كل فرضية على حدة.

1.5. الفرضية التقليدية للصرفة

ينظر إلى الجملة، في إطار هذه الفرضية، على أنها إسقاط للصرفة يعلوها إسقاط المصدري تشومسكي Chomsky (b 1986)؛ وفوكوي وسبيس Fukui & Speas (1986) وإموندز Emonds (b 1985)؛ وكوبمان وسبور تيش Koopman & Sportiche (1991). ويميز في هذا الإطار بين مقولتين وظيفيتين وهما: المصدري (مص) والصرفة (ص). وقد وسع تشومسكي Chomsky (1986) مبادئ نظرية المقولات التركيبية (سـ- خط- X- bar theory) لتشمل هاتين المقولتين الوظيفيتين. وهكذا فإن للتركيب الموجود في (24أ) بنيته تشجيرية (24ب):[1]

1- لقد أضاف أبني Abney (1987) للإسقاطات الوظيفية إسقاط الحد determiner (D). ويعلو المركب الاسمي كما هو الحال بالنسبة لعلاقة الصرفة بالفعل. وقد تبنى هذه الفرضية كل من الفاسي (1990) و(1992) و(1993) حول العربية الفصحى. والمجاهد (1993) حول الأمازيغية تاشلحيت. وانتهى هذا الأخير إلى أن الأمازيغية لا يتحقق فيها الحد صرفيا، وإنما هو مقولة مجردة. إلا أن ذلك لا يمنع من أن يكون المركب الاسمي في اللغة الأمازيغية يعلوه إسقاط للحد. وللمزيد من التوضيحات حول فرضية الحد يمكن الرجوع إلى كل من فالوا Valois (1991) وسيلوني Siloni (1994) ولوكبارد Lon-gobardi (1994، 1996).

(24)

أ. يس ور راد يـ- مّودّو ومغار

مص نفي زمن [+مستقبل] تط [3، مفر، جن] – سافر – جه [مجردة] (الـ) شيخ

«ألن يسافر الشيخ»

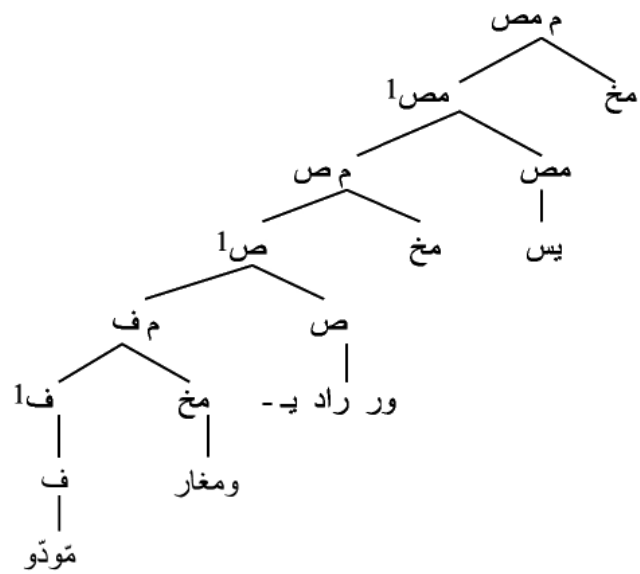

يولد الفعل [مّودّو] «سافر» في (24ب) تحت إسقاط (ف)، ثم ينتقل إلى (ص) ليأخذ الصرفات الصرفية. أما الفاعل فيولد في مخصص الفعل (م ف) وينتقل إلى مخصص الصرفة (م ص) لضرورة إعرابية.

لكن التركيب الذي سنحصل عليه في حالة ما إذا سلمنا بصحة هذا النقل، ليس هو (24أ)، بل التركيب التالي (25)، إلا أنه تركيب لاحن في الأمازيغية:

(25)

*يس ومغار ور راد يـ - مودو

مص (الـ) شيخ زمن [+ مستقبل] نفي تط [3، فر، مذ] – سافر – جه [مجردة]

«ألن يسافر الشيخ؟»

وحتى نحصل على (24 أ) لابد من افتراض نقل ثان للفعل (ايموندز 1985 Emonds) أو افتراض عدم نقل الفاعل. ولأن العناصر الصرفية في (24ب) مولدة كلها تحت عجرة (ص) فإننا نقترح لها في إطار هذه الفرضية تمثيلا هو (26) أسفله:

(26)

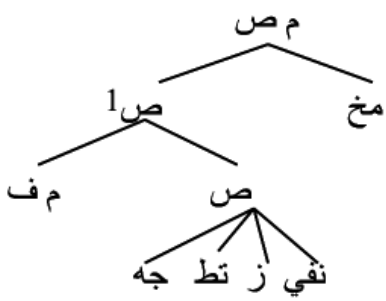

هذا التمثيل للعناصر الصرفية، يطرح بعض المشاكل النظرية والتجريبية. فنحن لا نجد في النظرية اللسانية مبادئ تحيل على إسقاط الصرفة أو العناصر الصرفية مجتمعة. فكل ما نجده، هو تلك المبادئ التي تحيل على كل عنصر في استقلال عن الآخر (بنمامون Bemmamoun 1992) فتعيين الضمير الفارغ ضم (pro) مثلا يكون مرتبطا بطبيعة التطابق دون غيره من العناصر الصرفية (انظر الفصل الخامس).

رأينا في الفقرة السابقة أن العناصر الصرفية، منها ما يتحقق عبر صرفات مستقلة، ومنها ما يتحقق عبر لواصق، ومنها ما يتحقق عبر صرفات مدمجة في الجذع الفعلي. لكن الملاحظ أن التمثيل (26) لا يوحي بذلك. وما نفهمه من هذا التمثيل هو أن العناصر الصرفية ذات طبيعة واحدة. وهو عكس ما تبرزه المعطيات اللغوية.

لو اعتبرنا المتصلات في اللغة الأمازيغية عناصر تلتصق بعمادها عبر النقل (الفصل الخامس)، فإن ذلك يستتبع طرح السؤال التالي: كيف يتم إلصاقها ببعض الصرفات

الصرفية دون الأخرى؟ ثم كيف تتخطى بعض العناصر الصرفية لتلتصق بعنصر آخر؟ إن هذا السلوك هو ما تجليه الأمثلة التالية:

(27)

أ. تـ- فكا – تن تربات يـ - ولتماس

تط [3، مفر، مؤ] – أعطى – زمن [- مستقبل] – جه [تامة] – مت [3، جم، مذ] (الـ) – بنت لـ - أختها

«أعطتهم البنت لأختها»

ب. راد – تن تـ - فك تربات يـ - ولتماس

زمن [+ مستقبل] – مت [3، جم، مذ] تط [3، مفر، مؤ] – أعطى –جه [مجردة] (الـ) – بنت لـ - (الـ) لـ - أختها

«ستعطيهم البنت لأختها»

ج. ور – تن تـ - فكي تربات يـ - ولتماس

نفي – مت [3، جم، مذ] تط [3، مفر، مؤ] – أعطى-زمن [- مستقبل] –جه[تامة] (الـ) بنت لـ - لأختها

«لم تعطهم البنت لأختها»

فالمتصل [-ـتن] «هم» في (27أ) قد اتصل بالفعل. أما في (27ب) و(27ج) فقد اتصل بالزمن والنفي على التتالي. والسؤال هو كيف تمكن هذا المتصل من الوصول إلى الزمن أو النفي متخطيا التطابق مع أن كلا من النفي والزمن والتطابق مولد تحت اسقاط واحد؟

إن التمثيل (26) أعلاه، لا يتنبأ برتبة العناصر الصرفية، سواء في علاقتها بالفعل أو في علاقة بعضها بالبعض الآخر. بل إن هذه الرتبة تبقى تقديرية، مع العلم أن هذه الرتبة تختلف من لغة إلى أخرى (أوحلا (1988 و1991)).

يترتب على البنية (24ب) اشتقاق الرتبة فا ف مف، وهو أمر يخالف واقع الرتبة في الأمازيغية التي هي ف فا مف. وقد افترض ايموندز (1985) Emonds نقل الفعل إلى المصدري في لغات ف فا مف كالأمازيغية. غير أن الأمر يبدو مخالفا لذلك، إذ يمكن الفصل بين المصدري والفعل بعناصر أخرى، كما في الأمثلة التالية:

(28)

أ. يس يـ - شّا وفروخ اغروم؟

مص تط [3، مفر، جن] – أكل – جه [تامة] (الـ) ولد (الـ) خبز

«هل أكل الولد الخبز؟»

ب. يزد[1] أغروم اد يـ- شّا وفروخ؟

مص (الـ) خبز تط [3، مفر، جن] – أكل – جه [تامة]

«أخبزا أكل الولد؟»

ج. يس بدا يـ - شتّا وفروخ اكال؟

مص دائما تط [3، مفر، جن] – أكل – وجه [غير تامة] (الـ) ولد (الـ) تراب

«أيأكل الولد التراب دائما؟"

فلو كانت الرتبة ف فا مف في الأمازيغية مشتقة عبر نقل الفعل إلى المصدري لكان هذان العنصران متآخيين دائما، ولما قبلا الفصل بينهما بعناصر أخرى. وتخضع اللغة العربية الفصحى وهي لغة ف فا مف للمعيار نفسه، كما في الأمثلة التالية:

(29)

أ. لن يأتي زيد

1- فيما يخص الفرق بين (يس) و[يزد]، فإن الثاني يتشكل عبر إضافة صرفة الإسناد [د] إلى [يس] على النحو التالي:
يس + د ← يزد
وتعمل القواعد الفونولوجية (قاعدة المماثلة في خاصية الجهر) على قلب الصامت / س/ إلى / ز/.

ب. أريد أن لا يأتي زيد

ج. زعم أن سوف لن يأتي زيد

نلاحظ أن التركيب (29أ) يتصدره النفي وليس المصدري. أما في (29ب) فقد فصل فيه النفي بين المصدري والفعل، في حين فصل بينهما بالنفي والموجه في (29ج).

ينتج عما تقدم أن الإسقاط الصرفي الواحد يطرح عدة مشاكل، بعضها مرتبط بالفعل في علاقته بالعناصر الصرفية، وبعضها الآخر مرتبط بالفعل في علاقته بمكونات الجملة. ولحل هذه المشاكل افترض بعض اللسانيين تفكيك الصرفة إلى عدة إسقاطات مستقلة بعضها عن البعض الآخر.[1]

5. 2. فرضية تفكيك الصرفة

أصبحت الصرفة، بعد بولوك Pollock (1989) وتشومسكي Chomsky (1989)، تحلل إلى عدة إسقاطات مستقلة بعضها عن البعض. وهذه الإسقاطات هي الزمن والتطابق والنفي والجهة. حيث يرأس كل عنصر من هذه العناصر مركبا مستقلا بمفهوم سـ - خط.

لقد أنجزت في ضوء هذه الفرضية عدة دراسات نذكر منها: أوحلا Ouhalla (1988) حول الأمازيغية تاريفيت، والفاسي الفهري (1990، 1993) Fassi Fehri حول العربية الفصحى، وبنمامون Benmamoun (1992) حول العربية المغربية، وصادقي Sadiqi (1992) حول الأمازيغية تامزيغت، والمجاهد El Moujahid (1993) حول الأمازيغية تاشلحيت، وروفري Rouveret (1993) حول الغالية. وتبعا لأوحلا (المرجع السابق) نقترح للتركيب (24أ) البنية التالية:

(30)

1- أول من اقترح تفكيكا للصرفة هو بولوك Pollock (1989) بعد مقارنته البنية الصرفية التركيبية للفعل في الإنجليزية ببنيته في الفرنسية. وجاء مقال تشومسكي Chomosky (1989) ليضيف إلى الإسقاطات الوظيفية التي اقترحها بولوك إسقاط تطابق المفعول. وقد توالت بعد ذلك مقالات أخرى وأطروحات تطرقت لنفس الموضوع كأوحلا Ouhalla (1988) حول الأمازيغية تاريفيت، الفاسي (1990) و(1993) Fehri Fassi حول العربية الفصحى وبيليتي Bilitti(1990).

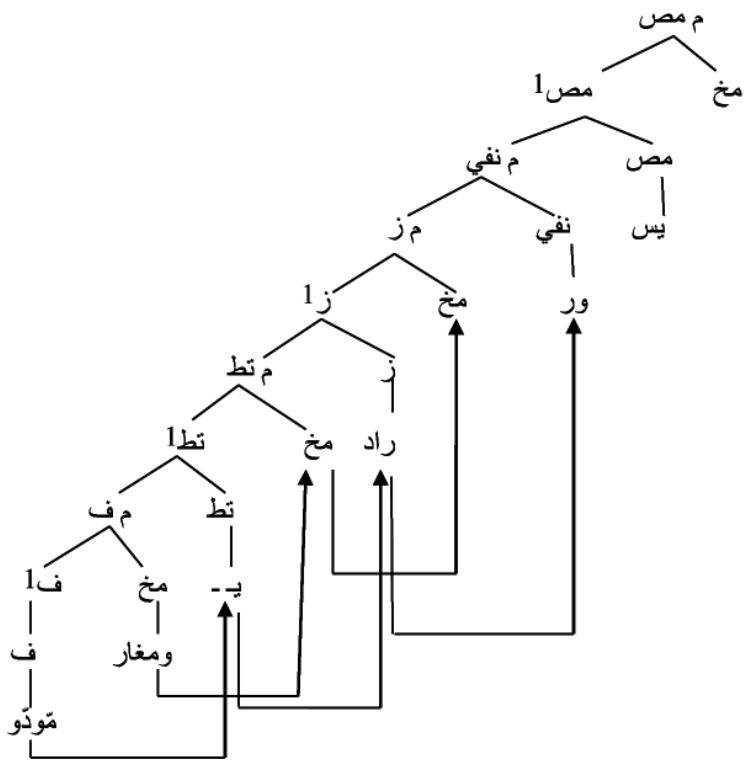

في البنية (30) نجد [يس] مولدة تحت مص و [ور] مولدة تحت نفي و[راد] مولدة تحت زمن و [يـ] تحت تطابق (تط). أما الفعل [مّودّو] فقد ولِّد تحت (ف)، إذ ينتقل من هناك إلى (تط) لتلتصق به الصرفة التطابقية، بعد ذلك ينتقل إلى الزمن ثم إلى النفي.[1] وينتقل الفاعل [ومغار] من موقعه الذي ولد فيه (أي في مخصص المركب الفعلي) إلى مخصص التطابق لتسويغ التطابق بينه وبين الفعل، ثم ينتقل إلى مخصص الزمن، ليلتقي إعراب الرفع. وهنا نسجل أن هذه الفرضية تزودنا على الأقل بثلاثة مواقع ممكنة للفاعل وهي مخصص المركب الفعلي ومخصص التطابق ومخصص الزمن. وبأربعة مواقع ممكنة للفعل، وهي رأس (ف)، ورأس (تط)، ورأس (ز) ورأس (نفي).

1- ينظر أوحلا (1988) Ouhalla إلى كل العناصر الصرفية في الأمازيغية على أنها لواصق. وبالتالي فإن نقل الفعل إليها يسوغه استفياء مبدأ الإلصاق، الذي يلح على ضرورة الصاق اللواصق بعمادها. وكما رأينا فإن العناصر الصرفية ليست كلها لواصق، كما سنلاحظ كذلك أن نقل الفعل لا يسوغه فقط استيفاء مبدأ الإلصاق.

يبرر أوحلا (1988) نقل الفعل إلى العناصر الصرفية بمبدأ الإلصاق Affix priciple، فالفعل ينتقل إلى هذه العناصر لأنها لواصق. لكنني أخالف هذا التعميم حيث رأينا في الفقرات السالفة أن العناصر الصرفية صنفان: أحدهما لواصق والآخر صرفات مستقلة. وإذا انطلقنا كذلك من مسوغ النقل عند أوحلا (1988) لتسويغ نقل الفعل، فإننا سنوقفه عند الصرفات اللاصقية دون غيرها. وبالتالي فإن الفعل في البنية السابقة (30) سيتوقف عند صرفة التطابق. غير أن ذلك ستنتج عنه رتبة فا ف مف. لأن الفاعل سينتقل إلى مخصص التطابق ومخصص الزمن، وحتى لوسلمنا بصحة افتراض أوحلا (المرجع السابق) بأن كل العناصر الصرفية لواصق، فإن الرتبة ف فا مف لن تتحقق إلا مع الجمل المنفية دون المثبتة، وهو عكس ما تبرزه المعطيات التجريبية أدناه:

(31)

أ. تـ - سغا مونات يحركوشن

تط [3، مفر، مؤ] – اشترى – ز [- مستقبل] – جه [تامة] مونات (الـ) جوارب

«اشترت مونا الجوارب»

ب. ور – تـ - سغي مونات يـ - حركوشن

نفي – تط [3، مفر، مؤ] – اشترى – ز[- مستقبل] – جه[تامة] مونات (الـ) جوارب

«لم تشتر مونا الجوارب» (أوحلا 1988:51)

الرتبة في كلا التركيبين هي ف فا مف، على الرغم من أن الأولى متبثة، والثانية منفية. مما يدعو إلى التشكيك في طريقة اشتقاق الرتبة ف فا مف كما ينظر إليها أوحلا (1988).[1]

1- يربط أوحلا (1988) Ouhalla الاختلاف في الرتبة بين اللغات بوسيط رتبة الإسقاطات الصرفية ففي لغات فا ف مف كالإنجليزية والفرنسية، نجد التطابق أعلى من الزمن، وبالتالي فإن القعل يتوقف في رأس التطابق في الوقت الذي يتجاوزه الفاعل إلى مخصص التطابق. أما في لغات ف فا مف كالعربية الفصحى والأمازيغية فإن الزمن أعلى من التطابق، لذا يتوقف الفاعل في مخصص التطابق في الوقت الذي يتجاوزه الفعل إلى رأس الزمن. وفيما يلي بنيتين لتوضيح ذلك:

ويسلم أوحلا (المرجع السابق)، وبعده صادقي (1992) والمجاهد (1993) أن العناصر الصرفية في الأمازيغية ترتب كما في (31) أعلاه، حيث تعكس البنية التركيبية للفعل البنية الصرفية والعكس صحيح، طبقا «لمبدأ المرأة» Miror principle لبيكر Backer (1985).

5. 3. الإسقاطات الصرفية

نجد ضمن الإشكالات الهامة التي شغلت ذهن اللسانيين في دراستهم لبنية الجملة تحديد طبيعة ومكونات المركب الصرفي. فكانوا في البداية ينظرون إليه نظرة شمولية (انظر الفقرة 1.5)، بحيث يرون أن الصرفة هي مجموعة من المقولات النحوية، وهي الزمن والتطابق والكيف والبناء. فكانت كل هذه العناصر تولد في رأس الصرفة. لكن بعد الافتراض الذي بلوره بولوك (Pollock 1989) حول الصرفة (انظر الفقرة 2.5)، اقترح من خلاله أن تحلل المقولة التقليدية (ص) إلى عدد من المقولات كل واحدة منها تمثل إسقاطا مستقلا. وبالتالي أصبح الحديث عن مركب التطابق Agreement Phrase ومركب الزمن Tense Phrase ومركب الجهة Aspect phrase ومركب النفي Neg Phrase.[1] لتكون بنية الجملة على الشكل التالي :

(32)

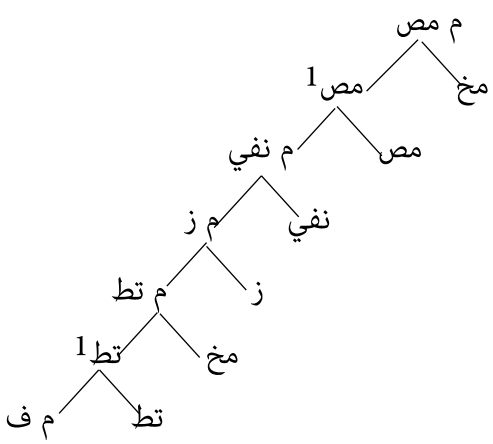

1- ينظر بهذا الصدد إلى كل من بولوك (Pollock 1989) وأبني (Abney 1987) وتشومسكي (Chomsky 1989,1992) واوحلا (ouhall 1988) والفاسي (1989 و1993)، كما تطرقنا إلى هذه المسالة في بحثنا السابق لعبدلوي (1997) الفصل الثاني.

وسنتطرق خلال الفقرات الفرعية الآتية لكل عنصر على حدة، كما سنتناول نظامه في الأمازيغية مقارنة مع بعض اللغات الأخرى.

5. 3. 1. النفي

تصنف اللغات حسب طريقة تحقيقها للنفي إلى ثلاثة أصناف:

الصنف الأول يتحقق فيها النفي عبر صرفة لاصقة بالفعل كاللغة الفرنسية، أو عبر صرفة مستقلة كالأمازيغية.

الصنف الثاني يتحقق فيها عبر موجهات كالإنجليزية.

الصنف الثالث يتحقق فيها عبر ظرف adverb يتضمن معنى النفي.

نضيف إلى هذا التصنيف تصنيفا آخر يقسم اللغات إلى قسمين : قسم يتوفر على نسق غني للنفي كما هو الحال بالنسبة للغة العربية الفصحى، وقسم لا يتوفر إلا على عنصر واحد للنفي كما هو الحال بالنسبة للأمازيغية.

ويمكن تصنيف النفي في الأمازيغية إلى صنفين : النفي الحملي والنفي الاسمي. ويتميز النوع الأخير بورود أداة الاسناد [د] مع أداة النفي. لنتفحص في البداية تحقق النفي في الجملة البسيطة أو النفي الحملي كما في المثال التالي:

(33)

ور يـــــ ـ ـســـــغـــي وفروخ ادليس

نفي تط[3، فر، مذ] ـ اشتروا :[-مستقبل، +تام] ولد ـ كتاب

«لم يشتر الولد الكتاب»

فحيز النفي في هذا المثال هو الجملة بأكملها حيث ترد صرفة النفي مباشرة قبل الفعل دون أن يفصل بينهما عنصر آخر. إلا أن ذلك لا يعني أن هذه الصرفة تكون دائما مآخية للفعل فقد ترد بينهما بعض العناصر كالظروف [جّو] «أبدا» و[يادلّي] «قط» و[بدّ] «أبدا» والصرفتين الزمنييتين [ار] و[راد] كما في الأمثلة التالية:

(34)

أ. ور جّو يـــــ ـ ـمّـــودّي

نفي ظر تط[3، فر، مذ]ع ـ سافر:[-مستقبل، +تام] ضمع

«ما سافر قط»

ب. ور ا(ر) يـــــ ـ ـتـ ـ مودّو

نفي ز[-مستقبل] تط[3، فر، مذ]ع ـ[-تام] ـ سافر ضمع

«لا يسافر»

ج. ور راد يـــــ ـ ـمّودّو

نفي ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ]ع ـ سافر: (+تام) ضمع

«لن يسافر»

لنرى الآن سلوك أداة النفي حين يرد بعدها اسم كما في المثالين التاليين :

(35)

أ. ور ـ د افروخ اد يـــ ـ ـفتاـ ـــن

نفي ـ حر ولدع مص تط[محايد]ـ ذهب:[-مستقبل،+تام]ـ لص[صغ مش] أثع

«لم يذهب الولد»

ب. ور ـ د يضكام اد يـــــ ـ ـفتا وفروخ

نفي ـ حر البارحةع مص تط[3،مفر،مذ]ـ ذهب:[-مستقبل، +تام] ولد أثع

«لم يذهب الولد البارحة»

فحيز النفي في المثالين لا يتجاوز العنصر المحصور، بالإضافة إلى ذلك فإن صرفة

النفي في هذا النوع من الجمل تكون متبوعة بالضرورة بحرف [د].[1]

لكن هل النفي في كلتا الحالتين السابقتين يرأس مركبا نفييا أم أنه مجرد أداة ترد في الجملة لتحقيق معنى النفي دون حاجة إلى مركب مستقل في بنية الجملة؟

دافعت عدة دراسات تناولت ظاهرة النفي على أن هذا الأخير رأس وظيفي لمركب أقصى يطلقون عليه مركب النفي. ومن بين هذه الدراسات بولوك (1989) Pollock وتشومسكي (1989) Chomsky وزانتوني (1991) Zanutini ولاكا (1990) Lakka وبنمامون (1992) Benmamoun واوحلا (1990 و1991) Ouhalla والعمري (2002) Omari. وفيمايلي بعض الحجج على وجود المركب النفيي في بنية الجملة كما أوردتها العمري (2002:52) Omari:

تتأسس الحجة الأولى على سيرورة نقل الفعل في كل من الإنجليزية والعربية الفصحى والأمازيغية. يرى بولوك (1989) Pollock أن وقوف النفي أمام نقل الفعل في الإنجليزية نابع من كون النفي يرأس إسقاطا أقصى وهو مركب نفي كما في الأمثلة التالية :

(36)

أ. *John not left

«لم يذهب جون»

ب. John did not left

«لم يذهب جون»

أما في العربية الفصيحة فإن وجود أداة النفي يقف دون تحقق الزمن في الفعل كما تدل على ذلك الأمثلة التالية:

1- سنتطرق لطبيعة العنصر [د] في فقرة خاصة من الفصل الموالي.

(37)

أ. الطلاب ذهبوا

ب. الطلاب لم يذهبوا

ج. الطلاب لن يذهبوا

في (37أ) نجذ السمة الزمنية [+ماض] قد تحقـقت في صيغـة الفـعل أما في (37ب) و(37ج) فإن السمة الزمنية [+ ماض] و[-ماض] فقد تحققتا على التوالي في «لم» و»لن» مما يعني أن النفي قد سد الطريق أمام نقل الفعل إلى الزمن وبالتالي فإن النفي رأس لإسقاط أقصى وهو مركب نفي.

أما الحجة الثانية على وجود مركب نفي فتتجلى في سلوك المتصلات في الإيطالية (كين (Kayne 1989) وفي الأمازيغية (أوحلا (Ouhalla (1988 وصادقي(Sadiqi(1992 والعمري Omari (2002). فالمتصلات مثلا في اللغة الأمازيغية تتصل بصرفة النفي [ور] وتتصل بالفعل وبالنفي وبالمصدري كما في الأمثلة التالية:

(38)

أ. يـــــ ـ لـــســـا ـ ـــــتن

تط[3، فر، مذ]ع ـ لبس:[-مستقبل، +تام] ـ مت:(3، جم،مذ] ضمع

«لبسها»

ب. راد ـ ـــــتن يـــــــ ـ لـــس

ز[+مستقبل] ـ مت:(3، جم، مذ]تط[3، فر، مذ]ع ـ لبس:(+تام) ضمع

«سيلبسها»

ج. يسـ ـ ـــــتن يـــــ ـ لـــــــسا

مص ـ مت:(3، جم،مذ]تط[3، فر، مذ]ع ـ لبس:[-مستقبل، +تام] ضمع

«ألبسها»

د. ور ـ ـــــتن يـــــــ ـ لـــــــسي

نفي ـ مت:(3، جم،مذ]تط[3، فر، مذ]ع ـ لبس:[-مستقبل، +تام] ضمع

«لم يلبسها»

فالضمائر المتصلة لا تتصل إلا برؤوس المركبات وبالتالي فإن صرفة النفي [ور] ترد في رأس مركب النفي.

وتتجلى الحجة الثالثة التي تزكي وجود مركب النفي في بنية الجملة في علاقة بعض الظروف من نوع [جّو] «قط» و[حتّا يان] «لا أحد» وغيرها بصرفة النفي التي تسوغ وجودها (زانتوني Zanuttini(1990) وبنمامون Benmamoun(1992) وهيكمان Heagman(1995) والعمري Omari(2002)). وترد هذه الظروف في مجال الفحص لمركب النفي حيث تربطها العلاقة بين الرأس ومخصصه برأس النفي، كما في الأمثلة التالية:

(39)

أ. ور راد يـــــ ـ ـكـشم حتّا يان

نفي ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ] ـ دخل:(+تام) أحد

«لن يدخل أحد»

ب. ور زريـــــــ ـ ـــخ والو

نفي رأى:[-مستقبل، +تام]ـ تط[1، مفر) شيء

«لم أر شيئا»

ج. *راد يـــــ ـ ـكـشم حتّا يان

ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ] ـ دخل:(+تام) أحد

«*يدخل أحد»

د. * زريـــــــ ـ ـــخ والو

رأى:[-مستقبل، +تام]ـ تط[1، مفر) شيء

«*أر شيئا»

فقد نتج لحن الجملتين (39ج) و(39د) عن عدم وجود النفي في الجملة والذي سيسوغ تواجد الظرفين [حتّا يان] و[والو].

نخلص مما سلف أن النفي يرأس مركبا مستقلا في بنية الجملة كباقي العناصر الصرفية، وسسنناقش فيما يلي تموقع هذا المركب في بنية الجملة.

نلاحظ أن صرفة النفي [ور] تتموقع في اللغة الأمازيغية قبل الزمن والتطابق وبعد المصدري كما في الأمثلة التالية :

(40)

أ. ور يـــــ ـ ـســـــغـــي وفروخ ادليس

نفي تط[3، فر، مذ] ـ اشتروا :[-مستقبل، +تام] ولد كتاب

«لم يشتر الولد الكتاب»

ب. ور راد يـــــ ـ ـســـغ وفروخ ادليس

نفي ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ] ـ اشتروا :[+تام]ولدكتاب

«لن يشتري الولد الكتاب»

ج. يس ور راد يـــــ ـ ـســـغ وفروخ ا ـدليس

مص نفي ز[+مستقبل]تط[: 3، مفر، مذ] ـ اشتروا :(+تام) ولد ـكتاب

«ألن يشتري الولد الكتاب»

فصرفة النفي في (40 أ) وردت قبل التطابق أما في (40ب) فقد وردت قبل الزمن [راد]، في حين وردت في (40ج) بين المصدري [يس] والزمن [راد]. وتلتقي العربية الفصحى مع الأمازيغية في كون النفي في كلتيهما يأتي قبل الزمن والتطابق، إلا أن العربية تخالف الأمازيغية في كون النفي في الأولى قد يفصل عن المصدري بالموجه

«سوف» كماتوضح الأمثلة التالية[1] :

(41)

أ. لن يأتي زيد

ب. سوف لن يأتي زيد

ج. ألن يأتي زيد ؟

د. أسوف لن يأتي زيد ؟

وتختلف الإنجليزية عن الأمازيغية والعربية الفصحى في كون عنصر النفي «not» يرد مباشرة بعد الفعل كما في الأمثلة التالية :

(42)

أ.Mary does not like apples.

«لا تحب ماري التفاح»

ب.Mary will not like apples.

«لن تحب ماري التفاح»

ج.*Mary not will eat apples.

«لن تحب ماري التفاح»

ولضبط سلوك عناصر النفي في اللغات اقترح أوحلا Ouhalla(1991:189) وسيطا ميز من خلاله بين اللغات التي يكون فيه النفي مباشرة قبل الفعل وتلك التي يكون فيه قبل التطابق والزمن، وصاغه على الشكل التالي:

(43) وسيط النفي Neg Parameter

1- تتأثر حركة الفعل بنوعية النفي، بحيث يكون منصوبا بـ «لن» ومجزوما بـ «لم». إذ يحمل هذان العنصران بالإضافة إلى النفي معنى الوجه Mood

النفي ينتقي :

أ.

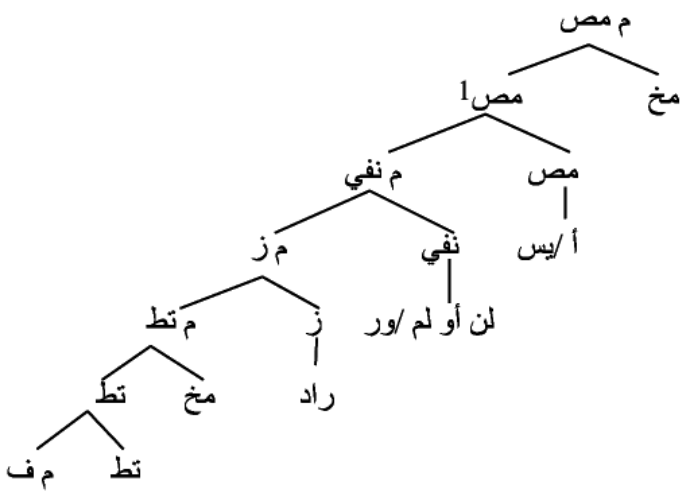

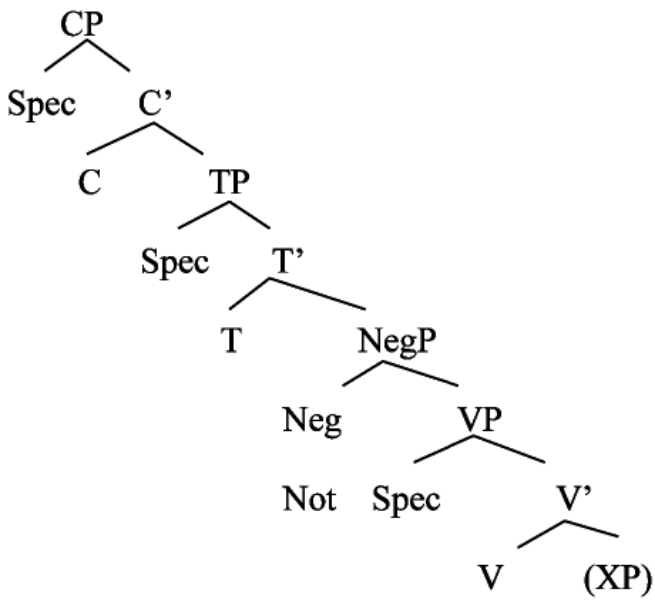

تبين البنية (44أ) موقع مركب النفي في الأمازيغية والعربية الفصحى فيما تبين (44ب) موقعه في الإنجليزية.

ويتحقق النفي في الأمازيغية عن طريق الصرفة [ور][1]

ويتم تسويغ مركب النفي في بنية الجمل عبر ثلاث وسائل وذلك حسب اللغات: أوحلا (1988Ouhalla : 92).

يتم تسويغه عن طريق توليد صرفة النفي في رأس مركب النفي (م نفي)، إذا كانت صرفة مستقلة. وتعتمد هذه الطريقة كل من العربية والإنجليزية والأمازيغية. أو يسوغ المركب النفي عن طريق ملء مخصصه كما في السويدية وبعض أنواع الفرنسية. أو يسوغ مركب النفي عبر ملء مخصصه ورأسه في نفس الوقت كما هو الحال بالنسبة للفرنسية.

وبناء على ما ورد في سبيس (Speas 1993 حول مبدأ الاقتصاد على الإسقاطات، نخلص إلى أن تسويغ أي مركب يتم إما عبر ملء رأسه أو مخصصه. وبما أن صرفة النفي صرفة مستقلة عن الجذع الفعلي وبالتالي فإنها تولد في موقع مختلف عن موقع الفعل كما تبين الأمثلة التالية:

(45)

أ. ور بدا يـــــــ ـ ـلسي ادوكو

نفي ظر تط[: 3، مفر، مذ] ـ لبس[-مستقبل، +تام] حداء

«لا يلبس الحداء دائما»

ب. ور جّويـــ ـ ـ ـلسي ادوكو

نفي ظرتط[: 3، مفر، مذ] ـ لبس[-مستقبل، +تام] حداء

«لم يلبس الحداء قط»

فإمكانية فصل صرفة النفي عن الفعل بعناصر مثل [جو] و[بدا] يعني توليدها في موقع رأس النفي، وبالتالي فإن الأمازيغية يتم فيها تسويغ النفي كما ذكرنا عبر ملء رأسه.

1- ولهذه الصرفة تحقيقات صوتية مختلفة حسب المناطق تبدأ بـ»ور» ثم «و» ثم «وار» ثم «و».

5. 3. 2. الزمن

يلعب الزمن الصرفي نفس الدور الذي تلعبه الظروف الزمنية وذلك بناء على كامري (1976، Comrie(1985 وريشنباخ (1947)Richnbakh وآخرون. والزمن الصرفي يموقع الأحداث، ويرتب العلاقات بين الأزمنة: الزمن السابق والزمن الآني والزمن الآتي. ويعبر عن ذلك على التوالي بالزمن الماضي والزمن الحاضر والزمن المستقبل. وتعتمد أغلب اللغات الطبيعية التمييز الثنائي للزمن. فاللغة تميز في نظامها بين الماضي وغير الماضي [± ماض]. أو بين المستقبل وغير المستقبل [± مستقبل].

5. 3. 2. 1. الزمن والجهة : اللغة الأمازيغية لغة زمنية

هناك نقاش قديم بخصوص تأويل البنية الصرفية للفعل في اللغات الحامية السامية عامة. هل هي بينة زمنية أم جهية. وقد امتد هذا النقاش إلى بنية اللغة الأمازيغية كالان (1974) وهباز (1979). لنتأمل الجمل التالية :

(46)

أ. يـ ـــ ـشّا وفروخ اغروم

تط[: 3، مفر، مذ] ـ أكل[-مستقبل، +تام] (ال) ولد (ال)خبز

«أكل الولد الخبز»

ب. ار يشتّا وفروخ اغروم

زمن[-مستقبل] تط[: 3، مفر، مذ] ـ أكل[- تام] (ال) ولد (ال)خبز

«يأكل الولد الخبز»

ج. راد يشّ وفرخ اغروم

زمن [+مستقبل] تط[: 3، مفر، مذ] ـ أكل[-تام] (ال) ولد (ال)خبز

«سيأكل الولد الخبز»

فباستثناء الجملة (46ج) التي تدل فيها الصيغة الفعلية على الزمن المستقبل وهي صيغة مجردة من أي لاصقة صرفية، فإن الصيغة الفعلية في (46 أ) و(46 د) ليست كذلك. فالصيغة الأولى تدل على تمام الحدث لكن تدل كذلك على الزمن الماضي. أما الصيغة الثانية فإنها تدل على عدم تمام الحدث وعلى الزمن الحاضر. لنقارن الجمل أعلاه بالجملتين التاليتين :

(47)

أ. يـ ـ ـشّا وفرخ اغروم يضـگـام/*اسكّا

تط[: 3، مفر، مذ] ـ أكل[-مستقبل، +تام] (ال) ولد (ال)خبز أمس/*غدا

«أكل الولد الخبز أمس/*غدا»

ب. ار يـ ـ ـشتّا وفرخ اغروم غيل/*يـضـگام

زمن[-مستقبل] تط[: 3، مفر، مذ] ـ أكل[- تام] (ال) ولد (ال)خبز الآن/*أمس

«يأكل الولد الخبز الآن/*أمس»

ارتكزت أغلب الدراسات اللسانية للنظام الفعلي في الأمازيغية على الدفاع على كون هذا النظام يعتمد أساسا على الجهة (باصي (1929) Basset وكالان (1974) Galand وهباز(1979) Hebbaz وشاكير (1983) Chaker واوحلا (1988) Ouhalla. فالنظام الفعلي حسب هؤلاء يعتمد التمييز الجهي في الصيغ الفعلية : الجهة التامة والجهة غير التامة والجهة المحايدة. واستنتجوا أن الأمازيغية نظامها االزمني ضعيف تغلب عليه الجهة. لكن دراسة المعطيات اللغوية للأمازيغية تاشلحيت والأمازيغية عامة دراسة دقيقة تفضي إلى نتائج مغايرة لهذا الافتراض. فيما يلي أمثلة تبين انسجام الصيغة الفعلية مع بعض الظروف الزمنية دون انسجامها مع أخرى :

(48)

أ. يـ ـ ـورا ومحضار تابرات غيل/يضكام/*اسكّا

تط[: 3، مفر، مذ] ـ كتب[-مستقبل، +تام] (ال) طالب (ال)رسالة أمس/*غدا

«كتب الطالب الرسالة أمس/*غدا»

ب. ار يـ ـ ـــتّارا وحمضار تابرات غيل/يضكام/*اسكّا

زمن [-مستقبل] تط[: 3 ، مفر، مذ] ـ كتب [- تام] (ال) طالب (ال)رسالة امس/*غدا

«يكتب الطالب الرسالة أمس»

ج. راد يارا ومحضار تابرات غيل/*يضكام/اسكّا

زمن [+مستقبل] تط[: 3، مفر، مذ] ـ كتب[-تام] (ال) طالب (ال)رسالة *أمس/ غدا

«سيكتب الطالب الرسالة غدا»

إن انسجام الصيغة الفعلية مع ظروف زمنية دون أخرى يدل على أن هذه الصيغة تتضمن سمات زمنية.

لنقارن الأمثلة التالية بالأمثلة أعلاه :

(49)

أ. يـ ـ ـورا ومحضار تابرات لليغ د كشمـ ـ ـغ

تط[: 3، مفر، مذ] ـ كتب[-مستقبل، +تام] (ال) طالب (ال)رسالة مص (رابط) أداة (القرب) دخل ـ تط[: 1، مفر)- [- مستقبل، +تام]

«كتب الطالب الرسالة حين دخلت»

ب. سّنـ ـ ـغ يس يـ ـ ـورا ومحضار تابرات

عرف ـ تط[: 1، مفر)- [- مستقبل، +تام] مص (رابط) تط[: 3، مفر، مذ] ـ كتب[-مستقبل، +تام] (ال) طالب (ال)رسالة

«أعرف أن الطالب قد كتب الرسالة»

ج. ار يـ ـ ـتّارا ومحضار تابرات لليغ د كشمـ ـ ـغ

زمن[-مستقبل] تط[: 3، مفر، مذ] ـ كتب[- تام] (ال) طالب (ال)رسالة مص (رابط) أداة (القرب) دخل ـ تط[: 1، مفر)- [- مستقبل، +تام]

«يكتب الطالب الرسالة حين دخلت»

حين نقارن الصيغ الفعلية الموجودة في (48)، نجدالصيغة التامة [يورا] «كتب» في (48 أ) وفي (48 ب) الصيغة غير التامة [يـ ـ ـتّارا] «يكتب» وفي (48 ج) الصيغة المجردة [يـ ـ ارا] «اكتب». والجمل هنا جمل بسيطة. وتنسجم الصيغة الأول مع الظرف الدال على الحاضر والدال على الماضي، ويصدق نفس الشيء بالنسبة للصيغة الثانية. أما الصيغة الثالثة فإنها لا تنسجم إلا مع الظرف الدال على المستقبل. أما بخصوص الجمل الموجودة في (49) فإن ما يميزها عن الأولى هي كونها تتوفر على فعلين، كلاهما يوجدان في صيغة جهية واحدة. إلا أن زمن الفعل الأول يكون سابقا على زمن الفعل الثاني بالنسبة لـ (49 أ) حيث نجد حدث الفعل [يورا] «كتب» قد وقع قبل حدث الفعل [كشم] «دخل». وفي (49 ب) الفعل الثاني سابق للفعل الأول. فلولا حضور الزمن في الصيغة الفعلية لما أمكن التمييز بين الصيغتين للفعل.

ومما يثير الانتباه بخصوص مقارنة البنية الصرفية التركيبية للفعل في الجمل أعلاه، أن الصيغة الفعلية الدالة على جهة التمام لا ترد معها أي صرفية أخرى تفيد الزمن الفعلي، (46 أ) و(47 أ) و(48 أ) و(49 أ وب) مقارنة مع الصيغة الفعلية المجردة والصيغة غير التامة، (46 ب وج) و(47 ب) و(48 ب وج). فالصيغتان الأخيرتان لاتردان إلا ومعها صرفة تسبقها وتحدد الزمن الفعلي.[1]

1- ترد الصيغة غير التامة في أمازيغية الشمال مستقلة ولا تحتاج إلى صرفة تسبقها خلافا لما نجده في بعض لهجات أماويغية الوسط وفي أمازيغية الجنوب والجنوب الشرقي. وفيما يلي أمثلة للمقانة :

يـ ـ ـتّارو ومحضار تابرات

ار يـ ـ ـتّارا ومحضار تابرات

ج. لا يـ ـ ـتّارا ومحضار تابرات

ففي المثال (أ) نجد الصيغة غير التامة للفعل بدون أي صرفة خلافا للجملة (ب) و(ج). وتستعمل الجملة (أ) في أمازيغية الشمال فيما تستعمل الجملتان (ب) و(ج) على التوالي في الجنوب والوسط.

لنتأمل في نفس الإطار الجمل التالية :

(50)

أ.يـنّـــــا ورگـاز يـــــــ ـ ورا ومحضار تابرات

تط[3، فر، مذ] ـ قال-[- مستقبل،+تام) [مفر، مذ:لح] ـ ــرجلتط[3، فر، مذ] ـ كتب: [-مستقبل، +تام] ـ [مفر، مذ:لح]ـ طالب رسالة

«قال الرجل بأن الطالب كتب الرسالة»

ب. يــنّا ورگاز يــژرا تامغارت ارنّ تسـاوال غـ تيليفون

تط[3، فر، مذ]ـ قال -[- مستقبل،+تام) [مفر، مذ :لح]ـ رجلتط [3، فر، مذ]ـ رأى:[-مستقبل، +تام] [مفر، مؤ : إر]ـ امرأة ـ [مفر، مؤ] ز[-مستقبل]ـ إشاري تط[3، مفر، مؤ]ـ تكلم:[-تام] في ـ الهاتف

« قال الرجل بأنه رأى المرأة تتكلم في الهاتف»

نلاحظ أن البنى (50) تتوفر على أكثر من فعل، حيث نجد في الجملة (50أ) الأفعال التالية: [يـ ـ نا] «قال» و[يـ ـ ورا] «كتب». أما في (50ب) فنجد الأفعال التالية : [يـ ـ نّا] «قال» و [يـ ـ ژرا] «رأى» و[تـ ـ سوال] «تتكلم»، وبموازاة مع ذلك نجد صيغة الفعلين في (50أ) صيغة تامة ، ويتجلى الفرق بينهما في الزمن. فالزمن الصرفي للفعل الأول متأخر عن زمن الفعل الثاني. ويمكن القول نفسه بالنسبة لـ (50ب). لنتأمل (50أ) حين وجود الظروف الزمنية والتي ستصبح (51) التالية :

(51)

أ. تــنّا تــخدّامــت غاس يـكــانّ لمودير غيد يضگام

تط[3، مفر، مؤ]ـ قال:[-مستقبل، +تام] [مفر، مؤ:لح] ـ خادمـ ـ [مفر، مؤ] اليوم تط[3، فر، مذ] ـ كان :[-مستقبل، +تام] ـ إشاري المدير هنا البارحة

«قالت الخادمة اليوم بأن المدير كان هنا البارحة»

ب.* تـ ـ ـنّا تـ ـ ـخدامـ ـ ـت يضگام يـ ـ ـگّـ ـا نّ لمودير غيد غاس

تط[3، مفر، مؤ]ـ قال قال:[-مستقبل،+تام] [مفر، مؤ:لح] ـ ـخادمـ ـ [مفر، مؤ] البارحة تط[3، فر، مذ] ـ كان :[-مستقبل، +تام] ـ إشاري المدير هنا اليوم

«* قالت الخادمة البارحة بأن المدير كان هنا اليوم»

نتجت نحوية(51أ) وعدم نحوية (51ب) عن انسجام الزمن الصرفي للفعلين مع الظرفـين في (51أ) وعدم انسجامهما في (51ب). مما يعني أن زمن الفعل [تـ ـ نّا] هو زمن حاضر في حين نجد زمن الفعل [يـ ـ كّا] زمن ماض. ويصدق نفس الشيء على (50) التي ستصبح (52) التالية :

(52)

أ. يـ ـ ـنّا ورگاز يضگام بلي يـ ـ ـژرا اسفان تا ـ مغار ـ ـتارـ ـــنّ تـ ـ ـسـاوال غـ ـ ـتيليفون

تط[3، فر، مذ]ـ قال:[-مستقبل، +تام] [مفر، مذ:لح]ـ رجل أمس مص تط[3، فر، مذ]ـ رأى:[-مستقبل، +تام] أول أمس [مفر، مؤ : إر]ـ امرأة ـ [مفر، مؤ] ز[-مستقبل]ـ إشاريتط[3، مفر، مؤ]ـ تكلم-[- مستقبل، -تام] في الهاتف

«قال الرجل أمس بأنه رأى أول أمس امرأة تتكلم في الهاتف»

ب.* يـــــ ـ ـنّـــــا ورگاز اسفان بلي يـــــ ـ ـــــژرا يضكام تـــا ـ مغار ـ ـت ارـ ـــنّ تـــــ ـ ـســـــاوال غـ ـ ـتيليفون

تط[3، فر، مذ]ـ قال:[-مستقبل، +تام] [مفر، مذ:لح]ـ رجل أول أمس مص تط[3، فر، مذ]ـ رأى:[-مستقبل، +تام] أمس [مفر، مؤ : إر]ـ امرأة ـ [مفر، مؤ] ز[-مستقبل]ـ إشاريتط[3، مفر، مؤ]ـ تكلم-[- مستقبل، -تام] في الهاتف

«*قال الرجل أول أمس بأنه رأى أمس المرأة تتكلم في الهاتف»

نستخلص من هذا أن الصيغة الفعلية في اللغة الأمازيغية تتضمن الزمن الصرفي إلى جانب الجهة. ويظهر ذلك بصورة جلية حين ترد الظروف الزمنية مع الفعل وفي

سياق واحد. وسنحاول من خلال الفقرة الفرعية التالية التطرق إلى التقابل الزمني في اللغة الأمازيغية مقارنة مع التقابل الزمني في اللغات الطبيعية الأخرى كالإنجليزية والفرنسية والعربية.

5. 3. 2. 2. التقابل الزمني في الأمازيغية

تختلف اللغات حسب طريقة تحقيقها للتقابل الزمني على المستوى الصواتي. فبعض اللغات تستعمل صرفات لاصقة بالفعل كالفرنسية وبعضها يعتمد طريقتين وهي الموجهات مثل «سوف» والسين في العربية إلى جانب الصيغة الفعلية، فيما تستعمل بعض اللغات الموجهات فقط كالإنجليزية. ونجد لغات أخرى يتحقق فيها الزمن عبر صرفات مستقلة عن الفعل بالإضافة إلى صيغة الفعل وهذا هو حال اللغة الأمازيغية.

إلى جانب الاختلاف السابق بين اللغات في طريقة تحقيق الزمن تختلف كذلك في التقابل الزمني الذي تجيزه كل لغة. (أوحلا (Ouhalla 1988:34)، ومخاد (Makhad 1996:172) والفاسي الفهري (1993) و(Fassi Fehri (2012)). وتعتمد اللغات إما التمييز بين الزمن المستقبل [+مستقبل] والزمن غير المستقبل [-مستقبل] أو بين الزمن الماضي [+ماض] والزمن غير الماضي [- ماض]. وهكذا يقترح ماخاد (Makhad 1996:179) التوسيط الزمني الآتي :

(53)

أ. الماضي ـ [+ماض] [-مستقبل]

ب. المستقبل ـ [-ماض] [+مستقبل]

ج. الحاضر ـ [-ماض] [- مستقبل] أو [+ماض] [+ مستقبل] حسب طبيعة التقابل الزمني في اللغات.

وتعتمد الأمازيغية التقابل [± مستقبل] حسب أوحلا (Ouhalla 1988:34). حيث يكون للزمن محتوى صرفي حين يكون [+مستقبل]. ويتحقق عبر الصرفة [راد]أو

[اد]، في الوقت الذي تعتمد الإنجليزية التقابل [±ماض] مثلها مثل العربية الفصحى.[1]

لنتأمل الأمثلة الآتية في اللغة الأمازيغية :

(54)

أ. يـــــ ـ لـــــــسا وـ فروخ ادوكو

تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام] ولد حداء

«لبس الولد الحداء»

ب. راد يـــــ ـ لـس وـ فروخ ادوكو

ز[+مستقبل] تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[+تام]ولد حداء

«سيلبس الولد الحداء»

ج. ار يـــــ ـ لسّـــا وـ فروخ ادوكو

ز[-مستقبل] تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[-تام]ولد حداء

«يلبس الولد الحداء»

في (54) يقع حدث الفعل [يـ ـ لسا] «لبس» في الزمن الماضي في حين وقع حدث الفعل في (54ب) في الزمن المستقبل. أما في (54ج) فإنه يدل على زمن الحاضر. ويتأكد هذا في انسجامها مع الظروف الزمنية التي تدل على التوالي على الماضي والمستقبل والحاضر كما في الأمثلة التالية:

(55)

أ. يـــــ ـ لـــــــسا وـ فروخ ادوكو يضگام

تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام] ولد حداء أمس

1- يتضح هذا التقابل في العربية الفصحى مع الجملة الاسمية حيث حضور الفعل الرابطة ضروري لتحقيق الزمن الماضي (انظر الفاسي 1993:155).

«لبس الولد الحداء أمس»

ب. راد يـــــــ ـ ـلـس وـ فروخ ادوكو اسكا

ز[+مستقبل] تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[+تام]ولد حداءغدا

«سيلبس الولد الحداء غدا»

ج. ار يـــــــ ـ ـلسّـــا وـ فروخ ادوكو غيل

ز[-مستقبل] تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[-تام] ولد حداءالآن

«يلبس الولد الحداء الآن»

ففي الوقت الذي لا ترد صرفة الزمن [راد] إلا مع الظروف الزمنية التي تدل على المستقبل، نجد الصرفة [ار] وكذاحالة غياب صرفة الزمن تتواردان مع الظروف الزمنية التي تفيد الحال أو الماضي كما تبين الأمثلة التالية على التوالي :

(56)

أ. * يـــــــ ـ ـلـــــــسا وفروخ ادوكو اسكًا

* تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام]ولد حداء غدا

«*لبس الولد الحداء غدا»

ب. * راد يـــــــ ـ ـلـس وفروخ ادوكو يضگام

* ز[+مستقبل] تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[+تام] ولد حداءالبارحة

«*سيلبس الولد الحداء البارحة»

ج. * ار يـــــــ ـ ـلسّـــا وفروخ ادوكو اسكا /يضگام

* ز[-مستقبل] تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[-تام] ولد حداء غدا/البارحة

«*يلبس الولد الحداء غذا/البارحة»

اتضح من خلال الأمثلة أعلاه أن الظروف الزمنية التي تفيد الاستقبال لا تأتي إلا مع الصرفة [راد] في الوقت الذي تنسجم الظروف الأخرى التي تفيد إما الحال أو الماضي مع الصرفة [راد] واللاصرفة. وهذا يعني أن زمن المستقبل هو الزمن الذي تعتمد الأمازيغية في تقابلها الزمني. ونؤكد ذلك بالتمييز بين درجات الاستقبال في أزمنة الجمل التالية :

(57)

أ. راد يادلي يـــــــ ـ لـس وفروخ ادوكو

ز[+مستقبل]ظرف تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[+تام] ولد حداء

«سيلبس الولد الحداء»

ب. راد غيل يـــــــ ـ لـس وفروخ ادوكو

ز[+مستقبل] الآن تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[+تام] ولدحداء

«سيلبس الآن الولد الحداء»

ج. راد وكان يـــــــ ـ لـس وفروخ ادوكو

ز[+مستقبل]ظرف تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[+تام] ولدحداء

«سيلبس الولد الحداء»

يفيد الظرف الزمني [غيل] «الآن» في (57ب) المستقبل القريب، فيما يفيد الظرف [وكان] في (57ج) المستقبل البعيد. ومن هنا نستنتج أن الأمازيغية تتوفر على نظام زمني يميز بين زمن المستقبل [+مستقبل] وزمن غير مستقبل [- مستقبل]، ويتحقق عبر صرفات مستقلة عن الجذع الفعلي.

5. 3. 2. 3. أبنية الزمن المعقد

نتناول في هذه الفقرة الفرعية بنية الزمن في الأمازيغية في ضوء نموذج ريشنباخ (Rishnbach 1947) كما عرضه كل من الفاسي الفهري (Fassi Fehri 1993) ومخاد

(Makhad 1996). ويفترض هذا النموذج أن دراسة الزمن في اللغات يقتضي استحضار ثلاث أزمنة في تحديد زمن الحدث الفعلي. وهذه الأزمنة هي :

زمن الحدث ونرمز إليه بـ (حث Event Time (E

زمن الإحالة ونرمز إليه بـ (حل Reference Time (R

زمن التلفظ ونرمز إليه بـ(تل Speech Time (S

فتأويل الأزمنة مثل [± ماض] أو [± مستقبل] في اللغات مرتبط بالعلاقة بين الأزمنة الثلاثة أعلاه. وهذه العلاقة إما أن تكون علاقة توارد Associativity ونرمز إليها بالفاصلة (،) أو علاقة تتابع Linearity ونرمز إليها بالخط (-). وهكذا يمكن تحديد الأزمنة البسيطة التي هي الزمن الماضي والزمن الحاضر والزمن المستقبل على الشكل التالي :

(58)

أ. الحاضر = تل ، حل ، حث

ب. الماضي = حث ، حل – تل

ج. المستقبل = تل – حل ، حث

تحدد الأزمنة البسيطة عبر علاقة التتابع بين زمن التلفظ من جهة في علاقة بزمني الحدث والإحالة. حيث تجمعها علاقة التوارد في الحاضر، فيما يسبق زمن الحدث وزمن الإحالة زمن التلفظ في الماضي، ويسبقهما في المستقبل. كما تجسد ذلك الأمثلة (45) والتي نعيدها في (59) التالية:

(59)

أ. يـــــ ـ لـــــــسا وفروخ ادوكو يضگام

تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[-مستقبل، +تام]ولد حداء أمس

«لبس الولد الحداء أمس»

ب. راديـــــــ ـ ـلـس وفروخ ادوكو اسكا

ز[+مستقبل] تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[+تام] ولد حداء غدا

«سيلبس الولد الحداء غدا»

ج. اريـــــــ ـ ـلسّـــا وفروخ ادوكو غيل

ز[-مستقبل] تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[-تام] ولد حداءالآن

«يلبس الولد الحداء الآن»

تدل الظروف الزمنية في (59) على زمن الإحالة. فالبنية (59أ) تحقق زمن المستقبل ونتج ذلك عن كون زمن التلفظ قد سبق زمن الحدث الذي تعبر عنه صيغة الفعل وزمن الإحالة الذي يحمله الظرف. أما في (59ب) فإن زمن التلفظ قد جاء بعد زمن الحدث وزمن الإحالة مما نتج عنه الزمن الماضي. وقد تواردت الأزمنة الثلاث في وقت واحد في البنية (59ج) مما جعلها تعبر عن الحاضر.

5. 3. 2. 4. [ار] صرفة زمنية

نميز في الدراسات اللسانية التي تناولت وضعية [ار] بين ثلاثة آراء، وهي:

1 ـ رأي يرى أن الصرفة [ار] صرفة زمنية جهية (هباز Hebbaz 1979)

2 ـ رأي يرى أنها صرفة زمنية (كرسل Guersse l 1983).

3 ـ رأي يرى أنها صرفة جهية (ديل والمدلاوي (1989 و1991) Dell & Elmedlaoui).

لنبدأ بمناقشة الرأي الأول الذي يرى أن [ار] صرفة زمنية جهية. يصعب التسليم منطقيا بكون صرفة واحدة تعبر عن مقولتين نحويتين مختلفتين خاصة مع افتراض استقلال مركب الزمن عن مركب الجهة (بولوك Pollock (1989) وتشومسكي (1992) Chomsky). إضافة إلى أن اعتماد هذا الرأي يوقعنا في تناقض حيث سلمنا باستقلال النظام الزمني عن النظام الجهي في الأمازيغية. إذن فهذا الرأي لا يمكن اعتماده.

لنترك جانبا الافتراض الثاني، ونحاول مناقشة الرأي الأخير الذي يرى أن [ار] صرفة الجهة. ينطلق ديل والمدلاوي (1989 و1991) Dell & Elmedlaoui من كونها تتوارد مع الصيغة التامة للفعل. لنتأمل في هذا الإطار الأمثلة التالية:

(60)

أ. ار يـــــ ـ ـلسّـــا وفروخ ادوكو

ز[-مستقبل] تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[-تام]ولد حداء

«يلبس الولد الحداء»

ب) راد يـــــ ـ ـلـس وفروخ ادوكو

ز[+مستقبل] تط[3، مف، مذ]ـ لبس:[+تام]ولد حداء

«سيلبس الولد الحداء»

نلاحظ أن الصرفتين [ار] و[راد] في (60) قد وردتا مع صيغة فعلية واحدة وهي الصيغة غير التامة. وهذا يعني أن الجهة في كلا المثالين جهة غير تامة، والفرق بينهما يكمن في القيمة الزمنية. فزمن وقوع الحدث في (60أ) هو زمن غير مستقبل (الحاضر) في حين نجده في (60ب) زمن مستقبل. بالإضافة إلى ذلك فإن الصيغة غير التامة يمكن أن تتحقق بمعزل عن الصرفة [ار] كـما في (60ج) أسفله:

(60)

ج) ور يـــــ ـ ژضـــــا راد يـــــ ـ ـلـــــسّا وفروخ ادوكو

نفي تط[3، مف، مذ]ع ـ استطاع:[-مستقبل، +تام] ضمع مص تط[3، مف، مذ] ـ لبس-[- مستقبل،-تام] ولد حداء

«لم يستطع الولد أن يلبس الحداء»

نخلص من خلال هذا إلى أن الصرفة [راد] صرفة زمنية وليست صرفة الجهة، وهو ما سلم به الافتراض الثاني أعلاه.

نخلص من خلال الفقرات السابقة إلى أن االأمازيغية لغة تتوفر على نظام زمني ونظام جهي. وكل نظام مستقل عن الآخر، رغم وجود علاقة تركيبية بينهما. كما أن سمات الزمن وسمات الجهة سمات قوية مما يفترض أنها تفحص عبر النقل المفتوح، إلا أن ذلك له علاقة بطريقة تحقيق الزمن والجهة صرفيا. والمهم في هذا كله أن كلا من الزمن والجهة يرأسان مركبين مستقلين في بنية الجملة، ويختلفان في طريقة تسويغهما. فمركب الزمن يتم تسويغه عبر توليد صرفة الزمن في رأس مركب الزمن، فيما يتم تسويغ مركب الجهة عبر نقل الفعل نقلا مفتوحا إلى رأس هذا المركب. (انظر فوكي وسبيس (Fukui & Speas 1986)، وسبيس (Speas 1993)).

5. 3. 3. الجهة والنظام الفعلي

يرتكز النظام الفعلي في اللغات الحامية السامية عامة وفي الأمازيغية بصفة خاصة، على الجهة Aspect (هباز (Hebaz (1979) وكالان (Galand (1964، وبوكوس (Boukous (1987، وديل والمدلاوي (Dell & Elmedlaoui (1989، 1991، وإعزي (Lazzi (1991. وهكذا نميز في صيغ الفعل في الأمازيغة بين الصيغ التالية (بوخريس وآخرون (Boukhris et al (2008. ولعبدلوي وآخرون (Laabdelaoui et al (2012)[1]: الصيغة المجردة Aorist، والصيغة التامة Accompli، والصيغة التامة المنفية Accompli Negatif، ثم الصيغة غير التامة Inaccompli، وفيما يلي جدول توضيحي:

(61)

المجردة	التامة	التامة المنفية	غير التامة	العربية
امر	ومر	ومير	تّامر	قاس/تذوق
الس	ولس	وليس	تَّالس	«كرّر»

1- يعدد عدد الصيغ الفعلية في الأمازيغة من بين اوجه التنوع بين فروع هذه اللغة. ففيما تعتمد بعض الفروع أربع صيغ مثل بعض لهجات تاشلحيت (الأطلس الكبير والأطلس الصغير والأطلس المتوسط والجنوب الشرقي مثلا) فإن فروع أخرى تكتفي فقط بثلاث صيغ كما هو الحال بالنسبة لأشتوكن وتيونيت وأكادير ونواحيها. فيما تصل الصيغ المعتمدة في بعض فروع الشمال الشرقي إلى خمس صيغ حيث تضيف صيغة غير التام المنفي (انظر بخصوص هذه الفروع ساعة (Saa (2010.

لس	لسي/ا	لسي	لسّا	«لبس»
دل	دل	ديل	دّال	«غطّى»
بضو	بضي/ا	بضي	اطّا	«قسم»
كشم	كشم	كشيم	كشّم	«دخل»
كرز	كرز	كريز	كّرز/كرّز	«حرث»
ركز	ركز	ركز	تّركاز	«رقص»
مون	مون	مون	تّمون	«رافق»
دوي	دوي	دوي	تّدوي	«استيقظ»
بّنغل	بّنغل	بّنغيل	تّبنغال	«تبختر»
ضورض	ضورض	ضورضير	تّضورضور	«صم»

فالصيغة المجردة هي الصيغة المحققة للمادة المعجمية للفعل وتساوي صيغة الأمر البسيط، وهذه الأخيرة مجردة من الصرفات الصرفية (الزمنية والجهية والتطابقية) inflectional morphemes حين تكون للمخاطب. أما الصيغة التامة فتحقق الزمن tense غير المستقبل. وتحقق الصيغة غير التامة زمن المستقبل مع الصرفة [راد]. ونسجل هنا أن الأفعال ليست متساوية في علاقتها مع هذه الصيغ، فمنها ما يتغير مع كل صيغة مثل لس «لبس» ونغ «قتل» ومنها ما لا تتغير صيغته إلا مع الصيغة غير التامة[1]. كما هو الحال بالنسبة لـ: ركز «رقص» وبنغل «تبختر». كما تتميز الأفعال بخصوص القاعدة الصرفية المطبقة حين الانتقال من المجردة إلى الصيغة التامة. ففي اللائحة أعلاه نميز بين نوعين من الأفعال : أفعال لا تتغير في الانتقال من المجردة إلى التامة وهي : دل «غطّى» وكشم «دخل» وركز «رقص» وبنغل «تبختر» وضورض «...». وأفعال تتغير وهي أنواع:

1- انظر بخصوص تصريف الأفعال في الأمازيغية لعبدلوي وآخرون (2012) Laabdelaoui et al..

الطبقة الأولى ممثلة بالفعل (امر) «قاس» فهو من الأفعال الثنائية الجذور التي تبتدئ بفتحة وتشكل لائحة طويلة وتنقلب هذه الفتحة في التام إلى ضمة.

الطبقة الثانية ممثل بالفعل (بضو) «قسم» وهي أفعال ثنائية تنتهي بضمة التي تنقلب في التام إلى فتحة أو كسرة حسب الأشخاص.

الطبقة الثالثة يمثلها الفعلان (لس) «لبس» ونغ «قتل» وهي ثنائية لا تتضمن صائت وتشتق منها الصيغة التامة عبر إضافة فتحة أو كسرة في آخرها حسب الأشخاص.

أما فيما يخص علاقة التام بالتام المنفي فإن هذا الأخير يشتق عموما بإقحام صائت (كسرة) قبل الصامت الأخير للفعل أو في الأخير على صيغته التامة.

وتصنف الأفعال أعلاه حسب الصيغة غير التامة إلى طبقتين:

الطبقة الأولى هي التي تعتمد قاعدة تضعيف أحد صوامتها وقد يكون هذا التضعيف مصاحبا لإقحام الصائت. وهذه الأفعال هي (لس) «لبس» ونغ «قتل» ودل «غطّى» وكشم «دخل».

الطبقة الثانية فهي التي تعرف في الصيغة غير التامة إضافة لاصقة سابقة [تّ] للجذر الفعلي. وهذه الأفعال هي (مون) «رافق» (وامر) «قاس» (وركز) «رقص» (وبنغل) «تبختر» (وضورضر).

ونحاول الآن توضيح العلاقة بين الصيغ أعلاه، وبعض الصرفات الفعلية بالجدول التالي وهو مستقى من ديل والمدلاوي Dell & Elmedlaoui (1989):

(62)

الصيغ / الصرفات	المجرد	التام	التام المنفي	غير التام
راد	+	-	-	+
ور راد	+	-	-	+
ار	-	-	-	+

ور ا	-	-	-	+
Ø	+	+	+	+
ور	+	-	+	+

وتشير العلامة [+] في الجدول أعلاه، إلى أن الصرفة ترد مع الصيغة الفعلية. أما العلامة [-] فتدل على العكس. فالصرفة الزمنية [راد] ترد إما مع الصيغة المجردة أو الصيغة غير التامة كما في (63أ) و(63ب) على التوالي:

(63)

أ. راد يـ - ضر

زمن [+ مستقبل] تط [3، مفر، جن] – سقط – جه [مجردة]

«سيسقط»

ب. راد يـ- ـطَّار

زمن [+ مستقبل] تط [3، مفر، جن] – سقط – جه [غير تامة]

«سيسقط»

وما يصدق على [راد] يصدق كذلك على صرفة النفي [ور] حين تكونا مصحوبتين. وفيما يلي مثالان يوضحان ذلك:

(64)

أ. ور راد يـ - ضر

نفي زمن [+ مستقبل] تط [3، مفر، جن] – سقط

«لن ي سقط»

ب. ور راد يـ - طّار

نفي زمن [+ مستقبل] تط [3، مفر، جن] – سقط – جه [غير تامة]

«لن يستساقط]

ونخلص من هذا أن الصرفة الزمنية الجهية [ار] لا ترد إلا مع الصيغة غير التامة كما في المثالين التاليين:

(65)

أ. ار يـ - طَّار

زمن [- مستقبل] تط [3، مفر، جن] – سقط – جه [غير تامة]

«يتساقط»

ب. ور ا(ر) يـ - طَّار

نفي زمن [- مستقبل] تط [3، مفر، جن] – سقط – جه [غير تامة]

«لن يسقط»

نلاحظ أن هذه الصرفة ترد مع نفس الصيغ حين تكون مصحوبة بصرفة النفي [ور]. وترد صرفة النفي [ور] بمفردها مع الصيغة التامة المنفية كما في المثال التالي:

(66)

ور يـ - ضر

نفي تط [3، مفر، جن] – سقط – زمن [- مستقبل] – جه [تامة]

«لم يسقط»

5. 3. 4. مركب التطابق

التطابق Agreement حزمة من السمات Bundle of features، وهذه السمات هي الشخص والعدد والجنس. وهي كذلك علاقة بنيوية تربط بين عنصرين. ويتحقق التطابق عبر مجموعة من اللواصق يختلف عددها حسب طبيعة التطابق في كل لغة.

5. 3. 4. 1.صرفات التطابق وسمات التطابق

تتوفر الأمازيغية على نسق تطابقي غني. حيث يتحقق هذا التطابق عبر صرفة لاصقة أو صرفة سابقة أو صرفة متقطعة تتكون منهما معا. وفيما يلي أمثلة تبين ذلك :

(67)

المفرد	الجمع
كشمـ ـ ـغ «دخلتُ»	نـ ـ ـكشم «دخلنا»
تـ ـ ـكشمـ ـ ـد «دخلتَ\دخلتِ»	تـ ـ كشمـ ـ ـم «دخلتما»
يـ ـ ـكشم «دخل»	تـ ـ ـكشمـ ـ ـمت «دخلتما»
تـ ـ ـكشم «دخلتْ»	كشمـ ـ ـن «دخلوا»
	كشمـ ـ ـنت «دخلن»

(68)**جدول اللواصق التطابقية**

الشخص	الجنس	المفرد	الجمع
المتكلم	**مذكر**	---غ	نـ---
	مؤنث	---غ	نـ---
المخاطب	**مذكر**	تـ---د	تـ---م
	مؤنث	تـ---د	تـ---مت
الغائب	**مذكر**	يـ---	---ن
	مؤنث	تـ---	---نت

فالمحتوى الصرفي للتطابق يختلف حسب سمات التطابق التي يحققها. كما أن بعض هذه اللواصق التطابقية تكون فيها سمة الجنس محايدة، حيث تستعمل في المذكر وفي المؤنث وهي [... ـ ـغ] كما في (67أ) و[تـ ـ ... ـ ـد] كما في (67ب)، و[نـ ـ ...] كما في (68أ). أما باقي الصرفات فتستعمل إما للإحالة على جنس المذكر أو للإحالة على جنس المؤنث. ونصوغ تمثيلا صرفيا لهذه الصرفات التطابقية على الشكل التالي:

(69) (لاصقة) ـ فعل ـ (لاصقة)

ويحيل كون اللاصقة ترد بين قوسين إلى اختيارية ورودها وذلك حسب سمات التطابق المشكلة لها.

وعلى سبيل المقارنة، نرى أن العربية الفصحى هي الأخرى تتوفر على نسق غني من صرفات التطابق. ولها تمثيل صرفي كما في (69) أعلاه. إلا أن العربية تتميز عن الأمازيغية في كون شكل الصرفة التطابقية لا يتأثر بطبيعة سمات التطابق فحسب بل أيضا بالطبيعة الزمنية وطبيعة الجهة. حيث تكون صرفة لاحقة إذا كان زمن الفعل ماضيا، في حين تكون إما صرفة سابقة أو صرفة متقطعة إذا كان زمن الفعل غير ماض كما في الأمثلة التالية :

(70)

ا) صرفات التطابق مع الزمن الماضي :

ذهبتُ	ذهبتَ	ذهبتِ	ذهب	ذهبتْ
ذهبنا	ذهبتما	ذهبتما	ذهبا	ذهبتا
ذهبنا	ذهبتم	ذهبتن	ذهبوا	ذهبن

ب) صرفات التطابق مع الزمن غير الماضي :

أذهب	تذهب	تذهبين	يذهب	تذهب
نذهب	تذهبان	تذهبان	يذهبان	تذهبان
نذهب	تذهبون	تذهبن	يذهبون	يذهبن

وبالإضافة إلى الاختلاف السابق بين العربية الفصحى والأمازيغية بخصوص شكل صرفة التطابق، فإن العربية تتميز كذلك عن الأمازيغية في توفر الأولى على المثنى خلافا لما نجد في الثانية التي لا تتوفر عليه. (قارن بين (67) و(68) من جهة و(68) و(70ا) من جهة ثانية). وتتميز عنهما الفرنسية في كونها لا تتوفر إلا على صرفات لاحقة للتطابق كما تبين ذلك الأمثلة التالية:

(71)

Je parle «أتكلم»	Nous parlons «تكلمنا»
Tu parles «تتكلم/تتكلمين»	Vous parlez «تتكلمان/تتكلمون/تتكلمن»
Il parle «يتكلم»	Ils parlent «يتكلمون»
Elle parle «ت تكلم»	Elles parlent «تتكلمن»

5. 3. 4. 2. التطابق وترتيب المكونات

من أهم الخصائص المميزة للتطابق في الأمازيغية عامة وفي تاشلحيت بصفة خاصة، نجد عدم تأثر طبيعتها وشكلها الصرفي بموقع المركب الاسمي المقترن بها، عكس ما هو موجود في العربية الفصحى. والأمثلة التالية تبين ذلك:

(72)

أ. ســـغـــاـ ـــن يـفرخان يدوكـان

اشترـ[-مستقبل، +تام] ـ تط[3، جم، مذ] أولادحداء

«اشترى الأولاد الأحدية»

ب. يفرخان ســغـــــاـ ـــن يدوكان

أولاداشترـ[-مستقبل، +تام] ـ تط[3، جم، مذ]عضمع حداء

«الأولاد اشتروا الأحدية»

ج. ســغـــــان يدوكان

اشترى ـ[-مستقبل، +تام] ـ تط[3، جم، مذ]عضمعحداء

« اشتروا الأحدية»

(73)

أ. جاء الأولاد

ب. الأولاد جاءوا

ج. جاءوا

فالبنى (72) و(73) تمثل لثلاثة أنواع من التراكيب في الأمازيغية والعربية على التوالي. فترتيب البنيتين (72أ) و(73أ) هي **ف فا مف** حيث المركب الاسمي المقترن بالتطابق في موقع بعد الفعل وهو فاعل الجملة. ويبرز الاختلاف بين الجملتين في طبيعة التطابق الفعلي، ففي الوقت الذي نجده تطابقا غنيا في الأمازيغية (72أ) نجده تطابقا فقيرا في العربية (73أ). وتجسد البنيتان الترتيب الطبيعي natural order أو الترتيب غير الموسوم في كلتا اللغتين.

وورد المركب الاسمي المقترن بالتطابق في موقع قبل الفعل في الجملتين (72ب) و(73ب)، والتطابق الفعلي في البنيتين تطابق غني[1]. أما الجملتان (71 ج) و(72ج) فتجسدان ظاهرة الفاعل الفارغ[2]. ويرتبط تتبيث اللغة من اللغات إيجابيا للفاعل الفارغ بطبيعة التطابق.

نخلص من خلال ما سبق ذكره أن الأمازيغية تتوفر على نسق تطابقي غني، وبالتالي فإنها تتوفر على سمات معينة صرفيا حسب بولوك Pollock(1993:38).[3] وتبعا لذلك فإن فحص هذه السمات يتم عبر النقل المفتوح للفعل. لأن الرؤوس الوظيفية القوية هي وحدها التي تفحص عبر النقل المفتوح (تشومسكي Chomsky(1992)، وبولوك Pollock(1993)). وبناء على مقترح لسبيس Speas (1993:186) حول طريقة بناء المركبات والتي تصوغه على شكل مبدإ على الإسقاطات وهو التالي:

1- سنتناول هذا النوع من البنى في الفصل اللاحق حين سنتدارس ظاهرة استخراج المركبات الاسمية.

2- أنظر لعبدلوي (1997) والفصل الخامس بخصوص هذه الظاهرة في الأمازيغية.

3- يحدد بولوك Pollock(1993:38) التعيين الصرفي على الشكل التالي:

تكون [ص أ] معينة صرفيا أي قوية STRONG في لغة ما وبالنسبة لأنموذج (ج) إذا كانت تتعاقب على (ج) وبطريقة غير ملتبسة صرفة واحدة على الأقل ومميزة لنفس المقولة الصرفية.

(74)

أ. أسقط (مر ص) إذا كان لـ (مر ص) محتوى (ص هنا متغير مقولي).

ب.يكون لعجرة (ص) محتوى إذا كانت (ص) تشرف على سمات فونولوجية مميزة أو على سمات دلالية مميزة.

وبما أن التطابق في الأمازيغية لها محتوى صرفي من جهة وسماته سمات قوية، فإن هذه السمات تفحص عبر الاشتقاق خاصة وأن صرفات التطابق تلتصق بالفعل من المعجم. وبالتالي فإن التطابق يرأس مركبا مستقلا في بنية الجملة، وفيما يلي بنية توضح ذلك:

(75)

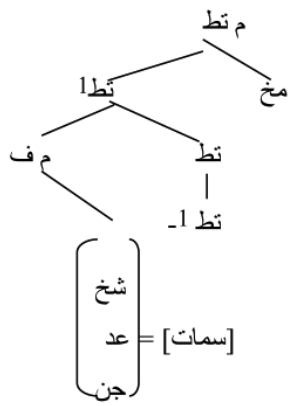

فالتطابق يرأس مركبا تطابقيا (م تط) في كل اللغات التي تتوفر على التطابق سواء كان تطابقا قويا كما هو الحال بالنسبة للامازيغية أو ضعيفا كما هو الحال بالنسبة للإنجليزية والفرق فقط يكمن في طريقة تسويغها لهذا المركب.

فبناء على كون سمات التطابق في الأمازيغية سمات قوية فإن تسويغ مركب التطابق فيها يتم عبر نقل الفعل إلى رأس التطابق لفحص تلك السمات عبر العلاقة بين الرأس والمخصص Spec-Head relation. أما كون سمات التطابق ضعيفة فينتج عنه تسويغ مركب التطابق عبر نقل المركب الاسمي إلى مخصص التطابق. وسنتناول هاتين السيرورتين فيما سيأتي من هذا الفصل.

نخلص مما تقدم أن البنية الصرفية للفعل تتكون من ثلاثة مكونات وهي: الجذر الذي يشكل المادة الصامتية للفعل، والصيغة وتشكل مع الجذر الجذع الفعلي، ثم الصرفات الفعلية، وهي إما صرفات مستقلة أو لواصق affix تلتصق بالجذع الفعلي.

5. 4. موقع الفعل

قمنا في الفقرة أعلاه – حين تناول البنية الصرفية للفعل – بالفصل بين الصرفات الفعلية المستقلة، والصرفات الفعلية المربوطة بالجذع الفعلي. وسنحاول في هذه الفقرة، الوقوف على العلاقة بين هذه البنية والمواقع الممكنة للفعل من جهة، وعلاقته بتكوين الكلمة الفعلية من جهة ثانية.

5. 4. 1. صعود الفعل وفحص السمات الصرفية

تحدثنا في الفقرة السابقة عن العناصر الصرفية التي لها علاقة بالفعل. وسنحاول في هذه الفقرة مناقشة الطريقة التي يتم فيها الجمع بينهما.

من أهم الافتراضات التي جاء بها تشومسكي Chomsky (1992)، إلغاء عملية النقل تنازليا وتعويضها بنظرية الفحص «checking theory». فالكلمة في ضوء هذه النظرية عبارة عن حزمة من السمات الصرفية bundle of features التي تفحص في النسق الحاسوبي. ومن تم فإن الفعل بدوره عبارة عن سمات يتم فحصها عبر خضوعه للنقل الذي يلحقه بالعناصر الصرفية، إلا أن طبيعة هذا النقل تختلف حسب طبيعة العنصر الصرفي في حد ذاته.

5. 4. 1. 1. السمات القوية والسمات الضعيفة

يميز تشومسكي Chomsky (1992) وبولوك Pollock (1993) بين نوعين من السمات الصرفية: السمات القوية والسمات الضعيفة. فالفعل يفحص سماته القوية عبر خضوعه للنقل المفتوح، في حين يفحص سماته الضعيفة عبر النقل المغلق.

وللتتمييز بين الصرفات ذات السمات القوية والصرفات ذات السمات الضعيفة، يورد بولوك (المرجع السابق) مبدءا يطلق عليه مبدأ التعيين الصرفي ويصوغه على

الشكل التالي:[1]

(76) التعيين الصرفي: بولوك (1993: 38)

تكون *[ص أ]* معينة صرفيا *(أي قوية)* في لغة بالنسبة لأنموذج *(ج)*، إذا كانت تتعاقب على *(ج)* بطريقة غير ملتبسة صرفة واحدة على الأقل ومميزة لنفس المقولة الصرفية.

فالمبدأ (76) ينص على أن صرفة ما تكون معينة صرفيا أي قوية إذا كان محتواها الصرفي يتغير حسب سماتها. فالصرفة التطابقية في الأمازيغية صرفة قوية أو معينة صرفيا لأن محتواها الصرفي يتغير بتغير السمات التطابقية (أنظر (65) أعلاه). بالمقابل فإن الصرفة التطابقية في الإنجليزية صرفة ضعيفة: حيث لا يكون لها محتوى صرفي إلا مع الشخص الثالث في حين تتحقق مع الأشخاص الأخرى عبر صرفة فارغة (Ø) مما يجعل اللبس غير مأمون.[2]

ويضيف بولوك (المرجع نفسه) Pollock أن الصرفات المعينة صرفيا (القوية) هي التي يتم فحصها عبر النقل المفتوح، في حين يتم فحص الصرفات غير المعينة صرفيا عبر النقل المغلق. ويصوغ هذا على الشكل التالي:[3]

(77) قيد على فحص السمات: (بولوك 1993: 38)

الرؤوس الوظيفية القوية هي وحدها التي تفحص عبر النقل المفتوح.

1-- صيغته باللغة الإنجليزية هي التالية:

Morphologically Identified

[An inflectional morphemeIs morphologically identified (i.e « strong ») in language L] with respect to paradigm P if it alternates unambiguously in P with at least one distinct morpheme of the same inflectional category. (Pollock 1993: 38)

2- نقصد باللبس هنا أن الصرفة التطابقية لا يمكن الاعتماد عليها للوصول إلى تعيين الفاعل. فالإنجليزية مثلا حين إسقاط الفاعل ضميرا كان أو مركبا اسميا معجميا لا يمكن أن نميز في البنية الصرفية بين التي تأتي مع الشخص الأول المفرد وتلك التي تأتي مع الأشخاص الأخرى. باستثناء الشخص الثالث المفرد في الزمن الحاضر، مع العلم أن هذا الشخص لا يمكن التمييز فيه بين المذكر والمؤنث.

3- وصيغته الأصلية بالإنجليزية هي كالتالية:

Only morphologically identified (strong) functional heads can be checked overtly.
(Pollock (1993: 38).

إذا تأملنا العناصر الوظيفية في اللغة الأمازيغية في ضوء المبدأين (76) و(77) سنجد أن أغلب هذه العناصر معينة صرفيا (قوية)، فالتطابق يتحقق عبر صرفات متعددة حسب السمات المكونة لها. أما الزمن فإننا نميز فيه بين زمنين: زمن المستقبل [+مستقبل] والذي يتحقق عبر الصرفة [راد] أو [اد]، والزمن غير المستقبل [-مستقبل] ويتحقق عبر الصرفة [ار] أو صرفة مجردة.[1] وتتحقق الجهة عبر التغير الذي يطرأ على صيغة الفعل، حيث يتم التميز بين الصيغة المجردة والصيغة التامة والصيغة غير التامة. ويتحقق النفي أخيرا عبر الصرفة [ور].

نخلص مما تقدم إلى أن العناصر الصرفية في اللغة الأمازيغية معينة صرفيا. لكن هل هذا يعني أن الفعل ينتقل إليها جميعا لفحص السمات المناسبة لها؟ أليس لتصنيف هذه العناصر إلى تلك التي تحقق عبر اللواصق وتلك التي تتحقق عبر صرفات مستقلة تأثير على عملية الفحص؟ ثم أخيرا ما علاقة هذا الفحص بإسقاط مركب لكل عنصر من هذه العناصر؟

سنحاول مقاربة هذه الأسئلة وغيرها في ضوء فرضية سبيس M. Speas (1993) حول الإسقاطات من خلال الفقرة الموالية.

5. 4. 1. 2. مبدأ الاقتصاد على الإسقاطات

لقد انتهينا فيما سبق إلى أن العناصر الصرفية ترأس مركبات مستقلة بعضها عن البعض إلا أننا لم نتطرق إلى ما يسوغ هذه المركبات.

وفي هذا الإطار تفترض سبيس Speas (1993) أن المركبات الوظيفية تسقط قبل النسق الحاسوبي. ويجب أن تكون هذه المركبات مسوغة في البنية السطحية. ولقد لخصت ما يسوغ المركبات في المبدأ التالي:[2]

1- يفترض هباز Habbaz (1979) وديل والمدلاوي Dell & Elmedlaoui (1989) على أن الصرفة [ار] صرفة زمنية جيهية، فهي تدل على الجهة غير التامة والزمن غير المستقبل (الماض الحاضر بتعبير هباز). إلا أننا سنعتبرها صرفة زمنية لأن الجهة تكون دائما مدمجة في الجذع الفعلي

2- جاءت صيغة المبدأ (28) و(29) بالإنجليزية في النص الأصلي على الشكل التالي:

I – Projevt KP only if XP has content

ب. A node X has content if and only if X dominates a distinct a phonological matrix or a distinct semantic matrix.

(Speas 1993: 186-187)

(78)

أسقط (م ص) إذا كان لـ (م ص) محتوى (ص هنا متغير).

(Speas 1993 : 186)

وقد حددت مفهوم محتوى Content على الشكل التالي:

(79)

يكون لعجرة (ص) محتوى إذا كانت (ص) تشرف على سمات فونولوجية مميزة أو سمات دلالية مميزة.

وقد اعتبرت سبيس (المرجع السابق) هذين المبدأين جزءا من مبادئ الاقتصاد على التمثيلات. فإسقاط بدون محتوى هو في الأخير تمثيل بدون تأويل. فإذا كان رأس مركب ما، ليكون (م ص)، ومخصصه فارغين فإن إسقاط (م ص) يخرق مبدأ الاقتصاد.

إن تأمل الإسقاطات الصرفية في الأمازيغية، في ضوء مبدأ الاقتصاد على الإسقاطات يوصلنا إلى المسلمات التالية:

أولا: العناصر الصرفية التي تتحقق عبر صرفات مستقلة تكون إسقاطات مسوغة عبر توليد هذه الصرفات تحت رؤوسها.

ثانيا: العناصر الصرفية التي تتحقق عبر صرفات لاصقة تكون مسوغة عبر ملء مخصصها، أو نقل الفعل ليلتحق برأسها نقلا مفتوحا.

5. 4. 3. النقل إلى الجهة

افترضنا في فقرة سابقة (1-2-3) أن النسق الفعلي في الأمازيغية مؤسس على الجهة. وأن هذه الأخيرة تتحقق إما عبر صرفة ملتصقة بالجذع الفعلي وهي [- تّ-]، أو عبر صيغة الفعل، وبعبارة أخرى، فإن الفعل يدخل النسق الحاسوبي محملا بالصرفة الجهية مما يجعل رأس المركب الجهي (م جه) فارغا في البنية السطحية. وحتى يكون هذا المركب مسوغا في هذه النقطة من الاشتقاق، لا بد من نقل الفعل نقلا مفتوحا ليلحق إلى رأس الجهة. أو ملء مخصص الجهة بعنصر آخر.

حين نتأمل بنية الفعل في اللغة الأمازيغية، نجد أن صيغته تتغير كلما تغيرت الجهة التي يدل عليها. والأمثلة التالية تبرز ذلك:

(80)

جهة تامة	جهة غير تامة	العربية
كشم	كشّم	«دخل»
لسا	لسّا	«لبس»
وزّل	تّازّال	«جرى»

ويدل هذا على أن صرفة الجهة صرفة قوية وبالتالي تستوفي المبدأ (59) أعلاه. لذلك فإن فحص سماتها يتم عبر النقل المفتوح للفعل إلى رأس الجهة، وإلا فالبنية ستخرق مبدأ التأويل التام Full-interpretation (انظر الفصل الأول). وفي النقل المفتوح للفعل إلى رأس الجهة تسويغ للمركب الجهي. ويصدق الشيء نفسه على التطابق. إلا أننا سنؤجل الحديث عنه إلى فصل لاحق. ونوضح ما قلناه بالبنية (81ب) المناسبة للبنية (681أ):[1]

(81)

أ. يـ كشم وفروخ

تط [3، فر، مذ] – دخل – جه[تامة] (الـ) ولد

«دخل الولد»

1- اختزلنا تمثيل العناصر الصرفية الأخرى في البنية (81ب) في إسقاط (م ص) وذلك لتبسيط البنية

ب

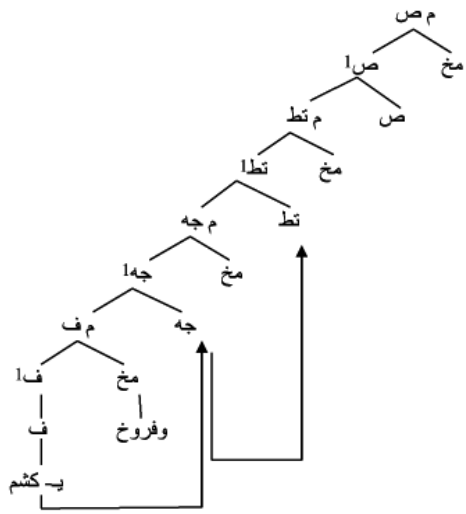

ينتقل الفعل [يـ - كشم] نقلا مفتوحا إلى رأس الجهة لفحص السمات الصرفية الجهة، ويسوغ بذلك المركب الجهي. ثم ينتقل بعد ذلك إلى رأس التطابق لفحص سماته ولتسويغ المركب التطابقي.

فاللواصق الصرفية الجهية والتطابقية تلتصق بالفعل انطلاقا من المعجم، وبالتالي لا مجال للحديث عن مبدأ الإلصاق. لهذا نجد الفعل ينتقل لإشباع خصائصه وليس لإشباع خصائص عنصر آخر.

5. 4. 4. امتناع الصعود إلى الزمن المستقبل والنفي

يتخصص الزمن في الأمازيغية، بسمة [± مستقبل]. فإذا كان مخصصا بسمة [+مستقبل] فإنه يتحقق عبر صرفة مستقلة [راد]. وإذا كان مخصصا بسمة [-مستقبل] فإنه يتحقق عبر صرفة مجردة. وتختلف علاقة رأس المركب الزمني بالفعل حسب نوعية الصرفة الزمنية. فإذا كان محققا عبر [راد] فإن هذه الأخيرة تولد في رأس (م ز) وبالتالي تسوغ المركب الزمني. لهذا لا يخضع الفعل لعملية النقل إلى رأس الزمن. أما إذا تحقق الزمن عبر صرفة مجردة يحملها الفعل انطلاقا من المعجم، فإن الفعل في هذه الحالة ينتقل نقلا مفتوحا إلى رأس الزمن لفحص سماته الزمنية. وبذلك يسوغ (م ز) في البنية

السطحية، ولتوضيح هذا نورد المثالين التاليين وبنيتهما:

(82)

أ. يـ - قّوغ وفروخ

تط [3، فر، مذ] – خرج –ز[-مستقبل] – جه [تامة] (الـ) ولد «خرج الولد»

ب. راد يـ - فغ وفروخ

ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ] – خرج – جه[مجردة] (الـ) ولد «سيخرج الولد»

(83) أ.

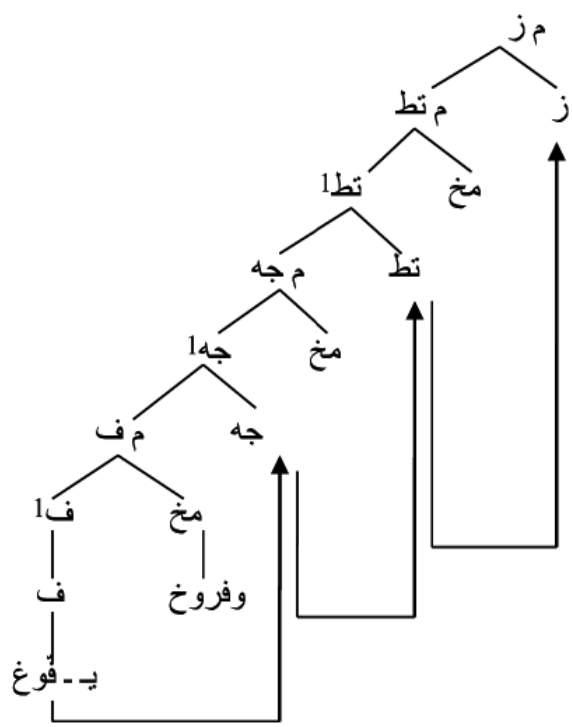

ب.

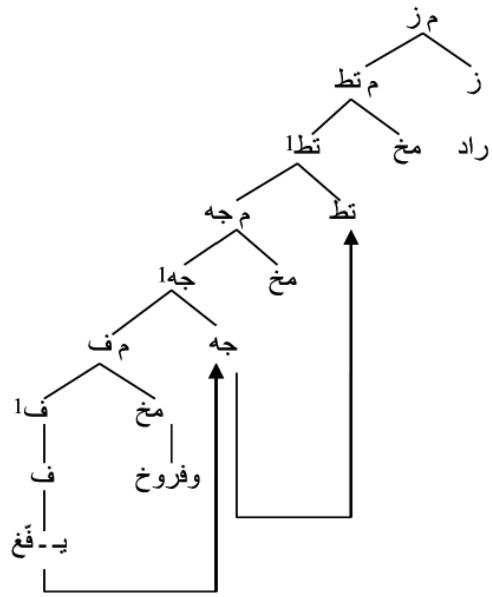

ينتقل الفعل [يـ - فوغ] في البنية (83أ) إلى الجهة ثم إلى التطابق وأخيرا إلى الزمن لفحص السمات الزمنية ولتسويغ المركب الزمني. أما الفعل [يـ - فغ] في (83ب) فلا ينتقل إلى الزمن إلا في مستوى الصورة المنطقية.

هناك دليل تجريبي يبين الفرق بين الزمن المحقق عبر الصرفة [راد] والزمن المحقق عبر صرفة مجردة في الجذع الفعلي. فالظرف [بدا] «أبدا» مثلا يولد في موقع ملحق بالفعل كباقي الظروف (بولوك (1989) Pollock)[1]، إلا أنه يرد في موقع قبل الفعل حين ترد الصرفات [راد] و[ار] مع الفعل. ويشغل موقعا بعد الفعل حين عدم وجود هاتين الصرفتين والأمثلة التالية تبين ذلك:

1- يسلم بولوك (1989؛ 1993) Pollock أن الظروف تولد في موقع ملحق بالمركب الفعلي كما في البنية التالية المأخوذة من بولوك (1993: 7):

[Neg Neg NPT (TP [Agr AgrP([(Adv) VP VP]](])]

(84)

أ. راد بدّا يـ- تّـ- ازال

ز[+مستقبل] دائما تط [3، فر، مذ]-جه[غير تامة]-جرى

«دائما سيجري»

ب. أر بدّا يـ-تّـ-ازال

ز[-مستقبل] دائما تط [3، فر، مذ]-جه[غير تامة]-جرى

«دائما يجري»

د. يـ - كشم بدّا غـ-لوقت

تط [3، فر، مذ] – دخل-ز[-مستقبل]-جه[تامة] دائما فيـ- الوقت

«يدخل دائما في الوقت»

ويترتب عن هذا أن الفعل [يـ-تّـ-ازال] «يجري» في البنيتين (84أ) و(84ب) لم يخضع لعملية النقل إلى الزمن، في حين خضع الفعل [يـ - كشم] «دخل» لهذه العملية في (84ج)، لهذا يتخطى الظرف [بدا] «دائما»

إن ما يصدق على الزمن يسري على النفي. فالفعل في الأمازيغية لا ينتقل نقلا مفتوحا إلى النفي. لأن صرفته مستقلة عن الجذع الفعلي، وبانتفاء هذه الصرفة فإن المركب النفيي لا يسقط. بالإضافة إلى ذلك فصرفة النفي لا تكون مآخية للجذع الفعلي دائما، كما هو واضح في الأمثلة التالية:

(85)

أ. ور يـ - زريلكار

نفي تط [3، فر، مذ] – مر – ز [-مستقبل] – جه [تامة] الحافلة

«لم تمرر الحافلة»

ب. ور جّو يـ - زري لكار

نفي قط تط [3، فر، مذ] – مر – ز[-مستقبل] –جه [تامة] الحافلة

«لا تمرّ الحافلة أبدا»

ج. ور-د لكار اد يـ - زريـ-ـن

نفيـ-د الحافلة مص تط [3، فر، مذ] – مر – لص [جه مش]

«ليست الحافلة هي التي مرّت»

لقد فصل بين صرفة النفي والفعل في (85ب) بلفظ [جّو] «قط»، وفي (85ج) بالفاعل المبأر [لكار] «الحافلة». كما التصقت صرفة الإسناد [د] في البنية (85ج) بصرفة النفي،[1] فلو أن الفعل ينتقل نقلا مفتوحا إلى النفي لما أمكن الفصل بينهما بعناصر خارجية.

1- لقد عرف العنصر [د] في الأدبيات اللسانية تأويلين:

الأول: اعتباره رابطة من قبل أوحلا (1988) Ouhalla وجونسون (1966) Harris Johnson وشاكير (1983) Chaker في كل من تاريفيت وتامازيغت وتاقبالييت على التوالي، وهذا مثال على ذلك:

I - علي د امحظار

إلا أن هذا النوع لا يوجد في الأمازيغية تاشلحيت إلا حين وروده مع الفعل للمساعد [كَـ]، كما في المثال التالي:

ب. تـ - كّيـ-ـت علي د ومخار

ويختلف [د] مع الرابطة [كَ] والأفعال بصفة عامة في الخصائص التالية. المجاهد (1993) El Moujahid

لا تلتصق به الصرفات (الزمن والتطابق...الخ) ولا يتطابق مع الفاعل.

ذو شكل ثابث، حيث لا تصاغ منه الصيغة المشبهة ولا يشتق منه.

ليست له شبكة محورية.

= يسبق دائما مركبا حديا، ويكون هذا الأخير في حالة إرسال دائما.

لا تتصل به الضمائر المتصلة كما هو الحال بالنسبة لـ [كـ]

وما يمكن استخلاصه من الخصائص أعلاه هو أن [د] ليس رابطة (المجاهد (1993)).

والثاني: اعتبار [د] واسما للإسناد، بالمفهوم التقليدي للإسناد (مارتيني (1970) Martinet). ويعتمد هذا التأويل كل من بونشون (1973) Penchoen وبنطوليلة (1981) Bentolila وأكوار (1976) Akouaou وكالان(1964) Galand. باعتبار المفهوم التوليدي للإسناد (ويليمز (1981) Williams يمكن لالنظر إلى [د] على أنه صرفة للإسناد (دال الحمل بمفهوم المدلاوي 1990) كما يتضح ذلك من الأمثلة التالية:

ج. براهيم [د- امحظار]

IV- يـ - كا ومغار مدن [د- يمزلاض]

فالعنصر [د]، إذن صرفة للإسناد وليس رابطة وهو الذي نجده يرد أحيانا مع النفي (انظر (68ج) والاستفهام (انظر الهامش (9)).

نخلص إذن، إلى أن الفعل في الأمازيغية لا ينتقل نقلا مفتوحا إلى كل العناصر الصرفية، وإنما يقتصر نقله إلى الزمن المجرد والتطابق والجهة. ويفحص سماته الصرفية المتعلقة بهذه العناصر، عبر هذا النقل. كما يسوغ بذلك المركبات المناسبة لتلك العناصر. أما العناصر الأخرى – وهي الزمن المحقق عبر [راد] والنفي [ور] – فإنها تولد تحت العناصر المناسبة لها. وتسوغ بذلك المركبات الصرفية المناسبة لها أيضا. أما الفعل، فلا ينتقل إليها إلا نقلا مغلقا لفحص سماته الزمنية والنفية.

5. 5. الفاعل والمفعول ورتبة فعل فاعل مفعول

لقد تحدثنا إلى الآن عن الفعل، وخضوعه للنقل إلى رؤوس بعض العناصر الصرفية. إلا أننا لم نقل شيئا عن هذا النقل في علاقته برتبة المكونات في الأمازيغية. ولكي تتضح لنا العلاقة بينهما فلابد من التطرق للموقع الذي يشغله الفاعل والمفعول في البنية السطحية. ثم هل الرتبة **ف فا مف** مشتقة عبر نقل الفعل فقط دون هذين العنصرين؟

للوقوف على ذلك نرى ضرورة التعرف على طبيعة السمات الصرفية للأسماء في هذه اللغة. ويميز تشومسكي Chomsky (1992)، وبعده مارينتز Marantez (1995) بين نوعين من السمات الصرفية: السمات الصرفية الفعلية، والسماء الصرفية الاسمية. فما طبيعة هذه السمات الأخيرة في الأمازيغية؟

تم التمييز تقليديا، في البنية الصرفية للأسماء في الأمازيغية عامة وتاشلحيت خاصة بين نوعين من الحالة State التي يكون عليها الاسم. وهما: حالة إلحاق Construct State وحالة إرسال Free state[1] (باصي Basset (1949)، واسبينيون Aspinion (1952)،

1-- هناك عدة مصطلحات باللغة العربية تقابل مصطلحي الحالة: construct state وfree state إذ نجد حالة تجرد وحالة الإضافة، إلا أن هذين المصطلحين لهما حمولة خاصة في الدراسات النحوية التقليدية قد تسبب لدى القارئ لبسا. لهذا تجنبا استعماله في هذا العمل.

هناك من يميز بين المقامات في الاصطلاح العربي يقابل به التمييز بين الحالة في الاصطلاح الأجنبي (انظر احمد العلوي الأطلسي (1981). وهنا يتم التمييز بين المقام الألفي free state والمقام الواوي construct state غير أن مفهوم المقام يظل غامضا، بالإضافة إلى ذلك توجد بعض الأسماء في الأمازيغية تبتدئ بالواو إلا أنها رغم عدم ورودها في السياق الذي تكون فيه الأسماء في free state. (انظر الهاشمي (1984) والعلوي الأطلسي في مقاله «البرهان الأمازيغي على النظرية الهيوبيسية» وهو مقال مخطوط.

ولاووست (1918 و1936) Laoust، وكريسيل (1976 و1983) Guerssel، والمجاهد (1981 و1993) El Moujahid، وأوحلا (1988) Ouhalla.

تكون المركبات الاسمية في حالة إلحاق إذا كانت «فاعلا» بعد الفعل وفضلة للحرف. وتكون في حالة إرسال فيما عدا ذلك. ولتوضيح ذلك، نورد الأمثلة التالية:

(86)

أ. يـ - كسا ومغار أكَمار

تط [3، فر، مذ] – رعى (الـ) – شيخ (الـ) – حصان

«رعى الشيخ الحصان»

ب. تـ ـ ـفكا تقبيلت تاسمغورت يـ - ومغار

تط [3، فر، مذ] – أعطى – ز[-مستقبل] – جه [تامة] (الـ) – قبيلة (الـ)- جائزة لـ- (الـ)- شيخ

ولحل هذه الإشكالية اقترح علي الأستاذ محمد المدلاوي (في حوار شخصي) التمييز بين حالة إلحاق construct state وحالة إرسال free state (انظر كذلك المدلاوي 1990).

وتصنف الأسماء في الأمازيغية إلى أسماء تبتدئ بالألف في حالة إرسال، وتنقلب بين حالة إلحاق تركيب واوا مع المذكر، وتحذف مع المؤنث كما في الأمثلة التالية:

أ.	حالة إرسال	حالة إلحاق	
	اركاز	وركاز	«رجل»
	اغيول	وغيول	«حمار»
	تامغارت	تمغارت	«امرأة»
	تافوناست	تفوناسب	«بقرة»

وتوجد أسماء تبتدئ بالألف في حالة إرسال وتنقلب إلى واو شبه صامت في حالة إلحاق مع المذكر ولا يطرأ عليها أي تغيير مع المؤنث كما في الأمثلة التالية:

ب.	حالة إرسال	حالة إلحاق	
	اروش	واروش	«الذئب»
	الون	والون	«البندير»
	تاروشت	تاروشت	«الضربان»
	تالونت	تالونت	«البندير»

للمزيد من المعلومات حول التغيرات التي تخضع لها أوائل الأسماء في الأمازيغية يمكن الرجوع إلى كل من كرسل (1976، 1983) Guerssel والمجاهد (1981، 1993) El Mooujahid.

«أعطت القبيلة الجائزة للشيخ»

ج. أكمار ن- ومغار

حصان لـ - (الـ) –شسخ

«حصان الشيخ»

د. يـ - سموند ومغارتاقبيلت

تط [3، فر، مذ]- جمع – ز[- مستقبل] – جه[تامة] (الـ)- شيخ (الـ) – قبيلة

«جمع الشيخ القبيلة»

(87)

أ. امغار يـ - كسا اكمار

الشيخ تط [3، فر، مذ] – رعى – ز [-مستقبل] –جه[تامة] (الـ) – حصان

«الشيخ رعى الحصان»

ب. تـ - نغا تقبيلت امغار

تط [3، مفر، مؤ] –قتل –ز[-مستقبل] – جه[تامة] (الـ) – قبيلة (الـ) – شيخ

«قتلت القبيلة الشيخ»

يوجد المركب الاسمي [امغار] «الشيخ» في حالة إلحاق في (86أ) وفي حالة إرسال (87). كما أن الاسم [تقبيلت] «القبيلة» توجد في حالة إلحاق في كل من (86أ) و(87ب) وتوجد في حالة إرسال في (86ج). فبعض الأسماء المذكورة تتحقق فيها حالة إلحاق بتحويل صائتها الأول من /ا/ إلى /و/. أما الأسماء المؤنثة فتتحقق فيها بحذف الصائت /ا/.[1]

1- نفس المرجع السابق

ويؤول بعض اللسانيين هذه الحالة بأنها تحقيق للإعراب في الأمازيغية ومنهم برايس (1974) Prasse، وبادر وكانستو فيتش (1984) Bader & Kanstuvych، وتشو (1987) Choe. غير أننا سنميز تبعا لكرسيل (1987) و(1993) Guerssel وأوحلا (1988) Ouhalla والمجاهد (1993) El Moujahid بين الحالة من جهة والإعراب من جهة ثانية، ومما يدل على أن الحالة تختلف عن الإعراب ما يلي:

أ- لقد تم اعتبار الفعل تقليديا مسندا للإعراب، إلا أن ما نلاحظه هو أن المفعول في الأمازيغية يكون دائما في حالة إرسال، ويفترض أنه لو كانت الحالة إعرابا أن تكون كل الأسماء التي تشغل مواقع موضوعة في حالة إلحاق.

ب- تتوفر الأمازيغية على حالتين فقط: حالة إلحاق وحالة إرسال. لكن الإعراب متعدد، فهناك إعراب الرفع والنصب والجر... الخ.

ج- يصعب التمييز بين أسماء الأعلام في الأمازيغية باعتبار حالة إلحاق وحالة إرسال فسواء أكانت في المواقع التي تكون فيها الأسماء في حالة إلحاق أو في المواقع التي تكون فيها في حالة إرسال فإنها تلتزم وضعية واحدة.

نخلص مما تقدم، إلى أن السمات الإعرابية في الأمازيغية ليس لها محتوى صرفي. وبالتالي فهي سمات ضعيفة غير معينة صرفيا، مما سيؤدي إلى فحصها في مستوى الصورة المنطقية. أضف إلى ذلك أن المركبات الاسمية تدخل النسق الحاسوبي محملة بإعرابها مما يجعل خرق المصفاة الإعرابية case filter[1] التقليدية غير وارد. كل هذا يجعلنا نفترض أن الفاعل خاصة والمفعول لا يفحصان إعرابها عبر النقل المفتوح، إذ يشغلان موقعيهما القاعديين في البنية السطحية.

يترتب عن هذا أن الرتبة **ف فا مف** في الأمازيغية ناتجة عن نقل الفعل إلى الجهة، ثم إلى التطابق، وبذلك يتخطى هذا الفعل الفاعل الموجود في مخصص (م ف). أما الفاعل فإنه يحتفظ بموقعه القاعدي في البنية السطحية. ولا يتم فحص سماته الإعرابية والتطابقية إلا في مستوى الصورة المنطقية.

1- يصوغ تشومسكي (1981) المصفاة الإعرابية case filter على النحو التالي:

* (م س)، إذا كان لـ (م س) محتوى فونولوجي وليس له إعراب.

5. 6. الخصائص الزمنية والجهية للجملة غير الفعلية

تبدو الجملة الاسمية البسيطة التي لا يظهر معها أي فعل كما لو أنها ليس فيها زمن ولا جهة، مما يجعلها مظهريا تختلف عن الجملة الفعلية. وسنبين في هذه الفقرة أن الجملة الاسمية لا تختلف في شيء عن الجملة الفعلية.

لنتأمل الأمثلة التالية :

(87)

أ. حمو د امحضار روخا /*يدناط/*دودشا

«حمو طالب الآن /*أمس/*غدا»

ب. حمو كي تادارت روخا/*يدناط /*دودشا

«حمو في الدار الآن/*أمس/*غدا»

فكون الجملة الاسمية تنسجم مع الظرف الزمني الذي يدل على الحاضر دون تلك التي تدل على الماضي والمستقبل يبين أن هذه الجملة تتضمن السمات الزمنية. أما بخصوص الزمن الدال على الماضي و الزمن الدال على المستقبل فإن حضوره في هذه الجملة يقتضي ورود الفعل المساعد معها كما في الأمثلة التالية :

(88)

أ. يرا يدجا حمو **د** امحضار

«كان حمو طالبا»

ب. يرا يدجا حمو كي تادارت

«كان حمو في الدار»

ويحدث نفس الشيء مع صرفة النفي [ور]، فظهورها مع الجملة الاسمية يقتضي بالضرورة ورود الفعل المساعد كما في الأمثلة التالية:

(89)

أ. ور *(يدجي) حمو د امحضار

«ليس حمو طالبا»

ب. ور *(يدجي) حمو كي تادارت

«ليس حمو في الدار»

ج. حمو ور يدجي **د** امحضار

« حمو لم يكن طالبا»

إن هذه الأمور تجعل الجملة الاسمية لا تختلف في شيء عن الجملة الفعلية.

6. خلاصة:

بينا في هذا الفصل كيف أن بنية الجملة تتشكل من مجموعة من الإسقاطات الوظيفية. كما قمنا كذلك بالفصل بين العناصر الصرفية التي تتحقق عبر صرفات مستقلة، وترد تحت رأس المركبات المناسبة لها، والعناصر الصرفية اللاصقية، والتي تلتصق بالفعل في المعجم. وهكذا فإن العلاقة بين هذه العناصر والفعل هي التي تحدد رتبة المكونات في الجملة. فالفعل ينتقل إلى رؤوس هذه المركبات الصرفية إما نقلا مفتوحا أو نقلا مغلقا. ولقد انتهينا في هذا الفصل إلى أن الرتبة **فا ف مف** رتبة قاعدية وأن رتبة **ف فا مف** رتبة غير موسومة أو رتبة طبيعية. وتشتق هذه الأخيرة من الأولى عبر النقل المفتوح للفعل في الوقت الذي لا ينتقل الفاعل إلا في الصورة المنطقية. كما اتضح لنا كذلك أن الأفعال المساعدة لا تختلف في شيء عن الأفعال العادية فيما يخص علاقتها بالعناصر الصرفية.

الفصل الرابع

السمات التطابقية وتركيب الفعل

1. تقديم

بعد أن تناولنا في الفصل السابق بنية العناصر الصرفية في الجملة، وعلاقتها بمكونات هذه الجملة سنكرس هذا الفصل للعنصر التطابقي بمفرده. إذ سنتناول بنيته الصرفية والتركيبية في الأمازيغية. ويرى تشومسكي Chomsky (1981) بهذا الصدد أن التطابق داخل الصرفة هو المسؤول عن الإسناد الإعرابي (إعراب الرفع) للفاعل. فالصرفة تعمل في الفاعل، وهذا الأخير مقترن بالتطابق. ويتم هذا الاقتران إما في مستوى البنية العميقة أو في الصورة المنطقية أو في مستوى آخر من مستويات التمثيل (أنظر تشومسكي (1981، 1986، 1986) Chomsky، وبوشارد (1984) Bouchard، وجيكلي وسافيير (1989) Jeaggli & Safir).

أما تشومسكي Chomsky (1986b : 24)، فقد تبنى نظرية مفادها أن التطابق يعكس علاقة مماثلة للعلاقة التي تجمع العامل بالمعمول.[1] وقد اختزل العلاقة التطابقية

1- يعتبر العمل مفهوما مركزيا في نموذج المبادئ والوسائط. وقد عرف هذا المفهوم صياغات متعددة، تختلف من لساني لآخر. وسنعتمد هنا الصياغة التي وضعها شومسكي ولاسنيك Chomsky & Lasnik (1991)، وهي التالية:

أ. العمل:

تعمل (س) في (ص) إذا كانت:

(س) تتحكم مكونيا في (ص)

ولا توجد عجرة أخرى (ن)، حيث (ن) تتحكم مكونيا في (ص)

(ن) حاجز يشرف على (ص) ويقصى (س)، أو

(ن) عنصر متداخل بين (س) و(ص)

أما علاقة التحكم المكوني فهي محددة على النحو التالي:

ب. التحكم المكوني:

تتحكم مكونيا (س) في (ص)، إذا كانت:

(س) و(ص) لا تشرف أي منهما على الأخرى.

وأول عجرة مفرعة تشرف على (س) تشرف كذلك على (ص)

وقد أضاف كين Kayne (1994) القيد التالي على التحكم المكوني:

ج) إذا كانت (س) تتحكم مكونيا على (ص) فإن (ص) لا تتحكم مكونيا على (س).

ويحدد تشومسكي ولاسنيك (المرجع السابق) مفهوم الحاجز على النحو التالي:

ج. الحاجز:

الحاجز هو كل مقولة من مستوى (س) = (م س) ولم تكن:

فضلة لرأس (ص)، أو

رأسا لفضلة (ص)، أو

ج) مخصصا لفضلة (ص).

في التطابق بين المخصص والرأس spec-head agreement.

ومن أهم النقط في تشومسكي (1981، 1982، 1986، 1989، 1992)، نجده ينظر إلى التطابق باعتباره حزمة من السمات Bundle of features. وهذه السمات هي الشخص والعدد والجنس. وإذا انطلقنا مما توصلنا إليه في الفصل الثاني، أي أن العناصر الصرفية ترأس مركبات مستقلة في بنية الجملة (بولوك (1989، 1993) Pollock، وتشومسكي (1989، 1992))، وباعتبار التطابق عنصرا من العناصر الصرفية، فإن ذلك يشرع لنا أن نطرح الأسئلة التالية:

(أ) إذا كان التطابق تحقيقا صرفيا لسمات الشخص والعدد والجنس، فهل هذا يعني أن التطابق يرأس إسقاطا يناسب هذه السمات؟

(ب) هل يقتضي التطابق في الأمازيغية علاقة بنيوية، إذا كان الأمر كذلك فما هي هذه العلاقة؟

نفترض في البداية، ولحل المشاكل المطروحة أعلاه، أن التطابق ينتمي إلى باب العناصر الصرفية (الفصل الثالث). وبما أن التطابق في الأمازيغية يتحقق في شكل لواصق صرفية تعكس العلاقة بين الفعل والفاعل، فإن الأمر يستدعي منا الوقوف عند البنية الصرفية لهذه اللواصق. ثم سننتقل بعد ذلك إلى البنية التركيبية للتطابق بين الفعل والفاعل، وعلاقة هذا التطابق بالعناصر المكونة للجملة (الرتبة والإعراب).

ونقدم تفاصيل هذا الفصل على النحو التالي: سنحاول دراسة البنية الصرفية للواصق التطابقية في الفقرة الأولى. وسنتطرق في الفقرة الثانية لطبيعة الصرفات التطابقية في الأمازيغية، وكذا ما يسوغ وجود المركب التطابقي في بنية الجملة. وسنخصص الفقرة الثالثة لمعالجة العلاقة التي يتحقق عبرها التطابق، مع دراسة لعلاقة المركب التطابقي بنمطية رتبة الكلمات word order typology في اللغات. وسنتناول في الفقرة الرابعة استراتيجية تخصيص السمات التطابقية وعلاقة هذا التخصيص بالصرفات التطابقية. وسننهي هذه الفقرة بتناولنا للسمات التطابقية بناء على ما جاء في أوحلا (2005) ومن ثم افتراض تفكيكا للتطابق إلى إسقاطين وهما: مركب العدد ومركب الشخص.

وسنفرد الفقرة الخامسة والأخيرة لمعالجة وجود أو عدم وجود تطابق المفعول في البنية التشجيرية للجملة في الأمازيغية.

2. البنية الصرفية للصرفات التطابقية

تتوفر الأمازيغية على صرفة تطابقية غنية rich (أوحلا Ouhalla (1988)، وصادقي Sadiqi (1992) ، والمجاهد El Moujahid (1993) وبوخريص (2014) Boukhris). وتتحقق هذه الصرفة إما عبر سابقة prefixe، أو لاحقة suffixe، أو عبر صرفة متقطعة تتكون من سابقة ولاحقة، وفيما يلي أمثلة لتوضيح ذلك:

(1)

أ. كشمـ - ـغ

دخلـ-تط[1، مفر، جن]

«دخلتُ»

ب. تـ - كشمـ - ـد

تط [2، مفر، جن] – دخل – تط [2، مفر ، جن]

«دخلتَ/ دخلتِ»

ج. يـ - كشم

تط [3، فر، مذ]- دخل

«دخل»

د. تـ- كشم

تط [3، مفر، مؤ] – دخل

«دخلتْ»

(2)

أ. نـ - كشم

تط [1، جم، جن]- دخل

«دخلنا»

ب. تـ - كشمـ - م

تط [2، جم، مذ] – دخل- تط [2، جم، مذ]

«دخلتم»

ج. تـ - كشم - ـمت

تط [2، جم، مؤ] – دخل – تط [2، جم، مؤ]

«دخلتن»

د. كشمـ-ـن

دخل-تط [3، جم، مذ]

«دخلوا»

ه.كشمـ-ـنت

دخل – تط[3، جم، مؤ]

«دخلن»

نلاحظ انطلاقا من (1) و(2)، وكما سلف أن رأينا في الفصل الثالث جدول رقم (21) الذي نعيده تحت رقم (3) أسفله، أن الصرفة التطابقية تكون إما سابقة كما في (1ج) و(1د) و(2أ)، أو لاحقة كما في (1أ) و(2د) و(2ه) أو تكون صرفة متقطعة تتكون من سابقة ولاحقة كما في (1ب) و(2ب) و(2ج). ويتغير المحتوى الصرفي لهذه اللواصق حسب السمات التي تحققها (الشخص والعدد والجنس). وفيما يلي جدول لأنموذج اللواصق التطابقية والسمات التي تحققها:

(3)

جدول 3 : أنموذج اللواصق التطابقية

	المتكلم		المخاطب		الغائب	
	مفرد	جمع	مفرد	جمع	مفرد	جمع
مذكر	ـ ـ ـغ	نـ ـ ـ	تـ ـ ـ ـد	تـ ـ ـ ـم	يـ ـ ـ	ـ ـ ـن
مؤنث	ـ ـ ـغ	نـ ـ ـ	تـ ـ ـ ـد	تـ ـ ـمت	تـ ـ ـ	ـ ـ ـنت

يتبين من الجدول (3) أن بعض اللواصق التطابقية تستعمل للجنسين، المذكر والمؤنث، وهذه اللواصق هي [....-ـغ] و [تـ-.....ـد] و [نـ-....]. أما اللواصق الباقية فمنها ما يستعمل للإحالة على المذكر فقط، وهي [يـ-...] و [تـ-...-ـم]، و[....-ـن]. ومنها ما يحيل على المؤنث فقط وهي [تـ-...]، و[تـ-...-ـمت]، و[....-ـنت]. وبناء على ما ذكرناه أعلاه نقترح للواصق التطابقية في الأمازيغية تمثيلا صرفيا نصوغه على الشكل التالي:

(4)

(لاصقة) – فعل – (لاصقة)

تدل الأقواس في (4) على الورود الاختياري للاصقة، ويشمل هذا التمثيل جميع الصرفات التطابقية اللواحق منها والسوابق وكذا الصرفات المتقطعة.

من بين الخصائص الصرفية التركيبية للصرفات التطابقية في الأمازيغية، عدم تأثرها بموقع المركب الاسمي الذي يتطابق معه الفعل. فالصرفة التطابقية تكون دائما غنية سواء جاء هذا المركب الاسمي بعد الفعل أو قبله. وهذا ما تبينه التراكيب التالية:[1]

(5)

أ. يـ- سغا ومغار تافوناست

1- يعد الصائت الأول مركز إشكالية البنية الصرفية للأسماء في الأمازيغية تاشلحيت والأمازيغية عامة. (انظر الهامش (8) من الفصل الثاني.

تط[3، فر، مذ] – اشترى –ز[-مستقبل] – جه[تامة] (الـ-) شيخ (الـ-) بقرة

«اشترى الشيخ البقرة»

ب. تـ- سغا تمغارت تافوناست

تط[3، فر، مذ] – اشترى – ز[-مستقبل]- جه [تامة] (الـ-) مرأة(الـ-) يقرة

«اشترت المرأة البقرة»

ج. سغا -ـن يمغارن تافوناست

اشترى- ز[-مستقبل] –جه[تامة] – تط[3، جم، مذ] (الـ-) شيوخ (الـ-) بقرة

«اشتروا (*الشيوخ) البقرة»

د. سغا -ـنت تمغارين تافوناست

اشترى – ز[-مستقبل] –جه[تامة] – تط[3، جم، مؤ] (الـ-) نساء (الـ-) بقرة

«اشترين (*النساء) البقرة»

(6)

أ. امغار يـ- سغا تافوناست

الشيخ تط [3، فر، مذ] – اشترى – ز [-مستقبل] – جه [تامة] (الـ-) بقرة

«الشيخ اشترى البقرة»

ب. تامغارت تـ سغا -ـن تافوناست

المرأة تط [3، مفر، مؤ] – اشترى – ز [-مستقبل] – جه [تامة] (الـ-) بقرة

«المرأة اشترت البقرة»

ج. يمغارن سغا - ـن تافوناست

الشيوخ اشترى – ز[-مستقبل] – جه[تامة] – تط [3، جم، مذ] (الـ-) بقرة

«الشيوخ اشتروا البقرة»

د. تيمغارين سغا - ـنت تافوناست

النساء اشترى – ز[-مستقبل]- جه[تامة] –تط[3، جم، مؤ] (الـ-) بقرة

«النساء اشترين البقرة»

إذا ما تفحصنا التراكيب (5) وقارناها بالتراكيب (6)، نجد أن محتوى الصرفة التطابقية لا يتغير بتغير موقع المركب الاسمي الذي يحمل نفس السمات. فالفعل [سغا-] «اشترى» التصقت به اللواصق التطابقية نفسها سواء في الجمل التي يتصدرها الفعل (5) أو في الجمل التي يتصدرها المركب الاسمي (6). وتتوفر العربية الدارجة المغربية على الخاصية نفسها كما في الأمثلة التالية:

(7)

أ. جاو لولاد

جاء – تط [3، جم، مذ] الأولاد

«جاء الأولاد»

ب. لولاد جاو

الأولاد جاء – تط[3، جم، مذ]

«الأولاد جاءوا»

ه. * جا لولاد

جاء – تط [3، فر، مذ] الأولاد

«جاء الأولاد»

فاللاصقة التطابقية التي وردت مع الفعل حين جاء في صدارة الجملة (7أ) هي نفسها التي وردت معه حين تصدر الجملة مركب اسمي (7ب). أما لحن (7ج)، فيرجع إلى كون اللاصقة التطابقية غير منسجمة مع السمات المحققة في المركب الاسمي الفاعل.

وتختلف العربية الفصيحة عن الأمازيغية والعربية الدارجة المغربية في كونها تجيز التطابق الغني صرفيا فقط مع رتبة فا ف مف ولا تجيزه مع رتبة ف فا مف (انظر الفاسي الفهري (1989)، (1990)، Fassi Fehri (1993)، وبنمامون (1992) Benmamoun والجامري (1992) Jamari). وفيما يلي أمثلة توضيحية لذلك:

(8)

أ. جاء الأولاد

ب.* جاؤوا الأولاد

ج. الأولاد جاؤوا

د.* الأولاد جاء

ترجع نحوية التركيب (8أ) إلى كون التطابق فقير لأن الفعل يتصدر الجملة وبالتالي فرتبة الكلمات هي ف فامف. أما نحوية التركيب (8ج) فيرجع إلى غنى الصرفة التطابقية، لأن الجملة يتصدرها مركب اسمي مقترن بالتطابق، ويرجع لحن التركيبين (8ب)، و(8ج) إلى عدم انسجام التطابق مع موقع المركب الاسمي المقترن به.

لا يتغير المحتوى الصرفي للصرفة التطابقية في الأمازيغية بتغيير الصيغة الزمنية والجهية التي يدل عليها الفعل. وهذا ما تبينه الأمثلة التالية:

(9)

أ. كشمـ-ـن يفرخان

دخل – تط[3، جم، مذ] (الـ-) أولاد

«دخل الأولاد»

ب. راد كشمـ-ـن يفرخان

ز[+مستقبل] دخل – جه[مجردة] –تط[3، جم، مذ] (الـ-) الأولاد

«سيدخل الأولاد»

ج. راد كشّمـ-ـن يفرخان

ز[+مستقبل] دخل –جه [غير تامة] – تط [3، جم، مذ] (الـ -) أولاد

«سيدخل الأولاد»

د. ار كشّمـ -ـن يفرخان

ز[-مستقبل] دخل-جه [غير تامة] – تط[3، جم، مذ] (الـ-) أولاد

«يدخل الأولاد»

إذن، فمحتوى الصرفة التطابقية مستقل عن الصيغة (الزمنية والجهية) التي يدل عليها الفعل. ففي (9) أعلاه مثلا نجد الصرفة التطابقية لاحقة، سواء مع الزمن المستقبل والجهة غير التامة (9ب) و(9ج) أو الزمن غير المستقبل والجهة غير التامة (9د). لكن يتعين علينا الإشارة إلى أن اللواصق التطابقية يختلف محتواها الصرفي حسب الوجه mood الذي يدل عليه الفعل (كالان Galand (1977)، وهباز Hebaz (1979)). فقد تحدثنا إلى الآن عن اللواصق التطابقية التي ترد مع الوجه التعييني indicatif. وفيما يلي أمثلة وردت فيها اللواصق التطابقية مع الأمر imperatif:[1]

1- يرى بعض الباحثين كهباز Hebaz (1979) وكالان Galand (1988) أن اللواصق التطابقية، في الأمازيغية مع صيغة الأمر، تختلف عن اللواصق التطابقية مع الصيغ الفعلية الأخرى. وهذه اللواصق هي الواردة في الأمثلة التالية:

1. أ) تكر «لتنهض»
ب) نكرـات «انهضوا»
ج) نكرـامت «لتنهضن»

2. أ) نكر – اخ «لننهض»
ب) نكرـاتـ-ـاخ «لننهض»
ج) نكرـامتـ-اخ «لننهض»

نلاحظ في الأمثلة أعلاه أن الصرفة التطابقية تحيل على العدد والجنس، دون الشخص لأن النسق التداولي يحدد هذا الأخير، ولأن صيغة الأمر محدودة في الشخص الثاني دون غيره ليس مع الأمازيغية، فحسب، بل في أغلب اللغات. أما اللاصقة [ـاخ] التي يرى هباز (المرجع السابق) أنها للمثنى. فإنها ضمير متصل وليست لاصقة للتطابق. فهذه الأخيرة قد تتصل بعناصر أخرى غير الجذع الفعلي. لتخضع بذلك للسيرورة نفسها التي تخضع لها المتصلات (انظر الفصل الرابع). وفيما يلي بعض الأمثلة:

ج.
ادـــاخ ور تـــ - نكرـم
زمن – متصل نفي تط – نهض – تط

(10)

أ. امـژ

أخذ – امر – تط[2، مفر، جن]

«خذ / خذي»

ب. امـژ– ات

أخذ – امر – تط[2، جم، مذ]

«خذوا»

ج. امـژ– امت

أخذ – امر – تط[2، جم، مؤ]

«خذن»

(11)

أ.امـژ– اخ

أخذ – امر – تط[2، مفر، جن] –مت[1، مف، جن]

«لنأخذ»

ب.امـژ– اتـ - اخ

أخذ – امر – تط[2، جم ، مذ] – مت[1، مف، جن]

«لنأخذ»

ج.امـژ– امتـ - اخ

«لا ننهض»

يسـ ـاخ تـ-ـرامـ ا(د) نـ - نكر

مص- متصل تط – أراد – تط مص تط – نهض

«أتريدون أن ننهض»

أخذ- امر- تط[2، جم، مذ] – مت[1، مف، جن]

«لنأخذ»

تتميز الصرفات التطابقية التي ترد مع الأمر بكونها تحيل على الشخص الثاني (المخاطب) دون غيره. كما ترد معه كذلك لواصق أخرى تدمج المتكلم مع المخاطب (11).

نخلص انطلاقا مما أوردناه إلى الآن، حول اللواصق التطابقية في الأمازيغية، إلى أن الصرفة التطابقية تتوفر على الخصائص التالية:

أ. الصرفة التطابقية صرفة غنية، وتتحقق إما عبر سابقة أو عبر لاحقة، أو عبر صرفة متقطعة.

ب. لا تتأثر قوة الصرفة التطابقية بموقع المركب الاسمي المقترن بها.

ج. لا يتغير شكل الصرفة التطابقية حسب الصيغة الزمنية الجهية التي يدل عليها الفعل.

ونضيف إلى هذه الخصائص كون الصرفة التطابقية ترد مع الفعلين في التراكيب المدمجة، سواء كان الفاعل محيلا أو مبهما كما في الأمثلة التالي:

(12)

أ. يـ - را حمادا اد يـ - دّو

تط [3، فر، مذ] $_{ع/ص}$ أراد حماد $_{ص}$ مص – تط [3، فر، مذ] $_{ع/ص/ن}$– ذهب

«يريد أحمد أن يذهب / يريد أن يذهب أحمد»

ب. يـ - رواس يس يـ - لّا حماد

تط [3، فر، مذ] $_{ع}$– بدى ضم $_{ع}$ مص – تط [3، فر، مذ]$_{ص}$– ذهب حماد $_{ص}$

«يبدو أنه ذهب أحمد»

تلك إذن بعض الخصائص الصرفية للصرفات التطابقية في الأمازيغية. وهنا نطرح السؤال الجوهري التالي: كيف يتم تسويغ الصرفات التطابقية من جهة، وما هو الدور الذي يلعبه التطابق في النحو؟

3. اللواصق التطابقية : الطبيعة والإسقاط

3. 1. طبيعة اللواصق التطابقية

تتضارب آراء اللسانيين حول تحديد طبيعة اللواصق التطابقية في اللغة الأمازيغية. ونميز في الدراسات السابقة التي تطرقت للواصق التطابقية في الأمازيغية بين رأيين:

- الرأي الأول: يمثله كرسيل (1986، 1995) Guerssel، حيث يرى أن اللواصق التطابقية الواردة في الجدول (3) أعلاه، عبارة عن متصلات فاعلية، على غرار الضمائر التي تشغل وظيفة الفاعل في اللغة الفرنسية. لهذا ينظر إلى هذه اللواصق على أنها شبه موضوعات quasi argeement.[1]

- الرأي الثاني: ويمثله أوحلا (1988) Ouhalla وصاديقي (1992) Sadiqi وناجي (1992) Ennaji والمجاهد (1993) El Moujahid وبوخريص (2014) ويرى هؤلاء أن اللواصق التطابقية عبارة عن علامات صرفية تعكس العلاقة التطابقية بين الفعل والفاعل. وهكذا نرى صادقي (1992) Sadiqi تدافع عن الرأي الأخير بما يلي:

أ) لا يمكن اعتبار الصرفات التطابقية متصلات لأن هذه الصرفات تتعايش مع المركبات الاسمية المعجمية كما في الأمثلة التالية:

(13)

أ. ركز – نت تفرخين

رقص- ز[-مستقبل] – جه[تامة] – تط[3، جم، مؤ]

1- يلتقي هذا الافتراض مع حدس كالان (1964) Galand، إذ يسند وظيفة الفاعل في الأمازيغية لقرينة الشخص. وقد جاء اللسانيون الذين يبحثون في إطار المدرسة الوظيفية البنيوية ليسندوا لصرفة التطابق وظيفة الفاعل (شاكير (1978) Chaker وأكواو (1976) Akouaou وهباز (1979) Hebaz والشامي (1979) Chami والمجاهد (1981) El Moujahid والقاض (1981) Cadi، أنظر الفصل الرابع عن مفهوم الفاعل في الأمازيغية).

«رقصت البنات»

ب. ركز ـن يفرخان

رقص – ز[-مستقبل] –جه [تامة] – تط [3، جم، مذ]

«رقص الأولاد»

ب) ينحصر دور اللواصق التطابقية في كونها تعكس صرفيا العلاقة بين الفعل والفاعل. وتسوغ الضمير الفارغ (الفصل الرابع) في غياب المركب الاسمي المعجمي. ولهذا فهي تختلف عن المتصلات في اللغة الفرنسية.

ج) لا يمكن اعتبار الصرفات التطابقية متصلات لأنها تتصل دائما بالفعل، عكس المتصلات المفعولية التي تتصل بالعناصر الوظيفية: المصدري والزمن والنفي (الفصل الرابع).

أما الجامري (1992) Jamari، فيقترح فرضية للمتصلات يميز في إطارها بين نوعين من المتصلات:

النوع الأول عبارة عن ضمائر مدمجة في الفعل، وهي ذات طبيعة موضوعية إذ تشغل مواقع موضوعية A-position ويطلق عليها المتصلات الموضوعة A-clitics. ويعطي مثالا لهذا النوع بالمتصلات المفعولية في العربية الدارجة المغربية. والمتصلات المفعولية واللواصق التطابقية في العربية الفصحى (انظر (8) أعلاه).

النوع الثاني علامة للتطابق وهي متصلات غير موضوعة non argument clitics، لأنها تتعايش مع المركبات الإسمية المعجمية، وهذا هو حال اللواصق التطابقية في العربية الدارجة المغربية (انظر (7) أعلاه).

وبما أن الصرفات التطابقية في الأمازيغية ترد مع المركبات الاسمية المعجمية، فإننا سننظر إليها على أنها علامة صرفية تعكس التطابق بين الفعل والفاعل، وهي لواصق غير موضوعة. وتلتصق بالفعل على المستوى المعجمي. لأن المتصلات لا تقترن إلا بالمركبات الاسمية التي لها إحالة قوية. ولا تسلك اللواصق التطابقية في الأمازيغية هذا السلوك.

وحين نعتمد تصنيف تشومسكي (1992) للمواقع إلى مواقع موضوعة ومواقع غير موضوعة. بحيث نجد المواقع الموضوعة تكون إما موقعا مخصصا أو موقعا ملحقا (انظر أورا (1993) Ura). وبما أن اللواصق التطابقية تلتصق بالجذع الفعلي انطلاقا من المعجم. فإننا سنستنتج أن هذه اللواصق ليست بموضوعات.

يتبين من الحجج أعلاه أن الصرفات التطابقية، لواصق صرفية ليست لها طبيعة موضوعية وهي تحقيق صرفي للتطابق الموجود بالضرورة بين الفعل والفاعل (جونسون Harris Johnson (1966). فهل لهذه اللواصق التطابقية مركبا تطابقيا مناسبا لها في بنية الجملة؟

3. 2. التطابق: رأس أم مركب؟

لقد سبق أن رأينا في الفصل الثاني أن التطابق يرأس مركبا مستقلا في بنية الجملة باعتباره عنصرا من العناصر الصرفية الفعلية. وقد أسسنا هذا الافتراض على ما توصلت إليه مجموعة من الدراسات التي كرست للعناصر الصرفية (أبني (1987) Abny، وبولوك (1989) Pollock، وتشومسكي (1989)Chomsky، وأوحلا (1988) Ouhalla، وصادقي (1992) Sadiqi). لكننا لم نناقش هذه الفرضية (فرضية إسقاط (م تط)) في ضوء ما تزودنا به معطيات اللغة الأمازيغية. وهذا ما سنحاول النظر إليه في هذه الفقرة، إلى جانب مناقشة الفرضية التي لا تعترف بوجود إسقاط من هذا النوع.

3. 2. 1. التطابق علاقة بنيوية

حاولت العديد من الدراسات التي تبنت نموذج المبادئ والوسائط اختزال التطابق في العلاقة البنيوية بين العنصرين المتطابقين (الفعل والفاعل هنا) دونما حاجة إلى إسقاط مركب تطابقي مستقل. ونذكر من بين هذه الدراسات تشو (1987) Choe وبدجي سبيس (1990) P. Speas حول النافوجو وإيتريدو (1990) Iatridou حول الإنجليزية وبنمامون (1992) حول العربية الدارجة المغربية وماخاد (1996) Makhad حول تاشلحيت) ويفترض هؤلاء مسبقا أن العنصر التطابقي يختلف عن العناصر الصرفية الأخرى، الزمن والجهة والنفي. في كون كل عنصر من هذه العناصر تشكل

وحدة مستقلة بذاتها، ولهذا ترأس إسقاطات مستقلة في بنية الجملة.[1] بالمقابل يقتضي وجود التطابق عنصرين على الأقل وهما الفعل والفاعل. والأمثلة التالية توضح ما ذكرنا:

(14)

أ. راد تـ - سغ تمغارت ولّي

ز [+مستقبل] تط[3، مفر، مؤ] – اشترى-جه[مجردة] امرأة (الـ-) غنم

«اشترت المرأة الغنم»

ب. ور راد سغـ-نت تمغارين ولّي

نفي ز[+مستقبل] اشترى – جه[مجردة] –تط[3، جم، مؤ] نساء غنم

«لن تشتري النساء الغنم»

وتفضي مقارنة التركيب (14أ) بالتركيب (14ب) إلى ملاحظة أن اللاصقة التطابقية قد تغيرت صيغتها الصرفية بتغير طبيعة الفاعل (مفرد مقابل الجمع). ففي (14أ) تحيل الصرفة التطابقية على الشخص الثالث المفرد المؤنث، لأن الفاعل [تمغارت] «امرأة» تتوفر فيه هذه السمات. هنا مفرد. أما في (14ب) فإن الصرفة التطابقية [-ـتن] تحيل على الجمع لأن الفاعل يحيل بدوره على الجمع [تمغارين] «نساء». بالمقابل التزمت العناصر الصرفية الأخرى صيغة واحدة، سواء في (14أ) أو (14ب).

وانطلاقا من هذه الملاحظة يرى اللسانيون أعلاه أن التطابق، كمحتوى صرفي، يعكس فقط العلاقة البنيوية بين الفعل والفاعل، وهي علاقة بين المخصص والرأس في أغلب الأحيان.

وقد سلمت إيتريدو Iatridou (1990) أن هذه العلاقة (العلاقة بين المخصص والرأس) تتحقق في مستوى البنية العميقة في اللغات غير الشجرية non-configuational

1- نقصد بأن العناصر الصرفية الأخرى لها دلالة مستقلة عكس التطابق، هو أن هذا الأخيرة تقتضي دلالته وجود عنصرين متطابقين. فرغم وجود صرفة مستقلة وملتصقة بالفعل إلا أن هذه الصرفة تعكس دائما تطابق الفعل مع الفاعل.

languages، كالأمازيغية التي تعد فيها الرتبة ف فا مف رتبة عادية (انظر (13) أعلاه، والفصل الثاني). وقد أسست مسلمتها هذه على افتراض لكيتاكاوا Kitagawa (1986) وسبورتيش Sportiche (1988)، مفاده أن الفاعل يولد قاعديا في مخصص المركب الفعلي (انظر الفقرة (2-2) من الفصل الثاني).

ويططدم الافتراض أعلاه، افتراض عدم إسقاط (م تط)، بقوة الصرفة التطابقية في اللغة الأمازيغية، وقوتها تقتضي فحصها عبر النقل المفتوح حسب تشومسكي (1992)، وبوبلوك Pollock (1993). ولن يتأتى لها ذلك إلا بإسقاط المركب التطابقي.

أما الجامري (1992) فيرى أن التطابق في العربية الدارجة لا يرأس مركبا مستقلا بذاته إلا أنه يختلف مع فرضية عدم إسقاط (م تط)، والتي تناولناها أعلاه، من حيث تسليمه بوجود رأس تطابقي يدمج مع الرأس الفعلي في مستوى أسفل من التشجيرة (أي في المعجم). وقد انطلق في افتراضه من طبيعة اللواصق التطابقية في العربية الدارجة المغربية، إذ هي ذات طبيعة غير موضوعية. ولكي يميزها عن العربية الفصحى على مستوى النسق التطابقي. افترض كون التطابق يرأس مركبا مستقلا في بنية الجملة في العربية الفصحى وبالتالي ينتقل إليه الفعل في مستوى البنية السطحية s-structure، وبما أن اللواصق التطابقية ذات طبيعة غير موضوعية في الأمازيغية، فإننا نقترح للجملة (15أ) في ضوء افتراض الجامري (1992) البنية (15ب) التالية:

(15)

أ. يـ ضر وفروخ

تط[3، فر، مذ] – سقط –ز[-مستقبل] – جه[تامة]

«سقط الولد»

ب.

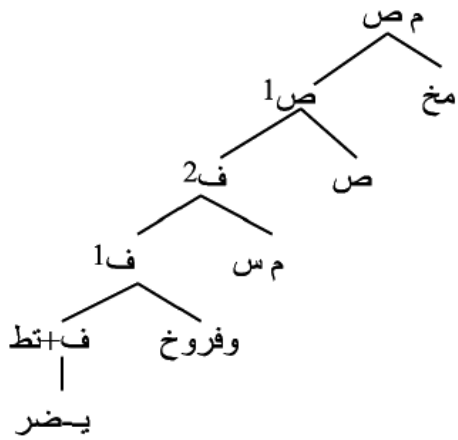

نلاحظ في البنية (15ب) أن اللواصق التطابقية قد التصقت بالفعل في المعجم. ويخضع الفعل بعد ذلك لعملية نقل تلحقه بالصرفة. لكن ماذا عن الفاعل؟ هل يبقى في موقعه الذي يولد فيه؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف يوسم إعرابيا؟ مع العلم أن نقله إلى موقع أعلى قد تنتج عنه رتبة فا ف مف وليست رتبة ف فا مف. لننظر إذن إلى هذه الإشكالية في ضوء افتراض المركب التطابقي (م تط).

3. 2. 2. افتراض المركب التطابقي

3. 2. 2. 1. التطابق الغني والتطابق الفقير

يسلم لسانيون آخرون بوجود مركب تطابقي في البنية التشجيرية للجملة، وهو كباقي الإسقاطات الصرفية الأخرى. ونذكر من هؤلاء بولوك (1989) و(1993) Pollock حول الفرنسية والإنجليزية وأوحلا (1988) حول الأمازيغية تارفيت وكين (1989) Kayne وتشومسكي (1989) و (1992) وروفري (1993) Rouveret حول الغالية وصادقي (1992) حول تامازيغت والفاسي الفهري (1993) حول العربية الفصحى وسبيس (1993) Speas. وقد لخص روفري (1993: 77) هذا الافتراض بناءا على ما ورد في كوبمان (1987) Koopman وسبورتيش (1990) Sportiche في الصياغة التالية:

(16)

المركب التطابقي حاضر في كل البنيات التي يوجد فيها التطابق الصرفي.

إلا أن الإشكالية الذي يطرحه المبدأ (16)، يتجلى في عدم تحديده للطبيعة الصرفية للتطابق، علما بأن اللغات لا تتبث تطابقا من طبيعة صرفية واحدة (تطابق قوي/غني مقابل تطابق ضعيف/فقير). ونميز هنا بين نوعين من اللغات: لغات ذات تطابق غني صرفيا كالأمازيغية والعربية الدارجة المغربية والفرنسية. ولغات ذات تطابق فقير صرفيا كالإنجليزية. أما العربية الفصحى فتتوفر على تطابق قوي تركيبيا إلا أنه يكون تارة غنيا في المستوى الصرفي وفقيرا تارة أخرى وذلك حسب موقع المركب الاسمي المقترن به. وفيما يلي أمثلة توضيحية لذلك:

(17) الإنجليزية:

أ.I/ you/ we/ they walk

مشى هم / نحن/ أنتم/ أنت/ أنا

«أمشي، تمشي ، تمشون، نمشي، يمشون، تمشون»

ب.he/ she walks

مشى هو/هي

«يمشي، تمشي»

ففي الأمثلة الإنجليزية أعلاه (17)، نجد التطابق بين الفعل والفاعل لا يكون له محتوى صرفي إلا مع الشخص الثالث المفرد /-s/ . بالمقابل يكون فارغا مع الأشخاص الأخرى.

(18) الأمازيغية:

أ. يـ - رول وفروخ

تط[3، فر، مذ]- هرب ز[- مستقبل] –جه[تامة] (الـ -) ولد

«هرب الولد»

ب. تـ - رول تفروخت

تط[3، مفر، مؤ] – هرب ز[-مستقبل] –جه[تامة] (الـ-) بنت

«هربت البنت»

ج. رولـ-ـن يفرخان

هرب – تط[3، جم، مذ] – ز[-مستقبل] –جه[تامة] (الـ-) أولاد

«هرب الأولاد»

د. رولـ-ـنت تفرخين

هرب- تط[3، جم، مذ] –ز[-مستقبل] –جه[تامة] (الـ-) بنت

«هربت البنات»

تختلف الأمازيغية عن الإنجليزية في كون التطابق بين الفعل والفاعل يتغير محتواه الصرفي، حسب السمات المتوفرة في الفاعل (انظر (18) أعلاه وكذا الجدول (3)).

وكما سبق أن أشرنا أعلاه، فالعربية الفصحى تتوفر على نوعين من التطابق الصرفي فهي تجيز التطابق الغني في الجمل التي يكون فيها المركب الاسمي المقترن بالتطابق قبل الفعل (19ب) وتجيز التطابق الفقير في الجمل التي يكون فيها المركب الاسمي المقترن بالتطابق بعد الفعل (19أ) وهذا ما تبنيه الأمثلة التالية:

(19) العربية الفصحى

أ. (أ) جاء الولد	ب.(أ) الولد جاء
(ب) جاءت البنت	(ب) البنت جاءت
(ج) جاء الأولاد	(ج) الأولاد جاؤوا
(د) جاءت البنات	(د) البنات جئن

وبناء على التصنيف أعلاه افترضت سبيس (1993) Speas أن إسقاط المركب التطابقي في لغة من اللغات مرتبط إما بالمحتوى الصرفي للتطابق، أو بملء موقع مخصص الـمـركب التطابقي. ولهذا اقترحت مبدءا أطلقت عليه مبدأ الاقتصاد على الإسقاطات the principle of economy of projection وقد أسسته على افتراض لـ Rohrbacher (1992) مفاده أن الصرفات التطابقية الغنية لها مدخل معجمي وبالتالي لها دورها في النسق الحاسوبي وبذلك يصبح لها إسقاطا مستقلا يناسبها. وتصوغ سبيس (المرجع نفسه) مبدأ الاقتصاد على الإسقاطات على الشكل التالي:

(20)

أسقط (م س) إذا وفقط إذا كان لـ (م س) محتوى.[1] (س هنا متغير)

نستخلص من (20)، أنه يجب إسقاط المركب التطابقي ليس فقط في بنية الجملة في اللغات ذات التطابق الغني بل وكذلك في اللغات التي لها التطابق الفقير، لأن إسقاطه في هذه الأخيرة مسوغ بوجود (م س) الفاعل في مخصصه أما اللغات التي لا تسقط هذا المركب فهي اللغات التي لا تتوفر على التطابق سواء الفقير أو الغني، واليابانية مثال لهذا النوع من اللغات.[2] وبما أن الأمازيغية تتوفر على تطابق غني صرفيا، فإنها بالتالي تسقط مركبا تطابقيا في بنية الجملة. وسنؤجل الحديث عما يسوغ هذا المركب، لنتناول قبله مقاربة الفاسي الفهري (1993) للتطابق بنوعيه.

3. 2. 2. 2. عن المقياس التطابقي (الفاسي الفهري 1993)

اقترح الفاسي الفهري (1993) مبدءا يطلق عليه «المقياس التطابقي» Agr-criterion تارة و«مبدأ التسويغ المتبادل» princime de legitimation metuelle تارة أخرى، وذلك قصد معالجة ظاهرة التطابق الغني والتطابق الفقير في اللغة العربية الفصحى ومن تم في اللغات الأخرى. وقد صاغه على النحو التالي:

1- انظر الفصل الثاني الهامش (24) عن مفهوم المحتوى.

2- لقد ربطت معظم الدراسات التي انجزت في إطار النحو التوليدي التحويلي، خاصة الفاعل الفارغ بوضعية التطابق. إلا أن هذا الافتراض يصطدم بوجود لغات لا تتوفر على التطابق إلا أنها تثبت خاصية الفاعل الفارغ. (عن هذه الزاهرة أنظر الفصل الرابع)

(21) مقياس التطابق

أ. التطابق الغني يسوغه ظهور مركب اسمي (م س) في مخصصه.

ب. ظهور (م س) في مخصص التطابق يسوغه التطابق الغني.

حين ننطلق من (21) أعلاه، ننتهي إلى التطابق الغني لا يتحقق إلا مع اللغات ذات الرتبة فا ف مف، بالمقابل يظهر التطابق الفقير مع اللغات ذات الرتبة ف فا مف. وهكذا يربط الفاسي تغير الرتبة بطبيعة التطابق، مما مكنه من تفسير وجود نوعين من التطابق في اللغة العربية الفصحى (غني وفقير). إلا أن الأمر غير ذلك في لغات مثل الأمازيغية والعربية الدارجة المغربية، إذ لا تتأثر فيهما الرتبة بالتطابق أو العكس. وفضلا عن ذلك، نجد الإنجليزية من اللغات التي تتوفر على رتبة فا ف مف ومع ذلك فالتطابق فيها فقير (انظر (17) أعلاه). وفيما يلي أمثلة تبين عدم تأثر الرتبة بطبيعة التطابق في الأمازيغية وفي العربية الدارجة المغربية:

(22) الأمازيغية:

أ. فوغـ-ـن يقبيلن

خرجـ - تط[3، جم، مذ] – ز[-مستقبل] –طه[تامة] (الـ -° ضيوف

«خرج الضيوف»

ب. يقبيلن فّوغـ-ـن

الضيوف خرجـ - تط [3، جم، مذ]- ز[-مستقبل] –جه[تامة]

«الضيوف خرج»

ج. *يـ-فّوغ يقبلين

تط [3، فر، مذ] –خرج- ز[-مستقبل] –جه[تامة] (الـ) ضيوف

«خرج الضيوف»

(23) العربية الدارجة:

أ. خرجو لولاد

خرج – تط[3، جم، مذ] الأولاد

«خرج الأولاد»

ب. لولاد خرجو

الأولاد خرج-تط [3، جم، مذ]

«الأولاد خرجوا»

ج.* خرج لولاد

خرج – تط[3، فر، مذ] الأولاد

«خرج الأولاد»

نلاحظ إذن أن المقياس التطابقي (21) لا يشمل اللغات كالعربية الدارجة والأمازيغية. فهو لا يفسر لنا سبب لحن البنيتين (22ج) و(23ج). كما لا يعطينا تفسيرا لسلامة البنيتين (22أ) و(23أ). وقد أدى هذا بالفاسي الفهري (المرجع نفسه) إلى اقتراح مراجعة للمبدأ (21) جاءت على النحو التالي:

(24) المقياس التطابقي المراجع:

أ. التطابق الغني مسوغ فقط:

1. بمركب اسمي إحالي في مخصصه أو،

2. بسلسة محلية أحد أطرافها في مخصص التطابق.

ب. المركب الاسمي الإحالي مسوغ في مخصص التطابق بالتطابق الغني.

في منطق المبدأ (24)، نرى بأن البنيتين (22ب) و(23ب) مسوغ بالجزء (2) من (24أ) وبـ (24ب). أما البنيتان (22أ) و(23أ) فيسوغهما الجزأ (2) من (24أ) ويتضمن هذا الافتراض وجود عنصر ثالث في التطابق بين الفعل والفاعل بالنسبة للبنيتين (22أ) و(23أ). لكن ما طبيعة هذا العنصر؟

لا يمكن لهذا العنصر أن يكون أثرا لـ (م س) الفاعل، لأن هذا الأخير مولد في مخصص المركب الفعلي (انظر الفصل الثاني)، ويترتب عن ذلك أن النقل سيتجه إلى الأسفل، غير أن النقل تنازليا عملية مكلفة وبالتالي تسبب خرقا لمبدأ الاقتصاد least effort (انظر الفصل الأول وتشومسكي 1989).

ولا يمكن لذلك العنصر أن يكون ضميرا محيلا (pro) لأننا بذلك سنكون أمام موضوعين الضمير والمركب الاسمي، ودور محوري واحد، وهذا خرق لمبدأ التأويل التام في الصورة المنطقية (المقياس المحوري في نموذج سابق).

لم يبق لنا إلا أن نفترض أن العنصر الذي نحن بصدده عبارة عن ضمير فارغ مبهم.[1] وهو الذي يشغل وظيفة فاعل فعل الجمل الدامجة في التراكيب التالية:

(25)

أ. يـ - رواس يس يـ - مّوت وماضون

تط[3، مفر] ع – بدى ضم ع مص تط[3، فر، مذ] – مات –ز[-مستقبل]-جه[تامة] (الـ) – مريض

«يبدو أنه مات المريض»

ب. يـ - رواس يس مّوتـ-ـن يموضان

تط [3، مفر] ع بدى ضم ع مص مات –ز[-مستقبل] –جه[تامة] –تط[3، جم، مذ] (الـ)- مرضى

«يبدو أنه مات المرضى»

(26)

أ. إنه زراني الأولاد

1- عن خصائص الضمائر المبهمة يمكن الرجوع إلى الفاسي الفهري (1990؛ 1993) Fehri.أFass ولاسنيك (1992؛ 1996) Lasnik.

ب. إنه زراني الولد

ج.*- إنهم زراني الأولاد

فالضمير pro قد شغل وظيفة فاعل الفعل [يـ - رواس] «بدى» في الببنيتين (25أ) و(25ب). كما اتصل بالمصدري «إن» في (26). لكن اعتبار العنصر الثالث المشارك في التطابق بين الفعل والفاعل في التركيبين (22أ) و(23أ) ضميرا مبهما يؤدي إلى تواز بين الضمائر المبهمة والضمائر المحلية، وبالتالي إلى الخلط بين النسقين. فالمبهمات منحصرة مبدئيا في ضمير الشخص الثالث المفرد، غير أن ذلك سيجعل الضمير المبهم في (22أ) و(23أ) يملى على الفعل تطابقا يخالفه في السمات.

إن ما يمكن أن نستخلصه مما ذكرناه، هو التشكيك في كفاية المقياس التطابقي للفاسي (1993). فهذا المقياس يفضي إلى تنبآت خاطئة بالنسبة للتطابق في العربية الدارجة والأمازيغية. وللدفاع أكثر عن عدم كفاية (24)، نسلم بأن (م س) الذي يرد في موقع قبل الفعل في لغات ف فا مف والذي يقترن بالتطابق، لا يشغل وظيفة الفاعل، وإنما يشغل وظيفة الموضع topic. ومما يدل على ذلك ما نجده مع البنيات لتي تحتوي على العائد المربوط بعنصر يشغل وظيفة الفاعل كما في الأمثلة التالية :

(27)

أ. يـ - نغا ومصودع يخفـ - نـ - سع

تط[3، فر، مذ]ع – قتل – ز[-مستقبل] – جه [تامة] (الـ-) أحمق ع رأسـ - لـ - ـه ع

«قتل الأحمق نفسه»

ب. امصود يـ - نعا يخفـ-نـ-س

الأحمق ع تط[3، فر، مذ]ع-قتل-ز[-مستقبل] –جه[تامة] ضم ع رأسـ-لـ-ـه ع

«الأحمق قتل نفسه»

ج. يـ-نغا يخفـ-نـ-س

تط [3، فر، مذ]ع – قتل-ز[-مستقبل] – جه[تامة] ضم ع رأسـ-لـ-هـ ع

«قتل نفسه»

العائد [يخفنس] «نفسه» مربوط بالمركب الاسمي [امصود] «الأحمق» في (27أ)، وهذا الأخير يشغل وظيفة الفاعل. أما في (27ب) فإن العائد مربوط بالضمير الفارغ pro وهو الذي يشغل وظيفة الفاعل في هذا التركيب، وليس المركب الاسمي الموجود في موقع قبل الفعل، إذ لو كان العائد مربوط بهذا المركب الاسمي، لأصبح التركيب (27ج) لاحنا، لعدم وجود أي (م س) مع الفعل يقترن به العائد. ونستنتج من هذا أن وظيفة الفاعل في التركيبين (27ب) و(27ج) يشغلها الضمير الفارغ pro)[1] (انظر الفصل الرابع فيما يخص علاقة الضمير الفارغ بالتطابق).

يتبين لنا مما تقدم أن المقياس التطابقي لم يصل إلى تفسير كافي لظاهرة التطابق في مختلف اللغات. وأن الرتبة في الأمازيغية لا تتناوب بين ف فا مف وفا ف مف. وهذا ما توحي به الملاحظة السطحية لمعطيات هذه اللغة. كما يوحي بذلك افتراض الفاسي (1993).

3. 2. 2. 3. الإسقاط التطابقي والسمات القوية

يتوفر الأنموذج الصرفي للتطابق في الأمازيغية على ثلاث سمات: الشخص (متكلم ومخاطب وغائب)، والعدد (مفرد وجمع)، والجنس (مذكر ومؤنث). وتتغير الصور اللفظية التي تتحقق بها هذه السمات في المعجم حسب تركيباتها، لتسفر عن تسع صور لفظية (أنظر 3 أعلاه). ويرتبط تغير الصورة اللفظية للتطابق بالسمات التي تتوفر في المركب الاسمي الفاعل وهذه الأمثلة توضيحية:

(28)

أ. يـ - لسا وفروخاسلهام

تط[3، فر، مذ]- ليس – ز [-مستقبل] – جه [تامة] (الـ) ولد (الـ-) برنس

1- انظر الفصل الرابع بخصوص تحديد العلاقة بين ظاهرة الاستتار والتطابق

«لبس الولد البرنس»

ب. تـ- لسا تفروخت اسلهام

تط[3، مفر، مؤ]- لبس –ز[-مستقبل] – جه[تامة] (الـ) بنت (الأ-) برنس

«لبست البنت البرنس»

ج. لسا – ن يفرخان يسلهامن

لبس – ز[- مستقبل] – جه[تامة]-تط[3، جم، مذ] (الـ) أولاد (الـ-) برانس

«لبس الأولاد البرانس»

د. لسا – نت تفرخين يسلهامن

لبس – تط[3، جم، مؤ]- ز[-مستقبل] – جه[تامة] (الـ) بنات (الـ-) برانس

«لبست البنات البرانس»

يتوفر الفاعل [افروخ] «الولد» في (28أ) على سمة الشخص الثالث المفرد المذكر، وهي السمات نفسها التي تحيل عليها صرفة التطابق [يـ-]. أما المركب الاسمي الفاعل [تافروخت] «البنت» في (28ب) فيحتوي على سمات الشخص الثالث المفرد المؤنث، مما جعل الصرفة التطابقية تأخذ صورة لفظية أخرى وهي [تـ-]. وكلما تغيرت سمة من السمات المتوفرة في الفاعل تتغير معها الصورة اللفظية للصرفة التطابقية (انظر الجمع مقابل المفرد، والمثنى مقابل المذكر في (28ج) و(28د)).

وبناءا على مبدأ التعيين الصرفي الذي أوردناه في الفصل الثالث تحت رقم (76) والذي سنعيده في (29) أسفله:

(29)

التعيين الصرفي: تكون صرفة [ص أ] معينة صرفيا (قوية) في لغة ما وبالنسبة لأنموذج (ج)، إذا وفقط إذا كانت تتعاقب على (ج) صرفة واحدة على الأقل بطريقة غير ملتبسة، ومميزة لنفس المقولة الصرفية.

فإن الصرفة التطابقية صرفة قوية في الأمازيغية، حيث تتعاقب على هذه الصرفة صور لفظية مميزة. وانطلاقا من هذا الاعتبار، فإننا سنصبح أمام ضرورة فحص السمات التطابقية المناسبة لصرفاتها عبر النقل المفتوح للفعل إلى رأس التطابق. ولن يتأتى ذلك إلا بإسقاط المركب التطابقي المناسب لهذه السمات. ويتموقع هذا الإسقاط، بناءا على ما انتهينا إليه في الفصل الثاني، بين الإسقاط الزمني والإسقاط الجهي. وفيما يلي بنية للعناصر الصرفية في الأمازيغية تبرز موقع المركب التطابقي (م تط) بينها:

(30)

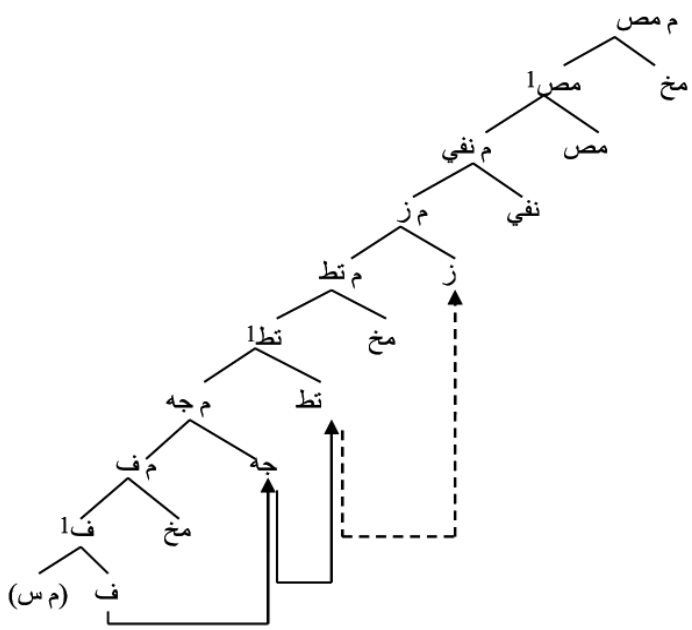

ينتقل الفعل في (30) إلى الجهة لفحص سماتها، ثم بعد ذلك ينتقل إلى التطابق، وقد يتوقف هنا أو ينتقل إلى الزمن وذلك حسب طبيعة الزمن (انظر الفصل الثاني). وكنتيجة لهذا فإن التطابق يرأس مركبا مستقلا عن المركب الفعلي من جهة وعن المركبات الصرفية الأخرى من جهة ثانية. وقد نتج هذا عن طبيعة السمات الصرفية المكونة للتطابق في علاقة بمحتواها الصرفي. يتم فحص هذه السمات عن طريق النقل المفتوح للفعل إلى الرأس التطابقي. وسننظر فيما سيأتي إلى علاقة الفاعل بالمركب التطابقي، من خلال تناولنا لطبيعة العلاقة التي يتحقق عبرها التطابق بين الفعل والفاعل.

4. العلاقات التطابقية : الإعراب والرتبة

ترى سبيس Speas (1993) نقلا عن فوكي Fukui (1993) أن التطابق لا يلتقي تأويلا مثل العناصر الوظيفية الأخرى، إلا بمقتضى وجود عنصرين على الأقل، وهما: الفعل والفاعل. ولتحقيق التطابق بينهما لا بد وأن تجمعهما علاقة معينة. ونروم في هذه الفقرة الإجابة على الأسئلة التالية:

(أ) ما هي طبيعة العلاقة التي تجمع بين الفعل والفاعل في تطابق الفاعل؟

(ب) في أي مستوى تتحقق هذه العلاقة؟

(ج) ما هي علاقة التطابق بموقع الفاعل وبالرتبة في تاشلحيت؟

4. 1. العلاقات التطابقية الممكنة

لقد انتهينا في الفقرات السابقة إلى أن التطابق يتحقق بين عنصرين: الرأس الفعلي (ف) والمركب الاسمي (م س) الفاعل. ولكي يتحقق هذا التطابق، لا بد من أن تجمع بينهما علاقة محلية locale relation. وقد اختزلت الدراسات السابقة (سبيس (1991) Speas، وبنمامون (1992) Benmamoun، وتشومسكي (1986)، و (1989) و(1992) Chomsky، وسبيس (1993) M. Speas، وعاون وبنامون وسبورتيش (1994) Aoun & al، وآخرون) هذه العلاقة في نوعين وهما: علاقة العمل government، والعلاقة بين المخصص والرأس spec-head relation. وهكذا سنكون بذلك أمام ثلاث احتمالات لتحقيق التطابق، وهي:

(أ) يتحقق التطابق عبر العمل

(ب) يتحقق التطابق عبر العلاقة بين المخصص والرأس

(ت) يتحقق التطابق عبرهما معا (العمل والعلاقة بين المخصص والرأس).

وسنتطرق في الفقرات الفرعية الموالية لهذه الاحتمالات الثلاث مع ترجيح إحداها.

4. 1. 1. التطابق عبر العمل

قبل الحديث عن علاقة التطابق بالعمل، لا بأس أن نذكر هنا بأننا نقصد مفهوم العمل كما صاغه تشومسكي ولاسنيك[1] Chomsky & Lasnik (1991: 58).

وحين ننظر إلى التطابق وعلاقته بالعمل بالمفهوم الذي نحن بصدده، نجد أن طبيعة العمل المرشحة هنا هي العمل بالرأس. فلا يوجد نوع آخر من العمل يربط بين الرأس والمركب غير العمل بالرأس. لنتأمل في ضوء هذه العلاقة الأمثلة التالية:

(31)

أ. شّا -ـن ووشّان تاغاضت

أكلـ-تط[3، جم، مذ] -ز[-مستقبل] -جه[تامة] (الـ)- ذئاب (الـ)- معزة

«أكل الذئاب المعزة»

ب. وشّان شّا -ـن تاغاضت

الذئاب ع أكلـ-تط [3، جم، مذ] ع-ز [-مستقبل] – جه [تامة] ضمع (الـ)- معزة

«الذئاب أكلوا المعزة»

ففي التركيبين أعلاه، نجد الفعل قد تطابق مع المركب الاسمي الذي يوجد إما بعده (31أ)، أو قبله (31ب). فإذا نحن افترضنا أن التطابق يتحقق عبر العمل بالرأس، ففي أي مستوى تتحقق هذه العلاقة؟ وإذا علما بأن رتبة الكلمات word order في الجمل أعلاه مشتقة من رتبة قاعدية basic order هي فا ف مف، فإن هذه الرتبة الأخيرة ستخرج عن دائرة احتمال تحقق علاقة العمل بالرأس في مستواها. لتبقى بذلك الرتبة ف فا مف المرشحة الوحيدة لتحقيق هذه العلاقة (31أ). إلا أن هذه الرتبة بدورها قد اشتقت من رتبة قاعدية فا ف مف (انظر الفصل الثاني)، عن طريق نقل الفعل [شا-ن] «أكلوا» لإلحاقه بالرؤوس الصرفية (أوحلا Ouhalla (1988) والفصل الثاني). وبذلك يعمل الرأس الفعلي في المركب الاسمي الفاعل، فالأول يوجد في رأس الصرفة والثاني في مخصص المركب الفعلي. لكن ماذا عن البنى من نوع (31ب)؟

1- أنظر الهامش (1).

افترض كل من بنمامون Benmamoun (1992) والفاسي الفهري (1993) وكوبمان وسبورتيش Koppman & Sportiche (1991) أن التطابق في التراكيب ذات الرتبة فا ف مف يتحقق عبر العلاقة بين المخصص والرأس. وإذا ربطنا هذا الافتراض بالافتراض أعلاه (افتراض تحقق التطابق عبر العمل في الرتبة ف فا مف)، فإننا سنحصل على المسلمة التالية:[1]

(32) التطابق يتحقق:

أ. عبر العمل في الرتبة ف فا مف .

ب. عبر العلاقة بين المخصص والرأس في الرتبة فا ف مف.[2]

لكن إذا علمنا أن المركب الاسمي الموجود في موقع قبل الفعل في (31ب) لا يشغل وظيفة الفاعل (انظر الفقرة الفرعية 2-2-3-2) أعلاه) فإن ذلك يجعلنا نشكك في كفاية (32ب). كما أن التطابق باعتباره علاقة دلالية فإنها لن تتحقق إلا بعد خضوع الفعل والفاعل للنقل، مفتوحا كان أو مغلقا. ثم إننا نعمل ضمن إطار نظري يلغي العمل ويعوضه بالعلاقة المحلية، وهي علاقة بين الرأس والمخصص.

وبناء على ذلك فإن الفرضية التي سأتبناها هي تلك التي تسلم بأن التطابق يتحقق بصفة عامة سواء في رتبة ف فا مف أو رتبة فا ف مف، عبر علاقة بين المخصص والرأس. وتتحقق هذه العلاقة بين الفعل والفاعل في الأمازيغية في مستوى الصورة المنطقية.

1- وسنجد تحقق التطابق عبر العمل، كما عند أوحلا (1988) بالبنية التالي:

م تط

مخ تط

تط م ص

مخ ص

ص م ف

مخ م ف

ف (م س)

ففي هذه البنية نجد الفعل يعمل في الفاعل الذي يوجد في مخصص الصرفة

2- لقد أسند كالان Galand (1964) للمركب الاسمي الموجود قبل الفعل والمقترن بلتطابق وظيفة الديل وهو ما يطلق عليه في الأدبيات التوليدية الموضع.

4. 1. 2. العلاقة بين المخصص والرأس والصورة المنطقية

4. 1. 2. 1. التطابق عبر العلاقة بين المخصص والرأس

يسلم العديد من الباحثين بأن التطابق يتحقق عادة عبر العلاقة المحلية بين المخصص والرأس، منهم روفري (1993) Rouveret، وتشومسكي (1992) Chomsky، وعاون وسبورتيش، وبنمامون (19945) Aoun & al، وسبيس (1993) Speas، وسبيس (1991) Speas، وإيتريدو (1990) Iatridou. إلا أن هؤلاء قد انقسموا إلى فريقين: الأول يرى أن التطابق ينحصر في هذه العلاقة دونما حاجة إلى إسقاط المركب التطابقي المستقل (سبيس (1991) وإيتريدو (1990)). وقد رأينا عدم كفاية هذه الفرضية على الأقل بالنسبة للتطابق في الأمازيغية. أما الفريق الثاني، فإنه يعتمد فرضية تسقط المركب التطابقي، ليتحق التطابق بعد ذلك بين الفعل الذي يوجد في رأس (م تط) والفاعل الموجود في مخصصه ويصوغ روفري (1993: 76) تلك الفرضية على الشكل التالي:

(33)

أ. التطابق الصرفي يعكس دائما العلاقة بين المخصص والرأس

ب. يتقاسم العنصران (س) و(ص) السمات التطابقية إذا كانا ينتظمان في علاقة بين المخصص والرأس.

لنتفحص بعض معطيات الأمازيغية التالية في ضوء هذه الفرضية:

(34)

أ. يـ كرز وفلّاح يكر

تط [3، فر، مذ] – حرث – ز[-مستقبل] – صغ[تامة] (الـ)- فلاح (الـ)- حقل

«حرث الفلاح الحقل»

ب. افلّاح يـ - كرز يكر

الفلاح $_{ع}$ تط [3، فر، مذ]$_{ع}$- حرث- ز[-مستقبل] – صغ [تامة] ضم $_{ع}$ (الـ) – حقل

«حرث الفلاح الحقل»

ج. يـ - كرز يكَر

تط [3، فر، مذ] ع- حرث – ز[-مستقبل] – صغ[تامة] ضم ع (الـ) – حقل

«حرث الفلاح الحقل»

نمثل في (34) لثلاثة أنواع من التراكيب في اللغة الأمازيغية: الفاعل في النوع الأول (34أ) مركب اسمي معجمي. وفي النوع الثاني (34ب) ضمير فارغ مقترن بالتطابق الفعلي، المقترن بدوره بالمركب الاسمي الموجود قبل الفعل، وفي النوع الثالث (34ج) ضمير فارغ مقترن بالتطابق الفعلي. إذن كيف يتقاسم الفعل والفاعل (مركبا اسميا كان أو ضم) السمات التطابقية؟ وفي أي مستوى تتم هذه العملية؟

نفترض تبعا لسبيس Speas (1993) أن السمات التطابقية سمات دلالية وأن تقاسم هذه السمات بين العنصرين المتطابقين لا يتم إلا عبر العلاقة بين المخصص والرأس في مستوى الصورة المنطقية. وهكذا فإن الفعل [يـ - كرز] «حرث» في التراكيب (34) ينتقل نقلا مفتوحا إلى الرأس التطابقي لفحص سماته القوية، حتى لا تخرق هذه السمات مبدأ التأويل التام في الصورة الفونولوجية. أما الفاعل، (م س) كان أو ضميرا فارغا، فإنه ينتقل نقلا مغلقا إلى مخصص (م تط) لعدم وجود ضرورة صرفية تقتضي نقله نقلا مفتوحا. وفيما يلي بنية تشجيرية مناسبة للتركيب (34أ)، تجسد النقل الذي نحن بصدده:

(35)

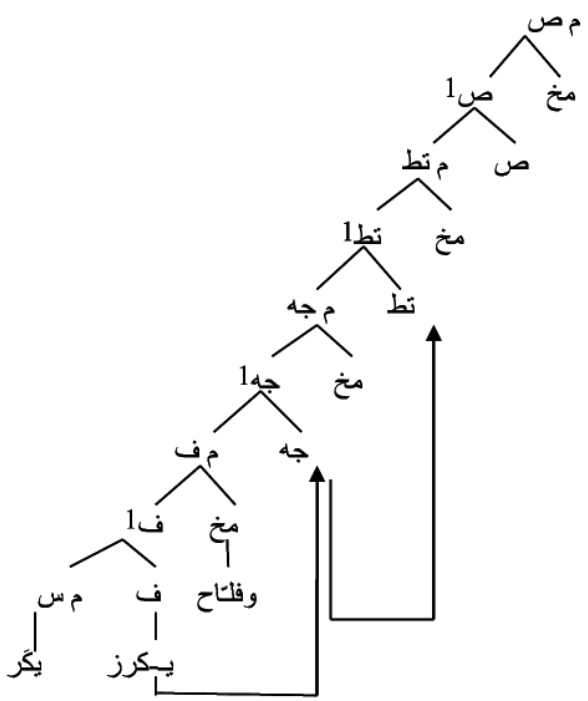

نتجت الرتبة ف فا مف في البنية (35) أعلاه من النقل المفتوح للفعل [يـ -كرز] «حرث» إلى الجهة ثم إلى التطابق. أما الفاعل فيحتفظ بموقعه القاعدي حتى الصورة المنطقية فينتقل إلى مخصص التطابق لتسويغ التطابق بينه وبينه الفعل عبر العلاقة بين المخصص والرأس.

4. 1. 2. 2. الصيغة المشبهة والتطابق بين المخصص والرأس

تبدو بعض معطيات اللغة الأمازيغية وكأنها لا تخضع للفرضية التي اقترحناها للتطابق في الفقرات السابقة. ونجد من بين هذا النوع المعطيات والتراكيب التي ترد فيها الصيغة المشبهة، أو ما عرف في اللسانيات الأمازيغية بالمشارك participle (انظر باصي (1929؛ 1952) Basset، وكالان (1964، 1977، 1988) Galand، وشاكير (1983) Chaker، وهباز (1979) Hebaz، وصادقي (1986، 1992) Sadiqi، وصادقي وناجي (1986) Ennaji & Sadiqi، وأوحلا (1988، 1993) Ouhalla، وديل والمدلاوي (1989) Dell & Elmedlaoui، والمجاهد (1993) El Moujahid).

وتتكون الصيغة المشبهة في الأمازيغية من الجذع الفعلي مضافا إليه لاصقة سابقة [يـ-...] ولاصقة أخرى لاحقة [...-ـن] وتأتي الصيغة المشبهة للأفعال على النحو التالي:

(36) يـ ـــــ جذع فعلي ـــــ ـــــن

ويلاحظ ديل والمدلاوي (1989) Dell & Elmedlaoui أن اللاصقة [يـ...] في الصيغة المشبهة، تخضع للسيرورة الفونولوجية نفسها التي تخضع لها الصرفة التطابقية [يـ...] للشخص الثالث المفرد المذكر حين تكونان مسبوقتين بالصرفة الزمنية [راد]. إذ يتم نطق المتتالية / راد يـ ـــــ / في كلتا الحالتين [راي]، وهذا ما يبينه المثالان التاليان:

(37)

أ. يس تـ - سنـ - ـت مدن [رايـ-زدغ-ـن غـ- تكَمّيـ-اد]

مص تط[2، مفر، جن] – عرف –ز[-مستقبل] – جه[تامة] – تط[2، مفر، جن] الناس ز [+مستقبل] تط[3، مفر، جن] –سكن-لص[صغ مشبهة] في – الدار- هذه

«أتعرف الناس الذين سيسكنون هذه الدار»

ب. رايـ - زدغ غ تكَمّي اد

ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ] – ن – جه[مجردة] ضم في – الدار – هذه

«سيسكن هذه الدار»

(ديل والمدلاوي 1989: 182)

وترد الصيغة المشبهة في البنيات الاستفهامية wh-constructions (استفهام صدى) حين يشغل العنصر الاستفهامي wh-element وظيفة الفاعل، كما ترد كذلك في البنيات الموصولة relative constructions والبنيات المبأرة clefting contructions والتراكيب التالية تبين ذلك على التوالي:

(38)

أ. ماد يـ - ژرا-ـن تامغارت؟

+ ما تط [3، مفر، جن] – رأى-لص[صغ مشبهة] اث المرأة

«من رأى المرأة»

ب. اركَاز لّي يـ- ژرا-ـن تامغارت....

الرجل الذي تط[3، مفر، جن] – رأى- لص [صغ مشبهة] المرأة

«الرجل الذي رأى المرأة...»

ج. اركَاز اد يـ- ژرا -ـن تامغارت

(الـ) رجل مص تط [3، مفر، جن] – رأى – لص[صغ مشبهة] اث المرأة

«الرجل هو الذي رأى المرأة»

يتجلى الإشكال الذي تطرحه الصيغة المشبهة في كونها لا تتطابق مع الفاعل المنقول[1]. حيث تلزم دائما صورة لفظية واحدة مع الجنسين (المذكر والمؤنث)، وفي بعض الأحيان مع العدد بنوعيه (المفرد والجمع)، كما في الأمثلة التالية:[2]

1- يعرف تطابق الصيغة المشبهة في سياق صلة الموصول اختلاف بين فروع اللغة الأمازيغية فمنها ما يقتصر على التطابق المحايد ومنها ما نجد فيه تطابق على مستوى العدد فقط ومنها ما يعرف تطابق تام في العدد والجنس كما في الأمثلة التالية :

تيزّوا لّي يـجلان

تيزّوا لّي جلانين

تيزّوا لّي جلانينت

2- يرى كل من باصي (1952) Basset وكالان (1977) Galand أن تطابق الصيغة المشبهة يختلف من لهجة لأخرى من اللهجات الأمازيغية. إلا أنها في لهجة تاشلحيت لا تتطابق مع المركب الاسمي حينا وتتطابق معه في العدد والجنس حينا آخر (انظر ديل والمدلاوي (1989: الهامش 34 ص: 182) Dell & Elmedlaoui. كما نجد أن بعض فروع الجنوب الشرقي للمغرب وخاصة لهجة أي حديدو تتعامل مع لاحقة الصيغة المشبهة تعاملها مع المتصلات حيث تخضع للنقل متى ورد مع الفعل أحد العناصر التي تسبقه مثل المصدري والنفي والزمن.

(39)

أ. اركّاز اد يـ - ژرا-ـن ايور

(الـ-) رجل مص تط [3، مفر، جن] – رأى – لص [صغ مشبهة] اث الهلال

«الرجل رأى الهلال»

ب. تامغارت اد يـ - ژرا - ـن أيّور

(الـ-) مرأة مص تط [3، مفر، جن] – رأى – لص [صغ مشبهة] اث الهلال

«المرأة رأت الهلال»

ج. يركازن اد يـ ـ ژران ايّور

(الـ ـ) رجال مص تط [3، مفر، جن] – رأى – لص [صغ مشبهة] مث الهلال

«الرجال رأوا الهلال»

د. تيمغارين اد يـ ـ ژران ايّور

(الـ ـ) نساء مص تط[3، مفر، جن]- رأى- لص [صغ مشبهة] اث الهلال

«النساء رأين الهلال»

نلاحظ أن الفعل في هذه البنيات قد التزم صيغة واحدة، وهي [يـ-...-ـن]، مع المذكر والمؤنث (39أ) و(39ب) وكذا مع الفرد والجمع (39ج) و(39د). وما يصدق على البنيات المبأرة، يصدق على كل من البنيات الاستفهامية والبنيات الموصولة، والفرق الوحيد بينها هو أن مسوغ النقل في البنية أعلاه يختلف عن مسوغه في البنيات الأخرى. فمسوغ النقل في البنية الاستفهامية هو فحص سمات المصدري عبر علاقة مخصص رأس وهذه السمات هي [+ ما] = [+Wh] . أما مسوغه في البنيات المبأرة والموصولة فهو فحص سمات التعريف (انظر عاون(1996) Aoun).

ولم تكن الأمازيغية اللغة الوحيدة التي تتوفر على هذا النوع من التطابق مع الصيغة المشبهة. بل هناك لغات أخرى، تتوفر على الظاهرة نفسها (انظر أوحلا 1993)

والإشكال الذي يطرحه التطابق مع الصيغة المشبهة يتلخص في السؤال التالي: كيف يمكن توسيع فرضية التطابق السابقة ليشمل الصيغة المشبهة؟

لتفسير هذه الظاهرة، ننطلق من مسلمة مفادها أن صرفة الصيغة المشبهة تتألف من لاصقتين: الأولى، وهي السابقة [يـ -...]، لاصقة للتطابق (ديل والمدلاوي (1989) Dell & Elmedlaoui). والثانية، وهي اللاحقة [...ـ ـن]، لاصقة تميز الصيغة المشبهة عن الصيغ الأخرى في الأمازيغية. وبما أن اللاصقة الأولى تلتزم صورة لفظية واحدة، فإن التطابق المحقق مع الصيغة المشبهة في الأمازيغية تطابق محايد neutral agreement (ديل والمدلاوي (المرجع نفسه)، وكرسل Guerssel (1987)، وأوحلا (1993)).

ويسلم تشومسكي Chomsky (1986b) بأن نقل الفاعل في اللغات التي تتبث وسيط الفاعل الفارغ إيجابيا، لا يخلف أثرا trace. وإنما يخلف ضم pro. إلا أن هذا الضمير الفارغ يكون إحاليا في بعض اللغات كالعربية الفصحى، ومبهما في بعض اللغات الأخرى، كالامازيغية ويوضح المثالان التاليان ذلك على التوالي:

(40)

أ. أي رجال ذهبوا؟

ب. مان يركازن يـ-ـدّا -ـن؟

أي رجال تط [3، مفر، جن] ع- ذهب – لص [صغ مشبهة] ضم ع

«أي رجال ذهبوا؟»

والمبهم في الأمازيغية محصور في الشخص الثالث المفرد المذكر. لذا فإن التطابق مع المشارك محدود في صورة لفظية واحدة وهي [يـ ـ...]. فحين يتم نقل الفاعل إلى مخصص المصدري نقلا مفتوحا، فإن التطابق لا يمكن أن يتحقق بين هذا الفاعل والفعل عبر العلاقة بين المخصص والرأس. لأن ذلك يقتضي عملية نقل أخرى، بموجبها ينزل الفاعل إلى مخصص (م تط). وهذا يمنعه مبدأ الاقتصاد least effort (تشومسكي (1989)؛ (1992)) لأن النقل تنازليا عملية مكلفة.

ننتهي من خلال تطرقنا للتطابق مع الصيغة المشبهة إلى نتيجتين: الأولى، تتجلى في كون التطابق مع الصيغة المشبهة تطابقا محايدا، لأنه يتحقق بين الصيغة المشبهة والضمير المبهم الموجود في مخصص (م تط). والثانية، تتجلى في أن التطابق في الأمازيغية يتحقق بصفة عامة عبر العلاقة المحلية بين الرأس والمخصص في الصورة المنطقية.[1]

4. 1. 2. 3. التطابق والعطف

ذكرنا في بداية هذا الفصل، أن التطابق في الأمازيغية لا يتأثر بموقع المركب الاسمي المقترن بالتطابق. فالصرفة التطابقية تكون دائما صرفة غنية سواء كان المركب الاسمي المقترن بها قبل الفعل أو بعده. لكن توجد بعض المعطيات لا يشملها هذا التعميم. وهذه المعطيات هي تلك التي يكون فيها العنصر المقترن بالتطابق عبارة عن مركبين اسمين يربطهما الحرف [د] «و». وفيما يلي بعض الأمثلة التوضيحية:

(41)

أ. يـ ـ كشم وفروخ دـ تفروخت

تط[3، فر، مذ] – دخل – ز[-مستقبل] – جه[تامة] لبولد و – البنت

«دخل الولد والبنت»

ب. تـ ـ كشم تفروخت دـ وفروخ

تط[3، مفر، مؤ] ـ دخل ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] البنت وـ الولد

«دخلت البنت والولد»

ج.* كشمـ ـ ـن وفروخ دـ تفروخت / تفروخت دـ وفروخ

دخل –ز [-مستقبل] –حه[تامة] – تط[3،جم، مذ] الولد و-البنت/البنت و- الولد

«دخلو الولد والبنت / البنت والولد»

1- تقترح صادقي (1992) Sadiqi، لحل إشكالية التطابق مع الصيغة المشبهة، تصنيفا للتطابق إلى تطابق في البنية العميقة وتوجد مع الأفعال. وتطابق في البنية السطحية وتوجد مع الصيغة المشبهة

د. افروخ د – تفروخت كشمـ ـ ـن

الولد و – البنت دخل – ز[-مستقبل] – حه[تامة] – تط [3، جم، مذ]

«الولد والبنت دخلا»

ه.* تافروخت دـ وفروخ يـ ـ ـكشم/ تـ ـ كشم

البنت وـ الولد تط [3، فر، مذ] ـ دخل ـ ز[-مستقبل]ـ جه[تامة] / تط [3، مفر، مؤ] - دخل ـ ز [-مستقبل] –جه[تامة]

«* البنت والولد دخل / دخلت»

نلاحظ أن المحتوى الصرفي للتطابق في التراكيب (41) يتغير بتغير العنصر المقترن به. فإذا كان هذا العنصر في موقع قبل الفعل (41أ) و (41ب)، فإن الصرفة التطابقية تكون صرفة ضعيفة أي لا تتخصص بسمة الجمع. وهذا ما جعل التركيب (41ج) لاحنا. أما إذا كان هذا العنصر في موقع قبل الفعل (41د) فإن الصرفة لا بد أن تتخصص بسمة الجمع وهذا ما جعل التركيب (41ه) لاحنا.

ولتفسير هذه الظاهرة يسلم أوحلا (1988) بأن التطابق في البنى من نوع (41أ) و(41ب) يتحقق بين الفعل والمركب الاسمي الموجود قبل الحرف [د-] أما في البنى من نوع (41د) فإن التطابق قد تحقق بين الفعل والضمير الفارغ ضم pro. ويقترح بناءا على ذلك بنية للمركب العطفي تكون على الشكل التالي:

(42)

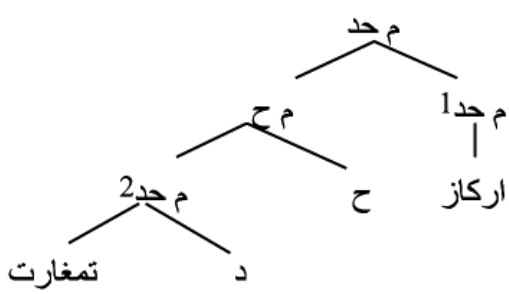

يعتبر (م حد 1) في البنية (42) رأسا للمركب العطفي لأنه العنصر الوحيد الذي يتطابق معه الفعل حين يكون المركبان الاسميان المعطوفان في موقع بعد الفعل . وهكذا تبقى إشكالية التطابق مع المعطوفين قائما كما تجسده التراكيب (41) لأن أوحلا (المرجع نفسه) حاول فقط أن يصل إلى بنية ملائمة للمركب العطفي انطلاقا من رائز التطابق.

وتتوفر العربية الدارجة المغربية والعربية الفصحى على الظاهرة نفسها، وكذا بعض اللهجات العربية الأخرى كاللبنانية، وفيما يلي أمثلة من الفصحى والدارجة المغربية تبرز ذلك:

(43)

أ. جا لولد والبنت

جاء ـ تط[3، فر، مذ] الولد والبنت

«جاء والولد والبنت»

ب. جاءت لبنت ولولد

جاء – تط[3، مفر ، مؤ] البنت والولد

«جاءت البنت والولد»

ج.* جاو لبنت ولولد

جاء – تط[3، جم، مذ] البنت والولد

«*جاء البنت والولد»

د. لولد ولبنت جاو /*جا

الولد والبنت جاء – تط [3، جم، مذ] / جاء- تط[3، فر، مذ]

«الولد والبنت جاءا / *جاء»

(44)

أ. جاء الولد والبنت

ب. جاءت البنت والولد

ج. البنت والولد جاءا / * جاءت / *جاء

وينطلق عاون وبنمامون وسبورتيش (1994) Aoun & al من مثل هذه المعطيات، ليقترحوا في الأخير البنية التالية للمركب العطفي:

(45)

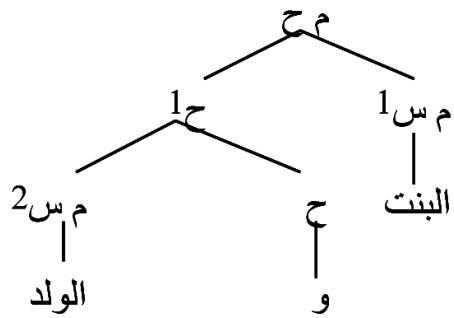

فالمركب العطفي، حسب البنية (45) عبارة عن مركب حرفي يولد العنصر الأول منه في مخصص (م ح) والعنصر الثاني في فضلته. وهكذا فإن الفعل في التراكيب (43أ) و(43ب) و(41أ) و(41ب) قد تطابق مع المركب الاسمي الموجود قبل الواو. وقد تحقق التطابق هنا عبر العمل، أما في التراكيب (43د) و(45ج)، فإن الفعل تطابق مع المركب الحرفي ككل، وتحقق التطابق هنا عبر العلاقة بين المخصص والرأس. لكن افتراضا من هذا النوع يطرح بعض المشاكل. يتأسس على كون الرتبة حرة في اللهجات العربية المذكورة أعلاه. هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن التطابق يتحقق بصفة عامة عبر العلاقة بين المخصص والرأس في كل الحالات.

ولحل إشكالية التطابق مع المركب العطفي في الأمازيغية، نفترض مع احلا (1988) أن الفعل يتطابق مع الضم pro في البنيات التي يرد فيها المركب العطفي المقترن بالتطابق في موقع قبل الفعل. فالصرفة التطابقية في هذه الحالة تحمل سمات الجمع، لأن المركب العطفي يعوضه دائما ضمير للجمع. وهكذا ولكي يتمكن التطابق من تعيين الضم لا بد له من أن يكون مخصصا بسمات الجمع. ومما يزكي هذا الافتراض ما نجده مع المتصلات المفعولة التي تعوض المركب العطفي كما في التراكيب التالية:

(46)

أ. يـ نغا علي تابنكالت دـ يغيردم

تط[3، فر، مذ] – قتل – ز[-مستقبل] –جه[تامة] علي الحية و- العقرب

«قتل علي الحية والعقرب»

ب. تابنكالت دـ يغيردم يـ ـ نغاـ ـتن / *ـ ـت/*ـ ـت علي

الحية والعقرب تط[3، فر، مذ]- قتل –ز[-مستقبل] –جه[تامة] -ـهما/ـ ـه/ـ ـها علي

«الحية والتعبان قتلهما علي»

ونلاحظ من خلال التراكيب (46) أن المركب العطفي حين يشغل وظيفة المفعول، يعوضه بالضمير المتصل الذي يحمل سمات الجمع (46ب). ولا يمكن تعويضه بالضمير المتصل للمفرد. ويصدق الشيء نفسه على المركب العطفي الذي يشغل وظيفة الفاعل، إذ لا يمكن تعويضه إلا بالضمير الفارغ للجمع. كما أن تأكيد هذا الأخير لا يكون إلا بالضمير المنفصل للجمع. والأمثلة التالية تبين ذلك:

(47) أ. يـ ـ كشم وفروخ دـ تفروخت

تط [3، فر، مذ] – دخل –ز[-مستقبل] –جه[تامة] الولد والبنت

«دخل الولد والبنت»

ب. كشمـ ـ ـن /* يـ ـ ـكشم /*تـ ـ ـكشم

دخل-ز [-مستقبل] –جه[تامة] – تط [3، جم، مذ] ع ضم ع / تط [3، فر، مذ] ع– دخل – ز [-مستقبل] – جه[تامة] ضم ع / تط [3، مفر، مؤ] ع– دخل – ز[-مستقبل] – جه [تامة] ضم ع

«دخل /* دخل/* دخلت»

ج. كشمـ ـ ـن نتني

دخل – ز[-مستقب] – جه[تامة] – تط [3، جم، مذ] ع ضم ع هم ع

«دخلوا هم»

ولتفسير التطابق الضعيف الذي نجده في التراكيب من نوع (47أ)، نفترض أن الحرف (دـ] في هذا التركيب، لا يدل على العطف وإنما يدل على المعية. لهذا نجد الفعل يتطابق فقط مع المركب الاسمي الذي يوجد في موقع قبل الحرف وللحرف [دـ] في (41أ) و(41ب) المعنى نفسه الذي له في التراكيبين التاليين:

(48)

أ. يـ ـ ـدرو وفروخ دـ ـتفروخت

تط[3، مفر، مذ] – شارك – ز[-مستقبل] – جه[تامة] الولد ح- البنت

«شارك الولد مع البنت»

ب. افروخ يـ ـ ـدرو د – ـتفروخت

الولد ع تط [3، فر، مذ] ع – شارك – ز[-مستقبل]- جه[تامة] ضم ع ح- البنت

«الولد اشترك مع البنت»

فالحرف [دـ] في البنيتين (48أ) و(48ب) له معنى «مع».[1]

نخلص، إذن إلى أن التطابق مع المركبين الاسميين اللذين يربطهما الحرف [د ـ]، لا يشكل حالة شادة للتحليل الذي نقترحه للتطابق في اللغة الأمازيغية. فاللاصقة التطابقية تحمل سمات الجمع حين يرد المركبين الاسميين في موقع قبل الفعل ويكون للحرف [دـ] معنى العطف، أما حين يكون لهذا الحرف معنى المعية مع ورود المركبين الاسميين الذين يربطهما في موقع بعد الفعل فإن اللاصقة التطابقية في هذه الحالة لا تحمل إلا سمة المفرد ولا تكون للجمع إلا حين يكون المركب الاسمي الذي ظهر في موقع قبل الحرف جمعا. لأن الفعل لا يتطابق إلا مع هذا المركب الاسمي.

1- نجد كذلك لبس الواو في العربية الفصحى، فهذا الحرف يكون تارة للعطف وأخرى للمعية

4. 2. الإعراب والرتبة

توصلنا من الفقرات السابقة، إلى أن التطابق يرأس إسقاطا مستقلا في بنية الجملة. ويتحقق التطابق بين الفعل والفاعل عبر العلاقة بين الرأس ومخصصه في الصورة المنطقية، إلا أننا لم نقل شيئا عن علاقة التطابق بفحص الإعراب (إعراب الرفع)، ولا عن آليات هذا الفحص كما لم نتطرق، إلى علاقة التطابق برتبة الكلمات في الجملة، لهذا سنتدارس هذه القضايا في هذه الفقرات الفرعية. وسنبتدئ بالإعراب ثم نتبعه الرتبة بعد ذلك.

4. 2. 1. فحص الإعراب

لقد تعددت الفرضيات والآراء بخصوص الموقع الذي يفحص فيه إعراب الرفع، والآليات المسؤولة عن هذا الفحص. فالفاسي الفهري (1993) Fassi Fehri وروفري (1993) Rouveret يرجحان الفحص الإعرابي للفاعل في مخصص التطابق أو مخصص الزمن،[1] أما تشومسكي (1992) Chomsky، ودجونسون (1993) Johnson وتاناكا (1993) Tanaka ومارينتز (1995) Marantez فيرجحون رأيا مفاده أن الإعراب يفحص في الصورة المنطقية وفي مخصص تطابق الفاعل AGRs. وسندافع في الفقرة الموالية عن هذه الفرضية الأخيرة معتمدين على بعض الخصائص الإعرابية للأمازيغية.

ومن الملاحظات المتكررة في الأدبيات اللسانية الأمازيغية (أوحلا (1988) Ouhalla، وصادقي (1992) Sadiqi، وكريسل (1987؛ 1992) Guerssel، والمجاهد (1993) El Moujahid) أن الإعراب في الأمازيغية إعراب مجرد، فليس له محتوى صرفي كما هو الحال بالنسبة للعربية الفصحى. وقد دافعنا من خلال الفصل الثاني على التمييز بين الحالة state، التي تميز الأسماء في الأمازيغية، والإعراب. مما يحيل دون اختزال الإعراب في الحالة.

1- يرى روفري (1993) Rouveret أن الإسناد الإعرابي (إعراب الرفع) خاصية من خصائص السلسة المركبة من تطابق الفاعل والزمن وأثر الزمن (تط فا، ز، أ ث ز). ويمكن أن يسند إعراب الرفع إلى الفاعل إما في موقع المخصص الأعلى (مخصص (م تط فا)) أو في موقع المخصص الأدنى (مخصص (م ز)). وهذا الوسيط هو الذي يميز اللغات ف فا مف عن اللغات فا ف مف، ففي النمط الأقل يسند إعراب الرفع في مخصص الزمن وفي النمط الثاني يسند في مخصص التطابق. ويتأسس افتراض روفري على أن رتبة العناصر الصرفية رتبة كلية في جميع اللغات. إلا أن هذه الرتبة، كما تبين لنا مما سبق ذكره في الفصل الثاني، تختلف من لغة لأخرى.

وسأتبنى، للوقوف على استراتيجية الفحص الإعرابي في الأمازيغية، الافتراض التالي الموجود في تشومسكي (1992):

(49)

أ. لا يلعب العمل أي دور في فحص الإعراب.

ب. يفحص الإعراب في مجال الفحص.

إن الاستغناء عن العمل Government وتعويضه بالعلاقة المحلية (انظر الفصل الأول)، يقصي هذا الأخير من أن يلعب دورا أساسيا في عملية إسناد الإعراب (كما في نموذج المبادئ والوسائط). فالأسماء مولدة قاعديا وهي موسومة إعرابيا، وتقوم بعد ذلك بفحص هذا الإعراب إما عبر النقل المفتوح أو النقل المغلق. وبما أن الإعراب في الأمازيغية إعراب مجرد، فإن سماته ضعيفة. وبالتالي فإنها غير معينة صرفيا (انظر المبدأ (19)). وهكذا فإن فحص الإعراب سيتم في الصورة المنطقية، تمشيا مع مبدأ الاقتصاد التأجيل Procrastinate. لكن ما هو الموقع الذي يتم فيه هذا الفحص؟

نريد أن نتفحص هنا إمكانيتين: الأولى، هي أن فحص الإعراب يتم في مخصص الزمن والثانية، أن هذا الفحص يتم في مخصص التطابق.

يميز بوبالجيك ودجوناس Bobaljik & Jonas (1996) بين نمطين من اللغات: النمط الأول يسقط مخصصا للزمن، والنمط الثاني لا يسقط هذا المخصص، ومن بين الخصائص التي تميز اللغات التي تنتمي إلى النمط الأول، كونها تتبث النقل المفتوح للمفعول إلى مخصص تطابق المفعول. فهل الأمازيغية تثبت هذه الخاصية . لنتأمل الأمثلة التالية:

(50)

أ. يـ ـ نغا وركّاز ابنكال

تط[3، مفر، مذ] ـ قتل ـ ز[-مستقبل] – جه[تامة] (الـ ـ) رجل (الـ ـ) تعبان

«قتل الرجلُ التعبانَ»

ب.* يـ ـ نغا ابنكال وركّاز

تط[3، فر، مذ] ـ قتل ـ ز[-مستقبل] ـ جه [تامة] (الـ ـ) تعبان (الـ ـ) رجل

«قتل التعبانَ الرجلُ»

نتوصل انطلاقا من لحن التركيب (50ب) إلى أن الأمازيغية تندرج ضمن اللغات التي لا تتوفر على الرتبة ف مف فا VOS[1] فلا تجيز الأمازيغية هذه الرتبة إلا حين يكون المفعول ضميرا متصلا، كما في التركيبين التاليين:

(51)

أ. يـ ـ نغا ت وركّز

تط[3، فر، مذ] – قتل – ز[-مستقبل]ـ جه[تامة]ـ ـه (الـ ـ)رجل

«قتله الرجل»

ب. يـ ـ فكا ـ يسـ ـت وركّاز

تط[3، فر، مذ] ـ أعطى ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] ـ له ـ ـه الرجل

«أعطاه إياه الرجل»

1- تتوفر العربية الفصحى على هذا النوع من الرتبة (ف مف فا). والأمثلة التالية توضح ذلك:

أ. ضرب زيد عمرا

ب. ضرب عمرا زيد

وقد تناول الفاسي Fassi Fehri (1982؛ 1985) هذه الرتبة في باب الخفق، وتنتج عبر قاعدة أسلوبية لا تؤثر في معنى الجملة. أما أوحلا Ouhalla (1994) فيرة أن هذه الرتبة ناتجة عن نقل المفعول إلى مخصص تطابق المفعول، في الوقت الذي يبقى الفاعل في موقعه القاعدي (مخ م ف). لكن كيف يعقل نقل المفعول إلى مخصص مركب ليس هناك ما يدل على وجوده في الوقت الذي لا ينتقل الفاعل إلى مخصص (م تط فا) والذي له محتوى صرفي. ثم إن أوحلا (المرجع السابق) قد افترض أن إعراب الرفع في العربية الفصحى إعراب آخر لحظة. وهو افتراض لا تزكيه الوقائع التجريبية للغة. فإعراب آخر لحظة كما هو معروف هو الذي يسند للمركبات الاسمية لإنقادها من خرق المصفاة الإعرابية، كما في البنية التالية:

ج. زيد ضرب عمرا

هـ إن زيدا ضرب عمرا

فالرفع في (ج) هو إعراب آخر لحظة، ويتغير بوجود عامل خارجي إلى إعراب النصب كما في (ه). إلا أن هذا لا يصدق على كل البنيات التي يوجد فيها إعراب الرفع كالبنيتين (أ) و(ب).

ننتهي إلى أن الأمازيغية لا تتوفر على النقل المفتوح للمفعول إلا في البنيات الاستفهامية والبنيات المبأرة، أو حين يشغل الضمير المتصل وظيفة المفعول. مما يعني أن هــذه الـلغة لا تسقط مخصصا للزمن، حسب بوبالجيك ودجوناس (المرجع السابق) Bobaljik & Jonas. ليبقى بعد ذلك مخصص التطابق الموقع المرشح لفحص إعراب الرفع للفاعل. وبما أننا قد ذكرنا سابقا أن الفاعل في الأمازيغية لا ينتقل إلى مخصص التطابق إلا في الصورة المنطقية، فإن إعراب الرفع بدوره لن يفحص إلا في الصورة المنطقية، وعبر العلاقة بين الرأس ومخصصه. لكن ماذا يمكن أن نقوله عن الرتبة، خاصة وأن لهذه الأخير ارتباط بالإعراب وبالإسقاطات الوظيفية؟

4. 2. 2. الرتبة

شغل إشكال الرتبة في اللغات ذهن اللسانيين منذ وقت مبكر. فقد حاول كرينبريك Greenberg (1963) رصد تغير الرتبة في اللغات من خلال اقتراحه كليات Universals، أطلق عليها فيما بعد كليات كرينبريك Greenberg's universals. وقدم عمله هذا في إطار تصنيفي وضع من خلاله نمطية الرتبة في اللغات word order typology.[1]

ورصد أوحلا (1988) الفرق بين لغات ف فا مف كالعربية الفصحى والأمازيغية، ولغات فا ف مف كالإنجليزية والفرنسية، عن طريق ربطه تغير رتبة بتغير في رتبة العناصر الصرفية (الزمن والتطابق والنفي...) فالزمن أعلى من التطابق في لغات ف فا مف والتطابق أعلى من الزمن في لغات فا ف مف.

وربط الفاسي (1990، 1993) تغير الرتبة بين اللغات بطبيعة التطابق، حيث اقترح وسيطا للتطابق صاغه على الشكل التالي:

1- اقترح بعض اللغويين (ترافيس (1984) Travis وكوبمن (1984) Koopman) أن التمييز في الرتبة بين لغات ف فا مف ولغات فا ف مف، يرجع إلى اتجاه الوسم الإعرابي، واتجاه الوسم المحوري فوسيط اتجاه الوسم الإعرابي يحدد الرتبة في البنية السطحية، ووسيط اتجاه الوسم المحوري يحدد الرتبة في البنية العميقة. وبما أن الموضوعات تولد في الإطار الذي نعتمده محملة بإعرابها، وأن الوسم المحوري من خصائص الصورة المنطقية، فإننا نرى أن الحديث عن وسيط الاتجاهية ليس له معنى (انظر كين (1994) Kayne).

(52)

التطابق يكون اسمي أو غير اسمي.

وقد توصل الفاسي (المرجع السابق) إلى تصنيف اللغات إلى ثلاثة أنماط:

(أ) اللغات ذات الرتبة فا ف فقط مثل الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية، ولها تطابق اسمي فقط.

(ب) اللغات المزدوجة الرتبة، ولها تطابق اسمي، والعربية الفصحى مثال لها.

(ج) اللغات ذات الرتبة ف فا فقط، وليس لها تطابق اسمي مثل الإرلندية.

فالتطابق الاسمي، حسب الفاسي، يتلقى إعراب الرفع، أو بالأحرى يمتصه، مما يقتضي على الفاعل الانتقال إلى مخصص التطابق ليرث الإعراب من التطابق حتى لا تخرق البنية المصفاة الإعرابية. أما التطابق غير اسمي فإنه لا يمتص الإعراب، وبالتالي ليست هناك ضرورة تقتضي نقل الفاعل.[1] لكن إذا انطلقنا من مسلمة مفادها أن الأسماء تولد قاعديا وهي محملة بإعرابها، وتدخل النسق الحاسوبي لتفحص هذا الإعراب. فإننا سنشكك في كفاية وسيط اسمية التطابق. بالإضافة إلى ذلك فالتصنيف أعلاه يقر بوجود رتبة مزدوجة في لغات ف فا مف كاللغة العربية الفصحى والأمازيغية. وقد دحضنا هذا الافتراض فيما سبق (انظر الفقرة 2-2-3-2)

ولنرصد الفرق بين اللغات ف فا مف واللغات فا ف مف، نقترح افتراضا يعتمد طبيعة السمات التطابقية وعلاقتها بتسويغ المركب التطابقي. فالسمات التطابقية في اللغات ذات الرتبة ف فا مف كالعربية الفصحى والأمازيغية، سمات قوية وبالتالي فإن الفعل ينتقل نقلا مفتوحا لفحص هذه السمات. وفي هذا النقل تسويغ للمركب التطابقي في البنية السطحية وبما أن السمات الإعرابية للمركب الاسمي في الأمازيغية سمات ضعيفة، فإن الفاعل لا ينتقل إلا في الصورة المنطقية، لهذا فإن الرتبة هي ف فا مف . ولنوضح ذلك أكثر، نورد التركيب (53أ) والبنية التشجيرية المناسبة له في (53ب):

1- انظر السيوعلي (1992) Souali بخصوص الافتراض نفسه حول اللواصق التطابقية في العربية الفصحى.

(53)

أ. يـ ـ ـرول وفروخ

تط[3، فر، مذ] – هرب ـ ز[-مستقبل] – جه[تامة] (الـ ـ) ولد

«هرب الولد»

ب.

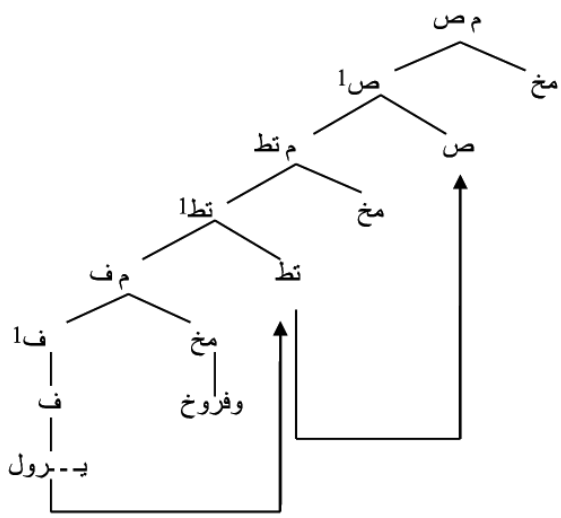

ينتقل الفعل [يـ ـ ـرول] «هرب» إلى التطابق لفحص السمات التطابقية، ثم إلى الزمن لفحص سماته. أما الفاعل فلا ينتقل إلا في الصورة المنطقية، استيفاءا لمبدأ التأجيل وينتقل في هذا المستوى إلى مخصص التطابق لفحص السمات الإعرابية الاسمية، ولتحقيق التطابق عبر العلاقة بين المخصص والرأس.

أما السمات التطابقية في لغات فا ف مف كالإنجليزية فإنها سمات ضعيفة ولتسويغ المركب التطابقي في هذه اللغة لا بد من نقل الفاعل إلى مخصص التطابق في البنية السطحية. لأن السمات التطابقية الاسمية في الإنجليزية سمات قوية (انظر تشومسكي (Chomsky 1992، ولاسنيك (Lasnik (1993)، والرتبة التي ستنتج في الأخير هي رتبة فا ف مف. والبنية (54ب) المناسبة للتركيب (54أ) توضح ذلك:

(54)

أ. Mary walks

ب.

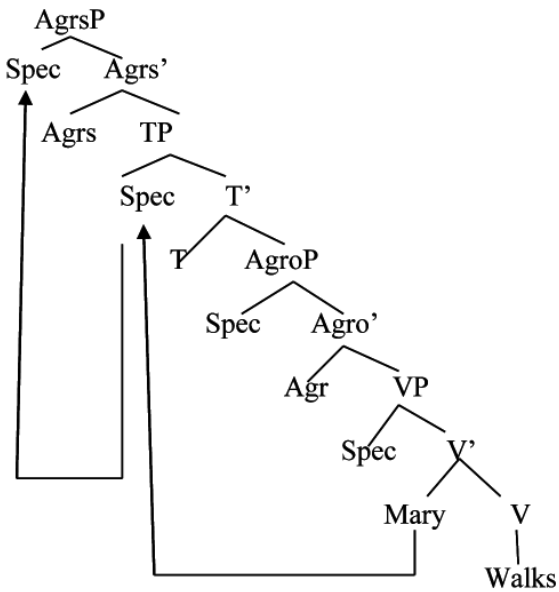

ينتقل (م س) الفاعل Mary في (54 ب) إلى مخصص الزمن ثم إلى مخصص التطابق، لأن السمات التطابقية الاسمية وسماته الإعرابية سمات قوية في الإنجليزية. ولهذا فإن فحصها في البنية السطحية ضروري لكي لا تخرق البنية مبدأ التأويل التام في الصورة الفونولوجية. وفي نقل الفاعل إلى مخصص التطابق تسويغ لـ (م تط)، وبهذا نكون أمام اشتقاق رتبة فا ف مف. وتلتقي الفرنسية مع الإنجليزية في طبيعة السمات الاسمية. فرغم كون السمات التطابقية الفعلية في الفرنسية قوية، فإن (م تط) مسوغ في هذه اللغة عبر النقل المفتوح للفعل إلى الرأس التطابقي، ومن ثم فإن الرتبة فا فمف ناتجة في هذه اللغة عن نقل (م س) الفاعل لفحص سماته التطابقية والإعرابية.

إذا كنا قد تمكنا من رصد الفرق بين اللغات ف فا مف واللغات فا ف مف. فكيف يمكن تفسير وجود التطابق الفقير والتطابق الغني صرفيا في اللغات كالعربية الفصحى؟

4. 2. 3. التطابق الغني والتطابق الفقير في العربية الفصحى

تتميز العربية الفصحى عن الأمازيغية في كون العربية تجيز نوعين من التطابق: التطابق الفقير مع الرتبة ف فا مف ، والتطابق الغني مع الرتبة فا ف مف. ونبرز نوعين بالتتالي من خلال الأمثلة التالية:[1]

(55) الرتبة ف فا مف ⟵ التطابق في الشخص والجنس

أ. أكلت الطالبات

ب.* أكلن الطالبات

(56) الرتبة فا ف مف ⟵ التطابق في الشخص والجنس والعدد:

أ. الطالبات أكلن

ب.*الطالبات أكلت

وقد تمت بلورة عدة فرضيات لتفسير ظاهرة التطابق في اللغة العربية الفصحى. من بينها فرضية محماد Mohammad (1989). ومفاد هذه الفرضية أن الرتبة في العربية هي فا ف مف، والتطابق الضعيف ناتج عن كون موقع الفاعل في الجملة لها رتبة ف فا مف مشغول بالضمير المبهم الفارغ. وما دمنا ندافع على أن الرتبة العادية في هذه اللغة هي ف فا مف، فإن هذه الفرضية تبقى بعيدة عن ما نروم الوصول إليه.[2]

1- يرجع الحديث لأول مرة عن التطابق الغني rich agreement والتطابق الفقير poor agreement إلى أيوب Ayyoub (1981). وأشير هنا إلى التمييز بين قوة التطابق Strong agreement غناها من جهة وضعفها weak agreement وفقرها من جهة ثانية، فالتطابق قد يكون صرفته فقيرة إلا أن ذلك لا يمنع من كون سماته قوية، وهذت بالفعل ما نجده مع التطابق في العربية الفصحى، فالتطابق في هذه اللغة يكون دائما قويا إلا أن صرفته تكون غنية أحيانا أخرى

2- اقترح عقال Akkal (1992؛ 1994) فرضية مفادها أن البنيات التي يتصدرها المركب الاسمي في اللغة العربية الفصحى مثل:

أ. زيد جاء

ب. الرجل ضربه زيد

ناتجة عن النقل. لأن هذه البنيات تظهر خصائص البنيات الاستفهامية. وهكذا يرى عقال (المرجع السابق) أن نقل المركب الاسمي يتم إلى مخصص (م مو) TopP. ويخلف هذا النقل متغيرا variable كالذي يخلفه المركب الاستفهامي. أما مسوغ النقل عنده فهو فحص السمة القوية [+بؤ] [+Focus] توج في الموضع، وتقتضي هذه السمة النقل المفتوح للمركب الاسمي لفحصها.

ويرى الفاسي الفهري (1990، 1993) أن التطابق القوي عبارة عن ضمير تم إدماجه بالفعل، وأطلق على هذه الفرضية تحليل الاتصال incorporation analysis. وقد مكنه ذلك من رصد الطبيعة المزدوجة لبعض أشكال التطابق.[1] لنتأمل في ضوء هذا الافتراض التركيبين التاليين:

(57)

أ. جاءت البنات

ب. جاء الأولاد

فالعنصران [ـــَ] و[ـــَ ت] في (57) عنصرا تطابق لسمات الشخص والجنس. لكن إلى جانب التركيبين (57) يوجد التركيبان (58) واللذان استتر فيهما الضمير:

(58)

أ. جاءت

ب. جاء

يكون العنصرين [ـــَ] و[ـــَ ت] في افتراض الفاسي (المرجع السابق) مرة علامة

1- اختلف النحاة القدماء بخصوص طبيعة ضمائر الرفع المتصلة في اللغة العربية، فقد اعتبروا بعض هذه الضمائر علامة للتطابق، والضمير مستتر في الوقت الذي اعتبروا البعض الآخر ضمائر متصلة بعاملها (الفعل). ومنهم من «عمم فكرة العلامة لتنسحب على كل أشكال اللواصق التطابقية، لتكون بذلك علامة والضمير مستترا، وهذا رأي ينسب إلى المازيني...) (الفاسي الفهري (1990؛ 96).

ومثلما اختلفوا في المسألة السابقة، اختلفوا كذلك فيما يخص مسألة أخرى مرتبطة بها، ويتعلق الأمر هنا بموقع الفاعل. ففريق منهم (البصريون) يرى أن «.. حكم الفاعل التأخر عن رافعه... ولا يجوز تقديمه علي رافعه» (ابن عقيل شرح ألفية ابن مالك ج1. ص465. في الوقت الذي يرى الفريق الثاني امكانية تقدم الفاعل عن الفعل. ويضيف ابن عقيل في المرجع نفسه قائلا: «وتظهر فائدة الخلاف في غير الصورة الأخيرة، وهي صورة الإفراد «زيد قام»، فتقول على مذهب الكوفيين «الزيدان قام» والزيدون قام» وعلى مذهب البصريين «الزيدان قاما» «والزيدون قاموا...» ص 466. وللمزيد من التفاصيل حول اختلاف النجاة حول موقع الفاعل ينظر إلى الكاتب لسبويه الجزء الأول ص: 33 والنحو الوافي لعباس حسن ج الأول ص 61. ويظهر من خلال تحليلنا أن حدس البصريين على صواب لأن الفاعل في العربية لا يرد إلا في موقع بعد الفعل. أما الفاعل في الجمل من نوع «الزيدون قاموا» و»الزيدان قاما» و»زيد قام» فهو الضمير المستتر مقترن بعلامة التطابق، وفي هذا كذلك تزكية لموقف المازني حول اللواصق التطابقية.

للتطابق كما في (57) ومرة أخرى ضميرا متصلا بالفعل كما (58). ولتفسير هذا الاشتراك يسلم الفاسي بأن التطابق يولد في نوعين من المواقع:

- الأول، تحت إسقاط الصرفة (ص) في الجملة، وتحديدا تحت (تط) في (ص).
- الثاني، تحت الإسقاط الصرفي في المركب الاسمي، أي تحت الحد diterminer

فإذا ولد تحت (تط) فإنه يكون غير إحالي، وبالتالي لا يشبع الدور المحوري ويوسم إعرابيا. مما سيمنع ورود (م س) الفاعل معه في بنية جملية واحدة. والسؤال المطروح في هذا السياق هو كالتالي: ما اللذي يمنع خضوع كل الصرفات التطابقية في العربية لهذا السلوك؟ أو بعبارة أدق، هل الاشتراك محدود في الشخص الثالث المفرد؟ للإجابة على هذا السؤال، يقترح الفاسي أن تكون كل أشكال اللواصق التطابقية مشتركة بين الضمائر والعلامة، إلا أن هذا الافتراض لا تدعمه الوقائع التجريبية في اللغة العربية الفصحى (انظر (55)، (56) مقارنة بـ (57)، (58). إذ لو كان الاشتراك يشمل كل اللواصق التطابقية في العربية الفصحى لما كان التركيب (59) التالي لاحنا:

(59) * كانوا الطلاب يدرسون

نفترض لحل إشكالية التطابق في العربية الفصحى، أن التطابق القوي ناتج عن القيد على تعيين الضمير الفارغ. فلكي يتمكن التطابق من تعيين هذا الضمير لابد من أن يكون مخصصا بجميع السمات المتوفرة في الضمير الفارغ وإلا فالبنية ستكون لاحنة. لهذا لا يرد التطابق القوي إلا في البنى التي لا يظهر فيها الفاعل أو تلك التي يكون فيها موجودا في موقع قبل الفعل.

5. التخصيص

بعد أن قدمنا تحليلا للعلاقة بين التطابق ومختلف مكونات الجملة، خاصة الفعل والفاعل سنتطرق في هذه الفقرة لإشكالية السمات التطابقية في علاقتها بالصرفات التطابقية.

5. 1. السمات التطابقية والصرفات التطابقية

نميز في الأمازيغية بين ثلاثة أشخاص (3-2-1) أو (المتكلم والمخاطب والغائب). وبين جنسين وهما المذكر والمؤنث. وبين عددين وهما: المفرد والجمع. وهكذا يمكن تمثيل السمات التطابقية على النحو التالي:

(60)

أ. شخ = {1،2،3}

ب. عد = { مفر، جم}

ج. جن= {مذ، مؤ}

وكل صورة لفظية من صور التطابق، لا تتخصص إلا بسمة واحدة من الشخص، وسمة واحدة من الجنس، وسمة واحدة من العدد. وسنقدم في الجدول أسفله الصرفات التطابقية في الأمازيغية والسمات التطابقية المخصصة لها:

(61)

السمات / الصرفات	الشخص	الجنس		العدد	
		مذ	مؤ	مفرد	جمع
ـ ـ ـ خ	متكلم	+	+	+	-
ت ـ ـ ـ د	مخاطب	+	+	+	-
ي ـ ـ ـ	غائب	+	-	+	-
ت ـ ـ ـ	غائب	-	+	+	-
ن ـ ـ ـ	متكلم	+	+	-	+
ت ـ ـ ـ م	مخاطب	+	-	-	+
ت ـ ـ ـ مت	مخاطب	-	+	-	+
ـ ـ ـ ن	غائب	+	-	-	+
ـ ـ ـ نت	غائب	-	+	-	+

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن بعض الصرفات التطابقية تستعمل للجنسين معا. وهي [...غ] و[تـ...ـد] و[نـ...]. ونجد مقابل ذلك أن كل الصرفات تتخصص بسمة الشخص. فلا نجد مثلا صرفة تطابقية معينة تستعمل لشخصين أو ثلاثة. وهذا ما جعل اللسانيين التقليديين (باصي (1929؛ 1952) Basset، واسبينيون (1953) Aspinion، وكالان (1964) Galand، وهباز (1979) Hebaz... الخ) ينعتون الصرفة التطابقية بقرينة الشخص فسمة الشخص تكون دائما نشيطة في الصرفة التطابقية.

ونلاحظ كذلك أن الصرفة التطابقية تتخصص بسمة الجنس المذكر بالتعصيب [1] في الوقت الذي تتخصص بسمة المؤنث عبر إضافة الصرفية [ـ ـت] للصرفية التي تدل على سمات المذكر، كما في الأمثلة التالية:

(62)

أ. زريـ ـ ـن يفرخان

مر – ز[-مستقبل] –جه[تامة] – تط[3، جم، مذ] (الـ ـ) أولاد

«مر الأولاد»

ب. زريـ ـ ـنت تفرخين

مرـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] ـ تط[3، جم ، مؤ] (الـ ـ)بنات

«مرت البنات»

ففي المثال (62)، نرى أن الصرفة التطابقية [ـ ـن] لتحيل على المؤنث تصبح [ـ ـنت] بإضافة الصرفية [ـ ـت] كما يمكن تعويض الصرفة التي تدل على المذكر بالصرفة التي تحيل على المؤنث كما هو الحال مع الشخص الثالث المفرد المذكر [يـ ....] في علاقته بالشخص الثالث المؤنث [تـ ـ....]. والمثالان التاليان يبينان ذلك:

1- اقترح علي الأستاذ محمد المدلاوي (في حوار شخصي) مصطلح التعصيب مقابلا للمصطلح par defaut. وقد اقترضه من علم الميراث.

(63)

أ. يـ ـ زري وفروخ

تط [3، فر، مذ] ـ مر ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] (الـ ـ) ولد

«مر الولد»

ب. تـ ـ زري تفروخت

تط[3، مفر، ذ] ـ مر ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] (الـ ـ)بنت

«مرت البنت»

وما يصدق على المؤنث، يصدق كذلك على الجمع. فالصرفة التطابقية ترث السمات التطابقية للمفرد بالتعصيب في الوقت الذي يشتق الجمع من المفرد.

ونسجل كذلك أن من الصرفات التطابقية ما يتخصص بكل السمات، ومنها ما يتخصص فقط ببعض السمات. مع العلم أن الصرفة المتقطعة يتخصص جزء منها بسمة الشخص في الوقت الذي يتخصص الجزء الثاني بسمة العدد. أما الجنس فإنه يكون تارة مع العدد وأخرى مع الشخص. ففي الصرفات التطابقية التالية: [تـ...ـ ـد]، و[تـ ـ... ـم]، و[تـ...ـ ـمت] تتخصص اللاصقة السابقة بسمة الشخص في الوقت الذي تتخصص اللاصقة اللاحقة بسمة العدد والجنس. أما الصرفات السابقات: [نـ ـ...] و[يـ ـ...] و[تـ ...]، فالصرفة الأولى لم تتخصص إلا بسمة العدد والشخص دون أن تخصص بسمة الجنس، لأنها تستعمل للجنسين دون أن يطرأ عليها تغيير. في الوقت الذي تخصصت الصرفتان الباقيتان بجميع السمات. ويصدق الشيء نفسه على الصرفات اللواحق. حيث نجد الصرفة [... ـ ـغ] لم تتخصص إلا بسمة العدد والشخص في حين تخصصت الصرفتان [...ـ ـن] و[...ـ ـنت] بكل السمات.

حين نتأمل نسق الصرفات التطابقية في الأمازيغية، نلاحظ أن الصرفات التي ترد في شكل صرفة متقطعة هي تلك التي تستعمل للشخص الثاني. وتحيل فيها السابقة على الشخص في الوقت الذي تحيل اللاحقة على العدد والجنس، لهذا تسقط السابقة

مع الأمر كما في الأمثلة التالية:

(64)

أ. **گـن**

نام ـ أمر ـ تط[3، مفر]

«نم»

ب. **گـنـ ـ ـات**

نام ـ أمر ـ تط[2، جم، مذ]

«ناموا»

ج. **گـنـ ـ ـامت**

نام ـ أمر ـ تط[2، جم، مذ]

«نمن»

نرى في (64أ) إسقاط لجميع الصرفات التطابقية لأن هذه الصيغة للفعل تستعمل مع الجنسين، وبما أن الشخص الثاني للمفرد لا يتحقق صرفيا إلا عبر صرفة واحدة مع الجنسين (انظر الجدول (61))، فإن الصرفة [تـ ـ...ـ ـد] صرفة الشخص فقط أما العدد المفرد فقد عبر عنه بصفرة فارغة. وأوتي باللاحقة لكي لا تلتبس هذه الصرفة الشخص الثالث المؤنث. أما في (64ب) و(64ج) فقد تم إسقاط الصرفة التي تدل على الشخص.

وحين نعود إلى الصرفات اللواحق، سنجد أن الشخص قد تحقق فيها عبر صرفة مجردة، فإضافة صرفة الشخص [يـ ـ...] للصرفة [...ـ ـن]، سينتج عن ذلك لبسا بينها وبين الصيغة المشبهة. وقد خضعت الصرفة [.....ـ ـنت] لنفس السيرورة لكي لا تلتبس مع الصرفة [تـ ـ...ـ ـمت]، لوجود علاقة استبدال بين /ن/و/م/ في الأمازيغية.

ومقابل ما يعرفه الشخص نجد العدد يتحقق دائما عبر صرفة لاحقة. لهذا فإنه يتحقق تارة عبر صرفة مجردة كما في [يـ ـ...] و[تـ ـ...] أو عبر [ـنـ ـ] كما في [...ـن]

و[....ـنت] أو عبر [مـ ـ] كما في [تـ...ـم] و[تـ.....ـمت]. ليبقى الجنس فيلحق تارة مع الشخص كما هو الحال مع [يـ...] و[تـ...] أو مع العدد كما في [تـ...ـم] و[تـ.....ـمت] و[....ـن] و[....ـنت] وبهذا نصل إلى إعادة تمثيل الصرفة التطابقية على النحو التالي:

(65) (تط) – ف – (تط) = شخ (جن) – ف – عد (جن)

وبذلك نكون قد أعدنا صياغة التمثيل الموجود في (4). وتشير الأقواس في (65) إلى الورود الاختياري للسمة. عوض أن تشير إلى الصرفة كما في (4). والسؤال الجدير بأن يطرح هنا هو: كيف يمكن إسقاط المركب التطابقي في علاقته بالتمثيل (62) أعلاه؟

5. 2. تفكيك المركب التطابقي

يسلم رفوري (1993) Rouveret، للتمييز بين التطابق الغني والتطابق الفقير في الغالية Gallois، بأن سمات الشخص تحملها الصرفة التطابقية انطلاقا من البنية العميقة، في الوقت الذي تضاف إليها سمة العدد في البنية السطحية عبر الاشتقاق.

أما الفاسي الفهري (1993، 1994)، فيقترح سلمية لتخصيص السمات التطابقية في الضمائر والصرفات التطابقية، للتمييز بين التطابق الغني والتطابق الفقير في اللغة العربية الفصحى. وقد صاغ هذه السلمية على الشكل التالي:

(66)

شخ > عد >جن.

ونفهم من هذه السلمية أن الشخص يخصص قبل العدد، والعدد قبل الجنس. فإذا تم تخصيص صرفة ما أو ضمير معين بالنسبة للشخص، فهذا يستتبعه أنه سيخصص كذلك بالنسبة للعدد وبالنسبة لجنس. وإذا خصصناه بالنسبة للعدد، فهذا سيتتبعه أنه يخصص بالنسبة للجنس. ولكن إذا كانت الصرفة أو الضمير مخصص بالنسبة للجنس، فهذا لا يستتبعه الشخص والعدد بالضرورة.

كل ما يمكن أن نتوصل إليه مما اقترحه روفري (1993) Rouveret من جهة والفاسي (1993، 1994) من جهة ثانية، ومما تقدم ذكره في الفقرة السابقة هو أن

السمات التطابقية (شخ، عد، جن) مستقلة بعضها عن بعض في استراتيجية التخصيص. غير أن السمات التطابقية لا تخضع بالضرورة للسلمية التي اقترحها الفاسي (المرجع السابق). لأن سمة الشخص تكون دائما مخصصة في الصرفة التطابقية هذه اللغة مقابل ما نجده في العربية الفصحى. لذلك فإنها مرشحة لأن تكون في قمة السلمية متبوعة بالعدد ثم الجنس. ونصوغ سلمية تخصيص السمات التطابقية في الأمازيغية على النحو التالي:

(67)

جن > عد > شخ

فحين تكون صرفة معينة مخصصة بسمة الجنس فإنها تخصص بالضرورة بسمة العدد والشخص. وإذا خصصت بسمات العدد فإنها تخصص بسمات الشخص. إلا أن تخصيصها بسمات الجنس لا يقتضي بالضرورة التخصيص في سمات العدد والشخص.

وانطلاقا من استقلال السمات التطابقية في التخصيص (أوحلا Ouhalla (2005) فإنها ستكون مستقلة كذلك في البنية الشجرية، أو بعبارة أخرى في مستوى الإسقاطات التركيبية. لأن تخصيص سمة معينة سينتج عنها بالضرورة قوتها وبالتالي فحصها في البنية السطحية. فإذا كانت صرفة معينة مخصصة بسمة دون أخرى، فإن هذا ينتج عنه فحص السمة المخصصة في البنية السطحية في الوقت الذي سيتم فحص الثانية في الصورة المنطقية. لكن كيف يمكن للفعل أن يفحص سماته التطابقية الخاصة بالشخص في البنية السطحية دون أن ينتج عن ذلك فحص لسمات العدد والجنس؟

لحل هذه الإشكالية، وانطلاقا من السلمية (67)، نقترح تبعا لـ: شلونسكي (1989) Sholonsky، وروفري (1993) Rouveret، وكوبمان (1994) Coopman تفكيكا للإسقاط التطابقي إلى إسقاطين وهما إسقاط الشخص وإسقاط العدد. وبما أن الصرفات التطابقية مخصصة كلها بسمات الشخص، فإن إسقاط الشخص سيكون أسفل إسقاط العدد. لأن العدد لا يخصص إلا حين يخصص الشخص. ولتوضيح ذلك نورد البنية التالية:

(68)

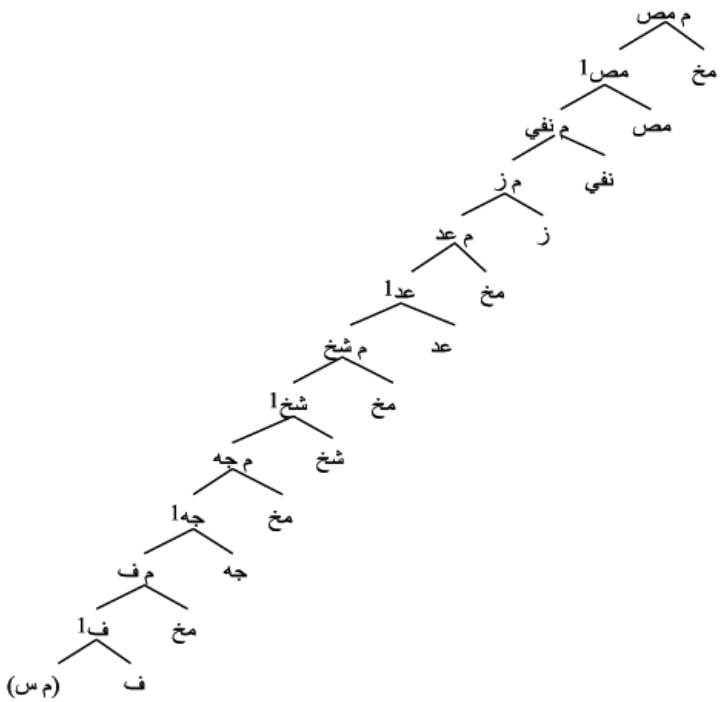

ومما يزكي انفصال الشخص عن العدد في الأمازيغية، ما نجده مع الصيغة المشبهة. فالتطابق في هذه الأخيرة محدود في الشخص الثالث ولا يتجاوزه إلى العدد والجنس. ونخلص بهذا إلى أن فحص سمات الشخص لا يؤدي بالضرورة إلى فحص العدد.

تلك إذن هي محاولتنا لمقاربة التطابق في الأمازيغية، ومقارنتها بلغات طبيعية أخرى عند الاقتضاء. وقد ركزنا على التطابق بين الفعل والفاعل، وعلاقة هذا التطابق بالرتبة والإعراب، وقد توصلنا من خلال ذلك إلى أن اختلاف الرتبة في اللغات ناتج عن طبيعة النسق التطابقي والإعرابي في كل نوع. لهذا فالأمازيغية من اللغات ف فا مف لإن السمات التطابقية فيها سمات قوية ويفحصها الفعل عبر النقل المفتوح إلى الرأس التطابقي. بالمقابل فإنها تتوفر، أي الأمازيغية، على إعراب ضعيف مما جعل الفاعل لا ينتقل إلى مخصص التطابق إلا في الصورة المنطقية. وانتهينا إلى استراتيجية لتخصيص السمات التطابقية وبموجبه قمنا بتفكيك الإسقاط التطابقي إلى إسقاط الشخص وإسقاط العدد. وسنقف في الفقرة الموالية عند افتراض إسقاط تطابق المفعول.

6. تطابق المفعول وإعراب النصب

يميز تشومسكي (1981) و(1986) Chomsky بين نوعين من الإعراب: إعراب بنيوي structural Case، ويسنده الفعل إلى مفعوله، والتطابق أو الزمن إلى الفاعل. ثم إعراب ملازم inherent Case، ويسنده الاسم أو الحرف أو الصفة بموجب العلاقة المحورية إلى (م س) بعدها. الإعراب البنيوي بدوره نوعان: الرفع ويسند عبر العمل أو عبر العلاقة بين الرأس ومخصصه، حسب اللغات، ثم إعراب النصب ويسند بصفة كلية عبر عمل الفعل في المركب الاسمي المفعول.

ولتوحيد طريقة فحص النوعين من الإعراب البنيوي، اقترح تشومسكي (1989) و(1992)، وموهجان (1989) Mahajan إسقاط مركبين تطابقيين: مركب تطابق الفاعل (م تط فا)، ويفحص إعراب الرفع في مخصصه عبر نقل (م س) الفاعل إلى هذا الموقع، وإلحاق الزمن إلى (تط فا). ومركب تطابق المفعول (م تط مف)، ويفحص إعراب النصب عبر نقل (م س) المفعول إلى مخصصه، وإلحاق الفعل إلى (تط مف). وهكذا يصبح النوعين معا يفحصان عبر علاقة بين الرأس ومخصصه بواسطة التطابق.

ويسلم تشومسكي (1989) و (1992) و (1996) بعدم وجود فرق بين تطابق الفاعل وتطابق المفعول، فكل منهما عبارة عن مجموعة من السمات (الشخص، والعدد، والجنس)، والذي ميز بينهما هو الموقع التركيبي لكل نوع في بنية الجملة. ففي الوقت الذي يتموقع (م تط فا) أعلى (م ز) يتموقع (م تط مف) مباشرة أعلى (م ف). (نقصد هنا بنية الجملة في الإنجليزية).

ومما يثير الانتباه في معطيات الأمازيغية، هو عدم بروز هذا النوع الأخير من التطابق، على المستوى الصرفي على الأقل، مما يشكك في وجود إسقاط من هذا النوع في بنية الجملة في الأمازيغية. فهل يوجد تطابق المفعول في الأمازيغية، وما هي مظاهر وجوده؟

لنتأمل الأمثلة التالية:

(69)

أ. يـ ـ نغا وركّاز تافوناست

تط[3، فر، مذ] ـ قتل ـ ز[-مستقبل] ، جه[تامة] (الـ ـ) رجل (الـ ـ)بقرة

«قتل الرجل البقرة»

ب. يـ ـ نغا وركّاز تيفوناسين

تط[3، فر، مذ] ـ قتل ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] (الـ ـ) رجل (الـ ـ)أبقار

«قتل الرجل الأبقار»

لا نجد في (69) تحقيقا صرفيا للتطابق مع المفعول في البنية الصرفية للفعل. فعلى الرغم من أن (م س) المفعول تتوفر فيه سمات الجمع في (69ب)، تبقى البنية الصرفية كما هي في (69أ). ثم لو افترضنا أن (م تط مف) حاضر في البنية التركيبية إلا أنه لا يتحقق صرفيا، فإن ذلك الافتراض سيقتضي منا البحث عما يسوغه، كما هو الحال بالنسبة للإسقاطات الصرفية الأخرى. وما دامت الصرفة المناسبة له ضعيفة فإن الفعل لن ينتقل إليه إلا في الصورة المنطقية. وهذا في حد ذاته يطرح مشكلا يتعلق بعلاقة هذا النقل والنقل المفتوح للفعل إلى (تط فا) ثم إلى (م تط فا). فكيف سيتم النقل المغلق إذن إلى أسفل إسقاط في الوقت الذي سيتم النقل المفتوح إلى أعلى إسقاط. وليس أمامنا إلا حل واحد وهو افتراض النقل المفتوح لـ(م س) المفعول إلى مخصص (تط مف). وسينتج عن هذا النقل البنية (70)، وهي بنية لاحنة:

(70)* تافوناستيـ ـ نغا علي

(الـ ـ) بقرة تط [3، فر، مذ] ـ قتل ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] علي

«قتل علي البقرة»

كل هذا يدل على عدم وجود تطابق المفعول في البنية التركيبية للأمازيغية، كما لا توجد كذلك في بنيتها الصرفية.

ويعد الإسناد كذلك من بين مسوغات التطابق (انظر وليمز (1980) Williams، وروتشتين (1985) Rothstein، والفاسي (1990) و(1993) Fassi Fehri). فالفاعل مثلا يوجد في علاقة إسنادية مع الفعل، وهي التي تسوغ وجود تطابق الفاعل. لكن المفعول لا يوجد في علاقة إسنادية مع الفعل، لذلك فلا وجود لتطابق المفعول. وانطلاقا من ذلك يقترح الفاسي (المرجع السابق) للتطابق هذا المبدأ:

(71)

إذا كان (أ) مسندا لـ(ب)، فإن (أ) يتطابق مع (ب).

كما يعتبر الضمير الفارغ والمتصلات ضمن الروائز التي يتم اعتمادها للتسليم بوجود التطابق في لغة من اللغات، (انظر على التوالي سبيس (1993) Speas، وروفري (1993) Rouveret). فوجود التطابق يؤدي إلى تسويغ المركب الاسمي الفارغ، وهذا هو حال الفاعل الفارغ في اللغات التي تحقق وسيط إسقاط الضمير إيجابيا، كالعربية بأنواعها، والإيطالية (رودزي (1986) Rizzi)، والأمازيغية بأنواعها، كذلك. وبما أن الأمازيغية لا تسوغ المفعول الفارغ، فإن هذا دليل على عدم وجود تطابق المفعول في هذه اللغة.

لننظر إلى المتصلات وعلاقتها بالتطابق. ففي الفرنسية مثلا تنتقل المتصلات دائما إلى الموقع ذاته، سواء وردت عناصر صرفية أخرى مع الفعل أم لم ترد معه، كما تبين الأمثلة التالية:

(72)

a. Il la mange

«يأكلها»

b. Il ne la mange pas

«لا يأكلها»

c. Il l’a mangée

«أكلها»

d. Il ne l’a pas mangée

«لم يأكلها»

فالظاهرة التي نجدها في معطيات الفرنسية تختلف عن تلك التي نصادفها في الأمازيغية فيما يتعلق بالمتصلات. إذ المتصلات في هذه اللغة لا تلتصق دائما بنفس الرأس، كما هو الحال بالنسبة للغة الفرنسية.

ونخلص إذن إلى أن بنية الجملة في الامازيغية لا تسقط تطابقا للمفعول. فهذا التطابق ليس له محتوى مرفوفونولوجي، بالإضافة إلى أن الخصائص التركيبية للجملة في هذه اللغة لا تنبئ بوجود إسقاط من هذا النوع. إلا أن الإشكالية المطروحة هنا يتعلق بكيفية فحص إعراب المفعول (النصب)، علما بأن هذا الفحص يتم في إطار تشومسكي (1992) في مخصص تطابق المفعول، وبما أن الأمازيغية لا تسقط مركبا من هذا النوع، فأين يتم إذن فحص هذا الإعراب؟

لحل هذه الإشكالية، سنستمر في تبني استراتيجية الفحص عبر العلاقة بين الرأس ومخصصه، وفي مجال الفحص لسمات نشيطة. يبقى أمامنا تحديد طبيعة هذه السمات. وللوصول إلى ذلك نقترح مراجعة لافتراض تشومسكي (1992) حول فحص إعراب المفعول. فإذا كان افتراضه يلح على أن الإعراب يفحص بصورة موحدة عبر نقل (م س) إلى مخصص التطابق. وبذلك يكون التطابق وسيطا في فحص الإعراب. فإن مراجعتنا لهذا الافتراض ستكون على النحو التالي:

(73)

يقع فحص الإعراب عبر تواجد المركب الاسمي في علاقة بين الرأس ومخصصه بواسطة نقله إلى مخصص مركب صرفي.

وبما أن الأمازيغية واللغات الحامية السامية عامة لغات جهية أكثر منها زمنية (دافيد كوهن 1968) وبهذا الصدد نميز بين الجهة التامة (accompli) والجهة غير التامة (inaccompli) والجهة الاعتيادية وغيرها (أنظر هباز بوجمعة (1979). بخصوص الجهة في اللغة الأمازيغية ومخاد (1996) Makhad والفصل الثاني من هذا البحث).

وسنفترض تبعا لـ بورر (1993) Borer، وسبيس (1993) Speas، ومخاد (1996) Makhad أن إسقاط الجهة هو الذي يعوض إسقاط تطابق المفعول في البنية التركيبية للأمازيغية تاشلحيت ويتموقع هذا الإسقاط مباشرة بعد الإسقاط الفعلي. وهكذا يفصح إعراب النصب عبر النقل المغلق لـ (م س) المفعول إلى مخصص الجهة ليصبح في علاقة بين الرأس ومخصصه مع السمات الجهية كما تبين البنية التالية:

(74)

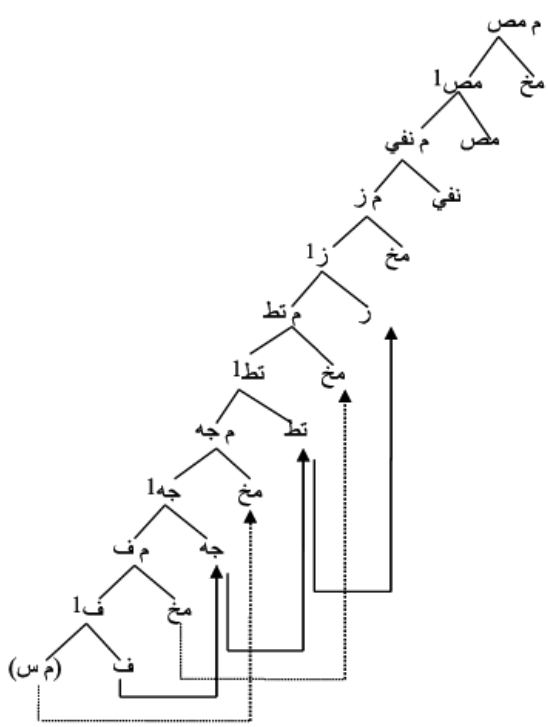

فالبنية (74) أعلاه تبين أن الفعل ينتقل لإلحاقه بالرؤوس الوظيفية في النية السطحية، أما الفاعل والمفعول فإنهما لا ينتقلان لفحص سماتها الإعرابية إلا في الصورة المنطقية. لنخلص في النهاية إلى أن الأمازيغية لا تسقط إسقاطا لتطابق المفعول، وأن إعراب النصب، حين يكون الفعل متعديا يفحص عبر علاقة مخصص رأس وذلك بنقل المفعول إلى مخصص الجهة على مستوى الصورة المنطقية، على غرار نقل الفاعل إلى مخصص تطابق الفاعل نظرا لارتباط نقل الفاعل بنقل المفعول (انظر بوبالجيك وجوناس Bobaljik & Jonas (1996).

ومما يزكي هذا الافتراض في الأمازيغية تأثر الجهة الفعلية بطبيعة المركب الاسمي المفعول. إذ تنتقل من الجهة غير التامة الدالة على الاستمرار إلى الجهة غير التامة الدالة على العادة كما في المثالين التاليين :

(75)

أ. ار يـ ـ ـتّارا تابرات

صر تط[3، فر، مذ] ـ كتب ـ ز[-مستقبل] - جه[غير تامة] ضم الرسالة

«يكتب الرسالة»

ب. ار يـ ـ ـتّارا تيبراتين

صر تط[3، فر، مذ] ـ كتب ـ ز[-مستقبل]- جه[غير تامة] ضم الرسائل

«يكتب الرسائل»

ففي (75أ) نجد المركب الاسمي المفعول مفردا ومن ثم تدل الصيغة الفعلية على الاستمرار أو عدم تمام الحدث أما في (75ب) فإن المركب الاسمي المفعول فهو للجمع لهذا تدل الصيغة الفعلية على الاعتياد إضافة إلى عدم تمام الحدث دزُن أن يطرأ تغيير على الصيغة الصرفية للفعل.

7. خلاصة

رأينا خلال هذا الفصل كيف أن التطابق في الأمازيغية يتحقق عبر صرفات تختلف حسب السمات التي تتضمنها كل صرفة. وهنا يتجلى قوة التطابق في هذه اللغة ومن ثم يلعب دورا مهما في اشتقاق الرتبة ف فا مف. كما سنرى تأثيره فيما يخص وظيفة الفاعل في الفصل اللاحق. قد اقترحنا مركبا تطابقيا ينتقل الفعل إلى رأسه أما الفاعل فلا يخضع للنقل إلا خلال الهيئة المنطقية. ويتم تسويغ مركب التطابق عبر ملء رأسه. كما قمنا بتفكيك المركب التطابقي إلى عدة إسقاطات هو الشخص والعدد والجنس. ورأينا كيف لا يمكن الحديث عن تطابق المفعول في الأمازيغية.

الفصل الخامس

السمات الصرفية والإضمار

1. تقديم

يتناول هذا الفصل ظاهرتي إسقاط الضمير pro-drop والاتصال cliticization في اللغة الأمازيغية.[1] فوظيفة الفاعل في هذه اللغة، وفي لغات أخرى، لا يشغلها دائما مركب اسمي معجمي (انظر الفصل الثاني). وإنما يكون هذا الموقع في بعض الأحيان فارغا في مستوى البنية الفونولوجية. وهذا ما جعل الدراسات اللغوية الأمازيغية، التي تتناول الجانب التركيبي من هذه اللغة، تضع دائما إشكالية الفاعل في صدارة القضايا التي يجب دراستها وتقديم حل لها. علما بأن للفاعل وظيفة أساسية في الجملة. وإلى جانبه نجد وظيفة المفعول، وهي وظيفة ليست قصرا على المركبات الاسمية المعجمية، وإنما قد تشغلها ضمائر متصلة. إلا أن هذه الضمائر لا يقتصر اتصالها بمقولة من نوع واحد، بل وكما تتصل بالفعل تتصل كذلك ببعض العناصر الوظيفية كالمصدري والزمن والنفي. وسنحاول، في هذا الفصل أن نجيب عن الأسئلة التالية: ما الذي يسوغ الفاعل الفارغ في الأمازيغية وفي لغات أخرى تتشب هذه الخاصية إيجابيا؟ وما هي طبيعة المقولة الفارغة empty category التي تشغل هذا الموقع؟ ثم ما هي طبيعة المتصلات في الأمازيغية؟ وما الذي يسوغ نقلها؟

نفترض لحل الإشكاليات أعلاه أن الضمير الفارغ والمتصلات تندرج ضمن باب الضمائر في الأمازيغية. تختلف عن الضمائر الأخرى (المنفصلة) في كونها تشغل مواقع موضوعة ونفترض أن الضمير الفارغ والضمير المتصل عبارة عن سمات صرفية، كما هو الحال بالنسبة للعناصر الصرفية (انظر الفصل الثالث). وهي في حاجة إلى الفحص إما عبر النقل المفتوح أو النقل المغلق.

وقد نظمنا هذا الفصل على النحو التالي: نحاول، في الفقرة الثانية، أن نتطرق إلى نسق الضمائر في الأمازيغية، مع الوقوف عند أهم المعايير المعتمدة في تصنيفها. ونقترح، في الفقرة الثالثة، فرضية لإسقاط الضمير في اللغات، وسنفصل في إطارها بين ما يسوغ هذه الظاهرة في اللغات التي تجيزه. وبين ما يعين محتوى الضمير الفارغ pro.

1- نستعمل الاستتار والضمير المستتر للإحالة على الضمير الذي ليس له محتوى صواتي. إلا أننا نستعمل أحيانا أخرى الفاعل الفارغ null subject والضمير الفارغ null pronoun والضم pro للإحالة على العنصر نفسه.

ونخصص الفقرة الرابعة لظاهرة الاتصال في الأمازيغية، حيث سنعرض لطبيعة المتصلات وما يسوغ نقلها إلى موقع أعلى.

2. نظام الضمائر في الأمازيغية

2. 1. تصنيف الضمائر

تتوفر الأمازيغية على طبقة مهمة من الضمائر، صنفت في الأنحاء التقليدية والتوليدية حسب اعتبارات ومعايير مختلفة، منها:

- المعيار الفونولوجي، وعبره تم التمييز بين الضمير غير الظاهر والضمير البارز. فالأول ليس له محتوى فونولوجي إلا أنه موجود على مستوى البنية المكونة ويطلق عليه عادة في الدراسات التوليدية المتأخرة الضمير الفارغ Null Pronoun (pro).[1] أما الثاني فله محتوى فونولوجي. وهو إما متصل أو منفصل.

- معيار الإحالية، وعلى أساسه تصنف الضمائر إلى محيلة أخرى مبهمة.[2]

- المعيار الصرفي، وعلى أساسه يميز بين الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة. فالأولى تأتي في السياق مستقلة بنفسها صرفيا. أما الثانية فلا بد لها من عماد تلتصق به.

1- أصبح الحديث عن المقولات الفارغة تحظى بأهمية الدراسات اللسانية التوليدية منذ تشومسكي (1981) Chomsky. وقد صنفها تشومسكي (1982: 78)، حسب سمتي [+/- عائد] و[+/ ــ ضمير]، إلى أربعة أنواع وهي:

[+ عائد، - ضمير] = أثر المركب الاسمي (م س)

[- عائد، + ضمير] = الضم الصغير pro

[+ عائد، + ضمير] = الضم الكبير PRO

[- عائد، - ضمير] = المتغير (أثر العنصر الاستفهامي)

2- الضمائر المبهمة تكون إما مملوءة فونولوجيا، أو فارغة. ومن خصائص الضمير المبهم أنه لا يتلقى الدور المحوري، وبالتالي فإنها تتعرض لقاعدة مسح في الصورة المنطقية. والضمير المبهم الفارغ هو الذي نجده فاعلا في الجمل التالية:

يـ ـ رواس ضم يس يـ ـ مّوت وماضون

يـ ـ خصا ضم اد نـ ـ مّدّو

أما الضمائر المبهمة الملوءة صواتيا فهي التي ترد متصلة في التراكيب العربية التالية:

إنه يؤسفنا أن نعيد نفس الكلام

إنها لا تعمى الأبصار

إنه زارني الأولاد.

الفاسي 1989: 131)

ونقدم فيما يلي جدولين: يختص أولهما بتبيان نسق الضمائر المنفصلة، فيما يختص الثاني بتبيان نسق الضمائر المتصلة.

(1)

أ. جدول الضمائر المنفصلة[1]:

الشخص	الجنس	العدد	
		المفرد	الجمع
1	مذكر	نكّ/نكّي/نكّين	نكّني
	مؤنث	نكّ/نكّي/نكّين	نكّني/نكّنتي
2	مذكر	كيّي	كنّي
	مؤنث	كمّي	كنّينتي
3	مذكر	نتّا	نتّني
	مؤنث	نتّات	نتّنتي

ب. جدول الضمائر المتصلة:

الشخص	الجنس	العدد			
		المفرد		الجمع	
		مت مبا	مت غ مبا	مت مبا	مت غ مبا
1	مذكر	ييي	ييي	اغ	اغ
	مؤنث	ييي	ييي	اغ	اغ
2	مذكر	ك	ك	كن	ون
	مؤنث	كم	م	كنت	ونت
3	مذكر	ت	س	تن	سن
	مؤنث	تّ	س	تنت	سنت

1- وتتحقق هذه الضمائر بطرق مختلفة حسب الفروع المحلية للأمازيغية؟ ونورد فيما يلي تلك التحققات (انظر نحو الأمازيغية صفحة 97)

نميز في الجدول الثاني (1ب) بين نوعين من المتصلات: نوع يتصل بالفعل والآخر يتصل بالحرف. أما الأسماء فلا تتصل بها مباشرة، باستثناء أسماء القرابة، كما هي في اللائحة التالية:

(2)

بّس

«أبوه/أبوها»

مّس

«أمه / أمها»

كُما ـ ـس

«أخوه / أخوها»

ولتما ـ ـس

«أخته/ أختها»... الخ.

وما يصدق على المتصل [- ـس] يصدق على باقي المتصلات وذلك في علاقتها بأسماء القرابة. وباستثناء هذه الأسماء، فإن كل الأسماء في الأمازيغية لا تتصل بها مباشرة المتصلات وإنما يربطها الحرف [نـ ـ]. وذلك ما يبينه المثالان التاليان:[1]

(3)

أ. تيكَمّي نـ ـ ـس

دار لـ ـه/ها

«داره/دارها»

ب. يكَو نـ ـ ـسن

1- يعد [نـ ـ] من الحروف في اللغة الأمازيغية (كسيل (1987) Guerssel وأوحلا (1988) Ouhalla) إلا أنه يختلف عن باقي الحروف في أنه يأتي في سياق الإضافة دائما. ويشترك مع الحروف الأخرى في أنه يأخذ المركب الاسمي أو الضمير فصلة له. ويكون (م س) بعده في حالة إلحاق.

حقل لـ ـ ـهم

«حقلهم»

وهذا راجع إلى أن الأمازيغية تتوفر على بنية إضافية تحليلية Analytic وليست «دمجية Synthetic كما هو الحال في العربية الفصحى (الفاسي الفهري 1993).

إذا قارنا بين الضمائر المنفصلة (1أ) والمتصلة (1ب) نلاحظ أن الأولى تتكون من ثلاثة حروف أو أكثر. أما الثانية فإنها لا تتعدى الثلاثة على الأكثر. لكن مع ذلك فإن هناك بعض الصوامت التي تشترك فيها المتصلات والمنفصلات. فضمير المفرد المذكر للشخص الثاني، يتكون من «»كـ + يـ +ي ⟵ كيي» في نسق المنفصلات، في حين يتكون فقط من «ـ ـك» في نسق المتصلات، فهذا الأخير تضاف إليه «ـ ـيي» لتكوين المنفصل. وتخضع غالبية الضمائر لهذه القاعدة:

ـ ـت ⟵ نـ ـ + ـ ـت ⟵ نتا. (الشخص الثالث المفرد)

ـ ـكن ⟵ كنـ+ـي ⟵ كني. (الشخص الثاني الجمع)

ـ ـتن ⟵ نـ+ـتنـ+ـي ⟵ نتني. (الشخص الثالث الجمع)...

2. 2. تراتبية الضمائر

سنقف في هذه الفقرة الفرعية على البنية التوزيعية للضمائر في الأمازيغية. إذ سنحدد المواقع التي تشغلها مختلف الضمائر التي تعرفنا عليها في الفقرة السابقة.

لقد دعا تشومسكي Chomsky (1981) إلى مبدإ تم بموجبه التحكم في سلوك الضمائر في اللغات. وهو الذي نصوغه على الشكل التالي:

(3) اجتنب الضمير.

فهذا المبدإ يحتم اجتناب الضمير البارز في السياقات التي يجوز فيها الضمير الفارغ ونوضح ذلك بالأمثلة التالية:

(4)

أ. رولـ ـ ـن يفرخان

هرب – ز[- مستقبل] –جه[تامة] – تط[3، مذ، جم] (الـ ـ) أولاد

«هرب الأولاد»

ب.*رولـ ـن نتني (مع عدم تفخيم الضمير)

هرب – ز [- مستقبل] – جه [تامة] – تط [3، مذ، جم] هم

«*هرب / *هربوا هم»

ج. رولـ ـ ـن ضم

هرب – ز[-مستقبل]ـ جه[تامة] –تط[3، مذ، جم]ع ضمع

«هربوا»

يعود لحن البنية (4ب) إلى إمكانية اجتناب الضمير البارز في وظيفة الفاعل في اللغة الأمازيغية كما في (4ج). لأن الأمازيغية من اللغات التي تتبث وسيط الفاعل الفارغ pro- drop parameter إيجابيا. فالضمير البارز مكلف، أكثر من الضمير الفارغ، في المستوى الفونولوجي. واستعمال الأول يخرق مبدأ الاقتصاد، الذي يدعو إلى اللجوء إلى العمليات الأقل تكلفة. وبما أن الضمير الفارغ أقل تكلفة من الضمير البارز، فإنه لا يرد هذا الأخير إلا في المواقع التي لا يمكن أن يرد فيها المستتر، كما هو الحال بالنسبة للموضع topic. ولتوضيح ذلك نورد التراكيب التالية:

(5)

أ. دّان، نتني

ذهب – ز[-مستقبل] –جه [تامة] – تط [3، مذ، جم] هم

«ذهبوا هم»

ب. نتني، دّان

هم ذهب – ز[- مستقبل]-جه[تامة] ـ تط[3، مذ، جم]

«هم ذهبوا»

وليكون الضمير البارز المنفصل مشروعا في البنيتين أعلاه، فإنه لا بد من تفخيمه.

لنر الآن علاقة الضميرين، المستتر والبارز المنفصل، بالمتصل. ولنتأمل في إطار ذلك التراكيب التالية:

(6)

أ. يـ - ڑم علي تيفلوت

تط[3، فر، مذ] ـ فتحـ ـ ز[-مستقبل] –جه[تامة] علي (الـ) باب

«فتح علي الباب»

ب. يـ - ڑمـ ـ ـت علي

تط [3، مذ، مفر] ـ فتحـ ـ ز[-مستقبل] ـ جه [تاكة] ـ ها علي

«فتحه علي»

ج.* يـ - ڑم علي نتات

تط[3، مذ، مفر] ـ فتحـ ـ ز [-مستقبل] ـ جه[تامة] علي هي

«فتح علي هو»

د.* يـ - ڑم علي

تط[3، مذ، مفر] ـ فتحـ ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] علي ضم

«*فتح علي»

ما نلاحظه، انطلاقا من التراكيب أعلاه، هو أن المستتر والمنفصل لا يمكن لهما أن يشغلا المواقع الخاصة بالمتصل. وهو ما جعل التركيبين (6ج) و(6د) لاحنين. إذا أضفنا

هذه الملاحظة إلى التي قبلها، والمتعلقة بالفرق بين المستتر والمنفصل، ننتهي إلى وجود سلمية في استعمال الضمائر في الأمازيغية. ونعبر عن هذه السلمية عن طريق المبدأين التاليين:

(7)

أ. اجتنب الضمير المنفصل إذا كان المتصل ممكنا

ب. اجتنبت المتصل والمنفصل إذا كان الفارغ ممكنا.

فالمواقع التي يرد فيها كل نوع من الأنواع الثلاثة، متباينة. فالضمير الفارغ لا يرد إلا في موقع الفاعل. والمتصل يرد في موقع مفعول الفعل أو مفعول الحرف، لعدم وجود ما يسوغ ورود الفارغ. أما المنفصل فيشغل مواقع ربضية peripheric (الموضع) دون غيرها، لعدم وجود ما يسوغ الفارغ والمتصل معا. ويمكن تمثيل السلمية بين الضمائر في الأمازيغية على الشكل التالي:

(8)

منفصل < متصل < فارغ.

وتوحي هذه السلمية بأن أحسن استعمال للضمائر هو اللجوء إلى الضمير الفارغ كاختيار أول، ثم المتصل كاختيار ثان، إذا لم يكن الأول ممكنا، ثم اللجوء أخيرا إلى المنفصل كاختيار ثالث، إذا استحال الأول والثاني.

وسنخصص ما سيأتي من الفقرات إلى دراسة سلوك الفارغ والمتصل. وفي هذا الصدد سنتناول مسوغات اسقاط الضمير في الأمازيغية وبعض اللغات الأخرى التي تجيزه. ثم نتناول بعد ذلك الاتصال، مبرزين الأسباب التركيبية والصرفية للاتصال في الأمازيغية. وسنبدأ بالتطرق إلى بعض الخصائص المشتركة بين الضمير المتصل والضمير الفارغ في الأمازيغية.

2. 3. الضمير الفارغ والضمير المتصل : بعض الخصائص المشتركة

يتقاسم الضمير المتصل والضمير الفارغ بعض الخصائص التي من شأنها أن تجعل

خضوعها لتحليل موحد أمرا ممكنا. ومن تلك الخصائص التي يلتقيان فيها (بل ومع الضمير المنفصل): إمكانية تعويضهما بالمركبات الاسمية. كما نتبين من الأمثلة التالية:[1]

(9)

أ. شّاـ ـن ووشّانّ تاغاضت

أكلـ ـ ز[-مستقبل] –جه[تامة] – تط[3، مذ، جم] (الـ)ذئاب (الـ ـ) معزة

«أكل الذئاب العنزة»

ب. وشّانّ شّان تاغاضت

الذئاب ع أكلـ ـ ز[-مستقبل] – جه[تامة] – تط[3، مذ، جم] ع ضم ع (الـ ـ) معزة

«الذئاب أكلو العنزة»

(10)

أ. شّاـ ـن تاغاضت

أكلـ ـ ز[-مستقبل] –جه[تامة] – تط[3، مذ، جم] ع ضم ع (الـ ـ) معزة

«أكلوا المعزة»

ب. شّانـ ـ ـتّ

أكلـ ـ ز[-مستقبل] – جه[تامة] – تط[3، مذ، جم] ع ـ ـها ضم ع

«أكلوها»

ج. نتني شّان تاغاضت

هم ع أكلـ ـ ز[-مستقبل] – جه[تامة] – تط[3، مذ، جم] ع ضم ع (الـ ـ) معزة

«هم أكلوا العنزة»

د. نتني شّانـ ـ ـتّ

1- لقد سبق أن ذكرنا في الفصل الثالث، أن الفاعل في التراكيب من نوع (165، II) و(166، III وIV) هم الضم الفارغ، وليس (م س) أو الضمير المنفصل الذي ورد قبل الفعل. لأن الفاعل في الأمازيغية يشغل دائما موقعا بعد الفعل. وسيأتي فيما بعد الحديث عن خصائص الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا فارغا.

هم ع أكلـ ـ ز[-مستقبل] – جه[تامة] – تط[3، مذ، جم]ع ـها ضمع

«هم أكلوها»

ففي (10أ) نجد الضمير الفارغ (ضم) قد عوض (م س) [وشّانّ] «الذئاب» الموجودة في (9أ) أما في (10ب) و(10د) فإن المتصل [ـ ـتّ] قد عوض (م س) المفعول [تاغاضت] «العنزة» الموجودة في (9) وفي (10أ) و (10ج) أما في (10ج) فقد حل الضمير المنفصل [نتني] «هم» محل (م س) [وشّانّ] «الذئاب» الذي شغل موقع الموضع في (9ب) . ويقف التركيب (10د) على مدى إمكانية ورود الأنواع الثلاثة من الضمائر في سياق واحد.

ويشترك المتصل والفارغ كذلك في أنهما يردان في البنى المفككة، إذ يشغل الأول وظيفة المفعول (11ب)، والثاني وظيفة الفاعل (11أ):

(11)

أ. يزكَارن شّان توكًا

الأبقارع أكلـ ـ ز[-مستقبل] –جه[تامة] – تط[3، مذ، جم] ع ضمع (الـ ـ) حشيش

«الأبقار أكلوا الحشيش»

ب. توكًا ع شّاـ ـنـ ـ ـتع يزكَارن

الحشيشع أكلـ ـ ز [-مستقبل] – جه[تامة – تط[3، مذ، جم] ـ ـهاع (الـ ـ) أبقار

«الحشيش أكله الأبقار»

فالمركب الاسمي [يزكَارن] «الأبقار»، قد اقترن بالضمير الفارغ الموجود في موقع الفاعل في (11أ). أما (م س) [توكا] «الحشيش» فقد اقترن بالضمير المتصل الذي يشغل وظيفة المفعول في (11ب). وتبرز هذه الخاصية الطبيعة الموضوعية للضميرين، المتصل والفارغ. فهما لا يتعايشان مع المركبات الاسمية في موقع واحد. وتوضح الأحكام التالية ذلك:[1]

1- تبرز لنا الطبيعة الموضوعة للضمير المستتر في العربية الفصحى وبوضةح مع ضمير الجمع، كما في الأمثلة التالية:

(12)

أ.* شّانع ضمع يزكارن توكًا

أكلـ ـ ز [-مستقبل] -جه[تامة] – تط[3، مذ، جم] ع ضمع (الـ ـ) أبقار (الـ ـ) حشيش

«* أكلوا الأبقار الحشيش»

ب.* شّاـ ـنـ ـتّع يزكارن توكًاع

أكلـ ـ ز[-مستقبل] – جه[تامة] – تط[3، مذ، جم] ـ ـهاع (الـ ـ) أبقار (الـ ـ) حشيشع

«* أكله الأبقار الحشيش»

كما يُؤكد الضميران معا بالضمير المنفصل ومن طبيعة واحدة. كما في الأمثلة التالية:[1]

(13)

أ. شان ضمع نتنيع توكًا

أكلـ ـ ز[-مستقبل] – جه[تامة] – تط[3، مذ، جم] ع ضم ع هم ع (الـ ـ) حشيش

«أكلوا هم الحشيش»

ب. شّانـ ـ ـتّع نتّاتع يزكُارن

أكلـ ـ ز[-مستقبل] – جه[تامة] – تط[3، مذ، جم] ـ ـها هي (الـ ـ) حشيش

I- ذهب الرجال

II- * ذهبوا الرجال

1- ما نقصده بالطبيعة الواحدة للضمير المنفصل المؤكد للضمير المتصل والضمير الفارغ هو أن الأخيرين حين تكون لهما السمات نفسها يؤكدان بضمير منفصل من طبيعة واحدة. ونوضح هذا بالأمثلة التالية من العربية الفصحى:

I- جاء هو

= II- ضربته هو

فالضمير المنفصل «هو قد أكد الضم في (I) والمتصل «ـه» في (II)

«أكله هو الأبقار»

فالضمير المنفصل [نتّني] «هم» قد أكد المستتر (ضم) في (13أ). وأكد المنفصل [نتّات] «هي» المتصل [ـ ـتّ] «ـها» في (13ب).

زد على هذا كله أن المتصلات والضمائر الفارغة عبارة عن سمات الشخص والعدد والجنس والإعراب. وهي بذلك تخضع لنفس العمليات التي تخضع لها العناصر الصرفية: الزمن والتطابق والنفي وغيرها، خاصة عملية الفحص. وسنقف في الفقرات الموالية عند كل نوع على حدة.

3. الضمير الفارغ: شروطه ومسوغاته

3. 1. الأمازيغية وإسقاط الضمير

انطلق كل من أوحلا Ouhalla (1988) ، وقاضي Cadi (1990) ، وصادقي Sadiqi (1992)، والمجاهد El Moujahid (1993) من مبدأين أساسيين لإدماج اللغة الأمازيغية ضمن اللغات التي تتبث وسيط الفاعل الفارغ pro-drop parameter إيجابيا وهذان المبدآن هما: مبدأ الإسناد predication principle لوليمز Williams (1980) ورتشتين Rothestein (1983). ومبدأ الإسقاط الموسع extended projection principle لتشومسكي Chomsky (1982). فالمبدأ الأول يلح على ضرورة اقتران كل مركب فعلي أو كل حمل بمركب اسمي في البنية السطحية في الوقت الذي يدعو الثاني إلى أن كل الجمل لا بد لها من فواعل.

فموقع الفاعل وموقع المفعول يختلفان عن المواقع الأخرى لأنهما من المواقع الموضوعة. وبما أن المركبين الاسميين اللذين يشغلان هذين الموقعين يتجاوران في البنية السطحية (الرتبة ف فا مف) فإن الدراسات التقليدية (كالان مثلا) قد ادخلتهما في مجال الفعل مما استدعى منهم ضرورة إيجاد وظيفة للمركب الاسمي الذي يأتي مباشرة بعد الفعل والذي يتواجد دائما مع لاصقة الشخص فتحدثوا عن الفضلة المفسرة (انظر قاضي (1990)).

وبناء على كون الأمازيغية من اللغات التي تتوفر على تطابق قوي، فإن الفاعل يعبر عنه في هذه اللغة بالمركب الاسمي المعجمي من جهة وبالصرفة التطابقية من جهة ثانية. لكن سبق وأن استدللنا عن عدم شغل الصرفة التطابقة لهذه الوظيفة. ليبقى بذلك المركب الاسمي العنصر الوحيد الذي يمكن له أن يشغل هذه الوظيفة. وانطلاقا من كون هذا الأخير اختياري الظهور، فإن هذه الوظيفة يمكن أن يشغلها الضمير الفارغ المقترن بالتطابق حين عدم وجود مركب اسمي معجمي.

وقد أورد المجاهد (1993: 46) الخصائص التي تميز اللغات المحققة لوسيط الاستتار إيجابيا، كما جاءت عند تشومسكي Chomsky (1982)، وتحققت في الأمازيغية.[1] وفيما يلي مناقشة لخاصيتين من هذه الخصائص، وهما:

أ) توفر الأمازيغية على رتبة حرة، مرة ف فا وأخرى فا ف، كما يوضح التركيبان التاليان:

(14)

أ. يـ ـ دّا حماد

تط[3، فر، مذ] ـ ذهب ـ ز[- مستقبل] ـ جه[تامة] أحمد

«ذهب أحمد»

ب. حماد يـ ـ دّا

أحمد تط[3، فر، مذ] ـ ذهب ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة]

«أحمذ ذهب»

ب) نقل المركب الاستفهامي على مسافة بعيدة، كما في المثال التالي:

(15)

أ. مانوا تـ ـ ريـ ـ ـت اد يـ ـ دّو

1- انظر المجاهد (1993: 46) El Moujahid عن الخصائص الأخرى.

+ما $_{ع}$ تط[2، مفر، جن] ـ اراد ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة] ـ تط[2، مفر، جن] ضم$_{ع}$ مص تط[3، مف، مذ] ـ ذهب ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة ضم $_{ع/ن}$

«من تريد أن يذهب

ب. ماد تـ ـ ريـ ـ ـت اد ـ ـت يـ ـ شّ وفروخ

+ ما تط[2، مفر، جن]$_{ع}$ ـ اراد ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة] ـ تط[2، مفر، جن]$_{ع}$ ضم$_{ع}$ مصـ ـ ـه تط[3، فر، مذ] – أكل ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة] (الـ ـ)ولد

«ماذا تريد أن يأكله الولد»

إذا تأملنا (14)، سنجد أن الرتبة في كلتيهما هي ف فا، وأن الفرق بينهما يكمن في طبيعة الفاعل. فالفاعل في (14أ) هو (م س) «حماد»، أما في (14ب) فهو الضمير الفارغ (ضم) المقترن بالتطابق. أما فيما يخص (م س) «حماد» في (14ب) فيوجد في موقع الموضع.

لنر الآن الخاصية الثانية، فالمجاهد (1993) يرى أن المركب الاستفهامي منقول من موقع فاعل الجملة المدمجة إلى مخصص أعلى مركب مصدري في البنية. ويصدق الشيء نفسه على المفعول في (15ب). لكن نعرف أن من خصائص نقل م س الفاعل في الأمازيغية تغيير صيغة الفعل إلى الصيغة المشبهة (انظر الفقرة (2-2-1-3) من الفصل الثالث). أما نقل المفعول فإنه يخلف أثرا وليس ضميرا متصلا كما في البنية أعلاه. فلو أن الأمازيغية تتوفر على النقل من مسافة بعيدة لكانت (16) سليمة، لكن ما تبين لنا هو العكس.

(16)

أ.* مانوا تـ ـ ريـ ـ ـت اد يـ ـ دّان

+ما تط[2، مفر، جن]$_{ع}$ ـ اراد ـ ز[-مستقبل]ـ جه[تامة]ـ تط[2، مفر، جن]$_{ع}$ ضم$_{ع}$ مص تط[2، مفر، مذ]$_{ع}$ ـ ذهب ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة]ـ لص[صغ مشبهة] ضم$_{ع}$

«من تريد أن يذهب»

ب.* ما تـ ـ ريـ ـ ـت اد يـ ـ شّ أث

+ما تط[2، مفر، جن]ع ـ اراد ـ ز[-مستقبل]ـ جه[تامة]ـ تط[2، مفر، جن]ع ضمع
مص تط[2، مفر، مذ] ـ أ كل ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة]أث

«؟ ماذا تريد أن تأكل؟»

وهذا دليل على أن مصدر النقل في (15) هو موقع خارج الجملة المدمجة، وليس من داخلها. لهذا فالتركيبان (15) مشتقان من التركيبين (17) وليس من التركيبين (18) التالي:

(17)

أ. تـ ـ ريـ ـ ـت حماد اد يـ ـ دّو

تط[2، مفر، جن]ن ـ اراد ـ ز[-مستقبل]ـ جه[تامة]ـ تط[2، مفر، جن]ن ضمن
أحمد ع مص تط[3، فر، مذ]ع ـ ذهب ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] ضمع

«تريد أحمد أن يذهب»

ب. تـ ـ ريدـ ـت تاليمونت اد ـ س - ـتّ يـ ـ ش حماد

تط[2، مفر، جن]ص ـ اراد ـ ز[-مستقبل]ـ جه[تامة]ـ تط[2، مفر، جن]ص ضمص
أحمد ع مص تط[3، فر، مذ]ع ـ ذهب ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة]ـ ضمع

«تريد أن يأكل أحد الليمونة»

(18)

أ. تـ ـ ريـ ـ ـت اد يـ ـ دّو حماد

تط[2، مفر، جن]ع ـ اراد ـ ز[-مستقبل]ـ جه[تامة]ـ تط[2، مفر، جن]ع ضمع مص
تط[3، فر، مذ] ـ ذهب ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة]ـ أحمد

«تريد أن يذهب أحمد»

ب. تـ ـ ـريـ ـ ـت اد يـ ـ ـشّ تالّيمونت

وحتى نتبين ذلك بوضوح سنقارن صيغة فعل الجملة الدامجة بصيغة فعل الجملة المدمجة كما في المثالين التاليين (19)، حيث الأول جاء في الصيغة المشبهة مع نقل المركب الاستفهامي في حين بقي فعل الجملة في صيغته الأصلية:

(19)

أ. يـ ـ را حماد اد يـ ـ دّو

تط[3، فر، مذ]$_{ع/ص}$ ـ اراد حماد $_{ع}$ مص تط[3، فر، مذ]$_{ع/ن}$ ـ ذهب ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة]ـ ضم$_{ع/ن}$

«يريد أحمد أن يذهب»

ب. ماد يـ ـ ران اد يـ ـدّو

+ما ع تط[3، فر، مذ] ـ اراد – لص[صغ مشبهة]ضم مص تط[3، فر، مذ]$_{ع/ن}$ ـ ذهب ـ ز[-مستقبل]ـ جه[تامة]ـ ضم$_{ع/ن}$

«من يريد أن يذهب»

نستخلص مما تقدم إلى أن الفاعل في اللغة الأمازيغية نوعان: إما أن يكون مركبا اسميا معجميا، أو يكون ضميرا فارغا (ضم). ففي الحالة الأولى يريد في موقع بعد الفعل في حالة إلحاق ويتطابق معه الفعل بالضرورة، أما في الحالة الثانية فإن الضم يقترن بالتطابق الموجود في الفعل. أما المركب الاسمي الذي يشغل موقعا قبل الفعل ويوجد في حالة إرسال، فإنه عنصر مفكك في موقع ملحق بالمصدري (انظر المجاهد (1993) El Moujahid وأيت الطالب علي (1994) Ait Talebe Ali)، واقترانه بالتطابق الموجود في الفعل إنما هو اقتران بضم. ويوازي هذا الاقتران، اقتران المتصل الذي يشغل وظائف أخرى كالمفعول المباشر وغير المباشر وفضله الحرف، بـ (م س) قبل الفعل.

والأسئلة التي تفرض نفسها هنا هي: ما هي مسوغات ضم في الأمازيغية؟ وما هي مسوغاته في لغات أخرى كالإيطالية واليابانية والإسبانية... الخ؟ ثم ما الذي يميزها عن اللغات مثل الإنجليزية والفرنسية؟ وأخيرا ما هي العمليات المسؤولة عن تحديد

محتوى ضم؟ سنحاول الإجابة على هذه الأسئلة وما تطرحه من مشاكل من خلال افتراض نقوم بصياغته في الفقرة الموالية.

3. 3. تسويغ الضميرالفارغ بين التطابق والإعراب

3. 3. 1. التطابق القوي وتسويغ الضمير الفارغ

تسلم تارالدسن (1978) Taraldsen بأن إمكانية ورود المقولة الفارغة الضميرية في موقع الفاعل مرتبط بنسق صرفي غني. أما تشومسكي (1982) Chomsky فيحدد الصرفة القوية عبر الإعراب، فالتطابق باعتباره تخصيصا لسمات الشخص والعدد والجنس يمكن أن يوسم إعرابيا. والضمير الفارغ في موقع الفاعل يسوغه، حسب تشومسكي (المرجع السابق) Chomsky، التطابق الموسوم إعرابيا.

وقد صاغ الفاسي الفهري (1985؛ 112) افتراض تشومسكي (1982) Chomsky على الشكل التالي:

(20)

أ. تط يمكن أن تكون له حالة إعرابية، لكن ليس له وظيفة.

ب. ضم له حالة إعرابية ووظيفة.

ج. هناك تطابق في كل الصفات بين تط وضم

إن ما يتنبأ به الافتراض (20) بخصوص نسق التطابق في الأمازيغية هو أن يكون غنيا ما دام موقع الفاعل في هذه اللغة يبقى فارغا في بعض الأحيان. وسيكون موسوما إعرابيا كذلك. لقد تأكدنا من خلال الفصل الثالث من أن التطابق في الأمازيغية تطابق غني، فهل هذا التطابق موسوم إعرابيا؟

لنتأمل التراكيب التالية:

(21)

أ. ساولــ ـغ

تكلمـ ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة] ـ تط[1، مفر، جن]ع ضمع

«تكلمت»

ب. ساولـ ـ ـن

تكلمـ ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة] ـ تط[3، مفر، جن]ع ضمع

«تكلموا»

فالفاعل في (21) ضمير فارغ، ولو افترضنا أن التطابق وضم موسومان إعرابيا، فإن ذلك سيجعلنا أمام إعرابين من طبيعة واحدة، وفي هذا الاحتمال إضعاف للنظرية الإعرابية وسنصبح كذلك أمام خرق لمبدإ التأويل التام على مستوى الصورة المنطقية.[1]

واقترح رودزي (1986) Rizzi لحل هذا المشكل افتراضا يخص ضم pro، وقد ميز فيه بين قضيتين وهما:

أ) الشروط المسوغة شكليا للضمير الفارغ (التسويغ licinsing)

ب) الكيفية التي يتم عبرها تحديد محتوى الضمير الفارغ (التعيين identification)

وانطلاقا من معطيات اللغة الإطالية التي لا يسوغ ضم في موقع الفاعل فحسب بل وكذلك في موقع المفعول، توصل الباحث إلى أن الضم يخضع لمبدأين:

(22)

أ. التسويغ: يجب أن يكون الضم موسوما إعرابيا من قبل (ص)

ب. التعيين: إذ كان (ص) رأسا مسوغا للضم، فإن تحديد محتوى ضم يتم عن طريق الاقتران بـ (ص) . (ص هنا متغير مقولي).

1 يتجلى إضعاف النظرية الإعرابية في أن عاملا واحدا لا يسند إعرابين من طبيعة واحد. ثم إن الإعراب له علاقة بالأدوار الحملية، فتغير الإعراب مرتبط بتغير الدور المحوري للمركب الاسمي. ويتجلى إضعاف نظرية الأدوار الحملية في خرق مبدأ التأويل التام.

ولكي يتمكن التطابق من تعيين الضم لا بد من أن يكون قويا. وبما أن التطابق قوي في الأمازيغية، فإن التطابق الموجود في الفعل وفي التركيبين (21أ) و(21ب) هو الذي يعين الضم في موقع الفاعل. أما بخصوص التسويغ، فإن اعتمادنا نظرية الفحص الإعرابي واعتبار الضم موضوعا يولد في موقع الفاعل، يمكن من افتراض أن هذا الضمير يولد في هذا الموقع حاملا لإعرابه كباقي المركبات الاسمية، ويخضع للنقل بعد ذلك لفحص هذا الإعراب. غير أن ما نستنتجه من خلال افتراض تشومسكي Chomsky (1982) وافتراض رودزي Rizzi (1986) هو أن التطابق القوي كافي لتسويغ الضم في موقع الفاعل.

يصطدم الافتراضان أعلاه بنموذجين من اللغات: النموذج الأول تمثله اللغات التي لا تتوفر على التطابق بصفة نهائية ومع ذلك فإن موقع الفاعل يكون فارغا في بعض التراكيب. وهذا هو حال اليابانية (بوتشارد Bouchard (1984)، وسبيس Speas (1993)). أما النموذج الثاني فتمثله اللغات التي تتوفر على التطابق القوي والتي لا يكون فيها موقع الفاعل إلا مشغولا إما بالمركب الاسمي المعجمي أو بالضمير المنفصل. وهو النموذج الذي تجسده اللغة الفرنسية. وأمام هذين النموذجين نطرح السؤالين التاليين: ما الذي يسوغ الضمير الفارغ ضم في النموذج الأول، وما الذي يمنع التطابق من تسويغه في النموذج الثاني؟

سنحاول الإجابة على هذين السؤالين انطلاقا من اقتراحنا لافتراض آخر للفاعل الفارغ (ضم) في الأمازيغية وفي اللغات الأخرى، بناءا على بعض الدراسات الحديثة والتي تناولت الضم في لغات مختلفة، ومن وجهات نظر مختلفة.

3. 3. 2. علاقة المركب التطابقي (م تط) بالضمير الفارغ

تذهب سبيس Speas (1993)، بناءا على تعميم لجيكلي وسافاير Jaeggly & Safir (1989) مفاده أن الضمير الفارغ مسوغ بالنسق التطابقي القوي أو باللاتطابق، إلى أن التطابق له علاقة بتسويغ الضم في اللغات. وقد مكنها هذا الافتراض من رصد ظاهرة الفاعل الفارغ في اللغات مثل اليابانية. وهكذا تصنف سبيس Speas (المرجع نفسه) اللغات إلى ثلاثة أنماط:

(23)

أ. اللغات التي تجيز الفاعل الفارغ حيث التطابق فيها قوي.

ب. اللغات التي لا تجيز الفاعل الفارغ لأن التطابق فيها ضعيف

ج. اللغات التي تجيز الفاعل الفارغ ولا تتوفر على التطابق بصفة نهائية

ويمكن إدراج الأمازيغية في إطار التصنيف أعلاه ضمن النمط الأول من اللغات فيما تجسد الإنجليزية النمط الثاني، أما النمط الثالث فتجسده اليابانية. لكن يمكن إضافة نمط رابع كاللغة الفرنسية التي تتوفر على التطابق القوي إلا أنها لا تسوغ الضم في موقع الفاعل والجدول التالي يوضح الفرق بين الأنماط الأربعة من اللغات:

(24)

اللغات	تط قوي	تط ضعيف	لاتط	تسويغ ضم
الأمازيغية	+	-	-	+
الانجليزية	-	+	-	-
اليابانية	-	-	+	+
الفرنسية	+	-	-	-

لقد اعتمدت سبيس (المرجع نفسه) Speas تحليلا تركيبيا للواصق التطابق. فاللواصق التطابقية بالنسبة لها تولد تحت رأس (تط). ولا يولد في هذا الموقع إلا الصرفات القوية والتي لها محتوى معجمي ومدخل معجمي. أي التطابق القوي. وفي توليد هذه اللواصق تحت (تط) تسويغ للمركب التطابقي في البنية السطحية وهو ما يجعل ملء مخصصه غير ضروري، وبتطبيق هذا الافتراض على اللغة الأمازيغية تأخذ التراكيب (21ب) شكل البنية (27) التالية:[1]

1- انظر المبدأ (61) والهامش (24) للتعرف على مبدأ الاقتصاد على الإسقاطات كما في سبيس Speas (1993)

(27)

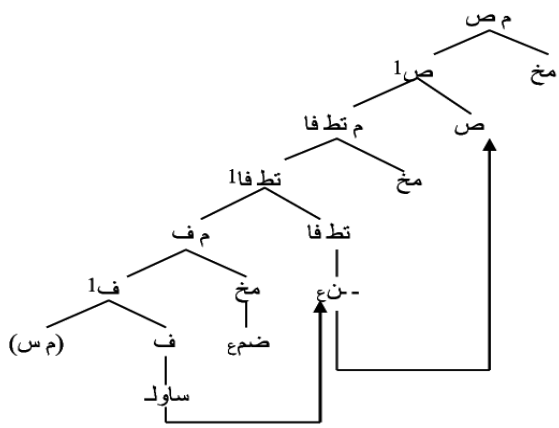

فالمركب التطابقي في اللغة الأمازيغية مسوغ بالصرفات التطابقية القوية المولودة في رأس تطابق فاعل. بالمقابل نجد ضرورة ملء مخصص (م تط) في اللغات مثل الإنجليزية، لأن صرفاتها التطابقية ضعيفة وبالتالي فإنها لا تسوغ (م تط) في البنية السطحية،إذ تولد هذه اللواصق بالجذر الفعلي، وهذا ما تبنيه البنية التالية:

(28)

أ. He walks

تط[3، مفر، جن] ـ يمشي هو

«يمشي»

ب.

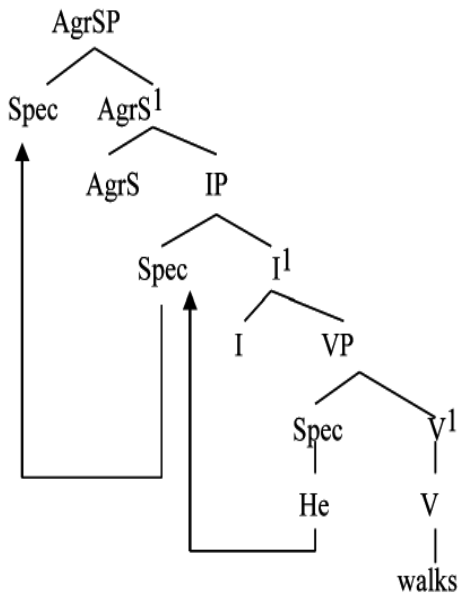

ففي البنية (28ب) يولد الفعل مصحوبا باللواصق التطابقية تحت (ف)، أما الفاعل «he» فإنه ينتقل نقلا مفتوحا إلى مخصص التطابق لتسويغ (م تط) في البنية السطحية.

أما بالنسبة للغات كاليابانية فإنها لا تسقط المركب التطابقي، وبالتالي لا وجود لما يدعو إلى ضرورة حضور الفاعل الفونولوجي.

ولترجمة افتراض سبيس إلى النموذج النظري الذي نعتمده، نقترح أن تكون الصرفات التطابق، القوية منها والضعيفة، ملتصقة بالفعل انطلاقا من المعجم، والفرق بين اللغات كالأمازيغية واللغات مثل الإنجليزية هو أن اللواصق التطابقية القوية في الأولى تستوجب النقل المفتوح للفعل لفحص السمات التطابقية القوية، وبالتالي فإن هذا النقل يسوغ (م تط) في البنية السطحية. أما في اللغة الثانية فإن ضعف السمات التطابقية يجعل الفعل لا ينتقل إلا على مستوى الصورة المنطقية، وبالتالي ينتج عن ذلك نقل مفتوح للفاعل، وذلك لتسويغ (م تط) في البنية السطحية. أما في اللغات مثل

اليابانية فإن بنية الفعل لا تحقق السمات التطابقية. وبالتالي فلا ضرورة لإسقاط المركب التطابقي في بنية الجملة لمثل هذه اللغة.

نلاحظ هنا أن الافتراض أعلاه لا يشمل لغات أخرى كالفرنسية . ففي هذه اللغة نجد السمات التطابقية قوية، ومن ثم فإن المركب التطابقي مسوغ في البنية السطحية وذلك بنقل الفعل نقلا مفتوحا وإلحاقه بالرأس التطابقي. إلا أن ما نجده في هذه اللغة هو أن موقع الفاعل يكون دائما مشغولا بعنصر معجمي (ضمير بارز أو (م س)). فما الذي يقتضي إذن ضرورة الفاعل في مثل هذه اللغات؟

3. 4. الضمير الفارغ: التسويغ والفحص

3. 4. 1. الضمير الفارغ (ضم) رأس ومركب

يجدر بنا قبل الخوض في مسألة تسويغ الضم، أن نحدد طبيعته، نقف على ما إذا كان ضم يسلك سلوك المركبات، أو يسلك سلوك الرؤوس. لنتأمل بهذا الصدد التراكيب التالية:

(29)

أ. ساولـ ـ ـنت تفرخين

تكمـ ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة] ـ تط[3، مفر، مؤ] ع ضم ع (الـ ـ) بنات

«تكلمت البنات»

ب. تيفرخين ساولـ ـنت

البنات تكمـ ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة] ـ تط[3، مفر، مؤ] ع ضم ع

«البنات تكلمن»

ج. ساولـ ـنت

تكمـ ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه[تامة] ـ تط[3، مفر، مؤ] ع ضم ع

«تكلمن»

إذا قارنا بين (29أ) من جهة و(29ب) من جهة ثانية، نلاحظ أن الضمير الفارغ ضم في (29ب) قد شغل الموقع نفسه الذي شغله (م س) [تفرخين] «البنات» في (29أ) وبما أن هذا الموقع موقع موضوع فإنه لن يشغله إلا المركبات، وهذا دليل على أن الضم ذو طبيعة موضوعية كباقي المركبات الاسمية. وما يميزه عن المركبات الاسمية هو أن هذه الأخيرة لها محتوى فونولوجي في حين يفتقر الضم لهذا المحتوى. وبما أن الضم ذو طبيعة موضوعية فإنه بالتالي مركب. أضف إلى ذلك أن الضم موسوم إعرابيا. وهكذا فإن الضم يسلك سلوك المركبات.

إذا تأملنا محتوى الضم نجده عبارة عن سمات تطابقية مقترنة بسمات التطابق الفعلي وبما أنه كذلك فهو شبيه بباقي الرؤوس الصُّرفية . ولذلك يكتسب طبيعتها.

الضمير الفارغ إذن ذو طبيعة مزدوجة، فهو يسلك سلوك المركبات لإنه يشغل المواقع التي تشغلها المركبات الاسمية ويوسم إعرابيا مثلها، ثم إنه يسلك سلوك الرؤوس لإنه عبارة عن مجموعة من السمات في حاجة إلى الفحص.

3. 4. 2. التسويغ

انتهينا في الفقرات السابقة إلى أن التطابق القوي لا يسوغ الضم دائما في اللغات. فالفرنسية مثلا من اللغات التي تتوفر على التطابق القوي ومع ذلك فإن البنيات التي يستتر فيها الضمير تكون لاحنة كما نلاحظ هنا:

(30)

* pro mangent

تط[3، جم، جن]$_{ع}$ ـ أكل ضم $_{ع}$

«أكلوا»

* pro faut partir

ذهب تط[3، مفر، جن]$_{ع}$ ـ وجب ضم $_{ع}$

«يجب الذهاب»

ولإنقاذ التركيبين (30) لابد من ظهور ضمير له محتوى فونولوجي، محيلا كان أو مبهما. والتركيبان التاليان يوضحان ذلك:

(31)

أ. Ils mangent

تط [3، جم، جن] ـ أكل هم

«يأكلون»

ب. Il faut partir

ذهب تط[3، مفر، جن] ـ وجب هو

«يجب الذهاب»

وتبرز معطيات اللغة الفرنسية عدم كفاية النظرية المبنية على التطابق بمفردها، سواء التقليدية منها (تشومسكي Chomsky (1982) وورودزي Rizzi (1986)) أو الحديثة (سبيس Speas (1993)).

وبناءا على ما تقدم من فرضيات حول الفاعل الفارغ، نقترح فرضية لرصد سلوك الضم. وترتكز هذه الفرضية على طبيعة التطابق من جهة، وطبيعة الإعراب من جهة ثانية. وإذا عدنا إلى الجدول أعلاه (24) نجد اللغات تصنف إلى أربعة أنماط. ويمكن توضيحها بالأمثلة التالية:

(32)

أ. طّاسـ ـ ـن

نامـ ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] ـ تط[3، جم، مذ] ع ضم

«ناموا»

ب. Il parle

تط[3، مذ، جن] ـ تكلم هو

«يتكلم»

ج. He eats

تط[3، مفر، جن] ـ أكل هو

«يأكل»

د. Sasimi-o tabe-ra

جه[تامة] ـ أكل نصبـ ـ ـساشيميي ضم/أنا

«أكلت ساشيمي» (سبيس (1993: 181) Speas).

لقد افترضنا في الفصل الثالث أن (م تط) حاضر في كل البنيات التي يكون فيها التطابق الصرفي حاضرا. وحسب هذا الافتراض، فإن المركب التطابقي (م تط) موجود في بنية الأنماط اللغوية الثلاثة دون الأخير منها، ثم إن تسويغ الضم عبر التطابق القوي غير كاف لأنه لا يبرز لنا سبب لحن البنى الفرنسية التالية في حالة عدم تحقيق الفاعل، ولا تكون نحوية إلا إذا تحقق فيها الفاعل فونولوجيا، مع أن اللبس مأمون فيها:

(33) pro mangerons*

تط[3، جم، جن]ع ـ ز[+مستقبل] ـ أكل ضمع

«نأكل»

(34) Nous mangerons

تط[3، جم، جن]ع ـ ز[+مستقبل]ـ أكل نحنع

«نأكل»

أضف إلى هذا أن بعض اللغات، العبرية مثلا، لا تجيز إسقاط الضمير إلا في بعض التراكيب دون غيرها (بورر (1986) Borer). فهذه اللغة تقبل الضمير الفارغ فقط، مع الشخص الأول والثاني وفي الزمن الماضي والمستقبل دون الزمن الحاضر كما توضح التراكيب التالية ذلك (الأمثلة من بورر (1986: 392) Borer):

(35)

أ. ءاني ءاخالتي ئيتـ ـ ها ـ تاپوءاخ

أنا أكلت نصبـ ـ الـ ـ تفاح

«أكلت التفاح»

ب. ءاخالتي ئيتـ ـ ها تاپوءاخ

ضم أكلت نصبـ ـ الـ ـ تفاح

«أكلت التفاح»

ج. هو ءاخل ئيتـ ـ ها ـ تاپوءاخ

هو أكل نصبـ ـ الـ ـ تفاح

«أكل التفاح»

د.* ءاخال ئيتـ ـ ها ـ تاپوءاخ

ضم أمل نصبـ ـ الـ ـ تفاح

«أكل التفاح»

(36)

أ. ءاني/ ءاتا/ هو ءوخيل ئيتـ ـ ها ـ تاپوءاخ

أنا/ أنت/ هو يأكلـ ـ مفر نصبـ ـ الـ ـ تفاح

«أكل/ تأكل/ يأكل التفاح»

ب.* ضم ءوخيل ئيتـ ـ ها ـ تاپوءاخ

ضم أكلـ ـ مفر نصبـ ـ الـ ـ تفاح

«أكل التفاح»

فإذا قارنا (35أ) من جهة و(35ب) و(36ب) من جهة ثانية، فإننا نتوصل إلى أن الضمير لا يسقط في اللغة العبرية إلا في البنيات التي يكون فيها اللبس مأمونا. أو بعبارة أخرى في البنيات التي استطاع فيه التطابق تحديد محتوى الضم.

نفترض مع بوتشاد Bouchard (1984) أن الإعراب أو بالأحرى طبيعة الإعراب، له علاقة بتسويغ (ضم) في اللغات إلى جانب طبيعة التطابق. فالأمازيغية تتوفر على تطابق قوي وعلى إعراب ضعيف، ولهذا فإن إشباع موقع الفاعل بالعنصر الفونولوجي غير ضروري. أما الفرنسية فإنها تتوفر على تطابق قوي، وإعراب قوي كذلك؛ وقد نتج عن قوة الإعراب ضرورة إشباع المواقع الموضوعة بالعناصر التي لها محتوى فونولوجي كموقع الفاعل مثلا. ومن بين روائز قوة الإعراب في هذه اللغة توفرها على ثلاثة أنواع من الضمائر؛ ضمائر الرفع ولا تشغل إلا موقع الفاعل، وضمائر متصلة لا تشغل إلا موقع المفعول، وأخرى لا تشغل إلا مواقع فضلة الحرف.[1]

وانطلاقا من هذا نقترح تصنيفا للغات إلى أربعة أنماط، وحسب طبيعة التطابق وطبيعة الإعراب وكذا وسيط الاستتار. والجدول التالي يبرز ذلك التصنيف:

(37)

اللغات	تطابق	الإعراب	وسيط الاستتار
الأمازيغية	قوي	ضعيف	+
الفرنسية	قوي	قوي	-
الإنجليزية	ضعيف	قوي	-
اليابانية	لا تطابق	ضعيف	+

1- نسق الضمائر في الفرنسية

Je	me	moi
Tu	te	toi
Il	lui	lui
Elle	le	elle
Nous	la	nous
Vous	les	vous
Ils	leur	eux
Elles	nous	elles

فالفاعل الفارغ تحققه إيجابيا نوعان من اللغات، وهما اللغات التي تتوفر على تطابق قوي وإعراب ضعيف كالأمازيغية. واللغات التي لا تتوفر على التطابق إطلاقا وتتوفر على إعراب ضعيف وهذا هو حال اليابانية. فالإعراب القوي ينتج عنه ضرورة ملء موقع الفاعل بـ (م س) ذي محتوى فونولوجي أو بالضمير البارز وذلك في البنية السطحية. وهذا هو حال الفرنسية. أما التطابق الضعيف فإن ما ينتج عنه هو ضرورة ملء مخصص التطابق في البنية السطحية وذلك لتسويغ (م تط). أما حالة العبرية فإن الإعراب فيها ضعيف ولهذا فإنها تسوغ الضم فقط حين يكون التطابق قويا أي حين تكون السمات التطابقية قادرة على تعيينه.

فالصُّرفات التطابقية تسوغ (م تط) في البنية السطحية في الأمازيغية لأنها صرفات قوية، وبالتالي فإننا لانحتاج إلى ضرورة ملء مخصص التطابق. وبما أن الإعراب فيها ضعيف، فإن موقع الفاعل لا يشبع بالضرورة عبر عنصر ذي محتوى فونولوجي (م س) كان أو ضميرا بارزا. ونبين ذلك بالبنية التالية:

(38)

أ. ساولــ ـخ

تكلمـ ـ ز[ـ مستقبل] ـ جه [تامة] ـ تط[1، مفر، جن]$_{ع}$ ضم$_{ع}$

«تكلمت»

ب.

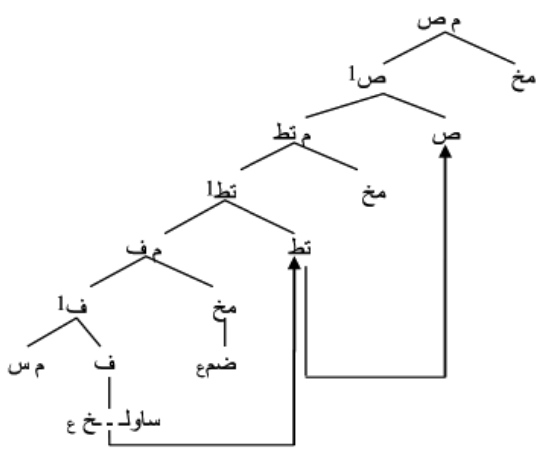

في هذه البنية نجد الفعل [ساولـ ـ ـغ] «تكلمت» قد ولد تحت عجرة (ف) مصحوبا بلواصقه التطابقية، ثم ينتقل نقلا مفتوحا إلى الرأس التطابقي لفحص السمات التطابقية القوية ويسوغ بذلك المركب التطابقي. أما (ضم) فقد ولد في مخصص الفعل، ولا ينتقل إلى مخصص التطابق إلا على المستوى المنطقي (انظر الفقرة الفرعية الموالية 3-3-3).

لنتأمل، مقابل ذلك، التركيبين من اللغتين الإنجليزية والفرنسية على التوالي (39) وبنيتهما (40).

(39)

أ. He speaks

تط [3، مفر، جن]ـ ز[الحاضر]ـ تكلم هو

«يتكلم»

ب. Ils parlent

تط [3، جم، جن] ـ ز[الحاضر] ـ تكلك هم

«يتكلمون»

(40)

أ.

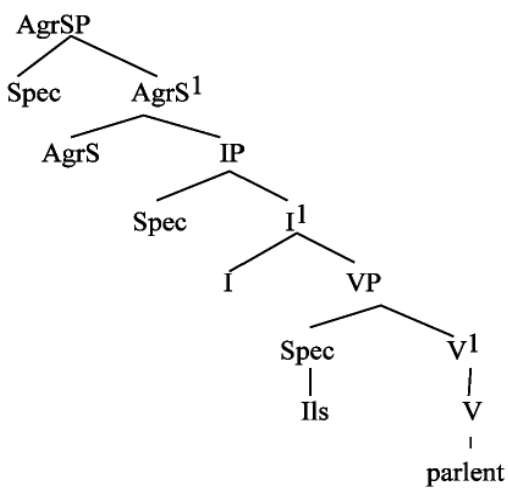

ب.

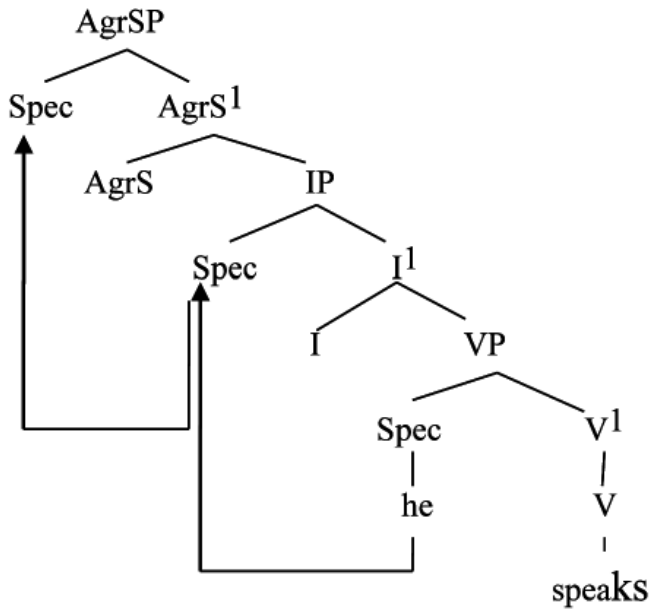

فالفعل speaks «يتكلم» في البنية (40ب) لا ينتقل إلا نقلا مغلقا (تشومسكي 1992) لأن السمات التطابقية الفعلية سمات ضعيفة في اللغة الإنجليزية. ولتسويغ (م تط) في البنية السطحية فإن الفاعل He «هو» ينتقل نقلا مفتوحا إلى مخصص تطابق الفاعل. أما في (40أ) فإن الفاعل parlent «تكلموا» والفاعل «Ils» «هم» ينتقلون معا نقلا مفتوحا، لأن السمات التطابقية الفعلية سمات قوية في الفرنسية، وبالتالي تسوغ النقل المفتوح للفعل. ثم إن السمات الإعرابية هي الأخرى سمات قوية مما يسوغ النقل المفتوح للفاعل.

فاللغة الفرنسية تختلف من جهة، عن الأمازيغية لأنها تسوغ النقل المفتوح للفاعل. وتختلف عن الإنجليزية لأنها تسوغ النقل المفتوح للفعل، فهي تلتقي في الخاصية الأولى مع الإنجليزية فيما تلتقي في الخاصية الثانية مع الأمازيغية.[1]

1- نلاحظ هنا أن اشتقاق الرتبة فا ف مف يختلف من الإنجليزية إلى الفرنسية. في الوقت الذي تشتق هذه الرتبة في الأولى عبر نقل الفاعل دون الفعل فإنها تشتق في الثانية عبر نقل الفعل والفاعل.

نخلص في هذه الفقرة إلى أن ما يسوغ الضمير الفارغ هو التطابق القوي والإعراب الضعيف، إذا كانت اللغة تتوفر على التطابق، ويسوغه الإعراب الضعيف إذا كانت اللغة لا تتوفر على التطابق.

3. 4. 3. الفحص

إذا كان الضم عبارة عن سمات الشخص والعدد والجنس من جهة، ويولد في مخصص الفعل حاملا لإعراب الرفع، فإن سماته هذه في حاجة إلى تعيين. وسنحاول أن نبين في هذه الفقرة الطريقة التي يتم بها تعيين هذه السمات.

تعاملت بورر Borer (1986) مع الضم باعتباره مقولة فارغة تحتاج إلى ربطها بعنصر آخر يقترن به، انطلاقا مما جاء في تشومسكي Chomsky (1982) وورودزي Rizzi (1986) وهكذا فإنها تصوغ المبدأ التالي على المقولات الفارغة بما فيها الضم:

(41) يجب تعيين المقولة الفارغة تعيينا صرفيا.

ولا يتحقق هذا التعيين إلا بربط المقولة الفارغة بعنصر حامل لسمات صرفية لترث عنه هذه السمات. وهنا يكمن السر في ربط الضمير الفارغ بالتطابق القوي في الدراسات السابقة. لنتأمل بهذا الصدد التراكيب التالية:

(42)

أ. لّن

ذهب ـ ز[- مستقبل] ـ جه[تامة] ـ تط[3، جم، مذ]$_{ع}$ ضم$_{ع}$

«ذهبوا»

ب. ران اد وّ ـ ـن

أراد ـ تط[3، جم، مذ]$_{ع}$ ضم$_{ع}$ مص ذهب ـ ز[- مستقبل] ـ جه [تامة] ـ تط [3، جم، مذ]$_{ع/ن}$ ضم $_{ع/ن}$

«يريدون أن يذهبوا»

ج. يـ ـ رواس يس دّا ـ ن

تط [3،مفر،مذ]ع ـ بدى ضمع مص ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] ـ تط[3،جم،مذ]ن ضمن

«يبدو أنهم ذهبوا»

نميز من خلال (42) بين نوعين من الضم في الأمازيغية. الضم الإحالي كما في (42أ) و(42ب) والضم المبهم الذي يشغل موقع فاعل الجملة الدامجة في (42ج). إلا أننا في كلتا الحالتين نجد الضم مقترنا دائما بالتطابق الفعلي. والسؤال الذي يجب طرحه هنا هو كيف يتم الاقتران بين التطابق والضم وفي أي مستوى يتحقق هذا الاقتران؟ وعبر أية علاقة يتحقق التعيين؟

من بين الأمور التي تدعو إلى ضرورة نقل ضم لفحص سماته أنه يجب أن يكون في علاقة بين الرأس ومخصصه مع سمات مفحصة بدورها. وبما أن السمات التطابقية الفعلية لا تفحص إلا بالنقل المفتوح للفعل إلى التطابق، فإنه لن يكون التطابق في استطاعته تعيين الضم وهو في موقعه (أي الضم) القاعدي، يعني في مخصص (م ف). ويتعلق الأمر الثاني بأن الفحص لا يتحقق إلا في مجال الفحص لسمات قوية. وهو المبدإ الذي تم اقتراحه من قبل بيتيديكتو Benidicto (1993) وهو كالتالي:[1]

(43) يكون ضم معينا إذا وجد في ميدان الفحص لسمات نشيطة.

وعلما بأن الفعل يخضع للنقل في البنية السطحية إلى رأس التطابق، فإن ميدان الفحص للسمات التطابقية هو مخصص التطابق. ونجسد ذلك بالبنية (44) وهي بنية مقترحة للتركيب (42أ):

1- تقترح بيتيديكتو Benedicto (1993) افتراضا حول الضمير الفارغ في اللغات، تميز في إطاره بين ما يسوغ هذا الضمير والطريقة التي يتم بها تعيين محتواه. وهكذا ترى أن ما يسوغ وجود الضمير المستتر في لغة معينة، هو أن تكون هذه اللغة تجيز نقل الفعل ثم أن تتوفر على سمات تطابقية نشيطة. أما تعيين الضم الفارغ فإنه يتم في مجال الفحص لسمات نشيطة عبر العلاقة بين الرأس ومخصصه.

(44)

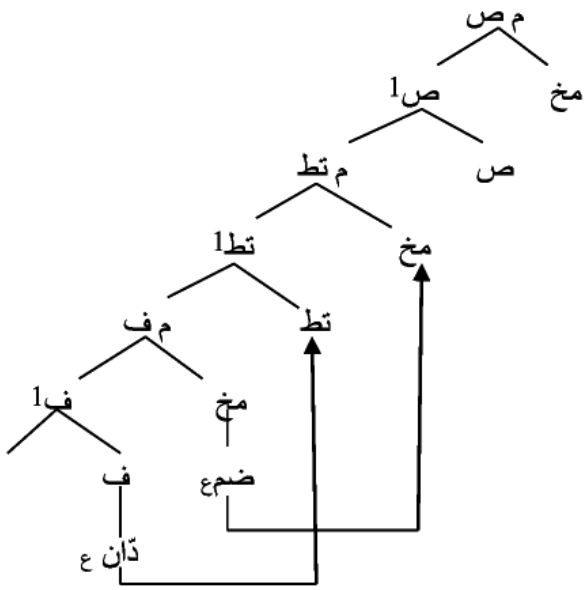

فالفعل [دّا ـ ن] «ذهبوا» ينتقل إلى التطابق، ثم إلى الصُّرفة نقلا مفتوحا. وذلك لفحص السمات الصرفية للفعل. وحتى يفحص الضم سماته لابد من نقله إلى مجال الفحص. ومجال الفحص هنا هو مخصص الصرفة (الزمن). واعتبارا لأن السمات التطابقية للضم لا تتوفر على محتوى فونولوجي، فإن فحصها، إذن، سيتم في مستوى الصورة المنطقية. أضف إلى ذلك أن إعرابه إعراب ضعيف كباقي الأسماء في الأمازيغية. فالضم إذن يفحص سماته التطابقية عبر العلاقة بين المخصص والرأس التي تربطه مع السمات التطابقية حين وجوده في مخصص التطابق، ويفحص إعرابه عبر نفس العلاقة وتربطه في هذه الحالة مع الزمن حين وجوده في مخصص الزمن. وكل هذا في مستوى الصورة المنطقية.

3. 5. خلاصة

حاولنا في الفقرات السابقة أن نقدم فرضية حول الفاعل الفارغ في الأمازيغية، وحاولنا كذلك توسيعها إلى لغات أخرى. فوسيط إسقاط الفاعل أو الضمير ليس فقط مرتبطا بطبيعة التطابق. ولرصد سلوك هذا الوسيط حاولنا ربطه بالتطابق من جهة، وبالإعراب من جهة أخرى. وقد ميزنا بين عمليتين في هذه الظاهرة وهما التسويغ

والتعيين فالعملية الأولى مرتبطة بطبيعة الإعراب وطبيعة التطابق أما الثانية فإنها مرتبطة فقط بطبيعة التطابق.

4. المتصلات

نتغيى في هذا الفصل الوقوف عند ظاهرة الاتصال في اللغة الأمازيغية. وسنتناول في هذا الإطار، البنية الصرفية التركيبية للمتصلات في هذه اللغة. والمتصلات بصفة عامة، عبارة عن عناصر تلتصق بمقولة أخرى معجمية أو وظيفية. وسنعرض في البداية للبنية التوزيعية للمتصلات في الأمازيغية.

4. 1. البنية التوزيعية للمتصلات

تشمل طبقة المتصلات في اللغة الأمازيغية مجموعة من الضمائر التي لا ترد في السياق إلا وهي متصلة بعنصر آخر. وتشغل هذه العناصر إما وظيفة المفعول المباشر أو وظيفة المفعول غير المباشر أو فضلة الحرف. ونعيد جدول تلك الضمائر في (45) التالية :

(45) جدول الضمائر المتصلة في الأمازيغية

العدد	الشخص	مذكر		مؤنث	
		مباشر	غير مباشر	مباشر	غير مباشر
مفرد	المتكلم	ييي	ييي	ييي	ييي
	المخاطب	ـك	ك	كم	م
	الغائب	ت	س	تّ	س
جمع	المتكلم	نغ	نغ	نغ	نغ
	المخاطب	كن	ون	كنمت	ونت
	الغائب	تن	سن	تنت	سنت

نميز في الجدول أعلاه بين نوعين من المتصلات : متصلات تشغل دائما وظيفة المفعول به وهي التي أطلقنا عليها في الجدول المتصلات المباشرة (مت مبا). وتلك التي تشغل إما وظيفة المفعول غير المباشر أو فضلة الحرف وأطلقنا عليها في الجدول المتصلات غير المباشرة (مت غ مبا). ونجسد ذلك بالأمثلة التالية:

(46)

أ. غريـ ـ ـغ تابرات

قرأ:ز[-مستقبل]،جه[تامة]ـ تط[1، مفر] ع ضم ع ـ رسالة

«قرأت الرسالة»

ب. غريـ ـ ـغـ ـ ـتّ

قرأ:ز[-مستقبل]،جه[تامة]ـ تط[1، مفر] ع ـ مت[مفر، مؤ]ضم ع

«قرأتها»

ج. يـ ـ دّا سـ ـ ـتمازيرت

تط[3، فر، مذ] ع ـ ذهب:[-مستقبل]،جه[تامة] ضمع إلى ـ بلدة

«ذهب إلى البلدة»

د. يـ ـ دّا سر ـ ـس

تط[3، فر، مذ] ع ـ ذهب:[-مستقبل]،جه[تامة]ـ ح ـ مت[مفر، مؤ] ضم ع

«ذهب إليها»

في (46 ب) نجد المتصل [ـتّ] يشغل وظيفة المفعول المباشر. أما في (46د) فإن المتصل [ـس] يشغل وظيفة فضلة الحرف وبالتالي فهو متصل غير مباشر. وعلى الرغم من أن كلا المتصلين يحققان السمات الصرفية نفسها وهي الشخص الثالث للجمع المؤنث (3، جم، مؤ] فإن المحتوى الصرفي للكل منهما يختلف عن الآخر. ولكن هذا يصدق فقط على بعض المتصلات وليس كلها.

إن ما يثير الانتباه في سلوك المتصلات في الأمازيغية، خاصة حين مقارنتها بسلوك المتصلات في لغات أخرى كالعربية، هو أن الضمائر المتصلة في الأمازيغية لا تتصل بعناصر من طبيعة واحدة. فهي تتصل بالمقولات المعجمية كالفعل وبالمقولات الوظيفية كالمصدري والزمن والنفي. ولا تتصل بالفعل إلا في حالة عدم وجود مقولة وظيفية

تتصل بها[1]. والأمثلة التالية تبين الفرق بين العربية والأمازيغية بخصوص ظاهرة الاتصال:

(47)

أ. كتبه

ب. لم يكتبه

ج. يرد أن يكتبه

د. قد يكتبه

هـ. قرأت كتابه

(48)

أ. يـ ـ ـوزنـ ـ ـتّ حماد

تط[3، فر، مذ] ـ أرسل:[-مستقبل]،جه[تامة]ـ مت[مفر مؤ] حماد

«أرسلها أحمد»

ب. راد ـ ـتّ يـ ـ ازن حماد

مص ـ مت[مفر، مؤ] تط[3، فر، مذ]ع ـ أرسل:[-مستقبل]،جه[تامة] حماد

«سيرسلها أحمد»

ج. ور ـ ـتّ يـ ـ ـوزين حماد

نفي ـ مت[3، مفر، مؤ] تط[3، فر، مذ]ع ـ أرسل:[-مستقبل]،جه[تامة] حماد

«لم يرسلها أحمد»

هـ. يسـ ـ ـتّ يـ ـ ـوزن حماد

1- تميز بوخريص (1998 : 273) بين نوعين من المتصلات باعتبار موقعها في علاقتها بالفعل وهما المتصلات البعدية enclitique وهي التي تأتي بعد الفعل والمتصلات القبلية proclitique وهي التي تأتي في موقع قبل الفعل. وقد كان هذا التصنيف أساس مقاربتها لتلك العناصر.

مص ـ مت[3، مفر، مؤ] تط[3، فر، مذ]ع ـ أرسل:[-مستقبل]،جه[تامة] حماد

«هل أرسلها أحمد»

و. يـ ـ ـژرّا حماد تامغارت نـ ـ ـس

تط[3، فر، مذ] ـ رأى:[-مستقبل]،جه[تامة] حماد [مفر]ـ زوجة حـ ـمت [3، مف، مذ]

«رأى أحمد زوجته»

نلاحظ من خلال مقارنة الأمثلة العربية بالأمثل الأمازيغية أن المتصلات في العربية لا تتصل إلا بالمقولات المعجمية والمصدري مثل : «إن» و»أن» ولكن» وغيرها. أما في اللغة الأمازيغية فالمتصلات قد تتصل بالفعل كما في (48أ) أو بصرفة الزمن كما في (48 ب) أو بصرفة النفي كما في (48ج) أو بالمصدري كما (48هـ). والمتصلات في الأمازيغية لا تتصل بالأسماء مباشرة عدا الأسماء التي تدل على القرابة[1] . كما أن اتصالها بالفعل لا يكون إلا في حالة عدم وجود عنصر وظيفي تلتصق به. وهو ما يفسر لحن التراكيب التالية :

(49)

أ. *راد يـ ـ ـازنـ ـتّ

ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ] ـ أرسل: جه[غ تام]ـ مت[3، مفر مؤ]

«سيرسلها»

ب. *ور يـ ـ ـوزينـ ـ ـتّ

نفي تط[3، فر، مذ] ـ أرسل:[-مستقبل]،جه[تامة]

«لم يرسلها»

1- من أمثلة أسماء التي تدل على القرابة وتتصل بها مباشرة الضمائر نجد :

بابا ـ ـس «أبوه/أبوها» ما ـ ـس «أمه/أمها»

كما ـ ـس «أخوه/أخوها» ولتما ـ ـس «أخته/أختها»

ج. *يس يـ وزنـ ـ ـتّ

مص تط[3، فر، مذ] ـ أرسل:[-مستقبل]،جه[تامة]

«أأرسلها»

ومن بين الخصائص التوزيعية لهذه الضمائر في الأمازيغية، نجد أنها تشغل دائما موقعا بعد العنصر الذي تلتصق به، أي أنها متصلات بعدية «enclitic»[1]. وقد عبرت صادقي (1992) على هذا السلوك عبر قيد أطلقت عليه قيد الموقع الثاني.

وتتميز المتصلات في اللغة الأمازيغية بتعددها في تركيب واحد، شريطة أن يكون لكل متصل وظيفته الخاصة كما في الأمثلة التالية :

(50)

أ. يـ ـ فكا علي تاليشينت يـ ـ فاطيم غ ورتي

تط [3، مفر، مذ] ـ أعطى: [-مستقبل]، جه[تامة] علي الليمونة ح ـ فاطمة ح ـ بستان

«أعطى علي فاطمة الليمونة في البستان»

ب. يـ ـ فكايسـ ـ ـتّـ ـ ـگيس

تط[3، مفر، مذ] ـ أعطى:[-مستقبل]، جه[تامة]ـ مـت غ مبا ـ مت ـ ح ـ مت

«أعطاها لها فيه»

وقد ورد في التركيب أعلاه ثلاثة متصلات، التصقت كلها بالفعل. ويشغل الأول وظيفة المفعول غير المباشر والثاني وظيفة المفعول المباشر والثالث وظيفة فضلة الحرف.

1- فموقع المتصلات في الأمازيغية يختلف عن موقعها في الفرنسية. فالمتصلات في هذه الأخيرة متصلات قبلية « proclitic ». كما يبين ذلك المثال التالي :

je te donne ce livre

الكتاب هذا تط ـ ز ـ أعطى كـ أنا

«أعطيك هذا الكتاب»

أما فيما يخص ترتيب هذه المتصلات فإن المفعول غير المباشر يأتي في المرتبة الأولى متبوعا بالمفعول به فالمركب الحرفي. ويمكن تمثيل هذه الرتبة على الشكل التالي :

(51)

مفعول غير مباشر < مفعول به < مركب حرفي

كما أن هذه المتصلات إذا تعددت تتصل بعنصر واحد حيث لا يمكن اتصال بعضها بالفعل والبعض الآخر بمقولة أخرى كالمصدري أو النفي أو الزمن وهو ما يفسر نحوية التركيب (52أ) ولحن التركيب (52ب) :

(52)

أ. راد ـ اسـ ـ ـتّـ ـ ـگيس يـ ـ ـفك

ز[+مستقبل] ـمت غ مب ـ مت مبا ـ ح ـ مت تط[3، فر، مذ] ـ أعطى:جه[تامة]

«سيعطيها لها فيه»

ب. *راد ـ اس يـ ـ ـفكـ ـ ـتّـ ـ ـگيس

ز[+مستقبل] ـ مت غ مبا تط[3، فر، مذ] ـ أعطى:جه[تامة]ـ مت مبا ـ ح ـ مت

«سيعطيها لها فيه»

4. 2. المتصلات والقيد على الاتصال

اقترح أوحلا (1988) و(1989) Ouhalla وبعده صادقي (1992) Sadiqi قيدا على اتصال المتصلات في الأمازيغية، بناء على معطيات الأمازيغية تاريفيت بالنسبة لأوحلا وتامازيغت بالنسبة لصادقي. ونقترح هنا ترجمة لهذا القيد على الشكل التالي :

(53) المتصلات لا تتصل إلا بأعلى رأس في البنية.

ويمكننا القيد (53) من رصد سلوك المتصلات في اللغة الأمازيغية. فالمتصلات في هذه اللغة، كما سبق أن ذكرنا، لا تلتصق إلا بالعنصر الأول من العناصر المكونة لبنية الفعل الصرفية. وهذا العنصر يكون إما المصدري (54أ)، أو صُرفة الزمن (54ب) أو

صرفة النفي (54ج) أو الجذع الفعلي (54د)):

(54)

أ. يـ ـ ـوزنـ ـ ـتّ

تط[3، فر، مذ] ـ أرسل:[-مستقبل]،جه[تامة]ـ مت[مفر مؤ]ضم

«أرسلها»

ب. راد ـ ـتّ يـ ـ ازن

مت[مفر، مؤ] تط[3، مفر، مذ] ع ـ أرسل:[-مستقبل]،جه[تامة] ضمع

«سيرسلها »

ج. ور ـ ـتّ يـ ـ ـوزين

نفي ـ مت[3، مفر، مؤ] تط[3، فر، مذ]ع ـ أرسل:[-مستقبل]، جه[تامة] ضمع

«لم يرسلها »

د. يسـ ـ ـتّ يـ ـ ـوزن

مص ـ مت[3، مفر، مؤ] تط[3، فر، مذ] ع ـ أرسل:[-مستقبل]،جه[تامة] ضمع

«هل أرسلها »

ويرى أوحلا (المرجعان السابقان) أن العنصر الذي اتصل به المتصل هو أعلى عنصر في بنية الجملة. وعبر استراتيجية الاتصال يحدد رتبة العناصر الوظيفية في بنية الجملة[1]. وبالتالي فإن التراكيب التالية لاحنة لأنها تخرق القيد أعلاه :

(55)

أ. *راد يـ ـ ـوزنـ ـتّ

ز[+مستقبل] تط[3، مفر، مذ] ـ أرسل: جه[تامة]ـ مت[3، مفر، مؤ]

1- يقترح أوحلا (1988) و(1989) الترتيب التالي للعناصر الوظيفية للجملة :

«سيرسلها»

ب.*ور يـ ـ ـوزينـ ـ ـتّ

نفي تط[3، مفر، مذ] ـ أرسل: [-مستقبل، +تامة]ـ مت[3، مفر ،مؤ]

«لم يرسلها»

ج. *يس يـ ـ ـوزنـ ـ ـتّ

مص تط[3، مفر، مذ] ـ أرسل:جه[-مستقبل، +تامة]ـ مت[3، مفر ،مؤ]

«أأرسلها؟»

إن لحن التراكيب أعلاه ناتج عن كون المتصل قد اتصل بالفعل في الوقت الذي ورد مع الفعل أحد العناصر الوظيفية وهي الزمن في (55أ) والنفي في (55ب) والمصدري في (55ج). إلا أن ما يمكن ملاحظته انطلاقا من معطيات اللغة الأمازيغية أن القيد على الاتصال لا يشمل بعض هذه المعطيات، حيث نجد هذه المعطيات تخرق القيد أعلاه ومع ذلك تظل نحوية. وفيما يلي بعض منها :

(56)

أ.ور راد ـ ستّ يازن

نفي ز[+مستقبل]ـ مت[3،مفر،مؤ] تط[3، مفر، مذ] ـ أرسل:جه[+تامة]

«لن يرسلها»

م مص
مخ مص1
مص م نفي
نفي م ز
مخ ز1
ز م تط
مخ تط1
تط م ف
مخ ف1
ف (م س)

ب. يس راد ـ سـتّ يـ ـ ـازن ؟

مص ز[+مستقبل]ـمت[3،مفر،مؤ]تط[3، مفر،مذ]ـ أرسل:جه[+تامة]

«أسيرسلها؟»

ج. يس ور راد ـ سـتّ يـ ـ ـازن ؟

مص نفي ز[+مستقبل]ـ مت[3،مفر،مؤ] تط[3، فر، مذ] ـ أرسل:جه[+تامة]

«ألن يرسلها؟»

فالضمير المتصل في التراكيب السابقة قد اتصل بالصرفة الزمنية رغم وجود رأس وظيفي أعلى من الزمن مع الفعل ومع ذلك فالتراكيب سليمة. ومقابل هذه المعطيات نجد معطيات لغوية أخرى لم تخرق القيد على الاتصال المذكور أعلاه ومع ذلك فهي لاحنة وفيما يلي أمثلة لذلك :

(57)

أ. *ورـ ـت راد يـ ـ ازن

نفي ـ مت[3،مفر،مؤ] ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ] ـ أرسل:جه[+تامة]

«لن يرسلها»

ب. *يسـ ـ ـت راد يـ ـ ازن

مص ـ مت[3، مفر، مؤ] ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ] ـ أرسل:جه[+تامة]

«ألن يرسلها احمد؟»

إن وجود التراكيب من نوع (56) و(57) أعلاه يشكك في كفاية القيد على الاتصال الذي اقترحه أوحلا (1988) مع العلم أنه يسلم بانتماء هذا القيد إلى النحو الخاص للغة الأمازيغية.

ما يمكن ملاحظته من سلوك المتصلات في اللغة الأمازيغية هو أنها لا تلتصق بالمصدري والنفي والفعل إلا حين عدم تحقق الزمن صرفيا، فإذا تحقق هذا الأخير، فإن

الضمير المتصل يلتصق به بالضرورة وإلا فالبنية ستكون لاحنة. ولا يكون القيد أعلاه ساري المفعول إلا حين عدم وجود الصرفة الزمنية. وبالتالي فإننا نقترح مراجعته على الشكل التالي :

(58)

تلتصق الضمائر المتصلة ضرورة بالصرفة الزمنية، وإذا لم توجد فإنها تتصل بالعنصر الوظيفي الأول في بنية الفعل الصرفية.

ويمكننا هذا المبدأ من رصد سلوك المتصلات في الأمازيغية خاصة في التراكيب من نوع (56) و(57). كما ننتهي إلى أن الضمائر المتصلة في اللغة الأمازيغية لا تتصل بالفعل إلا كآخر سبيل للاتصال. فيما تتصل بالصرفة الزمنية كاختيار أول يأتي بعدها المصدري ثم النفي. إن سلوك المتصلات هذا يطرح السؤال حول طبيعتها المقولية: هل هي مجرد لواصق صرفية أم هي من طبيعة أخرى؟

4. 3. الطبيعة المقولية للمتصلات

4. 3. 1. المتصلات ليست وحدات صرفية

تتكون الذوات الصرفية من ثلاث مجموعات، حسب سيلكيرك Selkerk (1982) ودي شيليو وويليامز Discilio & Wiliams (1987) وهالي Halle (1990)، وهذه الذوات هي : مجموعة الموضوعات الصرفية وهي الجذور والجذوع واللواصق، ومجموعة القواعد التي تؤلف بين الموضوعات الصرفية، ثم أبجدية الكلام التي حددها تشومسكي Chomsky (1970 و1986) في السمة [± اسم] و[± فعل]. وبناء على خصائص المتصلات فإنها يمكن أن تدرج ضمن الموضوعات الصرفية. فأي نوع من مكونات هذه المجموعة يتضمن المتصلات؟ فإذا كانت الجذور هي المادة الصامتية للكلمات والجذوع هي المادة المقطعية التي تجمع بين الجذور والصيغ وأحيانا بين الجذور واللواصق، فإن اللواصق، وهي إما سوابق أو لواحق أو أواسط، تتصل بالجذور والجذوع معا. تتصل بالجذور لتكوين الجذوع وتتصل بالجذوع لتكوين الكلمات. وانطلاقا من الطبيعة الصرفية للمتصلات، نخلص إلى أنها لا يمكن إلا اعتبارها لواصق. لكن اللواصق لا تكون إلا اشتقاقية أو صرفية . فإلى نوع منها تنتمي المتصلات ؟

المتصل بصفة عامة عنصر ملتصق إلى يسار مقولة معجمية أو وظيفية. ويمكن تمثيل بنيته على الشكل التالي :

(59)

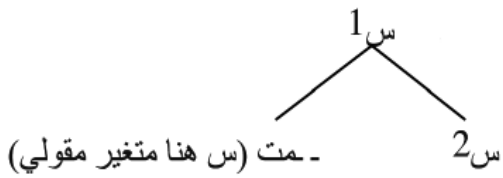

إذا افترضنا أن للمتصل طبيعة اللواصق الاشتقاقية، فإن رأس العنصر المركب (سـ ـ ـمت) والذي نتج من عملية الاتصال كما في (59) سيكون هو المتصل، وذلك تمشيا مع تحليل وليامز (1981) Williams ودي شيليو وويليامز (1987) Di Sciullu & Williams وبالتالي فإن العنصر المركب سيرث الطبيعة المقولية للمتصل. وبعبارة أخرى ستغير المتصلات الطبيعة المقولية للمقولة التي اتصلت بها.

وما نلاحظه من جهة نظر تجريبية هو أن المتصلات لا تؤثر في الطبيعة المقولية للعناصر التي تتصل بها، ليس في الأمازيغية فحسب، بل في اللغات الأخرى التي تتوفر على المتصلات كالعربية الفصحى والفرنسية والإسبانية. وهذا الدليل التجريبي يخرج المتصلات من طبقة اللواصق الاشتقاقية.

ونضيف إلى ما سبق أن المتصلات لا تتوفر فيها خصائص اللواصق الاشتقاقية كما حددتها دي شيليو وويليامز (1987) Di Sciullu & Williams بناءا على بعض مقترحات لسيلكيرك (1982) Selkerk. وهذه الخصائص هي التالية:

- اللواصق الاشتقاقية ليس لها دور في التركيب.
- اللواصق الاشتقاقية (خصوصا اللواحق) تمثل رؤوسا للكلمات.
- اللواصق الاشتقاقية مقولات معجمية مثل الكلمات وتلعب دورا مهما في المعجم، مادامت الكلمات ترث خصائصها.
- اللواصق الاشتقاقية لها بنية موضوعية محمولية.
- اللواصق الاشتقاقية مثل الجذوع والكلمات، وتختلف عنها في كونها مربوطة دائما.

- اللواصق الاشتقاقية ممثلة تراتبيا أسفل (س) أي في مسوى (س[-1]).

حين نتأمل طبيعة المتصلات في الأمازيغية. نلاحظ أنها لا تستجيب لهذه الخصائص. فالمتصلات في هذه اللغة لها دور محوري ووظيفة تركيبية وليست لها بنية موضوعية محمولية. فالمتصلات تشغل وظيفة المفعول المباشر أو غير المباشر أو مفعول الحرف (الجماري Jamari (1992)). ثم إن هذه العناصر لا يمكن اعتبارها رؤوسا للكلمات التي اتصلت بها لأن هذه الكلمة لا ترث الخصائص المقولية للمتصل. بالإضافة إلى ذلك فالمتصلات لا تتصل بعمادها إلا في التركيب، في حين تلتصق اللواصق الصرفية في المعجم. وهكذا فالمتصلات لا تستجيب للمبدأ الذي اقترحه رشاد على اللواصق الصرفية، وهو التالي:

(60)

الرؤوس الصرفية هي وحدها القادرة على تغيير الطبيعة المقولية للعناصر التي تتصل بها.

ولا يمكن اعتبار المتصلات من اللواصق الصُّرفية، لا لشيء إلا لأنها ليست تحقيقا للمحتوى الصُّرفي للمقولة المعجمية التي تتصل بها. هذا إذا كانت المتصلات لا تتصل إلا بالمقولات المعجمية كما هو الحال بالنسبة للعربية الفصحى، أما في نموذج الأمازيغية فإن هذا الافتراض غير وارد ما دامت المتصلات في هذه اللغة تتصل بالعناصر الوظيفية كذلك. وهذا يخرج المتصلات من طبقة اللواصق الصرفية.

نخلص مما تقدم أن المتصلات لا يمكن اعتبارها لواصق صرفية محضة، سواء منها الاشتقاقية أوالصُّرفية فهي لا تستجيب لخصائصها، سواء من حيث سلوكها أو مستوى اتصالها. فما هي طبيعتها إذن؟

4. 3. 2. المتصلات رؤوس ومركبات

لقد اقترح رشاد Rechad (1993) مقابل المبدأ السابق على اللواصق الصرفية مبدأ آخر على الرؤوس التركيبية. وهذا المبدأ هو التالي:

(61)

لا تغير الرؤوس التركيبية الطبيعة المقولية للعنصر الذي تتصل به.

إذا تأملنا سلوك المتصلات في اللغة الأمازيغية فسنلاحظ أنها لا تغير من طبيعة العناصر التي تتصل بها. كما أنها تشبع الدور المحوري والوظيفة التركيبية في السياقات التي ترد فيها دائما. وهي الأدوار المحورية والوظائف التركيبية التي تشغلها الأسماء. ليتضح لنا ذلك أكثر، نتأمل التراكيب التالية :

(62)

أ. يـ ـ ـغرا ومحضار تابرات

تط[3، مفر، مذ]ـ ثرأ:[-مستقبل، +تام] طالب رسالة

«قرأ الطالب الرسالة»

ب. يـ ـ ـفكا علي تازارت يـ ـ ـتمغارت

تط[3، مفر، مذ]ـ أعطى:[-مستقبل، +تام] علي التين حـ ـ المرأة

«أعطى علي التين للمرأة»

ج. يـ ـ ـرول ومحضار سـ ـ ـتمزكيد

تط[3، مفر، مذ]ـ مفر:[-مستقبل، +تام] علي المرأة

«فر الطالب إلى المسجد»

(63)

أ.يـ ـ ـغراتّ ومحضار

تط[3، مفر، مذ]ـ رأى:[-مستقبل، +تام]ـ مت[3، مفر، مؤ] طالب

«قرأها الطالب»

ب.يـ ـ ـفكا ـ اس علي تازارت

تط[3، فر، مذ]ـ أعطى:[-مستقبل، +تام]ـ مت[3، مفر، مؤ] علي التين

«أعطاها علي التين»

ج. يـ ـ ـرول سرـ ـس ومحضار

تط[3، فر، مذ]ـ فر:[-مستقبل، +تام]حـ ـ مت[3، مفر، مؤ] علي

«فر إليها الطالب»

نلاحظ من خلال مقارنة التراكيب (62) و(63) أن المواقع التي شغلتها المتصلات في الأخيرة هي نفسها التي شغلتها المركبات الاسمية الموازية لها في الأولى. وهذه الوظائف هي المفعول المباشر والمفعول غير المباشر ومفعول الحرف.

علاوة على ذلك، هناك توزيع تكاملي بين المتصلات والمركبات الاسمية التي تشغل نفس الوظيفة التركيبية. وهذا بالذات ما أدى إلى لحن التراكيب التالية :[1]

(64)

أ.*يـ ـ ـزرات علي تامغارت

تط[3، مفر، مذ]ـ رأى:[-مستقبل، +تام]ـ مت[3، مفر، مؤ] علي المرأة

«*رآها علي المرأة»

ب. *يـ ـ ـرولـ ـ ـسرس علي سـ ـ ـتمزكيد

تط[3، فر، مذ]ـ فر:[-مستقبل، +تام] حـ ـ مت[3، مفر، مؤ] علي حـ ـ المسجد

«*فر إليه علي إلى المسجد»

نستخلص من خلال ذلك أن المتصلات وحدات تركيبية مما يطرح السؤال حول مستواها المقولي: هل هي وحدات تركيبية من مستوى (س°). أم هي وحدات تركيبية

1- يمكن قراءة هذه البنى قراءة تفكيكية إلى اليسار. وفي هذه الحالة يجب تفخيم المركب الاسمي مع وقف قصير بين نطقه ونطق الجملة كاملة.

من مستوى (م س)؟ وبعبارة أدق هل هي رؤوس تركيبية أم مركبات؟

حين ننظر إلى البنية التوزيعية للمتصلات في الأمازيغية، سنقف على مدى إمكانية اعتبارها مركبات ذات مستوى أقصى لا تقبل التحليل، ورؤوسا في الوقت نفسه. وهذا ما سلم به تشومسكي (1992و1995) Chomsky وكين (1994) Kayne وسبورتيش (1992) Sportiche. وتتجلى الطبيعة الأولى للمتصلات في الأمازيغية، أي كونها مركبات، في كونها تشغل مواقع موضوعة A-position. وتوسم إعرابيا مثل المركبات الحدية.

أما الطبيعة الثانية (أي كونها رؤوسا) فتتجلى في أن المتصلات تشكل مع العنصر الذي تتصل به كلمة أو وحدة صرفية. ونضيف كذلك أن المتصلات تلحق دائما برأس تركيبي معجميا كان أو وظيفيا. كما أنها عبارة عن تحقيق صرفي لسمات الشخص والعدد والجنس. وهذا كله دليل على أن المتصلات لها طبيعة الرؤوس.

نخلص مما تقدم ذكره أن الضمائر المتصلة في اللغة الأمازيغية لها طبيعة المركبات وطبيعة الرؤوس في آن واحد. لكن ما يمكن استنتاجه من خلال السلوك التركيبي والصرفي لهذه العناصر أنها وحدات صرفية تركيبية. فهي ليست لواصق صرفية لاعتبارات سبق ذكره. ولا يمكن اعتبارها كلمات لأنها لا تستقل في التركيب بل لا بد لها من عماد تتصل به.

إن تحديد جزء من طبيعة الضمائر المتصلة في الأمازيغية، يقودنا إلى طرح الأسئلة التالية : لماذا تكون المتصلات دائما في حاجة إلى عماد تتصل به؟ إذا كان سبب الاتصال ناتجا عن كونها لواصق، فلماذا لا تكتفي بالاتصال بالفعل فقط كما هو الحال بالنسبة للضمائر المتصلة في العربية؟ إن السلوك التركيبي للمتصلات في الأمازيغية دليل على أن اتصالها لم يكن ناتجا فقط عن طبيعتها اللاصقية، بقدر ما قد يكون ناتجا عن أسباب أخرى. وهو ما سنحاول تناوله في الفقرات اللاحقة.

4. 3. 3. المتصلات وظيفية أو معجمية؟

قدمنا في الفصل الأول من هذا البحث، تمييزا بين المقولات الوظيفية والمقولات المعجمية أبرزنا خصائص كل نوع على حدة. وسنعمل في هذه الفقرة على إظهار النوع الذي يمكن أن تنتمي إليه الضمائر المتصلة.

المتصلات طبقة فرعية من طبقة الضمائر، ولهذا سندرجا ضمن الحدود تبعا لأبني Abney (1987)[1]. فهل المتصلات تسلك سلوك الأسماء فعلا أم أنها تسلك سلوك المركبات الحدية؟ وبعبارة أكثر دقة، هل المتصلات رؤوس معجمية أم رؤوس وظيفية؟

يتضح لنا مما تقدم أن المركبات الحدية تعوض المتصلات دائما، دون أن يكون العكس صحيحا. كما أن المتصلات عبارة عن تحقيق لسمات الشخص والعدد والجنس وهي السمات ذاتها التي نجدها متحققة في الأسماء. إلا أن هذا لا يعني أن كل الخصائص التي تتوفر في الأسماء تتوفر في المتصلات. وفيما يلي بعض الاختلافات بينها.

من بين مميزات الأسماء في الأمازيغية أنها تكون إما في حالة إلحاق أو في حالة إرسال. ولقد رأينا أن المتصلات تشغل المواقع التي تكون فيها الأسماء في حالة إلحاق، وهي موقع المفعول غير المباشر (65ب). وموقع مفعول الحرف، كما تشغل كذلك المواقع التي تكون فيها الأسماء في حالة إرسال، وهي موقع المفعول المباشر (65أ). لكن ما يثير الانتباه هنا هو انعدام التمييز بين المتصلات التي تكون في حالة إلحاق وتلك التي تكون في حالة إرسال، كما توضح الأمثلة التالية ذلك:

(65)

أ. يـ ـ وتـ ـ ـكـ ونافال

تط[3، فر، مذ] ـ ضرب ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] ـ ـكـ (الـ ـ) أحمق

«ضربك الأحمق»

ب. يـ ـ فكا ـ اكـ علي يقاريضن

تط[3، فر، مذ] ـ أعطى ـ ز[-مستقبل] ـ جه[تامة] ـ لـ ـ ـكـ علي (الـ ـ)مال

«أعطاك علي المال»

إذا تأملنا سلوك المتصلات في العربية الفصحى وقارناها بالأسماء، سنلاحظ أن

1- يلتقي هذا الافتراض مع ما قام به النحاة العرب القدماء من إدراج الضمائر في باب المعارف (أنظر بهذا الصدد ابن يعيش «شرح المفصل»، وابن الحاجب «الشافية»، وابن مالك «الألفية»...الخ)

الأسماء تكون معرفة بأداة تعريف «الـ ـ» أو بالإضافة. وهو سلوك لا تسلكه المتصلات في هذه اللغة، وما نلاحظه هو التوزيع التكاملي بين أداة التعريف والاتصال. كما أنه لا ترد المتصلات عنصرا أوليا في الإضافة كما هو الحال بالنسبة للأسماء. ونوضح كلامنا بالأمثلة التالية:

(66)

أ. اشتريت كتابه

ب. اشتريت الكتاب

ج. اشتريته

(67)

أ.* اشتريت الكتابه

ب.* اشتريت له

ج.* اشتريت هزيد

د.* اشتريته زيد

فلحن التركيب (67أ) راجع إلى التوزيع التكاملي الموجود بين التعريف والإضافة بصفة عامة، والاتصال بصفة خاصة، بحيث لا يمكن أن يتعايشا في تركيب واحد. ويفسر لحن التركيب (67ب) بكون المتصلات لا تدخل عليها أداة التعريف، ويصدق الشيء نفسه على الإضافة في (67ج) و(67د).

أما إذا تأملنا نسق المتصلات في الفرنسية نلاحظ توازيا بين نسق المتصلات وأدوات التعريف. ونمثل لذلك بالأمثلة التالية:

(68)

أ. Je mange la pomme

التفاحة آكل أنا

«أكل التفاحة»

ب. Je mange les pommes

التفاحات آكل أنا

«آكل التفاح»

ج. Je la mange

آكل ها أنا

«آكلها»

د. Je les mange

آكل هم/ هن أنا

«آكله»

(69)

أ. Il regarde le tableau

اللوحة يشاهد هو

«يشاهد اللوحة»

ب. Il regarde les tableaux

اللوحات يشاهد هو

«يشاهد اللوحات»

ج. Il le regarde

يشاهد ـه هو

«يشاهدها»

د. Il les regarde

يشاهد هم هو

«يشاهدها»

فالعناصر La وLe وLes التي تستعمل كأدوات للتعريف كما في (68أ) و(68ب) و(69أ) و(69ب) هي نفسها التي تستعمل في الاتصال كما في (68ج) و(68د) و(69ج) و(69د). ونضيف إلى هذا أن المتصلات في اللغات التي تتوفر عليها تشكل طبقة مغلقة كما هو الحال بالنسبة للعناصر الوظيفية.

نستنتج مما تقدم أن المتصلات تتقاسم بعض الخصائص مع العناصر الوظيفية خاصة الحد. ولهذا سنفترض أنها حدود.

4. 4. تحاليل منافسة للاتصال

4. 4. 1. التحليل الصرف المعجمي

يرى بعض اللسانيين، وهم ستروزر(1976) Strozer وريفاس (1979) Rivas وجيكلي (1982) Jeagli وبورر (1983) Borer وسبورتيش (1983) Sportiche، أن المتصلات تولد في المواقع التي تظهر فيها على المستوى الفونولوجي. وقد انطلق أصحاب هذا الافتراض من وجود بعض التراكيب التي ترد فيها المتصلات والمركبات الحدية المقترنة بها. ولهذا فالمتصلات تولد قاعديا، وهي متصلة بعمادها في الوقت الذي تولد المركبات الحدية المقترنة بها في المواقع التي يفترض أن تكون للمتصلات. إلا أن وجود التراكيب التي يرد فيها المتصل لوحده دون مركب حدي مقترن به يشكك في كفاية هذا الافتراض.

إن المركبات الحدية المقترنة بالمتصلات في الأمازيغية تشغل دائما موقع مخصص مركب موضع (لعبدلوي 2003)، كما في الأمثلة التالية :

(70)

أ. تابرات، يـ ـ ـوزنـ ـ ـتّ

المرأة تط[3، مفر، مذ]ـ أرسل:[-مستقبل، +تام]ـ مت[3، مفر، مؤ]

«المرأة رآها علي»

ب. تامغارت، يـ ـ ـفكا ـ اس علي تازارت

المرأة تط[3، مفر، مذ]ـ أعطى:[-مستقبل، +تام]ـ مت[3، مفر، مؤ] علي التين

«المرأة أعطاها علي التين»

ج. تيمزكيدا، يـ ـ ـرول سر ـ ـس علي

المسجد تط[3، مفر، مذ]ـ فر:[-مستقبل، +تام]حـ ـ مت[3، مفر، مؤ] علي

«المس جد فر إليه علي»

فالمركبات الحدية التي اقترنت في (70) بالمتصلات لا تشغل الوظائف النحوية التالية : المفعول المباشر، والمفعول غير المباشر، وفضلة المركب الحرفي، وإنما نجد الضمائر المتصلة هي التي تشغل تلك الوظائف رغم عدم احتفاظها بالموقع العادي المناسب لها.

نستنتج من ذلك أن المتصلات تتصل بعمادها في المستوى التركيب وليس في المعجم. إذ لو كانت تتصل به في المعجم لكانت ذات طبيعة صرفية أو اشتقاقية وهي ليست كذلك كما سبق أن سلف ذكره. ثم لو كانت العملية معجمية لتوقف الإلصاق على المقولات المعجمية دون أن يتجاوزها إلى المقولات الوظيفية كما هو الأمر في الأمازيغية.

4. 4. 2. تحليل النقل

يعد تحليل النقل أقدم مقاربة خضعت لها الضمائر المتصلة في اللغات. ويرجع الفضل في ذلك إلى كل من كين (1975، 1989، 1990، 1994) Kayne ثم سبورتيش (1989، 1990، 1992) Sportiche حول بعض اللغات الرمانية، وأوحلا (1988، 1989) Ouhalla حول أمازيغية الريف وصادقي (1992) وبوخريص (1998) حول أمازيغية وسط المغرب. ومضمون هذه المقاربة هو أن المتصلات تولد في موقع موضوع، حيث تتلقى الدور المحوري والإعراب[1]. وبعد ذلك تنتقل عبر قاعدة «أنقل رأس إلى رأس آخر» لتلتحق عبرها بمقولة أخرى لتلتصق بها. ومن الحجج المعتمدة في الدفاع عن هذا

1-يستثنى من هذا إفتراض بوخريص (1998) بحيث تتفترض كون الإعراب من مبررات نقل المتصلات في الأمازيغية.

الافتراض ما نجده من توزيع تكاملي بين المتصلات والمركبات الحدية المقترنة بها. كما توضح ذلك الأمثلة التالية، والمأخوذة من كين (1975) Kayne:

(71)

أ. Marie connaît Louis

لويس تعرف ماري

«تعرف ماري لويس»

ب. Marie le connaît

تعرف ـه ماري

«ماري تعرفه»

ج.*Marie le connaît Louis

لويس تعرف ـه ماري

«لويس تعرفه ماري»

يرى كين (المرجع السابق) Kayne أن المتصل «Le» في (71ب) مولد في فضلة الفعل ويشغل وظيفة المفعول المباشر، وهو الموقع نفسه الذي يشغله المركب الحدي «Louis» في (71ب)، ثم ينتقل بعد ذلك إلى موقع قبل الفعل في التركيب. ويرجع لحن التركيب (71ج) إلى شغل موقع واحد بموضوعين. وهذا خرق لمبدأ التأويل التام.

قد تبدو معطيات اللغة الأمازيغية لأول وهلة غير خاضعة لنفس التحليل فالمتصلات في هذه اللغة تتعايش مع المركبات الحدية في سياق واحد كما في (72). لكن الأمر عكس ذلك تماما، لأن المركبات الحدية التي ترد في سياق واحد مع المتصلات عناصر مفككة ولا تشغل المواقع نفسها التي تشغلها المتصلات المقترنة بها. وهي إما تفكيك إلى اليسار (72ج) أو تفكيك إلى اليمين (72د):

(72)

أ. يـ ـ نغا علي تافوناست

تط[3، مفر، مذ] ـ قتل علي (الـ ـ) بقرة

«قتل علي البقرة»

ب. يـ ـ ـنغاتّ علي

تط[3، مفر، مذ] ـ قتل ـ ـها علي

«قتلها علي»

ج. يـ ـنغاتّ علي، تافوناست

تط[3، مفر، مذ] ـ قتل ـ ـها علي البقرة

«قتلها البقرة»

د. تافوناست، يـ ـنغاتّعلي

البقرة تط[3، مفر، مذ] ـ قتل ـ ـها علي

«البقرة قتلها علي»

وكما ترد المتصلات مع المركبات الحدية التي رأسها مركب اسمي معجمي، ترد كذلك مع الضمائر المنفصلة المفخمة. وفي هذه الحالة لا يمكن افتراض كون الضمائر المنفصلة تشغل المواقع الموضوعة كما تبين ذلك التراكيب (73). فهذا النوع من الضمائر لا يمكن الاكتفاء بها في التركيب، بل لا بد أن تكون إما مؤكدة للضم أو للمتصل. لنتأمل الأمثلة التالية:

(73)

أ. يـ ـنغاتّ علي نتات

تط[3، مفر، مذ] ـ قتل ـ ـها علي هي

«؟ قتلها علي هي»

ب. نتّات يـ ـنغاتّ علي

هي تط[3، مفر، مذ] ـ قتل ـ ـها علي

«هي قتلها علي»

ج.* يـ ـنغا نتاتّ علي

تط[3، مفر، مذ] ـ قتل هي علي

«قتل هي علي»

فالتركيب (73ج) لاحن، لأن الضمير المنفصل قد ورد في موقع موضوع دون أن يكون مؤكدا للمتصل، أما تأكيده للضم فلا يمكن القول به نظرا للتنافر القائم بين السمات التطابقية الموجودة في الفعل وتلك المحققة في الضمير المنفصل.

وتخضع المتصلات الحرفية لسيرورة النقل، غير أنها لا تخضع للنقل بمفردها للاتصال بعمادها، بل تخضع للنقل مع الحرف. وهذا ما جعل البنية (74د) لاحنة. فلو كانت المتصلات تولد في الموقع الذي تسطح فيه لكان هذا التركيب سليما:

(74)

أ. يـ ـ رول سر ـ ـس ومغار

تط [3، مفر، مذ] ـ فر إليها (الـ ـ) شيخ

«فر إليها الشيخ»

ب. *يـ ـ رول ومغار سر ـ ـس

تط[3، مفر، مذ] ـ فر (الـ ـ) شيخ إليها

«فر إليها الشيخ»

ج.*يـ ـ رولـ ـ ـس ومغار سرـ

تط[3، مفر، كذ] ـ فرـ ـها (الـ ـ) شيخ إلى

«فر إليها الشيخ»

يضيف سيلوني (1994) Siloni حجة أخرى لصالح النقل. مفادها أن تطابق المشارك في الفرنسية مع الفعل المساعد « avoir » لا يتحقق إلا مع المتصلات أو مع

المركب الاستفهامي المنقول (75أ) و(75ب)على التتالي:

(75)

أ.Jean l'avait ouverte.

تط[3، مفر، مؤ] ـ فتح ـ مشارك ف مساعد ـ ز[ماض] جون

«فتحها جون»

ب. ? Quelle porte avait-il ouverte

تط[3، مفر، مؤ] ـ فتح ـ مشارك هو ـ ف مساعد ـ ز[ماض] باب أية

«أي باب فتح؟»

ج. Il avait ouvert la porte rouge.

حمراء الباب فتحـ ـ مشارك ف مساعد هو

«فتح الباب الأحمر»

ونضيف لذلك أن الاتصال يخضع لبعض القيود التقليدية على النقل، أي القيود الجزيرية island conditions، ونذكر منها قيد الجزيرة الميمية wh island constraint، وقيد المركب الاسمي المعقد complex noun phrase constraint، وقيد المركب العطفي coordinate structure constraint، وقيد الفرع الأيسر left branch constraint (انظر روس (1967) Rosse)[1].

1- نجسد خرق الاتصال لبعض هذه القيود بالأمثلة التالية:

* قيد المركب الاسمي المعقد

أ. يس يـ ـ شّا وفروخ [تالّمونت لّي يـ ـ مّيمـ ـ ـن]

مص تط[3،مفر،مذ] ـ أكل الولد [الليمونة التي حلوة]

«أكل الولد الليمونة الحلوة»

ب.* يسـ ـ ـتّ شّا وفروخ [أث لّي يـ ـ مّيمـ ـ ـن]

مصـ ـها تط [3، مفر، مذ] ـ أكل الولد [أث التي حلوة]

«أكلها الولد التي حلوة»

* قيد المركب العطفي:

أ. يـ ـ نغا علي [تابنكالت د ـ يغريدم]

تط[3، مفر، مذ] ـ قتل علي [الحية والعقرب]

والعقرب]

ب.* يـ ـ نغا ـ ـتّ علي [أث دـ يغيردم]

تط[3، مفر،مذ] ـقتلـ ـ ها علي [أث

وبعد أن تبين لنا أن المتصلات تخضع لمقاربة النقل، نتساءل عما يسوغ نقلها. علما بأن النقل في إطار البرنامج الأدنى يخضع لمجموعة من القيود النظرية والتي يمكن اختزالها في مبادئ الاقتصاد. ثم لأي شيء يرجع الاختلاف بين العربية الفصحى والأمازيغية بخصوص الاتصال؟

4. 4. 2. 1. مسوغات نقل المتصلات

4. 4. 2. 1. 1. النقل في إطار المبادئ والوسائط

رأينا كيف أن المتصلات في الأمازيغية تتصل إما بالفعل أو بالنفي أو بالمصدري. ويعد اتصالها بالفعل آخر سبيل لهذا الاتصال. ولهذا فإن الاتصال في الأمازيغية يخضع للقيد التالي :

(76)

لا تتصل المتصلات في اللغة الأمازيغية بأول عنصر وظيفي في البنية إلا في حالة عدم تحقق العنصر الزمني صرفيا. فإذا حضرت الصرفة الزمنية فإن المتصل يلتصق بها بالضرورة.

وقد افترض أوحلا (المرجع السابق) بناء على كين (1987) Kayne أن سلوك المتصلات يخضع لما يلي :

أ. المتصلات رؤوس ولها طبيعة اللواصق

ب. المتصلات لا تخضع للقيد على نقل الرؤوس، وإنما تخضع لمبدأ المقولة الفارغة.

=«قتل علي الحية والعقرب»

* قيد الفرع الأيسر:

أ. يـ ـ سغا [تيكّمي نـ ـ ومغار]

تط[3، مفر، مذ] ـ اشترى [علي دار لـ ـ الشيخ]

ها علي [أث لـ ـ الشيخ]

«اشترى علي دار الشيخ»

«قتلها علي والعقرب»

ب.*يـ ـ سغا ـ ـتّ [أث نـ ـ ومغار]

تط[3، مفر، مذ] ـ اشترى ـ

«اشتراها علي الشيخ»

وهكذا فإن نقل الضمائر المتصلة في الأمازيغية يتم مباشرة من موقعها الأصلي أو القاعدي إلى الموقع الذي تصل فيه بعنصر آخر، وذلك بناء على افتراض أوحلا (المرجع السابق). ونبين ذلك بالبنية التالية :

(77)

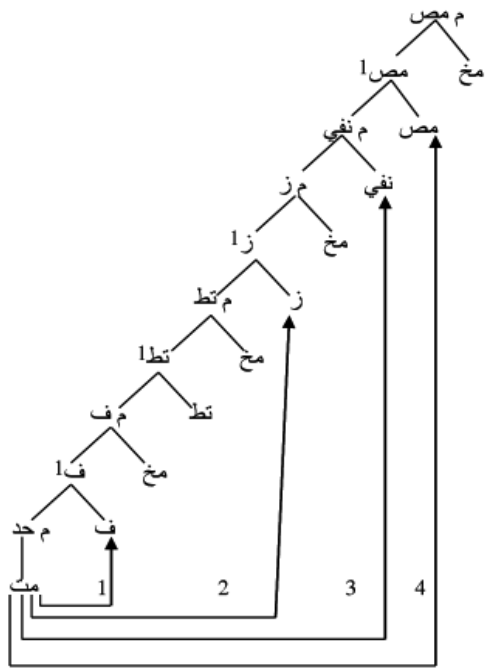

تبين البنية (77) أربع إمكانيات في نقل المتصلات وذلك حسب أوحلا (1988 و1993). ويتم النقل مباشرة من الموقع القاعدي للمتصل إلى أعلى عنصر وظيفي في البنية في حالة تحققه صرفيا. ولكن أوحلا (ن.م) اختزلها في ثلاث إمكانيات حيث وحد بين النقل رقم (1) والنقل رقم (2). فنقل المتصلات لتلتصق بالفعل ما هو بالنسبة إليه إلا نقل إلى الزمن المجرد والذي تحقق في صيغة الفعل.

ويقترح روفيري Rouveret(1993) تبعا لكين Kayne (1990) أن المتصلات تكون دائما إلى يسار العنصر الذي تتصل به في اللغات الرومانية. ويرى أن السبب في ذلك يرجع إلى أن رؤوس المركبات في هذه اللغات يكون دائما إلى اليمين. وإذا عدنا إلى موقع المتصلات في اللغة الأمازيغية وقارناها بموقع رؤوس المركبات فسنلاحظ أن هذه المتصلات

تشغل دائما موقعا ثانيا بعد العنصر الذي اتصلت به (صادقي (1992)). وقد طور روفري (المرجع السابق) فرضية مفادها أن المتصلات لا تتصل إلا بمقولة وظيفية، واتصالها بالفعل في بعض اللغات ناتج عن كون الفعل بدوره قد انتقل إلى هذا العنصر الوظيفي الذي تتصل به الضمائر المتصلة. واتصل بطريقة غير مباشرة بهذه العنصر الوظيفي.

وقد أعاد أريكاريكا Uriagereka (1995) صياغة هذه الفرضية . إذ يسلم بأن المتصلات في اللغات الرومانية لا تنتقل إلا إلى عنصر وظيفي، لكنه لا يحدد طبيعة هذا العنصر. فقد اكتفى بالقول أن هذا العنصر يكون نشيطا في بعض اللغات وغير نشيط في لغات أخرى، ولطبيعته هذه تأثير في سلوك المتصلات. إلا أن هذا الباحث قد حدد بعض مسوغات نقل المتصلات وهي الإحالة والتخصيص. وسنحاول في الفقرة الموالية تحديد بعض مسوغات نقل المتصلات وهي الإحالة والتخصيص. وسنحاول في الفقرة الموالية تحديد طبيعة العنصر الذي تلحق إليه المتصلات في الامازيغية، مع تحليل لظاهرة الاتصال في ضوء فرضية أرييكاريكا.

4. 4. 2. 1. 2. الزمن والمتصلات في الأمازيغية

حين نتأمل السلوك التركيبي الصرفي للمتصلات في الأمازيغية نلاحظ مدى ارتباطها بالعنصر الزمني أكثر من العناصر الصرفية الوظيفية الأخرى. وهذا ما تبرزه المعطيات التالية :

(78)

أ. ور راد ستّ يازن

نفي ز[+مستقبل]ـ مت[3،مفر،مؤ] تط[3، فر، مذ] ـ أرسل:جه[+تامة]

«لن يرسلها»

ب.يس راد ـ ستّ يـ ـ ازن؟

مص ز[+مستقبل]ـ مت[3،مفر،مؤ] تط[3، فر، مذ] ـ أرسل:جه[+تامة]

«أسيرسلها؟»

ج. يس ور راد ـ ستّ يـ ـ ـازن

مص نفي ز[+مستقبل]ـ مت[3،مفر،مؤ] تط[3، فر، مذ] ـ أرسل:جه[+تامة]

«ألن يرسلها؟»

نرى أن الضمير المتصل [ـتّ] قد اتصـــــل في كل التراكيب الموجودة فـي (78) بالصرفة الزمنية على الرغم من وجود عناصر وظيفية أخرى، كالنفي والمصدري والتطابق. وحين يتصل هذا الضمير بعنصر آخر في حالة وجود الصرفة الزمنية فإن ذلك ينتج عنه لحن التركيب كما في الأمثلة التالية:

(79)

أ.*راد يـ ـ ـازنـ ـ ـتّ

ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ] ـ أرسل:جه[+تامة] ـ مت[3،مفر،مؤ]

«سيرسلها»

ب.*ورـ ـت راد يـ ـ ـازن

نفي ـ مت[3،مفر،مؤ] ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ] ـ أرسل:جه[+تامة]

«لن يرسلها»

ج.*ماد ـ ـتّ راد يـ ـ ـازن

مص ـ مت[3،مفر،مؤ] ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ] ـ رأى:جه[+تامة]

«من سيرسلها»

إن المقارنة بين التراكيب الموجودة في (78) وتلك الموجودة في (79) تبين مدى ارتباط الضمائر المتصلة بالزمن في الأمازيغية. ونستنتج من هذا الارتباط أن العنصر الذي تحدث عنه روفري (المرجع السابق) هو الزمن. إلا أن الإشكال يطرح بخصوص التراكيب التي يكون فيها الضمير المتصل قد اتصل بعنصر آخر غير الزمن كما فيما يلي :

(80)

أ.يسـ ـ تن يـ ـ ـبضا حماد؟

مص ـ مت[3،جم،مذ] تط[3،مفر،مذ]ـفرقـ:[-مستقبل،+تام] حماد

«أفرقهم أحمد؟»

ب.ورـ ـتن يـ ـ ـبضي حماد

نفي ـ مت[3،جم،مذ] تط[3،مفر،مذ]ـفرقـ:[-مستقبل،+تام] حماد

«لم يفرقهم أحمد»

ج.يـ ـ ـبضاتن حماد

تط[3،مفر،مذ]ـفرقـ:[-مستقبل،+تام] ـ مت[3،جم،مذ] حماد

«فرقهم أحمد»

(81)

أ.*يس ورـ ـتن يـ ـ ـبضي حماد؟

مص نفي ـ مت[3،جم،مذ] تط[3،مفر،مذ]ـفرقـ:[-مستقبل،+تام] حماد

«ألم يفرقهم أحمد»

ب.*ور يـ ـ ـبضيـ ـ ـتن حماد؟

نفي تط[3،مفر،مذ]ـفرقـ:[-مستقبل،+تام] ـ مت[3،جم،مذ] حماد

«لم يفرقهم أحمد»

فالتراكيب (80) أعلاه سليمة لأنها لم تخرق القيد (76) أعلاه على الاتصال. أما التراكيب (81) فهي لاحنة لأنها تخرق هذا القيد. وإذا انطلقنا من افتراض كيرون (1989) Gueron وهوكسترا (1988) Hokstra ورابوزو (1986) Raposo الذي يقضي بأن الزمن هو الذي يتحكم في الجملة، ويعطيها قيمتها التحققية والإحالية، يوجد في المصدري.

ولهذا فالزمن يرتبط دائما بالمصدري، وبالتالي فإن المتصلات تتصل بالمصدري كأول اختيار حين عدم وجود صرفة الزمن.

فالصرفة الزمنية في اللغة الأمازيغية تلحق أحيانا بالمصدري، لذلك نرى أن الرتبة بين النفي والزمن غير ثابتة كما في الأمثلة التالية:

(82)

أ. راد ور يـ ـ كشم ومغار

ز[+مستقبل] نفي تط[3، فر، مذ] ـ دخل (الـ ـ)شيخ

«ألن يدخل الشيخ»

ب. ور راد يـ ـ كشم ومغار

نفي ز[+مستقبل] تط[3، فر، مذ] ـ دخل (الـ ـ)شيخ

«لن يدخل الشيخ»

ففي هذه البنى نجد صرفة الزمن [راد] تكون قبل صرفة النفي (81أ) وتارة أخرى تكون بعد النفي (82ب). ويصدق الشيء نفسه على الصرفة [ار]، إلا أن هذه الأخيرة لا تكون قبل النفي إلا في حالة حضور المصدري [يس]. والأمثلة التالية توضح ذلك:

(83)

أ. يس ورا يـ ـ كشّم ومغار؟

مص نفي ز[ـ مستقبل] تط[3، مفر، مذ] ـ دخل ـ جه[غير تامة] (الـ ـ) شيخ

«ألا يدخل الشيخ؟»

ب. يس ا (ر) وريـ ـ كشّم ومغار؟

مص ز[ـ مستقبل] نفي تط[3، مفر، مذ] ـ دخل ـ جه[غير تامة] (الـ ـ) شيخ

«ألا يدخل الشيخ؟»

ج. ورا (ر) يـ ـ كشّم ومغار

نفي ز[ـ مستقبل] تط [3، مفر، مذ] ـ دخل ـ جه[غير تامة] (الـ ـ)شيخ

«لا يدخل الشيخ»

د. *ار ور يكشم ومغار

ز[ـ مستقبل] نفي تط [3، مفر، مذ] ـ دخل ـ جه[غير تامة] (الـ ـ) شيخ

«لا يدخل الشيخ»

إن ورود الصرفة [ار] قبل النفي في (83ب) ناتج عن إلحاق الزمن بالمصدري. ولحن التركيب (83د) يرجع إلى أن الصرفة الزمنية [ار] لا تنتقل إلى المصدري إلا حين تحققه عبر [يس]. أما ما عدا ذلك فإن نقلها إلى موقع قبل النفي ينتج عنه تركيب لاحن. ومن ثم فإن المتصلات تنتقل إلى الزمن، ثم يلحق الزمن والمتصل معا إلى المصدري. لكن ماذا عن اتصال المتصلات بالنفي في حالة عدم وجود المصدري والزمن؟

تنتج حالة اتصال المتصلات بالنفي حين عدم وجود المصدري من السيرورة التالية: فالمركب النفيي كما نعلم أعلى من المركب الزمني (الفصل الثاني). فالمتصل يلحق إلى الزمن المجرد لفحص سماته الإحالية، لكن مادام الزمن مجردا فإن المتصلات تبقى دون أن تتفحص خاصيتها الإلصاقية ليبقى اتصالها بالنفي حين وجوده السبيل الوحيد لفحص هذه الخاصية، بعد أن تنتقل من الزمن إلى النفي. أما في حالة اتصالها بالفعل فهو في الحقيقة اتصال بالزمن المجرد وصيغة الفعل تحقق هذا الزمن المجرد. والآن وبعد تحديد طبيعة العنصر الوظيفي الذي تتصل به المتصلات في الأمازيغية، نتساءل عما يسوغ نقل هذه المتصلات، وكيف يتم هذا النقل؟ وهل يخضع لمبدأ الاقتصاد؟

4. 4. 3. نقل المتصلات الإعراب والإحالة

يطرح افتراض أوحلا (1989, 1988) وصادقي (1992) حول نقل الضمائر المتصل عدة مشاكل. أهمها أن النقل على مسافة بعيدة يخرق مبدأ الاقتصاد على النقل. ثم

إن هذا النقل يجب أن يكون مسوغا عبر استيفاء مبدأ الاتصال. فالطبيعة اللاصقية للمتصلات غير كافي لتبرير نقلها، إذ لو كان الأمر كذلك لاقتصر اتصالها بالفعل. ونشير إلى أن نقل المتصلات عبر التتابع السلكي يقتضي منا تبرير كل خطوة من خطوات النقل.

إذا نحن تأملنا الطبيعة الموضوعية للضمائر المتصلة، نجدها مولدة في موقعها القاعدي موسومة بإعرابها. ولكي لا تخرق السمات الإعرابية مبدأ التأويل التام في مستوى الهيئة المنطقية، تنتقل إلى مخصص الجهة ليتم فحص هذه السمات عبر العلاقة بين المخصص والرأس. وهذه هي الخطوة الأولى في نقل هذه الضمائر.

وإذا تأملنا العلاقة بين المتصلات والمركبات الحدية، نلاحظ أن المتصلات لا تعوضها إلا المركبات الحدية المحيلة إحالة قوية. وهذا يدل على أن هذه الضمائر عناصر محيلة. ثم إن المتصلات لا تقترن إلا بالمركبات الحدية المحيلة أو لا تكون مقترنة على الإطلاق. وهذا ما تبينه الأمثلة التالية:

(84)

أ. تاليشينت يـ ـ ـشّاـ ـتّ علي

الليمونة تط[3،مفر،مذ]ـ أكل:[-مستقيل،+تام] ـ مت[3،مفر،مؤ] علي

«الليمونة أكلها علي»

ب.*كرا يـ ـ ـشّا ت علي

شيء تط[3،مفر،مذ]ـ أكل:[-مستقيل،+تام] ـ مت[3،مفر،مؤ] علي

«؟شيء أكله علي»

يرجع لحن التركيب (84ب) إلى أن الضمير المتصل قد اقترن بعنصر إحالته إحالة ضعيفة، عكس ما نجده مع التركيب (84أ) السليم لأن الضمير قد اقترن بعنصر محيل إحالة قوية. ولا يقتصر ضرورة اقتران الضمير المتصل بالعنصر محيل في الأمازيغية فقط، بل نجد هذا النوع من الضمائر في اللغة العربية تقترن بالضرورة مع عنصر محيل كما في الأمثلة التالية :

(85)

أ.الولد ضربه الرجل

ب.*أحد ضربه الرجل

فالتراكيب التي تكون فيها المتصلات مقترنة بالمركبات الحدية غير محيلة تكون في درجة دنيا من المقبولية مقارنة مع التراكيب التي يكون فيها المتصل مقترنا بمركب حدي محيل إحالة قوية.

لنتأمل في ضوء شرط الإحالة بعض التراكيب في اللغة الفرنسية التي ترد فيها الضمائر «le/la» و«un/une» ونقارن بينهما حيث يخضع الأول بالضرورة للنقل فيما ينتج عن نقل الثاني جمل لاحنة :

(86)

أ. Jean a mangé une

ب. * Jean une a mangé

ج. jean l’ a mangé

د. * Jean a mangé la

يعود لحن التركيب (86ب) إلى عدم إمكانية نقل «une» فيما تسبب عدم نقل الضمير «la» إلى لحن التركيب (86د). فهذا الأخير إحالته قوية فيما إحالة الأول ضعيفة.

إن السمات الإحالية تبعا لأريكريكا Uriagereka (1995) هي التي تقتضي نقل المتصلات من أجل فحصها، بالإضافة إلى الإعراب وطبيعتها اللاصقية. وبما أن الزمن هو المحدد لإحالية الجملة، فإن فحص هذه السمات لن يتم إلا في الزمن أو في عنصر آخر أقرب من الزمن كالمصدري، ونجسد نقل المتصلات في الأمازيغية على الشكل التالي:

(87)

أ. يس ور راد ـ ستّ يـ ـ ـازن؟

مص نفي ز[+مستقبل] ـ ـها تط [3، فر، مذ] ـ أرسل ـ جه[تامة] (

«ألن يرسلها؟»

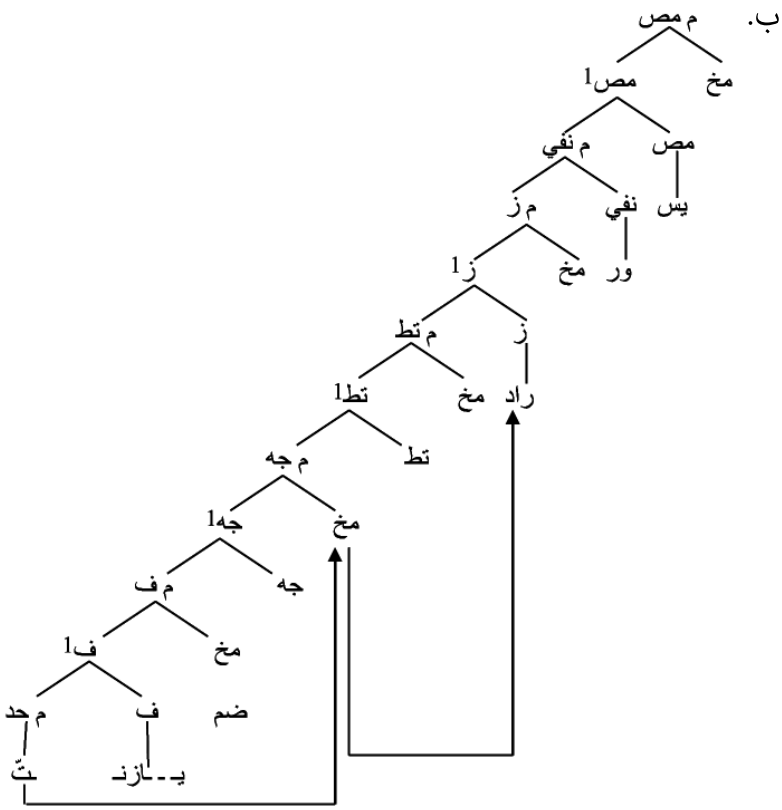

ففي (87ب) ينتقل المتصل [سـتّ] إلى مخصص الجهة لفحص السمات الإعرابية، عبر العلاقة بين الرأس ومخصصه التي ستربط المتصل بالسمات الجهية، ثم ينتقل إلى الزمن لفحص سماته الإحالية ولاستيفاء مبدأ الإلصاق. وبهذا نكون أمام الطبيعة المزدوجة للمتصلات كما هو الحال بالنسبة للضم. ويكمن الاختلاف بينهما في أن الضم لا ينتقل إلا في مستوى الصورة المنطقية، في حين تخضع المتصلات إلى النقل في البنية السطحية.

5. خلاصة

حاولنا خلال هذه الفقرة تقديم دراسة للضمائر المتصلة في الأمازيغية مقارنة باللغات الأخرى كالعربية الفصحى والفرنسية. وهكذا رأينا أن المتصل ينتمي إلى باب العناصر الوظيفية، كما له طبيعة مزدوجة. فيسلك سلوك المركبات الاسمية وهو عبارة عن سمات صرفية مثله مثل الرؤوس الصرفية الأخرى. ووقفنا كذلك عندما يسوغ نقل الضمائر المتصلة فوجدنا أن هذا النقل مسوغ بفحص السمات الصرفية لتلك الضمائر وهي السمات الإحالية والسمات الإعرابية وطبيعتها اللاصقية. وقد رأينا كذلك أن المتصلات تتصل أساسا بالزمن وأن اتصالها بالعناصر الأخرى له ارتباط بالزمن.[1]

1- ترى سبورتيش (1992) Sportiche أن المتصلات ترأس إسقاطا أطلق عليه مركب البناء (VP cl) . أما رشاد (1993) فيرى أن المتصلات عناصر وظيفية ترد تحت رأس مركب المتصل (cl P).

خاتمة عامة

كان همنا في هذا البحث أن نعالج إشكالات معينة تخص بنية الجملة في الأمازيغية. وقد مكننا التركيز على دراسة بنية العناصر الصرفية، خاصة التطابق، من تقديم تصورنا للتنظيم الداخلي لمكونات الجملة.

طرحنا في الفصل الثاني خصائص الجملة في الأمازيغية ووقفنا عند مكوناتها الأساسية التي هي الفعل والفاعل والمفعول به والمفعول غير المباشر. وناقشنا رتبة هذه المكونات فصنفنا الأمازيغية ضمن اللغات فعل فاعل مفعول انطلاقا من تحقيقها لمجموعة من الخصائص المحققة في هذا النمط من اللغات كما حددتها دراسات مثل كرينبيرك (1963). ودعمنا افترضانا بمعطيات من داخل اللغة الأمازيغية.

وقد انتهينا في الفصل الثالث، بعد دراستنا لبنية العناصر الصرفية في الأمازيغية، إلى أن السلوك الصرفي لهذه العناصر غير متجانس، خلافا لما سلمت به دراسات أخرى (أوحلا (1988). فمنها ما يرد في شكل صرفات مستقلة عن الجذر الفعلي، كالصرفتين الزمنيتين (راد) و(ار) و(اد) وصرفة النفي (ور)، ومنها ما يأتي لاصقة بالجذر الفعلي كالصرفة التطابقية وصرفة الجهة. أما بخصوص البنية التركيبية لهذه العناصر فقد اقترحنا إسقاطا مستقلا لكل عنصر مرتبة ترتيبا يكون فيها إسقاط النفي في موقع أعلى من البنية متبوعا بإسقاط الزمن ثم إسقاط التطابق ليأتي إسقاط الجهة مباشرة بعد الإسقاط الفعلي.

وانطلاقا من كون اللغة الأمازيغية لغة فعل فاعل مفعول (الفصل الثاني) فقد استنتجنا أن هذه الرتبة ناتجة عن النقل المفتوح للفعل ليلتحق برؤوس بعض العناصر الصرفية خاصة الجهة والتطابق والزمن في بعض الحالات. أما الفاعل فقد انتهينا إلى أنه يحتفظ بوقعه الأصلي وهو مخصص المركب الفعلي.

وخصصنا الفصل الرابع لبنية التطابق بين الفعل والفاعل فاستخلصنا أن اللواصق التطابقية في الأمازيغية تلتصق بالجذع الفعلي انطلاقا من المعجم. كما أن التطابق يرأس مركبا مستقلا في بنية الجملة، ويكون مسوغا بالنقل المفتوح للفعل إلى رأسه لفحص السمات التطابقية الفعلية. كما رأينا أن التطابق يتحقق عبر العلاقة بين الرأس ومخصصه في الصورة المنطقية. كما انتهينا إلى أن المركب الاسمي المتطابق مع الفعل

والذي يرد قبله لا يمكن اعتباره فاعلا بل هو موضع وبالتالي لا يمكن الحديث عن الرتبة فاعل فعل مفعول في الأمازيغية. وقد تناولنا في هذا الفصل إشكالية اختلاف الرتبة في اللغات. وقد قارنا بين بنية التطابق في اللغات ف فا مف كالأمازيغية وبنيته في اللغات فا فع مف كالإنجليزية فتبين لنا أن هذا الاختلاف يرجع بالأساس إلى بنية التطابق في كل نوع. فالمركب التطابقي يحضر في اللغة ما توفرت فيها الصرفة التطابقية، إلا أن تسويغ هذا المركب يختلف من لغة لأخرى. ففي اللغات ف فا مف نجده مسوغا عن طريق نقل الفعل نقلا مفتوحا إلى رأس التطابق، لأن السمات التطابقية الفعلية سمات قوية فيما السمات التطابقية الاسمية ضعيفة. أما في اللغات فا ف مف فإن المركب التطابقي يسوغه النقل المفتوح للفاعل إلى مخصصه، لأن السمات التطابقية الاسمية قوية فيما السمات الفعلية ضعيفة.

وبينا في الجزء الأول من الفصل الخامس كيف أن إسقاط الضمير مرتبط بطبيعة التطابق من جهة وطبيعة الإعراب من جهة أخرى. فلكي تجيزه لغة ما فلا بد أن تتوفر على تطابق قوي وإعراب ضعيف أو لا تتوفر على التطابق بصفة نهائية. أما تعيينه فيقع عبر تواجده في موقع مخصص المركب التطابقي ليصبح في علاقة بين الرأس ومخصصه مع السمات التطابقية.

وتناولنا في الجزء الثاني من الفصل الخامس ظاهرة الضمائر المتصلة في الأمازيغية مقارنة باللغات الأخرى. فوجدنا أن هذه الطبقة من الضمائر في هذه اللغة تتصل أو تجاور مجموعة من العناصر حسب سياق وروده. وهذه العناصر هي الفعل وصرفة الزمن وصرفة النفي والمصدري. إلا أن ورودها بجوار هذه العناصر ليس اعتباطيا بل يضبطه القيد على الاتصال والذي قمنا بمراجعة صياغته (أوحلا 1988) ليشمل جميع تمظهرات هذه الظاهرة في الأمازيغية. ويلح هذا القيد على أن الضمائر المتصلة لا ترد بجوار المصدري والنفي والفعل إلا حين عدم غياب الصرفة الزمنية. ولا يعمل القيد على الاتصال الذي اقترحه أوحلا (1988) و(1989) وصادقي (1992) إلا في حالة غياب الصرفة الزمنية. وقد أضفنا إلى كل هذا أن نقل هذا الضمير تسوغه طبيعته الإحالية.

وإن كنا قد توخينا من هذا العمل دراسة مجموعة من الظواهر في تركيب الأمازيغية، فإننا لا نزعم كماله. ولا ننفي إمكانية إغنائه أو دحض فراضياته. لكن نعتبر أننا حاولنا جهد المستطاع وضع لبنة هامة ضمن اللبنات التي تهدف إلى بناء نحو الأمازيغية خاصة في الظرفية الحالية التي تمر منها هذه اللغة من حيث تهيئتها وتأهيلها ووضع كتبها المرجعية في النحو والصرف والمعجم.

ملحق المصطلحات

A

المقبولية Acceptability

المقبولية هي درجة تقييم الجملة من قبل المتكلم الفطري للغة معينة. إذ يمكن أن تكون تلك الجملة نحوية إلا أنها غير مقبولة إما لأسباب تداولية أو غيرها.

النصب Accusative

يطلق النصب على الإعراب الذي يسم المركبات الاسمية التي تشغل وظيفة المفعول في مختلف اللغات.

الاكتساب اللغوي Language acquisition

تطلق هذه العملية على سيرورة تعلم الطفل للغة من اللغات. والطفل لا يصل إلى مرحلة اكتساب لغة من اللغات إلا بعد المرور من عدة مراحل. ويتم الاكتساب إما فطريا، وفي هذه الحالة يكتسب الطفل لغته الأم، أو عبر التلقين ليتعلم بذلك اللغة الثانية. (تشومسكي (Chomsky 1990)).

الكفاية Adequacy

توجد ثلاث مستويات في الكفاية . فهناك الكفاية الملاحظية observational adequacy ويصل نحو معين هذه الكفاية إذا تمكن من توليد وبصفة صحيحة كل المعطيات. ثم هناك الكفاية الوصفية descriptive adequacy ويصلها النحو إذا تمكن من وصفها وصفا دقيقا. وأخيرا هناك الكفاية التفسيرية explanatory adequacy ولا يبلغها نحو معين إلا إذا تمكن من تقديم تفسير للظاهرة التي تجسدها المعطيات اللغوية.

التآخ Adjacency

التآخ هي العلاقة الخطية التي تجمع بين عنصرين متجاورين لا يفصل بينها عنصر آخر ويصبحان في هذه الحالة مؤاخيين adjacent.

الصفة Adjective

الصفة مقولة معجمية تكون دائما تابعة للمركب الاسمي. واللغة الأمازيغية لا تتوفر على هذه المقولة بالمعنى الدقيق لها كما في الإنجليزية أو الفرنسية. ويلعب دور الصفة في اللغة الأمازيغية طبقة من الأفعال يطلق عليها أفعال الحالةstate verbs.

ملحق Adjunct

الملحق هو مكون من مكونات الجملة التي لا ترتبط سلامتها بحضوره. حيث لا يرتبط برأس المركب في إطار نظرية المقولات التركيبية سين خط X-bar بنفس الدرجة التي ترتبط به الفضلة والمخصص. (تشومسكي (Chomsky 1970) b,1986).

إلحاق Adjunction

الإلحاق نوع من النقل، يتم بموجبه خلق جزء ثان للعجرة التي ألحق إليها. وإلحاق مقولة من مستوى (س) لا يتم إلا إلى مقولة أو عجرة من نفس المستوى. كما أن إلحاق مقولة من مستوى (م س) لا يتم إلا إلى مقولة (م ص). تشومسكي (1986 b Chomsky) 1990.

ظرف Adverb

مقولة معجمية تأتي ملحقة بالفعل، وتعبر عن زمن وقوعه أو مكانه أو حالته أو وسيلته...الخ.

مثبت Affirmative

الجملة المثبتة هي الجملة الخالية من أي عنصر من عناصر النفي وهي ضد الجملة المنفية.

اللاصقة Affix

اللاصقة صرفية مربوطة، تلتصق بجذع كلمة معينة إما لتحديد وظيفتها التركيبية، مثل صرفية الزمن والتطابق والإعراب، أو لتغيير طبيعتها المقولية أو لتغيير معناها.

وتشكل اللواصق طبقة غير متجانسة، حيث تكون إما سوابق prefixes إذا وردت في بداية الكلمة أو لواحق suffixes إذا وردت في نهاية الكلمة، أو أواسط infixes إذا تم إقحامها في وسط الكلمة.

ويمكن التمييز بين نوعين من اللواصق وهي : لواصق اشتقاقية derivational affixes وهي التي تلتصق بالكلمة لخلق كلمة جديدة أو لتغيير دلالتها، أو طبيعتها المقولية . اللواصق الصرفية inflectional affixes وتأتي للدلالة على المعاني النحوية للكلمة التي التصقت بها. (سيلكيرك (Selkirk 1982) ودي شيليو وويليامز (Di 1987 Sciulo&Williams)).

الإلصاق Affixation

الإلصاق عملية صرفية تجمع بين الذوات الصرفية. حيث يتم إلصاق وحدة صرفية مثل اللاصقة بجذع أو بجذر أو بكلمة. وقد ينتج عن عملية الإلصاق كلمة جديدة إذا كانت اللاصقة صرفية اشتقاقية. ولا نحصل عن كلمة جديدة من هذه العملية إذا كانت اللاصقة صرفية. (دي شيليو وويليامز (Di Sciulo&Williams 1987)).

التطابق Agreement

التطابق ظاهرة صرفية تركيبية. فهي في المستوى التركيبي علاقة تجمع بين موقعين على الأقل. أما في المستوى الصرفي فهي صرفية تعكس علاقة التطابق بين العنصرين المتطابقين. والتطابق عبارة عن حزمة من السمات التي هي الشخص والعدد والجنس.

جهة الوضع Aktionsart

هي نوع من الكيف وهي جهة معجمية يحملها الجذر الفعلي أو لازمة للفعل قبل تصرفه.

اللبس Ambiguity

اللبس خاصية لبعض الجمل التي تقدم معاني متعدد أو تقبل قراءات مختلفة. ويمكن أن يحصل اللبس إما في مستوى المعجم لوجود بعض الصرفات التي لها معاني كثيرة. وقد يحصل في مستوى التركيب.

العائد Anaphor أو العائد المعجمي Lexical anaphor

العائد هو العنصر الذي يكون دائما في حاجة إلى سابق يقترن به. والعائد نوعان: **العائد المعجمي**، ويكون له محتوى معجمي مثل «نفسه» في العربية و«himself» في الإنجليزية. ثم هناك العائد الفارغ وهو الأثر الذي يخلفه نقل المركب الاسمي. أما الضمير العائد فهو الضمير الذي يقترن بمركب اسمي قبله ويشغل وظيفته في الجملة.

التقديم Anticipation

التقديم ظاهرة تركيبية يتم بموجبها تقديم أحد العناصر المكونة للجملة باستثناء الفعل من موقعه الأصلي إلى موقع قبلي.

السابق Antecedent

السابق هو المركب الاسمي الذي يقترن به العائد الذي يأتي بعده (انظر العائد).

الصيغة المجردةAorist

الصيغة المجردة فرع من الكيف، وتتجلى قيمتها الكيفية في كونها غير موسومة.

الموضوع Argument

الموضوع أو الموضوعات هي المركبات الاسمية التي تربطها بالفعل إما علاقة نحوية أو دلالية. وتعين الموضوعات عبر العلاقة النحوية حيث تشغل وظائف نحوية كالفاعل والمفعول.كما تعين عبر العلاقة الدلالية إذ يسند إليها الأدوار المحورية كالمنفذ الضحية...الخ.

الكيف Aspect

الكيف مقولة نحوية، وهي مجموع سمات الحدث التي تمكن من قياسه ووصفه زمنيا. فقد يكون ممتدا أو غير ممتد أو محدود أو غير محدود أو تام أو غير تام. وهناك أيضا نوع آخر من الكيف يطلق عليه جهة الوضع، وهي لازمة للفعل قبل تصرفه. والبناء هو ما يدعى عادة بالكيف في دلالتها الضيقة. والكيف في الأمازيغية إما مجرد أو تام أو غير تام.

B

الحاجز Barrier

الحاجز في نظرية الربط العاملي هو كل مقولة تقف مانعة لعلاقة العمل أو النقل (تشومسكي Chomsky (1986b). والإسقاطات الأقصى هي التي تصبح حواجزا ما لم توسم معجميا. ويكفي حاجزا واحدا ليمنع العمل في حين لا يمنع النقل إلا حاجزان على الأقل.

الأمازيغية Berber

الأمازيغية فرع من فروع اللغات الحامية السامية أو اللغات الأفرو أسيوية، والتي يتكلم بها جزء كبير من شعوب شمال أفريقيا خاصة في الجزائر والمغرب. وتتكون الأمازيغية من عدة لهجات أهمها القبائلية في الجزائر وفي المغرب تاشلحيت بسوس وتاريفيت بالريف وتامازيغت بالأطلس.

الربط Binding

الربط علاقة بنيوية تجمع بين عنصرين يصبح عبرها تأويل الثاني (أي المربوط) مرتبط بتأويل الأول (المربوط به). وتكون المركبات الاسمية مربوطة أو غير مربوطة حسب طبيعتها الإحالية. وتتحكم **مبادئ الربط** binding principles التالية في أنواع المركبات الاسمية :

ا) كل عائد مربوط في مقولته العاملية

ب) كل مضمر حر في مقولته العاملية.

ج) كل تعبير محيل حر.

C

الإعراب Case

الإعراب مقولة نحوية تسم المركبات الاسمية. ومفهوم الإعراب هنا مفهوم مجرد، قد يتحقق فونولوجيا كما في العربية الفصحى، وقد لا يتحقق كما في الأمازيغية. ويمكن التمييز بين عدة أنواع من الإعراب وهي النصب والرفع والجر وغيرها.

المصفاة الإعرابية Case filter

تلعب المصفاة الإعرابية دورا أساسيا في القالب الإعرابي في نظرية الربط العاملي. وتقر هذه المصفاة بأن كل مركب اسمي ذي محتوى صوتي يتلقى إعرابا بالضرورة.

المقولة Category

المقولة عنصر أساسي من عناصر النحو. ويميز في إطارها بين المقولات الوظيفية، كالمصدري والزمن والتطابق. والمقولات المعجمية وهي الفعل والاسم والحرف والصفة. وتوجد إلى جانب هذه المقولات ما يطلق عليها المقولات الفارغة وهي الضمير الفارغ وأثر المركبات الاسمية والمتغيرات.

السلسلة Chain

السلسلة من العناصر الأساسية في التمثيلات . وتتكون في حدها الأدنى من عنصرين، يكون إحداها رأس السلسلة يربط الطرف الثاني. وتنتج السلسلة عن طريق النقل. ويطلق عليهما معا **طرفي السلسلة** chain links. أما العلاقة التي تربطهما فتسمى العلاقة التسلسلية. (تشومسكي (Chomsky 1992)).

الفحص Checking

الفحص خاصية أساسية من خصائص السمات الصرفية، وهي عملية يتم بموجبها مسح السمات حتى لا تظهر في الصورة المنطقية أو الصورة الصواتية فينتج عن ذلك خرق لمبدأ التأويل التام. (تشومسكي (Chomsky 1992)).

المتصل Clitic

المتصل ضمير يكون دائما متصلا بمقولة أخرى معجمية أو وظيفية حسب اللغات. والمتصلات ضمائر تشغل وظائف المركبات الاسمية في المستوى التركيبي. أما في المستوى الصرفي فإن المتصلات لها سلوك اللواصق الصرفية.

الحصر Clefting

الحصر أو بنية الحصر بنية تتكون من شطرين يربط بينهما بمصدري. وتتكون

هذه البنية في الأمازيغية من مركب خارج الجملة ويربطه بباقي الجملة العنصر [اد].

الفضلة Complement

الفضلة مكون من مكونات المركب، حسب نظرية المقولات التركيبية سين ـ عارضة. ويكون دائما مآخيا لـ(س^0). ففضلة المركب الفعلي مثلا هي العنصر الذي يكون مآخـــيا لـ (فع)، كالمركب الاسمي الذي يشغل وظيفة المفعول.

التوزيع التكاملي Complementary distribution

التوزيع التكاملي خاصية تجمع بين عنصرين لا يتواردان في سياق واحد، حيث حضور أحدهما يقتضي بالضرورة غياب الآخر.

المصدري Complementizer

المصدري إسقاط وظيفي يعلو كل الإسقاطات الوظيفية في بنية الجملة.ويعتبر المصدري بمثابة حدود الجملة.

القيد Constraint

القيد مبدأ صوري يتم بموجبه منع تطبيق قاعدة نحوية معينة، كقيد التحتية وغيرها من القيود (انظر روس (Ross 1967). وهو الذي يحدد الخرج الممكن لقاعدة معينة.

حالة إلحاق Construct state

حالة إلحاق هي الوضعية الصرفية التي تسم أوائل الأسماء في اللغة الأمازيغية حين تكون فاعلا للفعل أو مفعول الحرف.

رابطة Copula

الرابطة هو فعل ليس له سمات دلالية، ويرد في البنية ليحمل العناصر الصرفية مثل «كان في العربية الفصحى، أو يأتي لتفادي خرق مبدأ الإسناد مثل «د» في الأمازيغية.

نحو نواة Core grammar

النحو النواة في نظرية الربط العاملي هو مجموع المبادئ المشتركة بين اللغات في مستوى الحالة القارة أو بعبارة أخرى فهو جزء من النحو الخاص المشترك بين اللغات.

D

معطيات Data

المعطيات اللغوية هي مجموع المتن اللغوي الذي ينتجه المتكلم الفطري للغة معينة أو الذي يحدده الباحث اللغوي انطلاقا من حدس المتكلم الفطري للغة.

جملة خبرية Declarative sentence

الجملة الخبرية كما يحددها البلاغيون هي الجملة التي تحتمل الصدق أو الكذب؟ وهي خلاف الجملة الإنشائية.

الاشتقاق Derivation

الاشتقاق عملية صرفية نحصل بموجبها على كلمة جديدة انطلاقا من الجمع بين كلمة ولاصقة صرفية أو بين كلمة وكلمة، وهذا يسمى الاشتقاق الصرفي. وهناك الاشتقاق التركيبي وهو عملية تأتي نتيجة لفحص السمات الصرفية.

الصرف الاشتقاقي Derivational morphology

الصرف الاشتقاقي فرع من المكون الصرفي، في مقابل الصرف الانصرافي. ويعني الصرف الاشتقاقي بقواعد تكوين الكلمة، حيث تعمل تلك القواعد على الجمع بين الذوات الصرفية التي هي الجذوع والجذور واللواصق.

الحد Determiner

الحد أو المركب الحدي مقولة وظيفية تعلو المركب الاسمي. والحد قد يكون له محتوى صرفي كما في العربية والإنجليزية والفرنسية، وقد يكون فارغا كما في الأمازيغية.

تفكيك Dislocation

التفكيك بنية جملية ناتجة عن استخراج مركب اسمي من موقعه الأصلي إلى موقع خارج الجملة مع تعويضه بضمير عائد.

توزيع Distribution

هي مجموع السياقات اللسانية التي يمكن لوحدة أن ترد فيها.

المجال Domain

المجال هو مجموعة من العجر التي يشرف عليها الإسقاط الأقصى لـ(س) باستثنائه. وتتضمن هذه المجموعة العجر التالية : موقع الملحق، وموقع المخصص، وموقع الفضلة. وأنواع المجالات هي : مجال الفضلة وهو مجال فرعي يتضمن فضلة (س) والعجر التي تشرف عليها. والمجال الباقي وهو مجال (س) باستثناء الفضلة.

E

مبادئ الاقتصاد Economy principle

مبادئ الاقتصاد هي مجموعة من القيود الصورية التي تخضع لها البنيات. وتنقسم إلى قسمين وهي : مبادئ الاقتصاد على التمثيلات ويعبر عنها في شكل مبدأ التأويل التام ومبادئ على الاشتقاقات.

المقولة الفارغة Empty category

المقولة الفارغة عنصر تركيبي ليس له محتوى صواتي. وقد حصر تشومسكي (Chomsky 1982) المقولات الفارغة في أربعة أنواع وهي : أثر المركب الاسمي والضمير الفارغ وأثر المركب الاستفهامي أو المتغير.

الفضلة المفسرة Explicative complement

الفضلة المفسرة مصطلح يعود الفضل في خلقه إلىگالان (Galand 1964) حين تناوله إشكالية الفاعل في الأمازيغية. ويطلقه على المركب الاسمي الذي يشغل موقعا بعد الفعل ويقترن به التطابق الفعلي، إذ يعتبره مفسرا لذلك التطابق الذي يسند عليه وظيفة الفاعل (انظر **قرينة الشخص** Indice de personne).

الإسقاط الموسع Extended projection

نميز هنا بين نوعين من الإسقاط الموسع : الأول كما عند تشومسكي (1982 Chomsky) وهو مبدأ يقضي أن تكون لكل الجمل فواعل. وهو مفهوم لا يهمنا في هذا البحث. أما المفهوم الثاني لهذا المصطلح فيعود إلى روفري (Rouveret 1993 :130) الذي يحدد الإسقاط الموسع لمقولة معجمية على أنه الإسقاط الأقصى الذي يحوي تلك المقولة وإسقاطها الصرفي. ونستعمل هذا المصطلح بمفهومه الثاني.

F

التبئير Focalization

التبئير عملية تحويلية يتم بموجبها نقل عنصر من موقعه الأصلي إلى موقع خارج الجملة. ويخلف هذا النقل أثرا يقترن بالمركب الاسمي المنقول. ولا تتوفر الأمازيغية على البنيات المبأرة كما هو الحال في العربية الفصحى.

حالة إرسال Free state

حالة إرسال هي الخاصية التي تميز أوائل الأسماء في الأمازيغية حيث تسمها حين لا تشغل وظيفة الفاعل أو فضلة الحرف.

المقولات الوظيفية Functional category

المقولات الوظيفية هي مجموعة من المقولات التي تشكل لائحة مغلقة وتحيل على معاني نحوية وهي : المصدري والصرفة والحد. وترأس مركبات يطلق عليها المركبات الوظيفية.

G

النحو Grammar

النحو آلة صورية تمكن من توليد عدد لامحدود من المتواليات التي تنتمي إلى لغة إنسانية معينة. ويمكن الفصل بين الأنواع التالية من النحو : **النحو الكلي** universal grammar وهو نظرية الملكة اللغوية في **الحالة الأولى** initial state. وتشترك فيه كل

اللغات. **والنحو النواة** core grammar وهو ما تنميه الملكة اللغوية كمكون للحالة القارة في ظروف تبتعد عن ظروف الحياة العادية. **والنحو الخاص** particular grammar وهو نظرية للملكة اللغوية في الحالة القارة، ولكل لغة نحو خاص بها.

الاشباع greed

الجشع مبدأ من مبادئ الاقتصاد على الاشتقاق، ويلح على أن نقل عنصر لا يتم إلا لفحص سماته، وليس لفحص سمات عنصر آخر.

H

الرأس Head

الرأس عنصر من العناصر المكونة للمركب وهو من العناصر الضرورية لسلامة بنية المركب ويرث المركب خصائصه التركيبية والدلالية والمقولبة. كما أن الرأس يعد عنصرا أساسيا في العلاقات المحلية.

I

القرينة Index

القرينة علامة تضاف إلى عنصرين في التركيب للدلالة على إحالتهما المشتركة. كما تدل على أن العنصر الثاني مربوط بالعنصر الأول.

قرينة الشخص Indice de persone

قرينة الشخص هي صرفة التطابق التي تعكس التطابق بين الفعل والفاعل وهي من اللواصق الفعلية ويعود استعمال هذا المصطلح إلى گالان (Galand 1964) وإليها يسند وظيفة الفاعل.

الصرفة Inflection

الصرفة مقولة نحوية وظيفية، وتتضمن الزمن والتطابق والنفي...الخ. وقد تم تفكيك الصرفة في النماذج التوليدية المتأخرة (بولوك (Pollock 1989) وتشومسكي (Chomsky 1990) وغيرهما) إلى عدة إسقاطات.

التأويل Interpretation

التأويل صيرورة يتم بموجبها الربط بين مستويات التمثيل. فالقواعد الدلالية التي تربط البنية السطحية بالبنية المنطقية، والقواعد الصواتية التي تربطها بالصور. الصواتي يطلق عليها القواعد التأويلية.إذ عبرها يسند للبنيات التركيبية تمثيلا صواتية ومنطقيا. ويضبط هذه العملية ما يسمى بمبدأ التأويل التام principle of full interpretation، ويلح على إجبارية تأويل كل عنصر في البنية التركيبية منطقيا وصواتيا. (تشومسكي (Chomsky 1992)).

قلب الفاعل Subject Inversion

هذه قاعدة تركيبية تنطبق بين الفعل والفاعل لإنتاج جملة استفهامية كما في اللغة الفرنسية.

L

المقولات المعجمية Lexical categories

المقولات المعجمية هي تلك المقولات التي لها مداخل معجمية، وتتميز بعدم محدوديتها وهي أربعة أنواع : الاسم والفعل والحرف والصفة. ويعد الفعل والاسم من أهم هذه المقولات حيث لا توجد أية لغة إنسانية تستغني عن وجودهما خلاف الصفة والحرف، إذ توجد بعض اللغات لا تتوفر عليهما معا أو على أحدهما.

مدخل معجمي Lexical entry

المدخل المعجمي من مكونات المعجم أو بعبارة أخرى جزء من المعجم، وفيه يتم تفصيل خصائص الوحدة المعجمية. ويحتوي المدخل المعجمي لكل وحدة معجمية على معلومات دلالية وصواتية وصرفية وتركيبية.

قاعدة معجمية Lexical rule

القاعدة المعجمية هي القاعدة التي يتم بموجبها اشتقاق مدخل معجمي انطلاقا من مدخل معجمي آخر.

المعجم Lexicon

المعجم مكون من مكوني النحو إلى جانب النسق الحاسوبي computational sys-tem . ويعني المعجم بالخصائص الفرادية للوحدات المعجمية. وتتضمن هذه الخصائص السمات الصواتية والسمات التركيبية والدلالية.

التسويغ Licensing

التسويغ عملية يتم بموجبها تفسير بعض القواعد النحوية، أو تبرير وجود عنصر ما في موقع معين. فالمركبات الاسمية مثلا يسوغ وجودها الإعراب. والنقل عملية يسوغها فحص السمات الصرفية.

العلاقات المحلية Local relation

العلاقة المحلية هي علاقة تنشأ بين عنصرين داخل مجال أدنى . والعلاقات المحلية الممكنة هي: العلاقة بين الرأس ومخصصه، والعلاقة بين الرأ س وفضلته. وتعد هاتان العلافتان أساسية في فحص السمات. وتوجد إلى جانبهما علاقة بين الرأس والرأس والعلاقة السلسلية.

صورة منطقية Logical form

هي مستوى من مستويات النحو في نظرية الربط العاملي. وأول من اقترح هذا المصطلح هو روبير ماي (Robert May 1977). ويأت نتيجة للتأويل المنطقي للتمثيلات في البنية السطحية، أو انطباق بعض القواعد كصعود السور أو نقل المركب الاستفهامي. وتستعمل الصورة المنطقية في تشومسكي (Chomsky 1992) وما بعده باعتباره مستوى بيني إلى جانب الصورة الصواتية. ويلعب دورا مهما في عملية فحص السمات.

M

الإسقاط الأقصى Maximal projection

الإسقاط الأقصى بمفهوم سـ ـ عارضة ، هو أعلى إسقاط في بنية مركب ما، وهو

إسقاط من مستوى (س^2) أي (مر س). فالإسقاط الأقصى للفعل هو (مر فع)، والإسقاط الأقصى للاسم هو (مر اس) .

البرنامج الأدنى Minimalist program

البرنامج الأدنى هو النموذج النظري الذي تطوره تشومسكي (Choms- 1992 ky). ويتميز باختزاله لمستويات التمثيل إلى مستويين وهما الصورة الصواتية والهيئة المنطقية. كما يتكون النحو في إطاره من مكونين وهما المعجم والنسق الحاسوبي.

القيد الأدنى Minimality condition

القيد الأدنى حاجز من الحواجز التي تمنع تحقق علاقة العمل بين عنصرين. ففي البنية التالية: ...س...[ع...ن...ص...] لا يمكن لأي عملية أن تجمع بين (س) و(ص) إذا كانت (ع) إسقاطا لـ(ن) وتقصي (س). (تشومسكي (1986b :42) Chomsky)).

الصرف Morphology

الصرف أو الصرافة فرع من النحو يعني بالخصائص الصورية لبناء الكلمات والوصول إلى تحديد لما يمكن تسميته بالموضوعات الصرفية، أي البث في سلامة أو عدم سلامة البنية من مستوى (س). وهناك فرعان من الصرف : الصرف الاشتقاقي والصرف الصرفي. ويهتم الفرع الأول بقواعد تكوين الكلمة فيما يهتم الفرع الثاني بالتغييرات التي تخضع لها الكلمات أو شكل الكلمات للدلالة على المعاني النحوية.

الموجه Modal

الموجه مقولة نحوية تنتمي إلى العناصر الصرفية، ودورها هو تكييف المعنى الزمني للفعل مثل «سوف» و«السين» و«قد» في اللغة العربية وتأتي مباشرة بعد المصدريات. (الفاسي الفهري 1990:52).

الوجه Mood

هناك من يخلط بين الوجه والموجه، والوجه عنصر من العناصر الصرفية التي تلتصق بالفعل، ونميز في الوجه بين الوجه التعييني والطلبي وافتراضي وشرطي وتوكيدي.

ويتجلى الوجه بصورة واضحة في اللغة العربية خاصة مع الفعل غير الماضي حيث تترجمه صرفية في آخر هذا الفعل وهي بمثابة الإعراب بالنسبة للاسم، ولهذا نظر إليه النحاة على أنها ضرب من الإعراب.

النقل Movement

النقل قاعدة اشتقاقية يتم بموجبها نقل عنصر من موقعه الأصلي إلى موقع آخر. وهناك نوعان من النقل : الاستبدال والإلحاق. ويخضع تطبيق هذه القواعد لمبادئ الاقتصاد كما يتم التمييز بين النقل المفتوح والنقل المغلق، فالأول يتم في البنية السطحية فيما يتم الثاني في الصورة المنطقية.

N

الترتيب الطبيعي Natural Order

الترتيب الطبيعي هو النظام أو الترتيب الطاغي على مكونات الجملة في لغة معينة. وهو ضد الترتيب الموسوم.

المركب الاسمي Noun phrase

المركب الاسمي (م س) من أهم المقولات المعجمية الأساسية التي لا تخلو منها أية لغة. والمركب الاسمي وظيفيا هو كل مقولة يمكن أن تشغل وظيفة الفاعل أو المفعول أو فضلة الحرف ويوسم إعرابيا ومحوريا.

العنصر الفارغ Null element

العنصر الفارغ هو ذلك العنصر الذي له حضور في البنية المكونية للجملة لكن ليس له محتوى صواتي. ومن العناصر الفارغة نجد الضمير الفارغ وأثر المركب الاسمي والمتغيرات.

عدد Number

العدد مقولة نحوية تضاف للاسم لتحديد عدده. والعدد ثلاثة أنواع وهي المفرد والمثنى والجمع ومن اللغات ما لا يتوفر على المثنى كما هو الحال بالنسبة للأمازيغية والفرنسية والإنجليزية.

O

المفعول Object

المفعول وظيفة نحوية تشغلها المركبات الاسمية. وهناك نوعان من المفعولات : المفعولات المباشرة، وترتبط بالفعل بشكل مباشرة ومفعولات غير مباشرة وتربطه بالفعل واسطة كالحرف.

الترتيب Order

الترتيب أو ترتيب الكلمات مصطلح يستعمل للإحالة على التنظيم الداخلي لمكونات الجملة. ويميز فيه بين الترتيب القاعدي وهو ترتيب الكلمات في البنية العميقة، أي قبل تطبيق أية قاعدة اشتقاقية، وهو كلي تشترك فيه كل اللغات. وإلى جانب هذا الترتيب، يوجد الترتيب الخاص وهو ترتيب الكلمات في البنية الصواتية، وتختلف من لغة لأخرى.

P

الوسائط Parameters

الوسائط أو البارامترات هي مجموعة من المبادئ التي تنتمي إلى النحو الكلي وتمكن من تحديد النحو الخاص لكل لغة حيث تنتقي كل لغة مجموعة محدودة من تلك المبادئ. فوسيط الرأس مثلا يمكن من تمييز اللغات التي يكون فيها الرأس في صدارة مركباتها عن تلك التي يكون في آخر مركباتها. وهناك كذلك وسيط الفاعل الفارغ فبعض اللغات تتبث إيجابيا فيما لا تثبته لغات أخرى.

الشخص Person

الشخص مقولة نحوية، يميز في إطارها بين ثلاثة أشخاص وهي : الشخص الأول والشخص الثاني والشخص الثالث (المتكلم والمخاطب والغائب). والشخص سمة من سمات التطابق.

الموقع Position

الموقع هو المكان الذي تظهر فيه العناصر في البنية. فهناك مثلا موقع المخصص وموقع الفضلة وموقع الرأس. وتصنف المواقع إلى مواقع موضوعة، ومواقع غير موضوعة. فالأولى هي التي تظهر فيها المركبات الاسمية أي الموضوعات، أما الثانية فهي التي لا يمكن أن تظهر فيها الموضوعات كمخصص المركب المصدري. كما تصنف إلى مواقع محورية ومواقع غير محورية. وقد أعيد تصنيفها في إطار البرنامج الأدنى إلى مواقع مربوطة معجميا وأخرى غير مربوطة معجميا.

المبدأ Principle

المبدأ هو كل ما ينتمي إلى النحو الكلي وتخضع له كل اللغات، كالمقياس المحوري ومبدأ الإسقاط.

مبدأ التأويل التام Principle of full interpretation

مبدأ التأويل التام هو مبدأ تخضع له كل العناصر في البنية المنطقية والبنية الصواتية. ويلح على أن كل عنصر يجب أن يصاحب ظهوره في الصورة المنطقية أو الصورة الصواتية تأويل ملائم. والتأويل التام يعد ضمن مبادئ الاقتصاد على التمثيلات.

الإسناد Predication

الإسناد قاعدة يصوغها وليامز (Williams 1980) على الشكل التالي : أقرن كل مركب اسمي بمركب فعلي.

الفاعل الفارغ Pro drop

الفاعل الفارغ وسيتم بموجبه الاستغناء على الفاعل الصواتي مركبا اسميا كان أو ضميرا منفصلا وتعويضه بضمير فارغ أي ليس له محتوى صواتي ويكون مقترنا بالتطابق الفعلي.

Q

الاستفهام Question

الاستفهام نوع تقليدي من الجمل ، وتتميز باستدعائها لجواب من قبل المخاطب. وينقسم الاستفهام إلى قسمين : استفهام تصديق yes-no question ويشمل حيزه الجملة بأكملها. ثم استفهام تصور wh-question وحيزه لا يتجاوز مكون من مكونات الجملة ويتصدر الجملة الاستفهامية في هذه الحالة أحد أسماء الاستفهام أو ما نطلق عليه **مركب ماهي** [مر ماهي].

R

الجملة الموصولة Relative clause

هي جملة واصفة للمركب الاسمي ومرتبطة به. ويربط بينهما اسم الموصول. والجملة الموصولة نوعان : الجملة الموصولة المقيدة والجملة الموصولة الحرة، وذلك حسب طبيعة اسم الموصول.

اسم الموصول Relative Pronoun

اسم الموصول هو العنصر الذي يربط بين المركب الاسمي رأس الجملة الموصولة وجملة الصلة أو صلة الموصول عند النحاة العرب القدماء. (انظر relative clause أعلاه)

S

خفق Scrambling

الخفق ظاهرة أسلوبية يتم عبرها تبادل المواقع بين عنصرين ولا تؤثر في معنى البنية. ومن الأمثلة على ذلك نجد الجملة التالية التي تم فيها تبادل المواقع بين الفعل والفاعل في العربية الفصحى: **ضرب عمرا زيدٌ**.

النقل القصير Short movement

النقل القصير مبدأ من مبادئ الاقتصاد على الاشتقاقات، ويدعو إلى أن العنصر

المنقول لا ينبغي أن يتجاوز عجرتين من نفس المستوى. فنقل (مر اس) من موقع المخصص إلى موقع آخر يجب أن لا يتجاوز موقع مخصص آخر للوصول إلى موقع الهدف.

المخصص Specifier

المخصص مفهوم علاقي ، ويطلق في إطار نظرية المقولات التركيبية سين عارضة X-bar على الموقع الذي يشرف عليه مباشرة الإسقاط الأقصى للمركب أي (مر اس). ولا يشغل موقع المخصص إلا عناصر من مستوى (مر اس).

البنية السطحية S-structure

البنية السطحية مستوى من مستويات النحو في نظرية الربط العاملي وتأتي نتيجة لانطباق قاعدة النقل «انقل أ» على التمثيلات في البنية العميقة. وتكون كذلك البنية السطحية أساس انطباق بعض القواعد لاشتقاق الصورة المنطقية. ونحتفظ بها في بحثنا هذا ليس كمستوى للتمثيل وإنما كمرادف لمصطلح Spell-out .

الفاعل Subject

الفاعل وظيفة نحوية تشغلها المركبات الاسمية في الجملة، وهو من أهم الوظائف في الجملة. والفاعل في الأمازيغية يشغل موقعا بعد الفعل ويكون في حالة إلحاق ويكون مقترنا بالتطابق الفعلي. وقد يكون ضميرا فارغا.

أفعال الحالة Stative verbs

أفعال الحالة هي طبقة من الأفعال التي تعبر عن الخالة وليس عن الحدث. ومن أهم مميزات هذه الأفعال أنها لا تصاغ فيها الكيف التطورية. (انظر گالان (1977 Galand) بخصوص هذا النوع من الأفعال في الأمازيغية

T

الزمن Tense

الزمن مقولة نحوية ترتبط بتحديد زمن وقوع الحدث. ويتحقق إما عبر صرفية مرتبطة بالفعل أو عبر ظروف زمنية.

الموضعة Topicalisation

انظر التفكيك Dislocation

الأثر Trace

الأثر مقولة فارغة يخلفها العنصر المنقول في موقعه الأصلي، كأثر المركب الاسمي وأثر اسم الاستفهام أي المركب الماهي wh-trace.

التحويلات Transformations

التحويلات عملية نقل يتم بموجبه بناء المركب أو توسيع بنيته، وهي نوعان : التحويلات المعممة التي تضطلع ببناء المركب انطلاقا من انتقاء المقولة المعجمية. ثم قاعدة «انقل (أ)» التي نتيجة لفحص السمات الصرفية للمقولات المعجمية.

نمطية Typology

النمطية عملية يتم عبرها تصنيف اللغات حسب خصائصها التركيبية أو الصرفية إلى عدة أصناف. مثل تصنيفها حسب الرتبة الطاغية على جملها إلى لغات **فع، فا، مف** و لغات **فا، فع، مف**.

V

فعل Verb

الفعل مقولة معجمية أساسية لا تخلو لغة منها. والأفعال طبقة مفتوحة أغلب اللغات. ويتميز بكونه يتضمن الزمن والكيف والوجه.

W

قيد الجزيرة الميمية Wh island constraint

قيد الجزيرة الميمية من أحد قيود روس (Ross 1967) وتقف في وجه انطباق القاعدة التحويلية «انقل أ». والجزيرة الميمية هي الجملة التي يتصدرها أحد عناصر الاستفهام.

استفهام تصوري Wh question

استفهام تصور هو نوع من الاستفهام يكون فيه حيز الاستفهام منصبا على أحد مكونات الجملة، إما فاعلا أو مفعولا أو مركبا حرفيا. وتتصدر جملة الاستفهام في هذا النوع أحد أسماء الاستفهام أو ما نطلق عليه مركب ماهي مشتق من الماهية.

رتبة الكلمات Word order

رتبة الكلمات هي التتالي الخطي الذي تكون عليه مكونات الجملة في لغة معينة. ويمكن التمييز في رتبة الكلمات بين الرتبة العادية والرتبة الموسومة وبين الرتبة القاعدية والرتبة المشتقة.

البيبليوغرافيا

1. المراجع العربية

أخبار سيدي ابراهيم الماسي عن تاريخ سوس في القرن التاسع عشر. منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. سلسلة نصوص ووثائق رقم 3. سنة 2004.

جهادي الحسين البعمراني، (1995)، تاغاراست ن ورقاس ن ربي، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، الرباط.

جهادي الحسين البعمراني، (2002)، ترجمة معاني القرآن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

جهادي الحسين البعمراني، (2003)، ترجمة الحديث القدسي باللغة الأمازيغية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

جهادي الحسين البعمراني، (2007)، فتح الباري في تمزيغ تجريد البخاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

حسن عباس (1961 -1964)، النحو الوافي. دار المعرف القاهرة.

الرحالي محمد (1996) «ملاحظات عن الرتبة والإعراب». اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب (31 -58). منشورات كلية الآداب بالرباط.

السوسي محمد المختار (1960)، سوس العالمة، مطبعة فضالة المحمدية.

السوسي محمد المختار (1961)، المعسول، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

سيدي محمد وعلي اوزال (ت 1162 هـ) الحوض في الفقه المالكي باللسان الأمازيغي. تحقيق الرحماني عبد الله بن محمد الجشتيمي. 1977.

سيدي محمد وعلي اوزال (ت 1162 هـ)، بحر الدموع. تحقيق عمر أفا. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء 2009.

شفيق محمد (1990)، المعجم العربي الأمازيغي (ثلاثة أجزاء). منشورات أكاديمية المملكة المغربي.

شفيق محمد (1991)، أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية (نحو وصرف واشتقاق)، النشر العربي الأفريقي.

الفاسي الفهري عبد القادر (1985) اللسانيات واللغة العربية : نماذج تركيبية ودلالية. دار تبقال للنشر، الدار البيضاء. (كتابان).

الفاسي الفهري عبد القادر (1990) البناء الموازي : نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة. دار تبقال للنشر، الدار البيضاء.

الفاسي الفهري عبد القادر (1994) «ضمير الغائب في المجال المقارن». مجالات لغوية، الكليات والوسائط. أعمال مهداة إلى الأستاذ إدريس السغروشني (217 - 228). منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

گنگاي عبد القادر (1992) «رتبة مكونات الجملة بين العربية والمغربية». قضايا في اللسانيات الـعربية (199 - 218). منشورات كلية الآداب ابن مسيك.

گنگاي عبد القادر (1994) «الفعل بين التطابق والزمن في جملة اللغة العربية». مجالات لغوية : الكليات والوسائط (245 - 264). منشورات كلية الآداب بالرباط.

لعبدلوي رشيد (1997)، بنية العناصر الصرفية في اللغة الأمازيغية، حالة التطابق بين الفعل والفاعل. رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة.

لعبدلوي رشيد (2003)، بنية المركب المصدري في الأمازيغية (تاشلحيت منطقة سوس). أطروحة لينل الدكتوراه في اللسانيات. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة

لعبدلوي رشيد (2009)، «الجملة الاسمية في تاريفيت»، ضمن أعمال الندوة الدولية «الأمازيغية في الشمال والشرق : الاختلاف والالتقاء» والتي نظمها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بشراكة مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة يومي 10 و11 نونبر 2005 بوجدة. منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

لعبدلوي رشيد (2010)، «المتصلات في الأمازيغية : المقولة والموقع» مقال منشور في مجلة اسيناك عدد 4 - 5 سنة 2010.

لعبدلوي رشيد (2011)، «الفاعل ورتبة المكونات في تعليم اللغة الأمازيغية» ضمن أعمال الندوة الدولية «اللسانيات الوصفية وتعليم اللغة الأمازيغية» التي نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير يومي 23 و24 مارس 2006. من منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بتعاون مع كلية الآداب بأكادير.

لعبدلوي رشيد (2013)، «الفاعل والتطابق والموضع في الأمازيغية» ضمن أعمال الندوة الدولية «الأمازيغية : مظاهر تركيبية» التي نظمها مركز التهيئة اللغوية يومي 9 و10 نونبر 2009. منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

المدلاوي محمد (1995) «عن التراث المتداخل اللغات في الغرب الإسلامي: نماذج للتداخل بين العربية والعبرانية والأمازيغية». ندوة: تحقيق التراث المغربي الأندلسي، حصيلة وآفاق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة : 9 – 11 نونبر 1995.

المدلاوي المنبهي محمد (2012)، رفع الحجاب عن مغمور الثقافة والآداب، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي، الرباط.

2. المراجع بالفرنسية والإنجليزية

Abdel-Massih E. T. 1971, *Tamazight Verb Strucrture : A Generative Approache***.** The Hague, s.d. Indiana Univesity publication, African series, 2.

Abney S. 1987a, *The English Noun phrase in its Sentential Aspect***.** PH. D. MIT.

Abney S. 1987b, "Extraction & pseudo-Objects in Berber". *In Guerssel, M. & K. Hale (eds.)*. Pp : 21-35.

Ait Taleb Ali S. 1994, *Anaphoric Relation in Berber : A Generalized Binding Approach*. D. E. S. Thesis. University Med V. Rabat.

Akkal A. 1992, "To Move or not to Move : A Theory of Topicalisation in Standard Arabic". *Qada:ya fi al-carabiyya*. Pub. Fac. des Lettres, Casa Ben Messik, pp : 1-33.

Akkal A. 1996, "How SVO is SVO in Standard Arabic ?" in *Linguistique Comparee et Langues au Maroc*. Publication de la FLSH, Rabat. Pp: 101-128

Akouaou, A. 1976, *L'Expression de la qualité en berbère : le Verbe, Parler de base : Le Tachlhite de Tiznit*. Thèse de 3ème cycle, Paris V / EPHE. Edittée par l'Institut Royale de la Culture Amazighe en 2013.

Alexiadou A. & E. Anaglostopoulou 1998. Parametrizing AGR : Word Order, V-Mouvement and EPP-Checking". In *Natural Language and Linguistic Theory* 16 : 491-539.

Alexiadou A. & E. Anaglostopoulou 2001. "The subject-in-situ Generalization and the Role of Case in Driving Computation". *In Linguistic Inquiry*, 32 : 193-231.

Ambar M. 1992, "Temps et Structure de la phrase en portuguais". *In Science du Langage. Obenauer & Hertz (eds.),* pp : 29-68

Ambar M. and all. 1999, "From wh-Question to wh-exclamative : the internal structure of wh-phrase and the left perephery. evidence from portuguese, French and Hungarian".Ms.

Ameur, M. et al. 2009, *Vocabulaire des medias*. Publication de l'Institut Royal de la Culture Amazighe, Rabat.

Anderson, Carol 1983, "Generating Coordinate Structures with Asymmetrical Gaps," *Chicago Linguistic Society (CLS)* 19: 3–14.

Aoun J. & al. 1987, "Two Types of Locality". *Linguistic Inquiry, 18* pp: 537-577.

Aoun J. 1996, "Resumption and Last Resort". Ms. University of Southern California, Los Angeles, California.

Aoun J. & al. 1994, "Agreement, Word and Conjugation in some Varieties of Arabic". *Linguistic Inquiry 25* pp: 195-220.

Aoun J. & E. Benmamoun 1999, "Further Remarks on First Conjunct Agreement," *Linguistic Inquiry* 30: 669–681.

Applegate J. R. 1958, *An Outline of the Structure of Shilha*. New York.

Applegate J. R. 1970, "The Berber Languages". Current Trends in *Linguistics, 6*, La Monton, pp : 586-661.

Artstein, Ron 2005. "Coordination of Parts of Words," *Lingua 115* (4): 359–393.

Aspinion R. 1953, *Apprenons le Berbére, Initiation au dialect ch*lehs. Rabat Moncho.

Bach E. 1964, “An Introduction to Transformational Grammars”. *New York: Holt, Rinehart & Winston*.

Baker M. 2003, *Lexical Categories : Verbs, Nouns and Adjectives*. Cambrige studies in linguistics 102.

Baker M. & K. Hale, 1990, “Relativized minimality and Pronoun Incorporation”. *Linguistic Inquiry 21* pp : 289-297.

Bary L. 1983, *Etude syntaxique d’un parler de la langue tamazight : Le tashelhit d’Inzegane*. D. E. S. Rabat, fac. des Lettres.

Basset A. 1895, “Le dialecte berbère de Taroudant”. *Journal Dello. Soc. Ita. Vol 8* pp : 1-63.

Basset A. 1932a, “Notes sur le genre dans le verbe et dans le nom en berbère“. *Cinquantaine de la fac. des lettres d’Alger***.** pp : 63-71.

Basset A. 1932b, “Notes sur l’état d’annexion en berbère“. *B. S. L. Paris* 173-174.

Basset A. 1942, “Sur le pluriel nominal en berbère”. *Revue Africaine*, pp : 155-260.

Basset A. 1945, “Sur la voyelle initiale en berbère”. *Revue Africaine***,** pp : 82-88.

Basset A. 1948,“La proposition sans verbe en berbère”. *G. L. E. C. S. IV*, pp : 90-92

Basset A. 1949, “Sur le participe en berbère”. *G.L.E.C.S. V* pp : 34-36.

Basset A. 1950, “L’anticipation en berbère”. *Mélanges William Marçais, pp : 17-27.*

Basset A. 1952, *La langue berbère*. International African Institute, London.

Basset A. 1959, *Articles de dialectologie berbère*. Paris, Klinckseick.

Belliti, A. 1994, “Verb Position : Evidence from Italian”. *Lightfoot, D. & N. Hornstein (eds)*. Pp : 19-40.

Benedicto, E. & Runer, J. 1993, *The Functional Heads*. Univ. Of Mass. Occasional Paper 17.

Benedicto, E. 1993, “AGR. q-Features, V-Movement : Identifying pro”. *In Benedicto, E. & Runner, J. (eds.),* pp : 1-18.

Benmamoun E. 1992, *Functional and Inflectional Morphology : Problems of Projection, Representation and Derivation*. Ph. D. univ. Of Southern Calfornia.

Benmamoun E. 1996, "Agreement Asymmetries and the PF Interface". Ms. SOAS.

Benmamoun E. 1997, "Morphosyntactic Asymmetries and PF Merger". Ms. SOAS.

Benmamoun E. 1998, *The Feature Structure of Functional Categories*. To appear in Oxford University Press.

Bensoukas K. 1994, *Tashelhit Agentive Nouns, an Optimality Theoretic Approach***.** D. E. S., Med. V Univ. Rabat.

Bensoukas K. 2001, *Stem Forms in the Nontomplatic Morphology of Berber*. Ph. D Dissertation. Rabat.

Bentolila F. 1981, *Grammaire fonctionnelle d'un parler berbère, Ait Seghrouchen d'Oum Jeniba (Maroc)* ; SELAF-Paris.

Bloomfield L. 1933, "*Language"*. New York: Holt, Rinehart & Winston.

Bobaljik D. and D. Jonas 1996, "Subject Position and the Role of TP". *Linguistic Inquiry 27*, 195-236.

Boogert van den Nico 1995, *Catalougue des manuscrits arabes et berbères du Fonds Roux (Aix-en-Provence)*, Travaux et Documents de l'IREMAM, n°18.

Boogert van den Nico 1997, *The berber literary tradition of the sous with an edition and translation of "The Ocean of Tears" by Muhammad Awzal (d. 1749)*, publication of the "Goeje Fund" N° XXVII,Leiden Pays-Bas.

Borer H. 1984, "The Projection Principle and Rules of Morphology". *In Jones, C. & Sells P. (des) NELS* pp : 16-33.

Borer H. 1986, "I-Subjects". *Linguistic Inquiry 17*, pp : 375-416.

Borer H. 1987, [2]Anaphoric AGR[2]. *Paper presented to GLOW*.

Borer H. 1993, "On the Projection of Agreement". *Benidicto & Runner (eds)* pp : 19-48.

Borsley R. D. 1994, "In Defense of Coordinate Structures," *Linguistic Analysis* 24: 218 -246.

Borsley R. D. 2004/5, “Les coordinations relèvent-elles de la syntaxe X-barre”. *Langages* 160, p. 25-41.

Borsley R. D. 2005, “Against ConjP,” *Lingua* 115(4): 461–482.

Boskovic Z. 1995, *Principles of Economy in nonfinite Complementation*. PHD. Univeristity of Connecticut.

Boukhris F. 1984, *Les clitiques en tamazight*. Mémoire de C.E.U.S. FLSH. Rabat.

Boukhris F. 1990, “Les Structures Interrogatives et le Focus de contraste : Approche pragmatique fonctionnelle”. *In la Linguistique au Maghreb*, Ed. Okad, pp : 313-328.

Boukhris F. 1998, *Les clitiques en berbère tamazight : Approche minimaliste*. Ph. D Dissertation. Rabat. Editée par l’Instiut Royal de la Culture Amazighe en 2014.

Boukhris F. et all. 2008, *La nouvelle grammaire de l’amazighe*. Publication de l’Institut Royal de la Culture Amazighe, Rabat.

Boukous A. 1987, *Phonotactique et domaines prosodiques en berbère. parler tachlhit d’Agadir*. Thèse d’Etat. Paris 8.

Boukous A. 1989, “Les études de dialectologie berbère au Maroc”. *Langues et Société au Maghreb, Bilan et Perspectives*, Pub. De la Faculté des Lettres Rabat, pp :119-134.

Boukous A. 1995, *Société langues et cultures au Maroc, Enjeux symboliques*. Pub. Fac. des Lettres et des Sciences Humaines. Rabat.

Boukous A. 2009, Phonologie de l’amazighe. Publication de l’Institut Royal de la Culture Amazighe, Rabat.

Boumalk, A. et Nait-Zerrad, K. 2009, Vocabulaire grammatical. Publication de l’Institut Royal de la Culture Amazighe, Rabat.

Bounfour A. 2007, “Le lexique moral et religieux amazighe”. *In études lexicographiques, N° 6*, revue publiée par l’Association des Etudes Lexicographiques. P : 3-15.

Bresnan, J. & H. Thr´ainsson 1990, “A note on Icelandic Coordination,” in Joan Mailing and Annie Zaenen (eds.), *Syntax and Semantics 24: Modern IcelandicSyntax*, San Diego: Academic Press, 355–365.

Broekhuis H. & Den Dikken M. 1994, “Locality in Minimalist Syntax”. Ms.

Cadi K. 1981, *Le Verbe en Tarifit (Maroc-nord) : Formes, Structures et Valances*. Thèse de 3ème Cycle, Paris III, E.P.H.E.

Cadi K. 1987, *Préposition et rection en tarifit. Etudes et Document Berbères, n°3*.

Cadi K. 1989, “Structure de la phrase et ordre des mots en berbère tarifit”. *Etudes et Documents Berbères ; n°6* ; pp :42-59.

Cadi K. 1990, “Pour un Retour d’Exil du Sujet lexical en linguistique Berbère”. *Awal, n° Spécial*. Pp : 213-242.

Cadi K. 1991, “Sujet et predication non-verbale en rifain”. *Etudes et Ducuments berebères. 7* : 79-95.

Cadi, K. 2006, *Transitivité et diathèse en tarifite : analyse de quelques relations de dépendances lexicale et syntaxique*. Publication de l’Institut Royal de la Culture Amazighe. Rabat.

Calabresse A. 1987, “Focus Structure in Berber : A Comparative Analysis with Italian”. *In Guerssel & Hale (eds)*. Pp : 103-120.

Castielles E. 1993, “Aspect and Arbitrary Interpretation”. *Benidecto & Runner (eds)*. Pp : 49-62.

Cavar D. & Wilder C. 1994, “Word Order Variation , Verb Movement and Economy Principles”. *The Editorial Book of Studia Linguistica*. Pp : 46-86.

Chaker S. 1978, *Un Parler berbère d’Algerie (Kabyle) : Syntaxe*. Doctorat Dissertation . ParisV.

Chaker S. 1995, *Linguistique berbère : étude de syntaxe et de diachronie*. PEETERS (eds) Paris.

Chami M. 1979, *Un Parler du Rif marocain : Approche phonologique et morphologique*. Thèse de Doctorat de 3ème Cycle, Paris V.

Choe, H-S. 1987, “An SVO Analysis of VSO Languages and Parameterization: A Study of Berber”. *In Guerssel & Hale (eds)*, pp : 121-158.

Chomsky N. 1965, *Aspects of the Theory of Syntax*. MIT Press, Cambridge, MA.

Chomsky N. 1970, “Remaques sur la nominalisation”. *In Question de Sémantique*. Ed. Seuil Paris.

Chomsky N. 1981, *Lectures on Government and Binding*. Dordrecht: Foris.

Chomsky N. 1986a, *Knowledge of Language : Its Nature, Origin and Use***.** Parager.

Chomsky N. 1986b, *Barriers*. MIT. Monograph 13. Cambridge Mass.

Chomsky N. 1987, *La Nouvelle syntaxe***.** (Concepts et conséquences de la théorie de gouvernement et de liage). Traduit de l’Anglais par : Lelia Picabia ; ed. Seuil, Paris.

Chomsky N. 1989, “Some Notes on Economy of derivation and Representation”. *In Laka & Mahajan (eds),* pp : 43-74.

Chomsky N. 1993, “A Minimalist Program for Linguistic Theory,” in K. Hale and S. J. Keyser (eds.), *The View from Building 20*, Cambridge, MA: MIT Press, pp. 1–52.

Chomsky N. 1994, Bare Phrase. Ms. MIT.

Chomsky N. 1995, *The Minimalist Program*. Cambridge, MA: MIT Press.

Chomsky N. 1998, *Minimalist Inquiries*. The frame work, MIT O.P. in Linguistic.

Chomsky N. 2000, “Minimalist inquiries: The Framework,” in Roger Martin, David Michaels, and Juan Uriagereka (eds.), *Step by Step: Essays on Minimalist Syntax in Honor of Howard Lasnik*, Cambridge, MA: MIT Press, pp. 89–155.

Chomsky N. 2008, “On Phases,” in Robert Freidin, Carlos Otero, and Maria-Luisa Zubizarreta (eds.), *Foundational Issues in Linguistic Theory*, Cambridge, MA: MIT Press, pp. 133–166.

Chomsky N.& H. Lasnk 1991, “Principles and Parameters Theory”. to appear in J. Jacobs & al. (eds.). *Syntax : An International Handbook of Contemporary Research.*

Cole J. & C. Teny 1987, “Coordination in Berber” . *In Guerssel & Hale (eds)*, pp : 49-68.

Cole P. 1987, “Null Subject in Universal Grammar”. *Linguistic Inquiry 18*, pp : 597-612.

Collins C. 1988a, Part 1. “Conjunction Adverbs.” ms., MIT.

Collins C. 1988b, “Part 2. Alternative Analysis of Conjunction.” ms., MIT.

Collins C. 1994, “Economy of Derivation and Generlized Proper Binding Condition”. *Linguistic Inquiry 25*, pp : 45-61.

Contreras H. 1991, “On The Position of Subject”. *In Syntax & Semantics, 25 Rothstein, S. D. (eds)* pp : 63-80.

Coopman P. 1994, “Comment on the Paper by Ouhalla”. *In Lightfoot & Hortstein (eds)* pp : 73-86.

Crystal D. 1992, *An Encyclopedic Dictionary of Language and Languages*. Blackwell Publishers. Reprinted 1993, 1994.

Dell F. & M. Elmedlaoui 1989, “Clitic Ordering, Morphology and Phonology in the Verbal Complex of Imdlaown Tashlhyt Berber”. *Part I, LOAP n°2*, pp : 165-194.

Dell F. & M. Elmedlaoui 1991, “Clitic Ordering, Morphology and Phonology in the Verbal Complex of Imdlaown Tashlhyt Berber”. *Part II, LOAP n°3*, pp : 77-104.

Destaing E. 1920, *Etude sur le tachlhit du Souss*, I, Vocabulaire français-Berbère. Paris Leroux.

Dobrovie Sorin C. 1990, “Clitic Doubling, Wh-Movement and Quantification in Romanian”. *Linguistic Inquiry 21*, pp : 351-397.

Doherty C. 1997, “Clauses without Complimentizer: Finite IP-Complimentation in English”. *The Linguistic Review 14*, pp:197-220.

Douchaina-Ouammou, Requia et Saadia, Ait Taleb (2005), “La Création lexical en tachlhit : le cas du calque”. *In Etudes lexicographiques, N° 3 et 4*, revue publiée par l’Association Marocaine des Etudes Lexicographiques. P : 3-14.

Dryer M. S. 1992, “The Greenbergian Word order Corelation”. *Language 68/1*, pp : 81-138.

EL Moujahid E. 1989, “La recherche linguistique en Tamazight durant les trois dernières décenies : Morphologie et Syntaxe”. *In langue et société. Bilan et Perspectives*, Rabat. Pub. De la Faculté des Lettres ; pp :52-64.

EL Moujahid E. 1990, “La topicalisation en tamazighte : dialecte tachelhite”. In **la linguistique au Maghreb, Jachen Plienes ed**. Pp :298-313.

EL Moujahid E. 1993, *La Syntaxe du groupe nominal en berbère, Tachelhiyt d’Ighrm*. Thèse d’Etat. Univ. Med V, Rabat. Editee par la fac. des lettres de Rabat en 1997.

Elmedlaoui M. 1985, *Le Parler berbère chleuh d’Imdlawn : Segment et Syllabation*. Thèse de Doctorat de 3ème cycle, Université de Paris III, Vincennes à Saint Denis.

Elmedlaoui M. 1995, “L’arabe marocain : un lexique sémitique sur un fond grammatical berbère. Communication faite aux réunion linguistiques Chamito-sémitiques”. INALCO. Paris.

Elmedlaoui M. 1999, *Principes d’orthographe bérbère en graphie arabe ou latine***.** Publication de la Faculté des Lettres Oujda.

Eloise J. 1984, “Empty Categories, Case and Configurationality”. *Natural Language and Linguistic Theory 2*, pp : 39-76.

Emonds J. 1985, *A Unified Theory of Syntactic Categories*. Foris pub. Dordrecht. Holland.

Emonds J. 1987, “The Invisible Category Principle”. *Linguistic Inquiry 18*, pp : 613-632.

Ennaji M. 1990, “A Copulative Approache to Verbless Sentences in Maroccan Arabic”, *In la Linguistique au Maghreb ; Jachen Plienes (eds)*. Pp :73-90.

Ennaji M.1997, “Pronominal Elements and Binding”. *In Voisinage, melanges en homage a la memoire de Kaddour Cadi*. Pub. De la faculte des lettres et des science humaine Dhar Elmahraz - Fes. Pp: 247-266.

Ennaji M. & F. Sadiqi 1986, “The Syntax of Cleft Sentences in Berber”.*In Studies in Languages, 10* pp : 63-77.

Ernest T. 1991, “A Phrase stucture theory for Tertiaries”. *In Syntax and Semantics 25, Rothstein, S. D.(eds)*, pp : 189-208.

Ernest T. 1992, “The Phrase Structure of English Negation”. *The Linguistic Review 9/2*, pp : 109-144.

Fassi Fehri A. 1982, *Linguistic arabe : forme et interprétation*. Pub. Fac. des Lettres Rabat.

Fassi Fehri A. 1989, “Generalised IP Structure, Case and VS Order”. *In Laka & Mohajan (eds)*, pp :75-112.

Fassi Fehri A. 1990, “On Pleonastic in Arabic”; *in La Linguistique au Maghreb*, Ed. Okad. Pp : 15-36.

Fassi Fehri A. 1992, “Stratégies de Légitimation et Typologie”. *In Recherches Linguistiques n° 21*, pp : 36-64.

Fassi Fehri A. 1993, *Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words*. Dordrecht pub.

Fassi Fehri A. 1996, “Nominality, VS/SV Alternation, and Generalized”. Ms.

Fassi Fehri A. 2012, *Key Features and Parameters in Arabic Grammar*. Linguistics Today 182, John Benjamins Publishing Companny.

Fukui, N. & M. Speas 1986, “Specifiers and Projections”. *In MIT working Paper 8* ; departement of linguistics and philosophy. MIT. Combridge. Mass. Pp : 128-172.

Galand L. 1955, “Etat et procès : Les verbes de qualité en berbère”. *Hespéris, 1-2*, pp : 245-251.

Galand L. 1957, “Un cas particulier de phrase non-verbale : L’anticipation renforcée et l’interrogation en berbère”. *Mémorial A. Basset*, Paris, Maisonneuve, pp : 27-38.

Galand L. 1964, “L’énoncé verbal en berbère : Etudes des fonctions”, *C.F.S. 21*, pp : 33-53.

Galand L. 1966, “Les Pronoms personnels en berbère”, *B.S.L. 1*, pp : 286-289.

Galand L. 1977, “Continuité et renouvellement d’un système verbal : Le cas du berbère”. *Bulletin de la Société de Linguistique de Paris. Tome LXXII*, pp: 275-303.

Galand L. 1979, “Langues et littératures berbères. Vingt cinq années d’études”. CNRS. Paris.

Galand L. 1979, “Relation du verbe et du nom dans l’énoncé berbère”. *Lacit. Documents. Eurasic 2* : 1-16.

Galand L. 1988, “Le berbère”. Chap. IV in *les langues dans le Monde ancien et moderne ;* Ouvrage pub. Sous la direction de J. Perrot. Part II : les langues Chamito-Sémitiques. CNRS. Paris ; pp : 125-242.

Galand L. 1989, “Evolution des recherches sur les langues et la littérature berbères du Maroc depuis 1956”. *In Langues et Société au Maghreb, Bilan et Perspectives*. Pub. Faculté des lettres et des sciences humaines, pp :65-70.

Galand L. 2002, *Etudes de linguistique berbère*. Leuven-Paris, Peeter (collection linguistique publié par la Société de linguistique de Paris).

Gleitman, L. 1965, “Coordinating Conjunctions in English,” *Language 41*: 260–293.

Gonegai A. 1996, “La Structure interne des relatives libres et la syntaxe de CP en arabe standard”. *In La Linguistique comparée et langues au Maroc*. Pp: 149-162.

Grimshaw J. 1993, “Minimal Projection Heads and Optimality”. Ms. Center for Cognitive Science Departement of Linguistics Rutgers University.

Grimshaw J. 1995, “Optimality Revized”. Ms.

Gueron J. 1989, “Subject Tence and Indefinite NPs”. *NELS. 19*, University de Paris VIII.

Gueron J. 1993, “Sur la syntaxe du temps”. *Langue Française : Gueron (eds) N° 100*.

Gueron J. & T. Hoeks 1992, “Chaînes temporelles et phrase réduites”, in *Sciences du Language*. “*Structure du la phrase et T. L.”, OBENAUER ET Zribi-Hertz (eds)*. Pp : 70-91.

Guerssel M. 1976, *Issues in Berber Phonology*. MA Dissertation. University of Washington, Steatle.

Guerssel M. 1983a, *An Outline of the Structure of Berber*. MIT.

Guerssel M. 1983b, “A Phonological Analysis of the Construct State in Berber”. *Linguistic Anlysis, 11*, pp : 309-330.

Guerssel M. 1986, “Subject Clitic in berber”, Ms. Cambridge Mass, MIT.

Guerssel M. 1987, “The Status of the Lexical Category Preposition in Berber/ Implication for the Nature of the Costructe State”. In *GUERSSEL, M. & Hale, K. (eds)*. Pp : 159-190.

Guerssel M. 1992, “On the Case System in Berber”, *the canadien journal of linguistic, 37*, pp : 113-299.

Guerssel M. 1995, “Beeber Clitic Doubling and Syntactic Extraction”. *Revue Québécoise de linguistique, vol. 24, N°1*, pp : 110-133.

Guerssel M. & K. Hale 1987, *Studies in Berber Syntax ; lexicon Project Working Paper, number 14*, MIT. Center for Cognitive science.

Hale K. J. Keyser 1994, “On the Complex Nature of Simple Predicators”. Ms. MIT.

Halle, M. & A. Marentez, 1994. “Distirbuted Morphology and the Pieces of Inflection”. Ms.

Harries-Johnson, J. 1966. *Syntactic Structure of Tamazight*. Doctorat dissertation, U. C. Los Angeless.

Haspelmath, Martin, 2007, “Coordination” in *Shopen Timothy ed. Language typology and syntactic description. Volume II*, 2nd edition ; Cambridge.

Heagman, L. 1995, *The Syntax of Negation***.** Cambridge University Press.

Hellan, L. 1991. “A two Level of X-bar System”. *Lingua 84***.** Pp : 239-257.

Hendreik, R. 1994. “The Brythonic Copula and Head Raising”. *In Lightfoot & Hornstein (eds)*. Pp : 163-188.

Horrocks, G. 1994. “Subject and Configurationality : Modern Greek clause Structure”. *Journal Linguistic, 3*, pp : 81-109.

Hulke, A. & A . V. Kemanade, 1993. “Subjects, Nominative Case, Agreement and Functional Heads”. *Lingua 89*, pp : 181-215.

Hulke, A. 1992. “Residual V2 and the Licensing of Functional Features”. Ms. University of Amsterdam

Iatridou, S. 1990, “About Agr(P)”. *Linguistic Inquiry 21*, pp : 551-577.

Iatridou, S. 1994, “Coments on the Paper by Roberts”. *In Lightfoot & Horstein (eds)*, pp : 243-260.

Ivan A. Sag, 2004/5, “La Coordination et l’identité des termes”. *Langages 160* p. 110-127.

Jaeglli, O. & K. Safir. 1989. *The Null Subject Parameter*. Kluver Academic Publishers. Dordrecht.

Jamari, A. 1992. *Clitic Phenomena in Arabic*. PHD. School of Oriontal and African Studies. University of London.

Johannessen J. B. 1996. “Partial Agreement and Coordination,” *Linguistic Inquiry* 27: 661–676.

Johannessen J. B. 1998. *Coordination*. Oxford: Oxford University Press.

Johnson J. 1993. “On Case and Agreement in Icelandic”. *In Benedicto & Runner (eds)*, pp : 85-102.

Johnson K. 2008. “The view of QR from ellipsis,” in Kyle Johnson (ed.), *Topics in Ellipsis*, Cambridge: Cambridge University Press, pp. 69–94.

Kayne, R. 1987. “Nul Subjects and Clitic Climbing”. In*O. Jeaggli and K. Safir (eds)*, the Nul Subject parameter, Riodel Dordrecht.

Kayne, R. 1994. “The Antisymetry of Syntax”. *Linguistic Inquiry, Monograph 25*, MIT.

Keren, R. 1985. “On the Placement of Inflection”. *Linguistic Inquiry. V16***,** pp: 155-161.

Kerns, K. 1989. “Predicate Nominal in Complex Predicate”.*In Laka, I & A. K. Mahajan (eds)*, pp: 123-134.

Kipka, F. P. 1989. “Impersonal and Inflection in Polish”. *In Laka & Mahajan (eds)*, pp: 135-150.

Kitahara, H. 1995. “Target Alpha: Deducing Strict Cyclicity from Derivational Economy”. *Linguistic Inquiry V 26*.pp: 47-77.

Koopman, H. 1984. *The Syntax of Verbs*. Foris. Dordrecht.

Koopman, H. 1994. “Licensing Heads”, *In Lightfoot & Horstein (eds)*; pp: 261-296.

Laabdelaoui, R. et all. 2012, *Manuel de conjugaison de l’amazighe*. Publication de l’Institut Royal de la Culture Amazighe, Rabat.

Laka, I. & A. Mahajan, 1989. “Fuctional Heads and Clause Structure” . MIT *Working Paper in Linguistic, Volume 10*. Pp:

Laoust E. 1936, *Cours de berbère marocain, dialecte du Souss du Haut et de l’Anti-Atlas*. 2ème édition, Sociéte d’éditions géographiques, maritimes et coloniales, Paris.

Makhad, H. 1996. *Tense and Aspect in Berber*. D.E.S. Thesis in linguistic, Med V University ? Rabat.

Mithun, M. 1988. “The Grammaticalization of Coordination,” in J. Haiman and S. A. Thomson (eds.), *Clause Combining in Grammar and Discourse*, Amsterdam: John Benjamins, pp. 331–360.

Moudian S. 2013, “La Coordination en Tarifit”, in *Faits de syntaxe,* actes du colloque international organisé par le Centre de l’Aménagement Linguistique IRCAM, Rabat, 09-10 novembre 2009. Publications de l’IRCAM. P. 173-181.

Munn, A. 1987. “Coordinate Structure and X-bar Theory,” *McGill Working Papers in Linguistics* 4.1: 121–140.

Munn, A. 1992. “A Null Operator Analysis of ATB Gaps,” *The Linguistic Review* 9: 1–26.

Munn, Alan 1993. “Topics in the Syntax and Semantics of Coordinate Structures,” PhD diss., University of Maryland, College Park.

Nait-Zerrad K. 1998, *Lexique religieuse berbère et néologie : un essai de traduction partielle du Coran*.Studi Camito-Semitici 4, Milano.

Omari N. 2001, *The Syntax of Negation in Tashelhit Berber*. Doctorat Thesis, FLSH, Rabat.

Ouhalla J. 1988. *The Syntax of Head Movement, a Study of Berber*. PHD in linguistic. University College . London.

Ouhalla J. 1990. “Sentential Negation, Relativized Minimality and The Aspectual Status of Auxiliaries”. *Linguistic Review 7*, pp : 183-231.

Ouhalla J. 1993. “Subject Extraction, Negation and the Anti-agreement Effect”. *Natural Language and Linguistic Theory*. Pp : 477-518.

Ouhalla J. 2005. “Agreement Features, Agreement and Antiagreement”. *In Natural Language and Linguistic Theory* 23 : 655-686.

Pearson M. 2005. “He Malagasy Subject/Topic as an A’-element”. *In Natural Language and Linguistic Theory* 23 : 381-457.

Pesetsky D. 1982. “Paths and Categories,” PhD diss., MIT.

Peterson Peter G. 2004, “Coordination : Consequences of a Lexical-Functional Account”. *Natural Languge and Linguistic Theory 22*, p. 243-279.

Pollock J-Y. 1989, “Verb movement, U.G. and the structure of IP”. *Linguistic Inquiry, V. 20* pp : 365-424

Pollock J-Y. 1998. “Epput Si Move ! On Comparing French, Portuguese and Bellunese Wh-movent”. Ms.

Progovac L. 1998a, “Structure of coordination, Part 1,” *GLOT International 3(7)*:3–6.

Progovac L. 1998b, “Structure of coordination, Part 2,” *GLOT International 3(8)*: 3–9.

Reinhart T. 1998. Wh-insitu in the Frame work of the Minimalist Program. Ms.

Richard W.N. 1997. *What Move Where When in Which Language ?* Ph. D. in Linguistic. MIT .

Rizzi L. 2006. *Criterial Freezing, EPP and Asymmetries*. Ms ENS Paris.

Ross, John R. 1967. *Constraints on variables in syntax*, Ph. D. MIT.

Rouveret, A. 1994. *Principes genereux et typologie, une Syntaxe de gallois*. Ms.

Sadiqi F. 1990. “On the Notion of Comp in Berber”. *In la Linguistic au Maghreb. Jochen Plienses (eds).*

Sadiqi F. 1992. “Issues in Berber Cliticization”. Ms. University of Fes.

Sadiqi F. 1997. “Local Dependencies : Operator–Bound Agreement in Berer”. *In Voisinage, melanges en homage a la memoire de Kaddour Cadi*. Pub. De la faculte des lettres et des science humaine Dhar Elmahraz - Fes. Pp: 231-246.

Sadiqi F. 2004, *Grammaire du berbère*. Afrique Orient.

Shlonsky U. 1998, “Remarks on the Complimentizer Layer of Stadrd Arabic”. To appear in *lecerme, J. Lowenstam & Shlonsky (eds).*

Souali E. 1992. *Pronominal Elements in Arabic*. Ph. D. Fac. des lettres Fes.

Souali E. 1996, “Sentential Negation and Parametric Variation”. *Linguistique comparée et langues au Maroc*. Pp : 129-138. Pub. De la faculté des lettres de Rabat.

Speas M. 1993, “Nul Arguments in a Theory of Economy of Projection”. In *Benidicto & Runner (eds)*. Pp : 179-208.

Sportiche D. 1988, “A Theory of Floating Quantifiers and its Collaries for Constituent Structure”. *Linguistic Inquiry, V 19*, pp : 425-449.

Tai James H.-Y. 1969, *Coordination Reduction*, Ph. D. Indiana University.

Takahashi D. 1997, "Move-F and Null Operator Movement". *The Linguistic Review 14*. Pp : 181-196.

Taylor John R. 1995, *Linguistic Categorization: Prototypes in Linguistic Theory*. Second edition, Clarendon, Press Oxford.

Tomioka S. 1993, "On the Licensing of Lexical Projection". *In Benedicto & Runner (eds)*. Pp : 209-228.

Trask R. L. 1993, *A Dictionary of Grammar Terms in Linguistics*. Pub. Routlege. New Yourk. Reprinted 1995, 1996.

Viviane D. & A. Pierce, 1993, "Negation and Functional Projection in Early Grammar". In *Linguistic Inquiry 24* pp : 25-67.

Woolford E. 1987, "An ECP Account of Constraints on Across-The-Board Extraction" *Linguistic Inquiry* 18: 166–171.

Yamada S. and I. Igarashi 1967, "Coordination in Transformational Grammar," *Zeitschrift f˙ur Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikations forschung* 20: 143–156.

Zhang Niina Ning 2004a, "Move is Remerge", *Language and Linguistics* 5(1): 189–209.

Zhang Niina Ning 2004b, "Against Across-the-Board Movement", *Concentric: Studies in Linguistics* 30, 123–156.

Zhang Niina Ning 2006, "On the Configuration Issue of Coordination", *Language and Linguistics 7-1* : 175-223.

Zhang, Niina Ning 2009a. "Explaining the immobility of conjuncts," *Studia Linguistica* 63(3).

Zhang Niina Ning 2009b, *Coordination in Syntax*. Cambridge Studies in Linguistics 113.

Zwart C. J. Wouter, 1993, *Dutch Syntax, A Minimalist Approach*. PHD. University of Groniger.

يساهم هذا الكتاب في طرح وإعادة طرح بعض الأسئلة في تركيب الأمازيغية قصد تعميق البحث فيها والمساهمة في تقعيدها. وينطلق الكتاب من المعطيات اللغوية لفرع الجنوب مع التطرق إلى كيفية تجسيد نفس الظاهرة في الفروع الأخرى للأمازيغية، كما يورد معطيات تنتمي إلى لغات أخرى على سبيل المقارنة.

واعتمد نظريا على البرنامج الأدنى، وهو البرنامج الذي طوره تشومسكي (1989 و1992 و1995) Chomsky وما تلاه من أعمال.

ويتناول هذا العمل قضايا لها علاقة بالرتبة في الأمازيغية في إطار نمط اللغات التي تنتمي إليها. وتليها تلك التي تتمحور حول علاقة بنية الجملة بالعناصر الصرفية في الأمازيغية وهي : طبيعتها، وطبيعة العلاقة التي تربطها بالفعل، ورتبها. كما يتطرق لمسوغات الإسقاطات، إضافة إلى علاقة هذه الإسقاطات ورتبة الكلمات في الأمازيغية.

* * *

ⵄⵔ ⵣⵜⵜⴰⵍⵓ ⵙⴰⵏⵉⵔ ⴰⴰ ⵅⵀ ⵣⵔⵥⵔⵣⵜⵏ ⵠⴰⵣⵏⵣⵏ ⵔ ⵜⵙⵔⵏⴰⵣⵜ ⵏ ⵜⵇⴰⵠⵣⵢⵜ ⴰ ⵀⴰⴰ ⴰⴰ ⵅⵣⵔ ⵣⴰⵔⵙ ⵙⵔⵠⵠⵙ, ⵄⵔ ⵣⵜⵜⴰⵍⵓ ⵙⵏⴰ ⵀ ⵙⵔⵔⵙⵔ ⵏ ⵣⵏⵙⵅⵏ ⵜⵙⵜⵏⴰⵣⵜ.

ⵜⵉⵀⵙⵕ ⵜⵍⵍⵙⵔⵣ ⴰⴰ ⵣⴰⵜ ⵜⵢⴰⵔⴰⵔⵜ ⵏⵏⵣ ⵣⵔⵔⵔ ⵜⵇⵙⵇⵔⵔⵣ (1989 ⴰ 1992 ⴰ 1995) ⵜⴰⵏⵏⵣ ⵣⵠⵏⵣⵏ ⵔ ⵜⵔⵏⵣⵏⵔⵜ ⴰ ⵜⵠⵕⴰⵏⵔⵣⵏ ⵅⵀ ⵜⵙⵜⵏⴰⵣⵣⵏ ⴰ ⵜⵍⵙⵔⵣⵍⵣⵏ ⵏⵏⵣ ⴰ ⵣⴰⴰⴰⵙⵏ ⵜⵣⵅⵣⵔⴰ ⵏⵔ.

ⵄⵔ ⵣⵔⴰⵍⴰⵏ ⵙⴰⵏⵉⵔ ⴰⴰ ⵅⵀ ⵔⴰⵔ ⵏ ⵜⵇⵙⵔⵔⵔⵣⵏ ⵠⵏⵣⵏⵣⵏ ⵔ ⵙⵇⵇⴰⵏⴰ ⵏ ⵜⵅⵙⵔⵏⵣⵏ ⵅ ⵍⴰⵅⵏⵔ ⵏ ⵜⵍⵣⵏⵔⵜ ⅅ ⵜⵙⵜⵏⴰⵣⵜ ⵜⴰⵇⵇⴰⵠⵣⵢⵜ, ⵙⵏⴰ ⵍⵏⵏⴰ ⵣⵠⵏⵣⵏ ⵔ ⵙⵠⵔⵙ ⵏ ⵜⵍⵣⵏⵔⵜ ⅅ ⵇⴰⴰ ⵣⵠⴰⵣⵏ ⵍⴰⵔⵙⴰ ⴰ ⵙⵇⵔⵔⴰⴰ ⴰ ⵜⵏⴰⵔⵍⵜ.

60 درهم